عنبری

صفری

این کتاب مال بنده حقیر سراپا تقصیر

[illegible] شیخ محمد شیرازی [illegible]

در زد این تیغ بطور [illegible]

حاجی کربلائی شیخ محمد تقی در دکان [illegible]

نزدیک چهار سوق کرمانشاهان

[illegible] شیخ محمد [illegible]

[illegible]

زیارت [illegible] در بازار [illegible]

صلوات علیه و آله و الاکرم علیهم

2 [illegible]

[illegible]

(رساله نوریه)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ورهطه
المخلصين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول العبد
... قد القي الي كتاب كريم وخطاب عظيم من كافي
الكفاة ووالي الولاة معز المؤمنين ومذل المنافقين حامي حوزة
المسلمين وناصر اهل الحق واليقين العضد اليمنى للسلطنة البهية
والركن الاقوى للدولة السنية خليل السعادة وجليل الافادة ودر فلك
الرفادة كعبة الكرم وحرم الشيم صاحب السياستين الحكم والعلم وجامع
المنقبتين الشجاعة والحلم فخر السلطنة العظيمة وحشمة الدولة الفخيمة
نواب حمزه ميرزا سقى الله رياض عزه بسحائب افضاله ورفع الله اعلام
جلاله بايادي اعظامه واجلاله ووفقه لنصرة دولة الامام المبين
عجل الله فرجه بآمين يا رب العالمين وقد ذكر ادام الله ايام تاييده

فيه ما لا اليق له ما انا وما خطري انا مثل الذرة بل اقل ولكنه دام مجده
قد كتب ما يليق بمقامه وسطر ما يصدر من مجاريه نعم الجليل لا ينطق
الا بالجلال والعزيز لا يتفوه الا بالاعزاز فكل اناء بالذي فيه ينضح ثم
امرني فيما ضمن كتابه الكريم وخطابه الفخيم ان اشرح له الدعاء الوارد
في السحر وظني ان مراده دام مجده الدعاء الوارد في اسحار شهر رمضان
المشتمل على صفات الله وكمالاته المحط للانظار المشتهر في الاعصار
والاقطار بلا اشكال فاقدمت على خدمة خزانته المنيفة لشرح ذلك
الدعاء الجليل سائلا من الله سبحانه التوفيق للاصابة والاتمام والاخلاص
لوجهه الكريم انه بالاجابة جدير وعلى كل شيء قدير فاجعل فقرات ذلك
الدعاء العظيم كالمتن واذيلها بالشرح على حسب ما يسر الله سبحانه
ببركات سادتي محمد وآل محمد صلوات الله عليهم اجمعين فاقول هو
الدعاء الذي رواه المجلسي رحمه الله بسند معتبر عن الرضا عليه السلام
انه قال انه دعاء كان ابي يدعو به في الاسحار وكان يقول لو علم الناس عظمته
عند الله وسرعة اجابته لتقاتلوا في طلبه بالسيوف وان حلفت ان فيه
الاسم الاعظم لبررت فاذا قرأتم هذا الدعاء فاقرأوه بتضرع واكتموه عن غير
اهله وذكر الدعاء وهو احد وعشرون فصلا غير الفصل الاخير الذي هو
على غير سبك الفصول السابقة وبه ختام الدعاء ومن تلك الفصول
اربعة على لفظ الجمع وسبعة عشر منها على لفظ المفرد ففيه يعنون
فقد منه واحد وعشرين فصلا للفصول المذكورة وخاتمة للفصل الخارج

عن نظم الفصول السابقة ليختص شرح كل فصل بمحله ومقامه ويسهل على
الطالب امره ولا اذكر في شرح الفقرات الا بعض ما يجوز لي بيانه ويقدر
الميسور فاني رجل مطلوب مبتلى بكثرة الاسولة من الاطراف ولكل
واحد حق لا يمكن تركه فالعفو عن ترك التطويل عنه دام مجده هو
المأمول والعذر عند كرام الناس مقبول ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وصلى الله على محمد وآله الطيبين **المقدمة** في بيان
امور يشترك فيها الفصول وامور كلية في تقسيم المقامات وما يجري
فيها جميعها من القول الكلي ففيها مقاصد **الفصل الاول** في بيان
بعض ما يشترك فيه الفصول من الالفاظ التي لا بد من شرحها **فمنها**
لفظ اللهم **اعلم** ان اصله يا الله حذف منه حرف النداء وقيل
عوض منه ميمان واخرتا تبركا باسمه تعالى وقيل اصله يا الله امنا
بالخير فحذفت الهمزة وربما لك تقول اللهم الا ان تؤمنهم خيرا والذي ادري
ان اصله يا الله ام اي يا الله اقصد يعني توجه الي واقصدني وانظر الي
وهو فعل امر اسقط همزته على القياس وحذف حرف النداء فان المنادي
ان كان مستعجلا في حاجته يرى حرف النداء معوقا للحاجة ولا يقدر ان
يصبر عليه فيتركه ويبتدئ بالمنادى البتة وكذا اذا كان فانيا في المنادى
بالفتح فاقدا للغير لا يرى لنفسه اثرا ولا للنداء مجالا فيذكر المنادى مجردا
من النداء على حذو المحبة بجانب بين المحب والمحبوب فيقول رب في مقام
القرب ويا رب في حال البعد قال لموسى على نبينا وآله وعليه السلام

في مناجاته

في مناجاته ابعيد انت مني فاناديك ام قريب انت مني فاناجيك
قال الله تعالى يا موسى انا جليس من ذكرني فاذا وصلت الى مقام القرب
تركت النداء وناجيت صاحب السر ولنحو ذلك قيل اللهم وعلى الذي
لا بأس بجمعهما وكان عليهم نقضا كما قال الشاعر اني اذا ما حدث الما
اقول يا اللهم يا اللهما واما ضم الهاء فانه منادى مفرد سواء كان مع حرف
النداء او بدونه واما فتح الميم فلان اصلها ام فعل امر مضاعف التقى فيه
الساكنان ولم يكن سبيل الى تحريك الاول لاستلزامه فك التثقيل الذي
فرض منه بالادغام فحرك الثاني وبالفتح لانه اخف ويحتمل ان يكون بمعنى
الله معربا من العبري فان في لغتهم الهيم بكسر الهمزة وضم اللام بمعنى الله
معرب وما استعمل بحذف حرف النداء كقولك رب افعل كذا **ومنها** الالفاظ التي
سئل الله سبحانه بها في الفصول فاعلم انه هذه الكلمات المضافة الى الكاف فهذا
الفصول كبهائك وجمالك وجلالك وامثالها كلها اجناس دالة على هيئة ما
مقولة على افراد متكثرة ولما اضيفت الى كاف الخطاب افادت شمولا
لجميع ما للمخاطب من تلك الجنس على نحو الاستغراق لجميع تلك الافراد لان
الجنس المحلى باللام والجنس المضاف عند آل محمد عليهم السلام يفيدان العموم
الاستغراقي كما يفهم من احاديثهم فيعم جميع افراده كقوله تعالى ليظهره
على الدين كله وقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين امنوا وقرائن هذا
الدعاء بنفسها شاهدة على ان المراد منها العموم الاستغراقي فكان الكل
فيها فقوله اللهم اني اسئلك من بهائك بابهاه مثلا يعني به اللهم اني

اسئلك بابهى افراد بهائك فاسئلك من افراد بهائك ومن بينها بابهاها
وقوله وكل بهائك بهي اي والحال ان جميع افراد بهائك بهي اي كثير البهاء
ثم يقول اللهم اني اسئلك ببهائك الجلي بافراد بهائك كلها فانها كلها بهية
ولم توسل اليك بها كافة الا ان السائل لشدة اضطراره توسل بابهى افراد
البهاء اولا لاجل سرعة الاجابة ثم لما سكن فزعه ورأى الكل كافيا في التوسل
بالكل او انه توسل بابهى البهاء اولا تعظيما له وتفخيما لشأنه وابانة له عن
الباقين لانه قطبها ومركزها ثم توسل بالكل الى الله سبحانه وذلك كقوله حافظوا
على الصلوات والصلوة الوسطى فذكرها بخصوصها مع دخولها في العموم
لاجل التعظيم والتفخيم فعلى هذه فقس ما سواها من ساير الفصول هنا
كلها على هذا المنوال فلفظة من فيها للجنس والصفات في جميعها اجناس
مضافة فيفيد العموم الاستغراقي ومدخول باء وهو الافعل في الجميع
متعلق باسئلك وهو المسئول به ومدخول من لبيان جنس المسئول به
والبواقي ظاهرة ان شاء الله **المقصد الثاني** في بيان معنى الاسم والصفة
والمسمى والموصوف وما يناسب ذلك من القول على نهج الاختصار **اعلم**
ايدك الله تعالى ان الله سبحانه احد لا يتثنى ولا يتجزى اذ كل شيء غير الاحد الحقيقي
بذاته فليس فيه حيث وحيث حتى يكون هو من حيث كذا ومن حيث
كذا ولا جهة وجهة فيقال هو من جهة كذا ومن جهة كذا ولا اعتبار
واعتبار فيعتبره المعتبر مرة كذا ومرة كذا ولا فرض وفرض فيفرضه
فارض مرة كذا ومرة كذا ولحاظ ولحاظ فيلاحظه مرة بنظر ومرة بنظر اخر

ولا غير

ولا غير ذلك من اشباهها اذ هي ان كانت مخالفة للواقع لكانت كذبا
وليس في القول الكذب معرفة ولا تمجيد له ولا تعظيم وان كانت موافقة
للواقع لزم منها تكثر الذات وفي اثباتها نفي الاحدية وبه ينفي القدم عنه
سبحانه وهو باطل فهو سبحانه احد في الخارج والذهن ويمتنع فرض التكثر فيه فان
المفروض متكثرا حادث مخلوق وهو غيره وذلك انه يقدر الانسان على فرض
الشيء على غير ما هو عليه ان كان يمكن ان يكون عليه كالطين تفرضه كوزا
لانه يمكن ان يصير كوزا وتفرض الكوز طينا لانه يمكن كسره ورده الى الطين
كما كان واما الذي يمتنع فيه شيء لا يمكن فرض كونه عليه راجع نفسك
وتفكر هل يمكنك ان تفرض ان يكون البياض من حيث انه بياض وحال
كونه بياضا سوادا حاشا ولا يقدر على ذلك جاهل ولا حكيم وانما ذلك
لاجل امتناع ذلك فالذي يفرض ان يكون الله مركبا انما يفرض شيئا
مركبا حادثا ويسميه بالله غلطا كان يسمى زيد مثلا بالله وليس يصير الله
بهذه التسمية فلا ينقض تكثر زيد حينئذ بوحدانية الاحدية فان هذا صرف تسمية
وكذلك المصور في خياله مركب وتسميته بالرب تكذب وليس هو بالرب الواحد
ولا متكثر وليس تكثر المتخيل الا ممتنع فلا يمكن فرض الممتنع المحال فرضه
فرض ما ذكر في الذات المقدسة بالجملة ان الذات احد في الخارج
وفي الذهن ويمتنع فيها الجهات والحيوث والفروض والاعتبارات
فهو اذا هو الواحد الفرد الصمد لم يتخذ صاحبة ولا ولدا فهو في ذاته سبوح
قدوس من جميع ما سوى معناها ومنه الصفات كلها اسماء كانت او لغة

عما يلغته فانها معنى غير معنى الذات وان يجعل التابع المتبوع والقائم
بنفسه القائم بغيره والمتاصل والمتفرع والوحدة والكثرة والغنى و الفقير
فوجدناه جل شانه صدقنا في مقالتنا حيث قال سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ووجدنا
بقول سبحان الله رب العرش عما يصفون ووجدنا وليه صدقنا في
مقالتنا وبرهن عليه حيث قال اول الدين معرفته وكمال معرفته
التصديق به وفي رواية كمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف
انه غير الصفة وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران
بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث وقال
عليه السلم من وصف الله فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن ثناه فقد
جزاه ومن جزاه فقد جهله الى غير ذلك من نصوصهم في هذا المعنى فهو سبحانه
في ذاته بريء من جميع ما هو غيره معنا وعن كل ما هو سوى ذاته الاحدية وكل
ما سواها خلقه كائنا ما كان بالغا ما بلغ وخلقه اياته واياته ظهوره
وظهوره نوره ونوره كماله وكماله صفته فجميع ما سواه سبحانه من حيث
الاعلى وصف الله ونور الله وكمال الله وظهور الله وفي دعاء الايام الاي
فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وفي دعاء عرفة ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك ولذا قيل ليس الا الله
وصفاته واسماؤه فجميع ما سواه سبحانه من حيث الا انه صفته والصفة على قسمين

قسم

قسم يدل على معنى من معانيه سبحانه المشار اليها في دعاء رجب اللهم
اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المامونون على سرك
الدعاء وهو الذي قد اضمحل وتلاشى عند ظهور فعله سبحانه ومشيته
فيلوح من هويته اثار مبدئه الذي هو المشية وهو المسمى بالصفة
بمعنى الاخص كالخالق والرازق والمحيي والمميت وامثالها فان كل واحد
منها يدل على مبدء ما اشتق منه كالخالق فانه يدل على فعله سبحانه
خلق والرازق على رزق وهكذا ولتلاشيها عند مباديها واضمحلالها
لديها وظهورها منها تتمة لها وقد حكى المبدء لها عدم استقلالها
لدى الذات فلذلك صارت تدل على الذات من باب فلك المبدء على
حسب حكايته لا مطلقا فالخالق يدل على ذات ظهرت بالخلق والرازق
يدل على ذات ظهرت بالرزق وهكذا فهذه هي الصفات المشتقة
لله سبحانه التي فيها ذكر مباديها وتدل على الذات الظاهرة فيها وقسم
يدل على الذات المسماة به لا استقلاله بنفسه وعدم اضمحلاله عند
احد سواه سبحانه وعدم ذكر غيره فيه وهو الاسم الجامد الذي لا مبدء له
ولا يدل على معنى سوى المسمى كما قال امير المؤمنين عليه السلم الاسم ما
دل على المسمى وقلنا بانه صفة بالمعنى الاعم لقول الرضا عليه السلم ان الاسم
صفة لموصوف وهذه هي الصفة بالمعنى الاعم فالاسم صفة المسمى
اي الموصوف به والموصوف بحقيقة هو الذات الظاهرة لشهادة كل
صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالتثنية الممتنعة

من الاحد فهو سبحانه من حيث ذاته لا اسم له ولا رسم واما من حيث الظهور
وهو الذات المدلول عليها في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته فله
اسم وله رسم فعلى ما ذكرنا يجمل جميع ما سواه سبحانه اياته الدالة عليه
كما قال الله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق واياته شهادته المشار اليها بقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة
قل الله والمشار اليها في قوله او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
قال الصادق عليه السلام يعني انه موجود في غيبتك وفي حضرتك وشهادته
سبحانه حضوره وحضوره ظهوره وظهوره نوره ونوره كماله وكماله
صفته فجميع خلقه من حيث الاثية صفاته واسماؤه والدالة عليه
المشيرة الى معناه جل جلاله وكل شيء من حيث الاثية اسم له خلق
هو من حيث نفسه به من حيث الاثية وهو المشار اليه في دعاء كميل
وباسمائك التي ملأت اركان كل شيء ولا تتعجب من قولي ان كل شيء
من جهة اسم ومن جهة لا فانك لو كتبت على لوح الخالق فان هذا
الخالق من حيث نفسه مكتوبك ومصنوعك بمادته وصورته
انت صنعت مادته وانت صورته بهيئة هذه الحروف واما من حيث
الحروف فانه اسم من اسماء الله تعالى دال على الله يجب احترامه ولا يمس
بغير طهارة فكذلك سائر الاشياء وان كانت من حيث نفسها هي من
مادتها وعلى صورتها الا انها من حيث هي بها ظهور ونور وتجلى
لله سبحانه عرفها نفسه لخلقه وبها دل عليها ولا تتعجب من كون الشيء

الكائن

الكائن في الخارج اسما فان الاسم لا يشترط فيه لغة العربية ولا الرسم
الاسلامي بل يمكن ان يكون بكل لغة وبكل رسم وكذا لا يجب ان يكون
بالمداد المعروف ويمكن ان يكون مكتوبا بكل نوع من انواع المداد حتى
الطين والخشب والحديد ويمكن ان يصور حروف خطها من اللحم
والعظم والدم ومن جميع الاجسام ومن الصورة المثالية والنفسانية
فاذا لا عجب ان يكون السماء اسما منه سبحانه بعد الاجرام العلوية في هيئة
من هيئات خط المقدور فعلى ذلك جميع ما خلق الله سبحانه كلمات كتبت
في لوح الامكان قال تعالى بكلمة منه اسمه المسيح وقال وجعلنا ابن مريم
وامه اية وعلى هذا المعنى معنى كون العالم هو اللوح المحفوظ والكتاب
المسطور والمجملة فلا عجب ان يكون جميع خلقه تعالى اسماؤه وصفاته
المكتوبة في لوح الامكان المنطوقة بها في فضاء الاكوان فلقد عرف
الله سبحانه بها نفسه ووصفها بها ونطق بها لمن يعرف لغتها في الزيارة
الجامعة يسبح الله باسمائه جميع خلقه وقال تعالى وان من شيء الا يسبح
بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

المقصد الثالث

واذ قد عرفت
ايدك الله وسددك مما بينا ان جميع ما سوى الله عز وجل اسماؤه و
صفاته فاقول هنا ان جميع ما سوى الله سبحانه كائنا ما كان بالغا ما بلغ
يدور على اقطاب ثلثة الاول مقام الوجود الحقي ونريد به مقام تعريف
الله سبحانه نفسه لخلقه وهو مقام الحقيقة المشار اليها في حديث
كميل حيث قال يا مولاي ما الحقيقة قال ما لك والحقيقة الخبر ومقاماته

وعلاماته المشار اليها في دعاء رجب بمقاماتك وعلاماتك التي لا تعطيل
لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك
وخلقك فتقها ورتقها بيدك بدؤها منك وعودها اليك وهو القدس
الطاهر عن جميع ما سوى المشار اليه في الدعاء يا من ملاء الدهر قدسه وهو
مقام التوحيد ومأوى التفريد من عرف الله سبحانه وصل ومن جهله
وحاد عنه ضل وهو التوحيد الموحى به في قوله تعالى انما انا بشر مثلكم يوحى
الي انما الهكم اله واحد ولولا هذا الوحي لم يعرف احد به وهو مقام
الكينونة التي اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام في خطبته كان بكينونته
قبل مواقع صفات تمكين التكوين كما يتبين الحق غير ذلك من الاسماء وهي كثيرة
في الكتاب والسنة الثاني مقام الوجود المطلق والتعين الاول والمشية
والارادة والقدر والقضاء والاذن والابداع والاختراع وصفة
الكينونة وظلها ونورها والواحدية ورابعة الثلثة وسادسة
الخمسة وعالم الامر والسرمد والفعل وامثال ذلك من الاسماء والصفات
وهي كثيرة الثالث مقام الوجود المقيد والمشاءات والحوادث
التي خلقها بمشيته وقد اشار الى هذين المقامين بقوله الا له الخلق
والامر واشار اليه حجته عليه السلام خلق الله المشية بنفسها
ثم خلق الاشياء بالمشية وفي هذه الرتبة الف الف عالم اولها الدرة
واخرها الذرة فالاول مقام الذات والثاني مقام الفعل المعبر عنه بظهور
الثالث مقام الظهور ولذلك قلنا من عرف حقا يوم زيد قام قياما فقد

عرف

عرف اسرار جميع مراتب الوجود بحذافيرها فانه اية ان لله ظهورا فانه
اسم للذات فظهر حكاية للفعل وظهورا حكاية للخلق وجميع مراتب الوجود
لا يخلو من احد من هذه الثلثة ولما كان جميع هذه المراتب غير الذات
المقدسة الاحدية وان كان لا يلحظ في الوجود الحق الحادث كانت من حيث
الالهية ومن حيث الربوبية من مقامات الصفات بقول اعم ومقامات
التجليات والكمالات قد اظهر الله سبحانه بها لخلقه وعرف نفسه لهم بها
كما قال سبحانه سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه
الحق وفي دعاء عرفة تعرفت لكل شيء فما جهلك شيء وانت الذي تعرفت
الي في كل شيء فرأيتك ظاهرا في كل شيء فهو كلها من حيث انها ظهورات اسم
صفات الله الدالة عليه كما روي عن امير المؤمنين عليه السلام ما رأيت شيئا
الا ورأيت الله قبله او معه فالامام عليه السلام في هذا الدعاء اراد
يتوسل الى الله سبحانه بتجليات جميع صفاته الظاهرة في جميع مراتب الوجود
الثلث وياتيه من جميع ابوابه ويسئله بجميع مسائله فلا يرد دعوته
ولما جمع دعاء جميع الاسماء على نهج التفصيل الاجمالي مثله ولذلك
قال ان فيه الاسم الاعظم فان الاسم الاعظم من الاسماء الكائنة في
هذه المراتب الثلث وهو قد دعا الله سبحانه بجميع الصفات الظاهرة في جميع
مراتب الوجود فقد دعا الله سبحانه الداعي بهذا الدعاء بالاسم الاعظم
فانه من جملة الاسماء والصفات المذكورة لا محالة وعلى وجه اخر
انه لا اسم في جملة الاسماء اعظم من اسم متعلق بكل الخلق فانه لا متعلق

ولا مظهر اعظم من كل الخلق والداعي بهذا الدعاء قد دعا الله تعالى بجميع
حروف الاسم المتعلق بجميع الخلق اذ كل صفة من تلك الصفات المذكورة
فيه تخص مقاما من مقامات الخلق وهي حرف من حروف الصفة العظيمة
المتعلقة بجميع ما سوى الله فاذا دعا الداعي بجميع حروف اسم فقد
دعا به ولذلك قال عليه السلم لو حلفت ان فيه الاسم الاعظم لبررت في الجملة
لما كان مقامات الخلق كما عرفت ثلثة ولكل مقام مراتب كما سنشرحه ان شاء الله
قسم عليه السلم دعائه ثلثة تقسيمات فقد فصل بينها حتى يختص كل تقسيم
بمقامه ففي القسم الاول مقام قدس الذات والمراد من الفاعل ذكر البهاء
والجمال والجلال والعظمة والنور خمس صفات والرحمة المذكورة هذا
من المقامات البرزخية كما سنذكره ان شاء الله ثم ذكر الكلمات بصيغة
الجمع ليفصل بينها وبين مقام الفعل ثم ذكر الكمال الجامع بين
المقامين ثم فصل بينه وبين ما بعده بالاسماء بصيغة الجمع و
في القسم الثاني مقام الفعل ذكر العزة والمشية والقدرة والعلم
والقول خمس صفات ثم ذكر المسائل بصيغة الجمع ليفصل بينها وبين
مقام الخلق ثم في القسم الثالث مقام المفعول والخلق ذكر الشرف
والسلطان والملك والعلو والمن خمس صفات ثم ذكر الآيات بصيغة
الجمع ليجمع الكل ثم بعد ذلك جميع ما مر في قوله اللهم اني اسئلك بما انت فيه
من الشان والجبروت واسئلك بكل شان وحده وجبروت وحدها
لئلا يفوت منه جزئي من جزئيات المسائل والصفات ويكون داعيا

بجميع

بجميع الحروف الكونية الوصفية ثم لم يكتف بذلك حتى قال اللهم اني اسئلك
بما تجيبني حين اسئلك وهو كناية عن الاسم الاعظم واما الكمال الفاصل
بين مقام الوجود الحق والوجود المطلق الذي احدث به بين العالمين وبين
الكلمات والاسماء فهو مقام آية المشية ونفسها وفؤادها قلبها
جعلها عالما مستقلا بواسطة الحكمة التي في ذلك الذي بعده بلفظ الاسماء
حتى يمتاز عالم المعنى عن عالم المشية وترتيب الصفات جملا هكذا البهاء
والجمال والجلال والعظمة والنور ثم الرحمة والكلمات ثم الكمال والاسماء
ثم العزة والمشية والقدرة والعلم والقول والمسائل ثم الشرف والسلطان
والملك والعلو والمن والآيات ثم كل شان وكل جبروت ثم ما تجيبني به
ونحن نفصل هذه الفصول ان شاء الله تعالى في ضمن فصول

الفصل الرابع

اعلم ان لكل موجود مخلوق من مبدئه الى منتهاه خمسة مقامات
لان المخلوق مركب مثنى وله وجود ومهية اما وجوده فهو مرتبة
بالمعنى ومقام غيبه ووحدته وابيه واما مهيته فهي مقام ظاهره
وشهادته وكثرته ولبيه اما وجوده فله جهتان جهة من حيث هو هو
وجهة اقترانه بالماهية وارتباطه بها وكذا الماهية ايضا لها جهتان
جهة من حيث هي هي وجهة ارتباطها بالوجود واقترانها به فهذه
فهذه اربع مراتب للشيء حقيقة خامسة رحمانية مهيمنة على
عرش تلك المراتب في الانوار الاربعة هي جامعها وماسكها
وحافظها بيدور عليها رحاها وتلتئم بها وابنه هذه المراتب الطبايع

الاربع والمزاج فالنار والهواء جهة وجود العناصر اللطيفة المتوحدة
وجهتها الى الاعلى وابنة السموات العلى والماء والتراب جهة ماهية العناصر
الكثيفة المتكثرة وجهتها الى المنتهى فالجهة وجودها مرتبتان مرتبة
نفس الوجود من حيث هي هي وهي النار ومرتبة ارتباطه بالماهية
وهي الهواء والهواء هو النار المائلة الى المنتهى لانه حار رطب والجهة
ماهيتها مرتبتان مرتبة من حيث نفسها وهي التراب ومرتبة من حيث
ارتباطها بالوجود وهي الماء والماء هو التراب المائل الى الاعلى لانه البارد
الرطب وفوق هذه الاربعة طبيعة خامسة يعبر عنها بالمزاج وهو
امر وحداني غير المجموع المركب بل هو سر ساير في المجموع وهو من ظل الافلاك
ونورها ومضاف الى الافلاك وكذلك الامر فيما ذكرنا من ان كل موجود له
جهتان جهة وجود وجهة ماهية ولكل منها مقامات وهو قوله تعالى
ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلهم تذكرون ومن البين ان الزوجين
غير الفردين وسمى الزوجان بالزوجين لان لكل فرد منهما جهتين جهة
من حيث نفسه وجهة اقترانه بزوجه الا ترى ان زيدا قبل ان يقترن
بزوجه ليس بزوج وانما هو زيد وان زينب مثلا قبل ان تقترن بزيد
ليست بزوجة وانما هي زينب وهما منفردان فاذا وقع بينهما الزواج و
الاقتران مال كل منهما الى الاخر ووقع في كل منهما ذكر الاخر وكل واحد
منهما مع ذكر صاحبه والنسبة اليه زوج فهما بهذا اللحاظ زوجان فلاجل
ذلك يقال للفردين المنتسبين زوجان وكذلك خلق الله النار جهة الذكر

في العناصر

في العناصر وهي بمنزلة زينب مثلا وجعل الهواء ذكر الاسفل في الاعلى والماء
ذكر الاعلى في الاسفل فالنار والهواء زوج والماء والتراب زوج اخر وقد وقع
التناكح بينهما على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله فحصل بينهما
الاولاد والنسل فما كان فيه جهة الزوج اي النار والهواء غالبة صار
ذكرا شبيها بابيه وما كان فيه جهة الزوجة اي التراب والماء غالبة
صار انثى شبيها بامه فلذلك تجد الذكور احرّ مزاجا من الاناث والذكور
فيهم جهة الفاعلية غالبة ومذكورة فيهم جهة الانفعال ولولاها لم يقبلوا
التزويج والاناث فيهن جهة المفعولية غالبة ومذكورة فيهن جهة
الفاعل ولولاها لم يقبلن التزويج وكذلك تقدير العزيز العليم وما ترى
في خلق الرحمن من تفاوت فاذا جميع الكائنات هكذا ولاجل ذلك
قال الرضا عليه السلام ان الله سبحانه لم يخلق شيئا فردا قائما بذاته وقال الله
سبحانه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون وقالت الحكماء كل
ممكن زوج تركيبي فاذا لكل مقام من المقامات الثلثة هذه الخمس مراتب
ونسميه في علم الاسماء والصفات بالحقيقة والباطن والبطون والظاهر
والظهور فان الجهة الدنيا الجهة الرب صفتها وجهة انيتها والجهة العليا
من المهيمنة اشرف من الجهة الدنيا واكثر تاصلا وتحصلا فهي الاصل
والدنيا منها فرعها وصفتها فالدنيا ظهور والعليا هي الظاهر فعلى هذا
لكل مقام من المقامات الثلثة هذه الخمس مراتب وهي الحقيقة المهيمنة
على البطون والظهور والباطن والبطون والظاهر والظهور وهذه الاربع

هي مقام عرش وجود الشيء الموضوع على الماء الذي خلق منه كما قال ومن الماء
كل شيء حي وقال وكان عرشه على الماء وله اربعة انوار كما روي ان للعرش
اربعة انوار نور ابيض منه ابيض البياض ونور اصفر منه اصفرت الصفرة
ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور احمر منه احمرت الحمرة والرحمن
وهو الجامع على العرش استوى ليس شيء اقرب اليه من شيء اخر وهو ليس
بمركب من الانوار الاربعة واما هو حافظها وقيمها ومجريها في مجاريها
ومدبر العرش على ما يجب ويرضى وابنه روح القدس الذي هو اعظم
من جبرئيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وخارج عنهم كما بين الله
تعالى تنزل الملائكة بالروح من امره على من يشاء من عباده فالحقيقة
ابدا فوق المراتب الظاهرة فيها في مقام الظهور ومهيمنة عليها وتلك المراتب
هي شئون كمالاتها ولا بد لكل شيء تام كامل من هذه المراتب الخمس فلا
في مقام الوجود الحق هذه الخمس مراتب وفي مراتب الوجود المطلق كذلك و
في مراتب الوجود المقيد من حيث الوصفية كذلك فتلك خمس عشرة مرتبة
ونعت كل واحد منها الجامعية والجمعية لتلك المراتب الخمس وهو بمنزلة
المظهر للمظهور الظاهر والبطون والباطن والحقيقة تتعلق كلها به
وتظهر منه وتاوي اليه وهي الصفات المذكورة بلفظ الجمع فتلك ثمان عشرة
مرتبة من مراتب الصفات وذكر عليه السلام بين مقامات الوجود الحق و بين
الوجود المطلق ثلث مراتب اخر وهي الرحمة والكلمات والكمال وهذه
ايضا كليات مراتب الذين لهم مع الله حالات يلحقون بالوجود الحق تارة و
بالوجود

بالوجود المطلق اخرى فقد يقولون هو فيها نحن ونحن هو وقد يقولون نحن
من امره وحكمه ونحن مثبته كما يأتي ان شاء الله فتلك تمت احدى و
عشرون مرتبة من مراتب الاسماء والصفات ثم ذكر مرتبة اخرى وهي
ملكية الكل وهي قوله اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشأن والجبروت
الدعاء فاذا عرفت تقسيم المراتب وسر العدد والترتيب على نحو الاجمال
فلنشرع الان في ذكر الفصول على نهج التفصيل بقدر الميسور ولا قوة
الا بالله **الفصل الاول** قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من بهائك
بابهاه وكل بهائك بهي اللهم اني اسئلك ببهائك كله اعلم ان هذه الاسئلة
اول المقامات الخمسة للوجود الحق كما حققنا سابقا والبهاء في اللغة
الحسن والمراد من بهاء الله هو اول تجليات الله سبحانه واعظمها الذي ليس
فوقه شيء وبه يقوم جميع ما سواه وهو جوهر الجواهر وذات الذوات يقوم
هو بنفسه لربه الظاهر به وله التأصل في الجوهرية الاولية والذوتية
لامتناع عروض غير القديم على القديم وامتناع قيام عرض بدون جوهر
وامتناع تقدم العرض على الجوهر فهو جوهر متأصل متذوت قائم بنفسه
وقلنا بكونه لغيره من حيث انا انطوائه تحت احديته الاحد جل شانه وفنائه
في نفسه وبقائه بربه فهذا البهاء هو مقام الذات في الذوات للذات و
الكينونة الاولى التي بها تكون جميع الموجودات وهو مقام باء بسم الله الرحمن
الرحيم التي روي فيها عن الصادق عليه السلام ان الباء بهاء الله والسين
سناء الله والميم مجد الله فالبهاء مقام باء بسم الله وعن النبي صلى الله

عليها السلام انه قال خلقت الموجودات من باء بسم الله الرحمن الرحيم فعلمنا
من هذين الحديثين الشريفين انه خلقت الموجودات من بهاء الله والموجودات
جمع محلى باللام يفيد العموم فجميع الموجودات خلقت من هذا البهاء وهو مقدم
على جميعها لا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابداه فهو مقدس
منزه عن صفات جميع الكائنات متفرد بالذوات في الوجود وجميع ما سواه
فرع عنه قائم به قيام صدور فهو الحسن الذاتي لله سبحانه ويعبر عن الحسن الذاتي
بالضوء وعن الحسن العرضي بالنور اذا اجتمعا واذا افترقا يستعمل كل واحد
مكان الاخر قال الله سبحانه جعل الشمس ضياء والقمر نورا والقمر يستفيد حسنه
من الشمس وحسن الشمس من ذات نفسها فلاجل ذلك قلنا بتفسير البهاء بالضياء
فبهاء الله هذا هو الضياء الذاتي والحسن الذاتي له سبحانه وكل ضوء وحسن في الملك
فهو من شعاعه ونوره ويطلق على كل ذرة من نوره البهاء اذا نسبت الى ما دونها
وترى بهاء الله اذا لوحظت ابنيتها للبهاء الاول لله سبحانه فبهذا اللحاظ جميع الحسن
الذي في عرصات الوجود بهاء الله وكل ضوء ضوءه كما في دعاء الايام لا يرى فيها
نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك وقال الله سبحانه الله نور السموات
والارض وفي الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك
والنور هو الظاهر في نفسه المظهر لغيره فاذا جميع ما في عرصات الوجود من نور
وضوء وبهاء وحسن جميعها لله سبحانه فجميعها بهاء الله الا ان بعضها ابهى
من بعض وبعضها اقوى واعلى من بعض لان كل متاصل في كل شيء اقوى
من المتفرع عليه فكل متذوت اقوى من صفته وهكذا فقد سئل عليه السلام

من جميع

من جميع بهاء الله وحسنه وضيائه بابهاه وجعل من بينها ابهاها
وسيلته ويتوسل به الى الله سبحانه ويتوصل به الى حاجته ثم قال وكل بهائك بهي
والواو حالية اي اسئلك بابهى بهائك والحال ان جميع بهائك بهي والفعيل
للمبالغة اي والحال ان جميع بهائك شديد الحسن وقوي الضياء ينبغي ان
يسئلك السائل بها ويتوصل بها الى الحاجة فلما استدرك ذلك قال اللهم
اني اسئلك ببهائك كله لان كلها باب فضلك ورحمتك واجابتك فلا اخص
بالسؤال احدها دون الاخر لان كل واحد منها يكفيني ويبلغني حاجتي فابتدائه
عليه السلام في المسئلة بالبهاء لان الله سبحانه ابتداء ملكه به وفضله به وخلق به ما سواه
كما عرفت آنفا فهو الحقيقة العليا الاولى التي سئل عنها كميل امير المومنين عليه السلام
حين كان رديفا له فقال ما الحقيقة قال عليه السلام ما لك والحقيقة فقال اولست
صاحب سرك قال بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني فقال كميل او مثلك يخيب
سائلا قال امير المومنين عليه السلام كشف سبحات الجلال من غير اشارة فقال كميل
زدني بيانا قال عليه السلام محو الموهوم وصحو المعلوم فقال كميل زدني بيانا قال
هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا قال عليه السلام جذب الاحدية لصفة
التوحيد فقال زدني بيانا قال عليه السلام نور اشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد آثاره فقال زدني بيانا قال عليه السلام اطف السراج فقد
طلع الصبح انتهى بالجملة هذا المقام هو مقام الحقيقة والجلال والمعلوم والسر
والاحدية والنور وطلوع الصبح على ما شرح عليه السلام وبين وهذا مقام
عرف الله سبحانه به نفسه في مقام الاولية والاخرية والظهور والنور وفوق هذا المقام

مقام اخر اشار اليه بالكاف الذي اضاف اليها الهاء وهو سر لا يفيده الا سر
ولا يجوز التصريح به خوفا من فرعون وملائه ويعبر عن هذا المقام في بعض
التعبيرات التفهيم بمقام النقطة على ان الهو للحق كلمة التوحيد التامة
التي بها عرف الله توحيده وهي غاية الغايات ونهاية النهايات هذا
هو ظاهر العبارة واما تاويلها فالمراد منه هو اول اذكار الفؤاد
على ان للفؤاد الذي هو اية الله جل جلاله خمس مراتب الاولى مقام
النقطة ومقام الرحمة والهواء الثانية مقام الالف ومقام الرياح ومقام
النفس الرحماني وينبه اهل الاشارة لذلك من قوله عليه السلم لا تسبوا
الرياح فانها من نفس الرحمن الثالثة مقام الحروف والسحاب المزجى
والرابعة مقام الكلمة والركام والتمام والخامسة مقام الدلالة والودق
وقد بين الله هذه المراتب كما يعلمون في فهم خطابه فقال انظر الى اثار
رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها وقال يرسل الرياح بشرا
بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت و
قال الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى
الودق يخرج من خلاله فللفؤاد من مبدئه الى منتهاه هذه الخمس
مراتب التوحيد الخمس التي من وحد الله سبحانه في احد مقاماتها نجى ومن
تخلف عنها ضل وغوى فالنقطة اول اذكار الفؤاد وهو كلمة
التوحيد مقام التفريد واية التعريف وغاية التوصيف وفي ضرب
اخر من التاويل نقول ان المراد بابهى البهاء مقام الظاهر في التجلي

احد

احد مقامات التوحيد الخمسة المشار اليها في نسبة الرب وهي قوله سبحانه
قل هو الله احد الله الصمد الى اخر الذي يفهم من كلمة قل حيث انه امر يحتاج الى
امر لم يسم لتقدسه عن الاسم والرسم هو مقام الذات الظاهرة الامرة ثم بعدها
مقام الهوية المشار اليها بكلمة هو ثم بعد ذلك مقام الالوهية المشار اليها بكلمة الله
ثم بعد ذلك مقام الاحدية المشار اليها بكلمة احد ثم بعد ذلك مقام الواحدية
المشار اليها بكلمة الصمد الواحد المتوحد السلطان المصمود اليه فهذه مقامات
التوحيد الخمسة التي فصلناها وشرحناها في ساير كتبنا لا سيما الفطرة
السليمة فمن تلك المقامات مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع و
ليس ههنا موضع شرحه مفصلا ومن اراده فليراجع ساير كتبنا وقد
اشرت الى ذلك في ارجوزتي حيث قلت : خمس مقامات التجليات : اولها ظهوره
بالذات : ثم ظهوره بتنبه الهوية : ثم الوهية العلية : ثم التجلي بعد ذلك
بالاحد : اخرها مقام جلوة الصمد : دارت على تلك رحى التفريد :
يكشف عنها سورة التوحيد : الى اخر الابيات وهذا المقام اي مقام
ابهى البهاء هو مقام الذات المهيمنة على عرش الصفات الاربع كما اشرنا اليه
عرفه الله سبحانه لحسنه لذاته المتذوت الازلي لخلقه واما باطن ذلك فهو
مقام الحقيقة المحمدية صلوات الله عليها فانها الاول الذي لا اول قبله
والاخر الذي لا اخر بعده وهو الذي به فتح الله وبه يختم باجماع المسلمين
فهو ابهى بهاء الله واحسن محاسن الله واكمل صفات الله وانعم نعوت الله
سبحانه وتعالى ان كل ما ينسب الى الله سبحانه وكل ما يعبر به عن الله سبحانه وكل ما يسمى

به وكل ما يوصف به كائنا ما كان بالغا ما بلغ فانما هو غير الذات الاحدية جل
شانها وكل ما هو غير الاحدية فانما هو خلقه لقول الرضا عليه السلام حق وخلق ولا
ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما وقد ثبت بالكتاب والسنة ودليل العقل
واجماع المسلمين كما حققنا في كتاب نعيم الابرار ان محمدا صلى الله عليه وآله
هو اشرف المخلوقات واولها ومبدؤها ومن المخلوقات الصفات لما مر من الحديث
ان الصفة والموصوف تشهدان بالحدث لاقترانهما المستلزم للتثنية المنافية للازلية
فهو على قدره اول الصفات ومبدؤها واشرفها واقربها والطفها وادومها
وابقاها والطفها وانورها هكذا من سائر وجوه التفاضل ففي الباطن معنا
اللهم اني اسئلك من جميع افراد بهائك الذين هم فروع شجرة التوحيد
النفوس القدسية العلوية الدالة عليك الداعية اليك المتلالئة في جنب
ظهورك التي هي حسنك وضياؤك وآلاء الحجج المعصومين عليهم السلام بابهاها واشرفها
واكملها واولها وسيدها وسنادها وقطبها الذي عليه تدور رحيها محمد
صلى الله عليه وآله وكل بهائك اي كل حسنك وضيائك كثير البهاء والضياء
ليس لاحد من الخلق التمييز بينها الا من حيث خبروا وبحيث دلوا فقد دلونا
على ان محمدا صلى الله عليه وآله اشرفهم وابهاهم واكملهم اللهم اني اسئلك
بافراد بهائك وحسنك وضيائك الذين هم الحجج الطاهرون لانا لا
تزهون كالاجلون كلهم اسئلك بكلهم اولهم وآخرهم اذ لا يصح التوسل باولهم
الا بالتوسل باخرهم ولا يصح التمسك ببعضهم الا بالتمسك بكلهم فاسئلك
بحق محمد وآل محمد ان تجيبني فيما اسئلك وحرا حق في الباطن اعلى واشرف

هو ان البها

هو ان البهاء بمعنى الحسن والضياء وهو وصف وكائنا ما كان بالغا ما بلغ و
الوصف مقام الصفة والصورة ومقام الشيء من حيث نفسه وصورة وكل شيء جهته
من نفسه فجهة الربوبية بنية عن الصورة والحد وكالاسم والرسم والوصف
النعت فكل مقام يعبر عنه بتعبير او يسمى باسم او يشار اليه باشارة او يميز بنحو
تمييز او يعين بنحو تعيين ولو في ادق الاوهام هو من جهة نفس ذلك الشيء
وجهة وبه منه بربوبية البنية فالكائن الاول اذا الوحظ من حيث الوصف
والحد فهو مقام نفسه ومقام نفس الكائن الاول هو مقام الولي نفس الله القائم
فيه بالسنن وهو المشار اليه في قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وهو نفس الرسول
المشار اليها في قوله تعالى ما كان لاهل المدينة ومن حولها ان يتخلفوا عن
رسول الله ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه لان المضاف اليه هو المضاف في العكس
فانه جهة الافتقار بتمام الرجحان والمصرح به في اية المباهلة بقوله عز وجل وانفسنا
وانفسكم قال عليه السلام ظاهري امامة ووصية وباطني غيب ممتنع لا يدرك
فباطنه هو جهة الكائن الى ربه فباطنه انه باطن الله وظاهره انه ظاهر الله
وفي سلام الشمس عليه السلام عليك يا ظاهر السلام عليك يا باطن السلام عليك
يا من هو بكل شيء عليم قال الله سبحانه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو
بكل شيء عليم فمقام ابهى البهاء هو مقام الولي الاعظم اشرف الصفات واعظم الآيات
وخير العترة الطاهرة وافضل آل محمد عليهم السلام فانه عليه السلام افضل الائمة واعظمهم
واقدمهم واسبقهم وهم جميعهم في مقام الصفة والصورة فانهم في مقام النفس جميعا
لان الولاية نفس النبوة في كل مقام والنفس مقام الصورة الجزئية ومقام الصفة

والتعين فجميعهم في مقامات الصفات والصفات كأنه ما كانت مقاماتهم قال عليه السلام
نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا وقال الرضا عليه السلام
الاسم صفة لموصوف فهم صفات الله ولفظها اعظمهم فهو علي عليه السلام فان بهي البهاء
الذي هو اعظم الصفات واسنى المقامات مقاما فقال عليه السلام اللهم اني اسألك من جميع
مجدك الذين هم بهاؤك وحسنك لانهم كمالك الظاهر وظاهر كمالك وهم ضياؤك
كما قال الصادق عليه السلام الصورة الانزعية هي الضياء الظل وهي النور لا يتغير في
قديم الدهور ولا فيما يحدث من الزمان فظاهره صورة الانزعية وباطنه المعنوية
وتلك الصورة هيولى الهيوليات وفاعلة المفعولات واس الحركات وعلة كل علة
لا بعدها سر ولا يعلم ما هي الا هو الخبر وحجبه النور والمراد منه الضياء فهم عليهم السلام
مقامهم مقام الضياء لانهم من نور واحد واضوء الضياء هو مقام امير المؤمنين عليه السلام
فقال اللهم اني اسألك من جميع بهائك فضياء الحي حجابك وادلاك باب بهاها واضوؤها
واولها عليك على امير المؤمنين عليه السلام وكل آل محمد عليهم السلام الذين هم بهاؤك وحسنك
وضياؤك اكثر الحسن والضياء بلا مغايرة ولا نفيا اللهم اني اسألك بآل محمد عليهم السلام
كلهم لانه لا يقبل التوسل باولهم الا بالتوسل بآخرهم ولا ينجي الايمان بأحدهم الا بالايمان
بكلهم فانا اسألك بكلهم لا افرق بين احد منهم فعلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله
في مقام القدس عن الاسم والرسم ومقام يعوديه الاسم فهما عبد الرسول فانه سبحانه لا اله الا
هو لعوديه الحجاب فهذا وامثاله واعلى منه مشكله نكتفي عن التصريح بالاشارة وعن التصريح
بالعبارة لان الزمان غيور وتعدد الحجود باعث وذال الدهر وابناؤه فاقول كما قال الشاعر
اخاف عليك من غيري ومني :: ومنك ومن مكانك والزمان :: ولو اني جعلتك في عيوني

الى يوم

الى يوم القيامة ما كفاني فنكتفي بما ذكرنا ونكل الامر الى اهله ايده الله وسدده

الفصل الثاني قال عليه السلام اللهم اني اسألك من جمالك باجمله وكل جمالك جميل
اللهم اني اسألك بجمالك كله اعلم ايدك الله وسددك ان الجمال لغة الحسن في الخلق والخلق
وفيها جميل وجمال الله سبحانه اسماؤه الحسنى وصفاته العليا واختلف اهل المعرفة في تقدم
الجمال والجلال فمنهم من زعم ان الجمال نور الذات والجلال نور الجمال ومنهم من زعم ان
الجلال نور الذات والجمال نور الجلال ولكل اعتبار نذكره ان شاء الله والامام عليه السلام
ما اختار في هذا الدعاء تقدم الجمال والبهاء الذي هو اللطف مقام الجمال ولغيبها خلفه
على الجلال فنظر الى ان الجلال بمعنى العظمة والجليل هو العظيم وعظمة الله سبحانه تظهر في
وشئونه ومحالها وآثارها كما يعرف الكافي فيسنده عن ابي عبد الله عليه السلام قال
جاءت زينب العطارة وساق الحديث الى ان قالت يا رسول الله انبئني اسألك عن
عظمة الله عز وجل فقال جل جلاله سأحدثك بعض ذلك ان هذه الارض بمن عليها
عند التي تحتها كحلقة ملقاة في فلاة ثم نسبة كل ارض الى التي تحتها هكذا الى العرش
والغرض انها سألت عن العظمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله جل جلاله وذكر عظمة
الخلق فعلمنا ان جلاله عظمته وتظهر عظمته في الخلق وذات الله سبحانه لا توصف
بعظمة واما الجمال فقد استعمل في صفات الله النعتية واسمائه الحسنى ومحالها وايضا وان كانت
في تسمية الايات والخلق لا انها من حيث الاعلى والحسن لله سبحانه ولا شك ان الجمال
تقريب وقرب وجاذب الى نحو الجميل وسبب لنا ولذلك تنجذب القلوب الى الجميل
وهو من مبادئ الرحمة واللطف فان الجلال التبعيد مبعد دافع طارد فهو
وهيبة وهو من مبادئ الغضب والقهر وقد قال الله سبحانه سبقت رحمتي غضبي

ثم نسبتها مع ما فيها الى السماء ... ثم نسبة السماوات والارضين الى الكرسي ... ثم نسبة الكل الى العرش كذلك [illegible]

فمقام الجمال الاقرب الجمع مقامات القرب للاتصال والدنو من العلي المتعال والمراد منه ثاني
المقامات من الوجود للحق وهو مقام النفس الرحمانية والرياح ولا لف اللينية على ما
اشرنا اليه سابقا وهو مقام الاركان عرشها اللاهوت والصفات المعبر عنها بصفات
الذات وهو لونه الابيض الذي منه البياض ومنه ضوء النهار كما يجيء ولا بد
ان اشرح بقدر الميسور شرحا في المقامات الاربعة هنا حتى تجري في سائر
الفصول اعلم انه لما كان الموجودات من حيث انفسها اقرب الجهات كان الاحسن
ان اذكر الشرح في الموجود من حيث نفسه ثم ارقى به الى مقامات الالوهية حتى
يتضح المرام اعلم ان كل موجود لا بد له من حلين من عقدين حتى يتشخص كاملا
ويتعين خارجا الحل الاول في المادة الاولى النوعية ويعبر عنها بالذكر الاول
وهو متعلق المشية قال الرضا عليه السلام ليونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر
الاول والعقد الاول في الصورة النوعية ويعبر عنها بالعين الاولى والعزيمة من
الفاعل على الشيء وهو متعلق الارادة قال عليه السلام في ذلك الحديث فتعلم ما الارادة
قال لا قال هي العزيمة على ما يشاء والحل الثاني في المادة الثانية الشخصية ويعبر عنها
بالهيولى والهندسة الايجادية وهو متعلق القدر قال عليه السلام في الحديث المذكور فتعلم
ما القدر قال لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء وكمادة الشخصية
اجزاء هبائية موجودة ولذا يطلق عليها عالم الهباء والعقد الثاني في الصورة الشخصية
ويعبر عنها بالتركيب والابرام وهو متعلق القضاء كما قال الرضا عليه السلام في الحديث
المذكور والقضاء هو الابرام واقامة العين ولنمثل للشرح هذا المقام بالبناء
الموجود المتشخص المحسوس ان له مادتين وصورتين فالصورة الشخصية فيه هي صورة البناء المعروفة

المرتبة

المرتبة من هيئة جدرانه وسقفه والمادة الشخصية فيه هي اللبن والطين الرابط فان
اللبن صالح لجميع انحاء الابنية وليست مختصة ببناء خاص ولا تزيد بالمادة الا ما هو هكذا
واما المادة والصورة النوعيتان فهما في صنعة اللبن التي هي المادة الشخصية فالمادة
الشخصية التي هي اللبن مركبة من مادة وصورة اللبنية الطين الصالح لها وللكيزان
والحباب وغيرها وصورة اللبنية هي التكعب الحاصل لها من هيئة الملبنة والقالب
فالصانع اذا اراد خلق بناء اوجد اولا الطين وشكله في قالب اللبنة ثم اخذ اللبن
وركب بعضها على بعض بناء وهندسة شاء يعني بناء عرض من بناء طوله بناء جسم وبناء
سمك مستحكما طويل الدوام او غير مستحكم قليل الدوام وكذلك الامر في كل موجود
فلا يوجد شيء منها تاما الا في هذه الاطوار الاربعة فالطور الاول الحل الاول في
امكانه والعقد الاول في كونه النوعي والحل الثاني في تمكينه الكون التصويري
والعقد الثاني في التصوير كما ذكر فيهما في باب الطبيعي فاقول انه باب الالهي انه لا بد
لظهوره من تمييل جلاله الا في اربعة اطوار باطن في ظاهر والباطن ذات ظاهرة بالبطون
والظاهر ذات ظاهرة في الظهور والذات الظاهرة بالظهور في الرحمن والرحيم دون ثبات الذات
الظاهرة بالبطون الثابتة فيهما ذات الذات وهاتان الصفتان اربع لا بد في الظهور
التام لله عز وجل فيهما فبذلك ظهر العرش بالانوار الاربعة والعرش تمام ملك الله
سبحانه كما روي عن ابي عبد الله عليه السلام في تفسير الرحمن على العرش استوى يقول على الملك
احتوى وروي عن ابي جعفر عليه السلام خلق العرش ارباعا الى ان قال فمن ذلك النور نور
اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور احمر احمرت منه الحمرة ونور
ابيض وهو نور الانوار ومنه ضوء النهار الخبر ومن هنا كان العرش كما قال ابو عبد الله

عليه الوحدة وهذه هي الوحدة الواحدية فلا اثنا في تمامها في اربعة المواضع وظهورها
باربعة انوار وما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ولذا انحصر كلمات الاسلام وعلى وتعم
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وهي كلها من سر الواحدية بالجملة عرش
صفات الله سبحانه مبني على اربعة اركان الباطن وهو مبدأ النور الابيض للعرش
بمعنى الملك والباطن من حيث البطون وهو مبدأ النور الاصفر للعرش الملكي والظاهر
وهو مبدأ النور الاخضر للعرش الملكي والظاهر من حيث الظهور وهو مبدأ
النور الاحمر للعرش الملكي وبهذه الاركان ظهر الجبار وانتشرت الانوار وثبتت
الاكوار وجرت الادوار فالمقام الاول من مقامات الانوار مقام النور الابيض
نور الانوار وهو مقام الجمال المذكور في الدعاء فبعد ان توسل الامام عليه
بهاء الله سبحانه الذي هو كما ذكر الحقيقة المستوية على هذه الانوار الاربعة والذات
السارية فيها اراد التوسل بالصفات والتشبث بها فابتدأ بنور الجمال الاول
الانوار واقرب الى حضرة رب الجلال الجميل كما عرفت ثم لما كان جميع الموجودات بالنظر
نظر الواحدية والوصفية لله سبحانه وهو من حيث انها اسماء الله سبحانه اسماؤه وصفاته
ولها في ذلك اللحاظ المقامات الاربعة وهي اركان عرشها اذا نظرت اليها من حيث
الباطن وهو مقام اول الظهور ومبدأ كل نور رأيت نور الجمال الذي ملأ جميع
عرصة الامكان بحيث لا يرى شيء غيره كما مر من الدعاء لا يرى فيها نور الا نور
وفي دعاء كميل وبنور وجهك الذي اضاء له كل شيء ففي هذا النظر ليس شيء
الا جمال الله سبحانه فاذا وصل السالك الى هذا المقام لم ير شيئا الا جماله بحيث
قلبه اليه وقربه منه واذا نظر اليه فيضمحل ويتلاشى في غلبة نور جماله بحيث

نفسه

نفسه ويمحوها من عرصة الوجود بغلبة ظهور الجميل واحاطة جماله بالاطراف
وجوده ولنعم ما قال الشاعر في هذا المقام: يا من بدا جماله في كل ما بدا باداً
هواه حاكماً تورا ابداً: فيفنى نفسه بالاضمحلال ويفرغها قرباً الى حضرة ذي
الجمال بالجملة جميع ما عرضناه ان نظر هذا النظر بهذه العين جماله سبحانه ولكنه
يختلف مراتبه بحسب اختلاف الاشياء في الواحدية والكثرة واللطافة
الكثافة والشفافة والحجب والرقة والغلظة ولا شك ان اعظم الانوار واول الظهور
الجبار اجمل صنوف الجمال وذلك ان حقيقة الجمال في كل مقام اما شيء من تشاكل
اجزاء الشيء وتناسبها فيشتد جماله كلما حصل تنافر فيها بين الحسن والجمال
ومعلوم انه لا شيء اشد تشاكلا من الواحد الحقيقي فهو اجمل الاشياء فاذا انتهى
مراتب الجمال بحسب مراتب الخلق في مراتب الوحدة فاذا اوحد الاشياء اجملها واول
الاشياء اول الظهور لله سبحانه فهو اجمل من كل جمال الله سبحانه فتوسل الامام عليه
من افراد جماله سبحانه باجملها لانه اقرب الوسائل اليه سبحانه والتوسل به انجح لان كل
نهج وكل نور وكل كمال وكل خير وكل نور يحصل من الوحدة وكلما يشتد الهيمنة
والاستيلاء والاحاطة والتسخير والنفوذ في الاشياء والطي لها والانقياد
منها للواحد والعبد حين توسله باوحد الاشياء يترقى نفسه حتى يتصل بذلك
المقام وما لم يحصل للانسان شعور له لا ينقاد على التوسل به والانقطاع
اليه ضرورة ان الاشياء بحد انفسها والالات تشير الى نظائرها فاذا حصل له
مشعر من جنسه صعد واتصل به وحصل له ذلك التوحيد بالنسبة الى مرتبته
ودرجته فاذا حصل له ذلك الوحدة حصل له تلك الهيمنة والنفوذ والتسخير

[illegible]

والوصول الى مراداته وفيه نجاح مطلبه وبذلك امر الناس بالتوحيد ومعرفة الله سبحانه
وذلك سر لا يكشفه الا السر فاذا توسل الانسان بالجمال جمالات الله سبحانه و وجد
مراتب الصفات وصل الى مراده البتة فان الله سبحانه آلى على نفسه ان لا يرد
حاجة من يتوسل اليه بابواب الوسائل وادناها منه ولولا خوفي من فرعون
وملائه ان يفتنوا المؤمنين لابديت من هذه الاسرار ما يدهش منه العقول
وفي الصدر لبانات : اذا ضاق بها صدري : نكت الارض من كفي : وابديت
لها سري : فلنقبض العنان اذ للحيطان آذان بالجملة توسل الامام عليه السلام بعد
فراغه من التوسل الاول باجمل جمالات الله سبحانه ليتصل به ويتحلى به ويتم له ذلك
التوسل والتوصل على جميع مراداته ومعلوم ان المتشخص الكلي اذا توسل الى
المطلق وصل الى مقام الاطلاق بل الى اعلى مقاماته واما المتشخص الجزئي اذا توسل
الى الاجمل الذي بيده كرم ويسعه التوسل به يبلغ الى اقصى مقامات من مقاماته فالامام نفسه
عليه السلام قد توسل الى الاجمل المطلق ووصل اليه واستوى على ما دق وجل وبلغ
بل اعلى درجات مقاماتها الوجود الحق الذي هو في اصطلاح الخاص مقام الالهية واما لو
الى الذات القديم جل جلاله كما عند الصوفية فنسبة الله انى فمحال ممتنع كما حققناه في محله
ثم لما توسل الامام عليه السلام الى الاجمل الجمال استدرك فقال ليست اذا توسلت بالاجمل
جمال الله منحصرا بالحق الذي لغير عارف بها بل كل جمال الله شديد الجمال وكثير الحسن
لولا انك عرفتني الاجمل منها وغير الاجمل ما كنت لاعرفها ولكن بتعريفك اياها
الاجمل عرفناه وخصصناه بالسؤال ثم توسل بكلها وسأل الله بجميعها حتى
يدخل عليه سبحانه من جميع ابوابه ويشمله ما يخرج من الفيوضات ما يخرج من جميع ابوابه

حتى لا يخرج

حتى لا يخرج شيء منها الا اليه فيحوز بذلك جميع انواع الكمال اعلم انه في هذه الكثرة
لا يسبق خير شرا ولا شر ولا اعلى ولا ادنى ولا احسن ولا اقبح الا ويدخل في حيز الجمال
والحسن والبهاء فانه لا يرى فيها نور الا نوره ولا يسمع فيها صوت الا صوته وله
الكبرياء في السموات والارض والله نور السموات والارض وهو اكبر شيء شهادة و
هو على كل شيء شهيد حتى انه روي في دعاء قاف المروي عن النبي صلى الله
عليه وآله الرسل الله سبحانه باحياطها في قاف يهول يوم المخاف الى ان يقول يا صانع
الخلق بيده والامر بيوم الحشر بعجائب الدنيا بنفخ الصور ببعثر القبور بدوران
الفلك بلغات الطير بهبوب الرياح بمستقر الارض واهيد بالرعد بلمع البرق بنور قدره
اصحاب الكهف بتقلب الفلك بزبد البحر بثمر الشجر بهوام القفر بليلة القدر الى ان
يقول برمل الربو بحجر الرسل بدجى المغرب بضياء المشرق بحر الصيف ببرد الشتاء
بجملة النجوم بضياء النهار بظلمة الليل بلغات الانس ونوم الاعين بباطن
الموت بظاهر الحيوة بكرامة العقل بايام الجمعة بشهور الحول بساعات اليوم بركة
نعيم الجنة بسعير النار بما فوق الفوق بما تحت التحت الى ان يسئل الله بمحمد واله
واحدا بعد واحد ثم يقول بكثرة الاصوات باختلاف اللغات بتسبيح الملائكة
بالائه الهي الكثيرة بما في الهواء وما تحت الثرى بالسماء وما فوقها والارض وما تحتها
الى ان يقول واسئلك اللهم يا ذا الجلال والاكرام بحق نور وجهك الكريم وسمائك
القديم وملكك العظيم وجهك الباقي وكلماتك التامات كلها وبهذه الاسماء التي
دعوتك بها الدعاء والغرض انه يسئل الله سبحانه بجميع ما خلقه في نور او ظلمة او خير او
شر او سعيد او شقي حتى انه يسئل بالائه الهي الكثيرة ثم قال وبهذه الاسماء التي دعوتك

بما تبين ان بهذا النظر جميع الخلق اسماؤه وصفاته وهي كمالية وكمال من حيث
الا على جمالية فلما سأل الله سبحانه بجماله كله وقف له على باب ودخل عليه من كل باب واتصف
منه من كل باب ولا بد وان يخرج اليه ما يخرج من كل باب فانه هو كسائل بكل لسان
والمستمد من كل جناب واما غيره عليه السلم فاذا قرأ هذا الدعاء نال منه مقدار حده
ومقامه هذا هو ظاهر ما في هذه الفقرة على سبيل الاجمال واما الباطن فيها
فان اخذ البهاء مقام محمد صلى الله عليه وآله الذي هو مقام الرحمانية المهيمنة على كل ان
عرش الولاية فمقام الجمال هنا مقام الركن المقدم الايمن من عرش الولاية فهو مقام
امير المومنين عليه السلم فانه اشرف الائمة عليهم السلم وافضلهم وجميعهم عليهم السلم
في مقام الباطن من المقامات الاربعة جمال الله سبحانه فيسئل الله تعالى من جملة
جماله اي اشخاص حججه عليهم السلم باجمله باعظمهم قدرا وادلهم على حسنه سبحانه واوحدهم
وادلهم على وحدته تعالى نبيهم الذي قدره الذي هو اصل كل جمال وحسن وبهاء وهو وجود
الاقدس العلوي صلوات الله عليه فهو اجمل جمالات الله سبحانه واوحدها واشرفها
فلما سأل الله سبحانه بتلك الذات المقدسة بدأ له وفاق كل افراد جماله فكل حججه عليهم السلم
شديد الوحدة وكثير الجمال وشديد الدلالة على وحدته اللهم اني اسألك بكل
افراد جمالك وجميع حججك عليهم السلم فانه لا ينجح التوسل بواحد منهم الا بالتوسل بالجميع لانهم
جميعهم واذا اخذ مقام البهاء مقام الولي على ان مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام
الغيب الممتنع الذي لا يدرك وان البهاء هو اول مقام الصورة ومقام نفس النبي
صلى الله عليه وآله فهو مقام الولاية الكلية السارية في الاولياء الاثني عشر
فان البهاء كما ذكرنا مقام الرحمانية المستوية على عرش سائر الصفات الظاهرة بكلها

السارية

السارية في جميعها فمقام البهاء هو مقام الولي المطلق واما الجمال فهو اول مظاهر
الولي الكلي في مقام الاشخاص وهو ايضا مقام علي عليه السلم في مقام الشخصية وانما
ذلك على حذو قوله تعالى واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست
منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس مشربهم فمقام موسى في الباطن مقام العصا مقام
الولي عليه السلم وهي التي يتوكأ عليها ويهش بها على غنمه وهي يمينه والحجر مقام
فاطمة عليها السلم فلما استسقى محمد صلى الله عليه وآله ماء العلم والحكمة والهدى الذي هو حيوة
امته قلنا اضرب بعصاك الحجر لزاوج بينهما حتى ينفجر منه اثنتا عشرة عينا اماما منبعا
للعلم ويكونون منبعا للعلم والحكمة فضرب بعصاه التي هي الولاية الكلية الحجر مقام
العصمة الكلية فانبجست منه اثنتا عشرة عينا ابوها العصا وامها الحجر فمقام
العصا مقام الهيمنة على الاثنى عشر ومقام الرحمانية المستوية على عرشها وتلك
الاثنى عشر مظاهرها ومجالي البهاء لان اركان العرش اربعة كما بينا وكل واحد
مثلث الكيان فهي اثنى عشر ركنا وذلك اذ تقول ان مقام البهاء مقام العرش الذي
هو المبدع الاول الذي لا سابق عليه فهو مقام النبوة التي بها اول ما خلق الله
وهو مقام البهاء الابهى والضياء الاسنى واما المقامات الاربعة الاخر
فهي مقام الكرسي الذي فيه البروج الاثنى عشر في ثلث دورات واصولها اربعة
الناري والهوائي والمائي والترابي وتلك الاصول هي المقامات الاربعة التي
هي مظاهر انوار العرش واركانه وهي المشار اليها في هذا الدعاء بالجمال والجلال و
والعظمة والنور فعلى ان يكون مقام البهاء مقام العرش ومقام النبي صلى الله
عليه وآله يكون الجمال اول مقامات الكرسي واول طبايعه فهو مقام الولي الشخصي

اي مقام علي عليه السلام الظاهر في عرض الاولياء وان اخذنا اليها مقام الولي التجلي
والعصاء فالجمال هو احد مظاهره من العيون وهو الولي المتخصص وهو ايضا
علي عليه السلام بالجملة مقام الجمال هو مقام العلوية الخاصة فعلي ذلك معنى الاجمل
وسائر الافراد ان كل الائمة عليهم السلام في العالم بمنزلة البروج الاثني عشر في الدنيا
وكما ان لكل برج تاثيرا خاصا في الدنيا وفي كل موجود من كل واحد اثر وان كان
لاجل مشاكلة كل شيء ببرج او كل كوكب له مناسبة ببرج خاصا او كوكب خاص
انما ذلك لاجل غلبة طبع ذلك البرج او الكوكب عليه لا لانفراده من البواقي ايضا
الا ترى ان الصفراء منسوبة الى النار وهي نار البدن والدم منسوب الى الهواء
وهو هواء البدن والبلغم منسوب الى الماء والسوداء منسوبة الى التراب مع
ذلك الصفراء مركبة من العناصر الاربعة والدم مركب منها وكذلك البلغم
والسوداء وما في كل واحد في كل واحد وكذلك اثار جميع البروج والمنازل
وسائر الكواكب في كل شيء شيء موجود الا انه ينسب الى واحد منها لغلبة
طبعه عليه وما في كل واحد في كل واحد منها للاشتراك في الجوهر فكذلك الائمة
في الائمة عليهم السلام بروج كرسي الولاية فان جميعهم مؤثرون في جميع الذرات
وبوجود جميعهم قوام العالم الا ان كل نوع من موجودات العالم يختص
بواحد منهم فاذا نظرت في سريان نور كل واحد في كل شيء ونظرت في نور
الجمال الساري في جميع ذرات الوجود تسال الله سبحانه باجملها كما مر وبعد
ذلك فتسئل الله بكل افراده وان لاحظت انه في كل امام ما لكل امام فان
ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة فكلهم جمال الا ان الجمال في واحد منهم

اقوى

اقوى واعظم فتسئل الله بجمال افراد جماله ثم تسئله بجميع افراد جماله التي يجمع
الائمة عليهم السلام جميعا لون شديد الجمال والحسن فتسئل الله بجميعهم جميعا لانه
لا ايمان بواحد منهم دون الايمان بالاخر ولا ينجح المتوسل بواحد منهم دون التوسل
بالاخر فلاجل ذلك تقول اللهم اني اسئلك بجمالك كله واعلم ان الامام عليه السلام
اختار في هذا الدعاء تقدم الجمال على الجلال للوجه الذي ذكرنا واما في دعاء آخر
المجلس في ايام شهر رمضان رواية عن ابن طاوس ولم يسنده الى الامام ذكر البهاء
ثم الجلال ثم الجمال وهذا الدعاء وان كان غير مسند الى احد من المعصومين
الا ان الظاهر انه منهم فان علمائنا في كتب العمل بعيد ان يستحبوا شيئا غير ما ورد
عنهم عليهم السلام فعلى هذا انما لوحظ في الجلال مقام امتناع الذات على الاغيار والتفرد
والتعظم على معنى انه اجل من ان يحيط به الاوهام واعظم من ان يدركه الاوهام
والجمال هو مقام الظهور بالحسن والكمال والتجلي بالصفات التي تبهر حسنها وجمالها
العقول والافئدة على ان الحب لا يتخذ فالمطلب الى المحبوب ما لم يشاهد حسن المحبوب فكمال
مقام الصفات الحسنة والكمالات الجاذبة للقلوب فلكل وجه على هذا الوجه مقام الجلال
مقام علي عليه السلام من حيث باطنه على انه عليه السلام في الظاهر امامه ووصيه وباطنه
غيب ممتنع لا يدركه والجمال مقام الحسن عليه السلام كما اشار اليه في فنون وتربي الاسماء الاربعة
عشر فلذكر ان الله جمال السموات والارض فجعل الجمال مقام الحسن عليه السلام لانه مظهر
جمال الله كما ان علي عليه السلام مظهر هيبة الله وجلاله وعظمته وفي مقام الكلمة
الجزئية على ان مقام النبي صلى الله عليه وآله مقام الذكر الاجل الاعلى الاعلا الا
ومقام الولي مقام الاعظم الاعظم اذ النبي صلى الله عليه وآله حسن الرضا العرش

والولي صاحب الكرسي والعظمة هو الجلال وعلى ان النبي له مقام الصبح والولي له
مقام النور المشرق فمنه المعبر عنه بالجلال بالجملة لكل وجه الا الاول وجه وللاول
مستند محفوظ والاخر غير مستند وضعيف ويحتمل سهو الراوي في الترتيب فالحكم ان اسند
موفقا مسند و**الفصل الثاني** قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من جلالك
باجله وكل جلالك جليل اللهم اني اسئلك بجلالك كله قد ذكرنا سابقا ان
الجلال هو اذ نجوم الجمال وان الجمال مقام الجذب والتقرب والجلال مقام الدفع والتبعيد
والجلال لغة مصدر جل اي عظم وهو جليل وجلال الله جل جلاله الظاهر عظمته
في اثار مشيته المعنوية كما ان كبرياؤه اثار مشيته الظاهرة في الملك الصورية
قال الله سبحانه له الكبرياء في السموات والارض وفي الدعاء بكبريائه فصل الخطاب والعظمة
تطلق على الكبر المعنوي كما لعلم العظيم والعلم الخطير والكبر الجثة كالجسم الكبير والبدن
الكبير وقد يطلق الجلال على العظمة الحقيقية وهو فوق العظمة الظاهرة في اثار
المشية في الدهر فحينئذ المراد انه تعالى جل عن ان يحيط به الاوهام او تناله دقائق
الاحلام وجل عن مجانسة المخلوقات وحلول الصفات وبهذا المعنى اطلق الجلال
على الحقيقة في حديث كميل حيث سال عليا عليه السلام عن الحقيقة فقال في اثناء
البيان كشف سبحات الجلال من غير اشارة فالمراد بالجلال هو الحقيقة وسبحاته
هي اثاره وصفاته الحاجبة بين السالك وبينه فاذا كشفها وصل اليه
للحقيقة بالجلال وهي على المعنى الثاني الذي ذكرنا فينقسم انوار الله سبحانه
بهذا اللحاظ بنور الجلال ونور العظمة ونور الكبرياء فيظهر نور الكبرياء في الملك
ولذا ورد في العيد الكبرياء رداؤه وقال الله سبحانه وله الكبرياء في السموات والارض

ووصف

ووصف بالعرش في قولهم عليهم السلام عرض الكبرياء ونور العظمة فيظهر في الملكوت
ولذا ورد في القدسي العظمة ازاري فهو مما يلي جسده ويلبس الرداء عليه والازار
اغيب من الرداء ولذا توصف الصفات النفسية بالعظمة دون الكبرياء والجلال في
مقام الجبروت وجل اعلاه كما عبر عنه علي عليه السلام بقوله كشف سبحات الجلال هذا اذا جمعت
واذا افترقت استعمل بعضها في مقام بعض كما يقال الله جل كبير ولا يراد منه
كبر الجثة بل كبر القدر ويقال امر دق وجل اي صغر وكبر ويقال عظيم الجثة والوحش
العظيم ومن امثلة الكبر في حديث المعراج فرايت نورا يتنحى وحال بيني وبينه السبحة
قال الراوي قلت وما السبحة جعلت فداك فاومى بوجهه الى الارض واومى بيده
الى السماء وهو يقول جلال ربي ثلاثا فاطلقها هنا على العظمة والكبرياء بالجملة ان
الاجتماع الكبر مخصوص بالملك والعظم بالملكوت والجلال بالجبروت وعلى معنى
حضرة الجمال اعلى حضرة للجلال واغيب فالجلال نور الجمال والجمال نور الذات
ولذلك قلنا ان الجمال للجذب والتقريب والجلال للدفع والتبعيد وسبقت رحمتي غضبي
وان اخذ الجمال مقام محاسن اثار افعاله سبحانه وحكمته وانشاء امره والجلال مقام
سبحات الصفات يتقدم الجلال على الجمال لكن هذا الجمال الاخر غير ذلك الجمال
المقدم وكيف كان قد لخصنا الامام عليه السلام هنا تقدم الجمال على الجلال فالجلال
بهذا اللحاظ وهو الركن الثالث من اركان عرش الصفات المستوي عليه نور وحجاب سنة
البهاء وهو مقام الباطن من حيث البطون وهو المقام الثاني من مقامات التوحيد
وذلك ان للتوحيد خمس مقامات قد شرحناها في سورة التوحيد وهي مقام الذات
ومقام الهوية ومقام الالوهية كما ان مقام الهوية وذلك انه هو اسم من اسماء الذات

ومقام الاحدية ومقام الواحدية [illegible]

ولسان امره

كما ان الله اسم والفرق بينهما ان هو اسم مضمر واشارة وكناية والله اسم مظهر
مصرح به فهو الطف واغيب واشد اضمحلالا عند الذات المجردة عن الصفات
واشد ارتباطا واسم الله اكثر استقلالا واشد ارتباطا لتفسيره واجب المرتبة
واما الاحد والواحد فهما وصفان يوصف اسم الله بهما ولا يوصفان بذينك الاسمين
واما هو لشدة اضمحلالها في الذات وفنائها فيها وعدمها في نفسها ووجودها بالذات
صار لا يوصف ولا توصف بها اما انها لا توصف فلان كمال التوحيد نفي الصفات
عنه ولا توصف بها لشدة فنائها عند الذات بحيث لا يرى منها غير الذات
فالذات هي المعراة من الصفات بالذات وضمير هو لاضمحلاله فيها عري عن الصفات
واما اسم الله فصار يوصف ولا يوصف به لاستقلاله في الجملة فهو الذات
الموصوفة واما الاحد فهو مقام الوصف لانه وصف من لا يثنى ولا يجزئ وهو [illegible]
الصفات وابسطها والطفها واوحدها واشبهها بالذات واما الواحد
فهو الوصف المنكر للشي المجرد انظر الى هذه الحكم الالهية كيف طابقت
الواقع بالجملة فمقام الجلال هو مقام الهوية واول الكمالات الصفات بالمعنى الاعم
اذ الاسم في الواقع صفة الا انها صفة دالة على الذات وسائر الصفات دالة
على معانيها وظواهرها كما قال الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف والمعنى
عليه السلام الاسم ما دل على المسمى ومقام الجلال مقام الالوهية تالي الاركان
وعلى ذلك الله مشتق من اله كفرح بمعنى تحير فانه الذي يتحير فيه الخلائق فلم
يعرفوه حق معرفته او من لاه يلوه بمعنى ارتفع فانه الذي ارتفع عن جميع
خلقه فلا ينالونه الاوهام ولا تدركه دقائق الاحلام وكلاهما من مقتضيات

الجلال

الجلال والدفع والتبعيد ومن البين ان نور الالوهية لا تعطيل له في كل
مكان ولكل شي مقام في الاسمية لله سبحانه لا يدل الا الى جل جلاله فمن اعاده
عنه لا يرى شيئا الا ويرى الله معه كما روي عن علي عليه السلام ما رايت شيئا الا و
رايت الله معه وقبله او الظاهر ان الترديد من الرواة وعلى رواية القبل الرتبية
القبل الرتبي لا الزماني فاذا نور الجلال في كل شي ولكل شي مقام ورتبة
فهو فيها جلال الله سبحانه ولما كان بعض المخلوقات اعظم حكما من بعض
لذلك النور كان بعضها اجل من بعض واولى باسم الله سبحانه وادفع لاوهام
الخلائق فمسئل الامام عليه السلام دعيا ولا من اقسام جلاله باجله مما ذكرنا
مدارك الالباب فاذا جلاله شديد العزة والعظمة شديدة لانهما لها ولا
غاية في كل رتبة بحسبه ثم رفع القول لمقدار ادعائه اللهم اني اسالك بجلالك
كله فاذا قرأته كلها ابواب الدخول عليك وسبل الخلق عنك كما بينا وشرحنا
واعلم ان ما نذكره في كل فصل دخيل في كل فصل فانه ينزل البناء من
شي بعد شي فنذكر كل ما ينسح بالبال في كل مقام فاجمع ما نذكره في كل فصل
فيما يشاكله في فصل اخر ولاجل ذلك لا نعيد غالبا ما ذكرناه في الفصل
السابق لا لارادة الاختصاص فتنبه هذا هو ظاهر المراد منه وقد يراد ب
المراد منه نور مولانا الحسن عليه السلام انه هو ثاني اصل من اركان عرش الولاية
الذي استوى عليه رحمانيته نور محمد صلى الله عليه واله الفاعلي لكل ذي حق حقه
وساق الى كل مخلوق رزقه وخص الحسن عليه السلام بالجلال لما روى ان فاطمة
عليها السلام قالت يا رسول الله هذان ابناك فانحلهما فقال رسول الله صلى الله عليه

عليه وآله اما الحسن فخلقة هيبتي وسوددي واما الحسين فخلقة سخائي
وشجاعتي وفي رواية اما الحسن فاخذ الهيبة والحلم واما الحسين فاخذ
الجود والرحمة فمنتهى الهيبة والسودد لان تمام العظمة والجلال لان الهيبة
عظمة مخفية والسودد الاستعلاء والشرف على ما سواه وصاحبه ومجموع هذه
هو الجلال وفي دعاء يوم كتبت هيبتك بجلالك فتجاللت في هيبتك وفيه
فخلقك كلهم بهاء جلالك وفي دعاء من مخلوقاتك وقائمات وفي تسبيح محمد قدسك
لهيبة جلال العز في الدعاء وفي دعاء عرفة وصفة الله المحبوب لهيبة جلاله
فمقام الحسن عليه السلام هو مقام الجلال واصله ومعدنه وماويه ومنتهاه ولما كانوا
عليهم السلام كلهم من نور واحد وكل طائفة واحد منهم يكون في الآخر الا ان كل
واحد منهم ظهر بصفة فكلهم مرتضى الا ان عليا عليه السلام ظهر بالارتضاء وهم
الخيرة وكلهم مجتبى الا ان الحسن عليه السلام ظهر بالاجتباء والتقى الخيرة وهكذا
مع ان الكل في الكل ولذا روي اولنا محمد واخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد
وقال علي عليه السلام انا محمد ومحمد انا قال صلى الله عليه وآله انا وعلي من نور واحد
فاذا كلهم جلال الله وفي كلهم نور الجلال ولكلهم هيبة جلاله الا ان جلاله
ان الحسن عليه السلام هو الظاهر بهذه الصفة والمتولي لهذا الامر في العالم فهو
اجل الجلال فتقول اللهم اني اسئلك من اجل جلالك بالحسن المجتبى حامل قرنيك
وجلالك باجلاء الحسن عليه السلام الذي ظهر بهذه الصفة ولفظ رسول الله
المهيمن على عرش الولاية مرآة جميع صفات الطائفة الواجب على كلها هيبته
سودده فالاول هيبة وجلال فانا هو نظر من رسول الله صلى الله عليه وآله

ومنهم منه

ومنهم منه فهو اجل ذلك اجل افراد الجلال والجلال ان جميع افراد جلالك وجه
عليهم السلام شديد الهيبة وعظيم الجلال ليس لنا التمييز بينهم بصرف مشاعرنا
ان يخبرونا هم من انفسهم بانفسهم صلوات الله عليهم ونخبر عن كونهم جميعا جلال الله
وهنا حديث شريف اذكره بطوله لكثرة محصوله فقد روي في البرهان عن سعد
ظريف عن ابي جعفر عليه السلام قال كنا عنده ثمانية رجال فذكرنا رمضان فقال لا
تقولوا هذا رمضان ولا جاء رمضان وذهب رمضان الى ان قال الا ومن خرج في شهر
رمضان من بيته في سبيل الله ونحن سبيل الله الذي من دخل فيه
يطاف بالحصن والحصن هو الامام فيكبر عند رؤيته كانت له في القيمة صخرة
في ميزانه اثقل من السموات السبع والارضين السبع وما فيهن وما بينهن وما تحتهن
قلت يا ابا جعفر وما الميزان فقال انك قد ازددت قوة ونظرا يا سعد رسول الله
الصخرة ونحن الميزان وذلك قول الله عز وجل في الامام ليقوم الناس بالقسط ومن
كبر بين يدي الامام وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له كتب الله له رضوانه الاكبر
ومن كتب له رضوان الاكبر يجمع بينه وبين ابرهيم ومحمد صلى الله عليه وآله والمرسلين
في دار الجلال قلت وما دار الجلال قال نحن الدار وذلك قول الله عز وجل تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قال الله
عز وجل تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام فنحن جلال الله وكرامته التي اكرم الله
تبارك وتعالى العباد بطاعتهم انتهى فهم عليهم السلام جلال الله وكلهم جليلون
عظيمون ثم تقول اللهم اني اسئلك بجلالك كله اي بجلالك عليهم السلام كلهم اولهم
واخرهم فانه لا ينفع توسل باولهم الا باخرهم فانهم امر واحد ونور واحد وشخص واحد

ثم تجلوا بصور عديدة ليقيموا على اهل كل عصر حجة الله ويقيموا في كل عصر امر الله وفيه
ما ذا نزل وجل واحد منهم فقد ترك الكل فانا انا اتوسل بكل واحد واحد منهم ليتحقق
لي التوسل الواحد صلوات الله عليهم فلاجل ذلك نبدأ بالاجل الانزل الطاهر
بالجلال على الباب الاعظم في هذا المقام ثم نثني بالتوسل بكلهم حتى يتم توسلك
باجل الجلال فلولا انك توسلت بافراد الجلال الجميع ما تم توسلك باجلها
البتة فهذا اذا اخذ مقام البهاء فمقام نور محمد صلى الله عليه وآله الرضا الرحمانية
المستوية على عرش الالوهية وسائر الصفات وان اخذ البهاء هو مقام الكلية وكلية
والحسن الجلي هو جمال الذي هو الكمال والصفة الكلية والصورة الانزعية
الجامعة فالجلال ايضا هو مقام الحسن عليه السلام على ان يكون الجمال هو مقام
العلوية الظاهرة في المعبود الاثني عشرة فهو على اي حال مقام الركن الايمن
المقدم من عرش الالهية وهو نور الجمال في هذا اللحاظ اذ هو فرع علي عليه السلام
وبعضه جزؤه قال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وقد عرفت سابقا ان في
دعاء ابن طاوس نحو الجمال عن الجلال وقد ذكرنا في الفصل الثاني ما فيه كفاية
فعلى الاعتبار الثاني مقام الجمال مقام الحسن عليه السلام فافهم نور في الاسماء الاربعة
عشر انت الله نور السموات والارض وانت الله زين السموات والارض وانت الله
جمال السموات والارض وانت الله عماد السموات والارض وانت الله قوام السموات
والارض وانت الله صريخ المستصرخين وانت الله غياث المستغيثين
وانت الله المفرج عن المكروبين وانت الله المروح عن المغمومين وانت الله
مجيب دعوة المضطرين وانت الله اله العالمين وانت الله الرحمن الرحيم

وانت الله

وانت الله كاشف السوء وانت الله بك تنزل كل حاجة الدعاء وهذه
الاسماء الاربعة عشر مظاهرها الانوار الاربعة عشر وجعل الجمال فيها مقام
الحسن عليه السلام على الاعتبار الثاني وعلى اي حال كلهم جلال الله كما عرفت فكلهم
جمال الله الا ان الوجه الاول اوجه واكثر شاهدا من اخبارنا فانهم ارشدوا موقفنا

الفصل الرابع قال عليه السلام اللهم اني اسألك من عظمتك باعظمها وكل
عظمتك عظيمة اللهم اني اسألك بعظمتك كلها اعلم ان العظمة كما قدمنا
اذا قارنت للجلال والكبرياء تستعمل في الدهريات كما ان الكبرياء تستعمل في الزمانيات
والجلال يستعمل في السرمديات فلما قارنت عن الجلال تكون فرعا للجلال وادنى
منه بدرجة البتة فتختص بالصفات الباطنة الغيبية وتظهر عظمة الله سبحانه
في اثار مشيته لا سيما في الدار الاخرة ويوم القيمة وفي الجنة والنار وقد تطلق
العظمة في عالم الملك كما ذكر النبي صلى الله عليه وآله في حديث زينب العطارة وقد
مر وقد تطلق على نور الجلال كما روي في تفسير [illegible] عن ابي عبد الله
عليه السلام قال ما بين سنيها الى راسها فقال بينهما حجاب نيل الا قال الراوي
ولا اعلمه الا وقد قال ان جبل فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة
الحديث فهذه العظمة هنا بمعنى الجلال وحجاب النور حجابه بمعنى النفس الكاملة
بينه صلى الله عليه وآله وبين نور العظمة فنظر في مثل سم الابرة من ذلك الحجاب
لانه نظر الى نور الواحد الاحد والطريق اليه ادق من الشعر واحد من السيف ولا
يلتفت منكم احد وامضوا حيث تؤمرون فنظر في مثل سم الابرة الا ما شاء الله
من نور العظمة وهو حقيقة المشار اليها في حديث علي عليه السلام كشف سبحات الجلال

من غير اشارة والمراد بها انها اعظم من ان يوصف واجل من ان يعرف فهذا اذا
افترقت واما هنا فالمراد بهذه العظمة نور الجلال والمراد بها الركن المقدم
الايسر من عرش صفات الله سبحانه وتعالى وهو مقام الاحدية على ما قدمنا واستخرجنا
من سورة نسبة الله سبحانه وتعالى فهو المقام الرابع من المقامات الخمسة التوحيدية
وذلك ان عرش ظهور التوحيد له مقدم ومؤخر ولكل منهما يمين ويسار فيمين
ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الاسماء لان اسم المقدم اسم باطني
والمؤخر اسم ظاهري ويسار ذلك العرش من مقدمه ومؤخره مقام الصفات
الباطنية بطنت لغلبة الاحدية عليها كما ان الصفات الظاهرية ظهرت لغلبة
الواحدية عليها وذلك لان الاحدية بادية عن التعينات والحدود والكثرات
والواحدية بادية من ذلك كما حققناه في محله فالاحد اصل الصفات الغائبة
عن درك الابصار والواحد اصل الصفات الظاهرة وليس المراد بالاحد هنا
الاحد الحقيقي فان الاحد الحقيقي هو الاحد بالذات ولا كلام معه وانما الاحد
الوصفي كما وصف الله سبحانه وتعالى به والاحد الوصفي هو الوصف الغائب عن درك
الابصار وهو مقام العظمة فانها تطلق على الصفات الباطنية وتجري فيها
كما اشرنا اليه ومن البين ان الصغير في الظاهر ما تقاربت حدوده والكبير ما
تباعدت حدوده في الظاهر وكذلك في الباطن الحقير ما تقاربت حدوده في الباطن
فلم يسع كثيرا مما سواه ولم ينفذ في غيره والعظيم ما تباعد حدوده في الباطن
فوسع كثيرا مما سواه ونفذ في غيره فاعظم الاشياء ما يسع جميعها وينفذ في
كلها ويحيط بما سواها فاذا اعظم الاشياء اوحدها اذ كلما يزداد الشيء وحدة

يبعد

(في الهامش: اي ان تقدمه مقام الصفات الباطنية وتأخره مقام الصفات الظاهرية منه)

يبعد عن الحدود والنهايات وكلما يبعد من الحدود والنهايات يزداد سعة
وكلما يزداد سعة يزداد عظمة فحقيقة العظمة وكلها في مقام الاحدية الوصفية
وهذا المقام هو اعظم من ان يوصف او يدرك او يحاط به وامثال ذلك وهي
مقام الحروف في ايجاد الكلمة والشجر المرجان في خلق السماء ومقام الفلك في ترتيب
الفعل والحل الثاني في مراتب المولود والنور الاخضر من مراتب انوار اركان العرش
كما اشرنا الى جميع ذلك في الفصول السابقة بالجملة فهذا المقام هو مقام التوحيد
والجميع ذرات العجز في مقام اذا نظر اليها الناظر بنظر الاعتبار رآها نور عظمة الجبار
جل جلاله بحيث لا يجد غيرها والى ذلك المقام الاشارة في دعاء كميل وبعظمتك
التي ملأت كل شيء والمراد بكل شيء ما تعلق به المشية من الذوات والصفات قاطبة
وما بينهما من اللوازم والنسبة والاقترانات والاصلية والفرعية وورد انما سميت المشية
مشية لانها مشاء وان الله سبحانه وتعالى خلق المشية بنفسها وخلق الاشياء بالمشية
وحيث خلق الاشياء بها فجميع ما سوى الله سبحانه وتعالى خلق مشيته فقد ملأ هذه العظمة
جميعها اي جميع الامكانات الوجودية وهذا الملأ ملؤ لا كملء الدلو ولا كالغاية اذ ليس
كملء الماء الكوز فانه يخلو منه جسم الكوز ويتناهى الماء بالكوز والكوز بالماء بل
هذا الملؤ ملؤ نافذ في جميع الامكانات الوجودية للاشياء فهي انفذ اي ليست الا نور عظمة
الجبار جل جلاله ووصف الفها وللاشياء بحسب توحدها وانبساطها وكثافتها في
تكثرها اختلاف في اظهار العظمة للجبار جل جلاله فما كان منها اكثر توحدا واشد
انبساطا واسرع نفوذا في الاشياء كان احكى لعظمته جلت عظمته البتة وما كان
منها اضيق حدودا واكثر كثافة كان اقل حكاية لها البتة فمشيته سبحانه وتعالى الحاوية لاشياء

للعظمة الظاهرة في مقام الخلق لانها اوسع من جميع الكائنات وانفذ من كلها وفي مقام

الاسماء والصفات الظاهرة في المثال العليا هو مقام الاعظم الاعظم الاعظم لكن

من حيث الذات وآيات الذات الظاهرة لا الظاهر من حيث الظهور فانه مقام النور والضياء

الذات فالظاهر من حيث الذات وآيات الذات لاضيائها هو مقام الاسم الاعظم الاعظم الاعظم

فقد روى في الكافي عنهم عليهم السلم لولا ما اختار الله لنفسه من الاسماء العلي

العظيم فقد سئل الامام عليه السلم من شئون عظمته تعالى الظاهرة في جميع ذرات

الوجود باعظمها الذي هو اول تجلياتها بالظاهر في مقام الوجود المحقق مع ان جميع

شئون عظمته الظاهرة في ذرات جميع الخلق شديدة العظمة لا انقضاء لها ولا تعادل

وكيف تعالى وليس لغيره من الظهور ما ليس له وجميع ثمرات الظهور له وكيف لا

وانه الذات وحده وحده وحده وانه الوجود المستقل المتذوت وحده وحده وحده

وجميع ما سواه اوصاف قائمة به تكون موجودة بالانطواء تحته والانتساب

اليه والحكاية له بكلها فليس موجود دونه الا وهو موجود بوجوده صفة ولا موجود

بالذات الا هو جل شأنه فلا شئ الا وهو ظهوره ونوره كما قال سيد الشهداء روحي

لتربته الفداء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وفي دعاء

ايام الاسبوع لا يرى فيها نور الا نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فاذا كان جميع الظهور

له لا استقلال لشئ معه والكل صفته وظهوره ونوره فليس لغيره من الظهور ولا

لغيره عظمة فلا شئ معه بعظيم وكل شئون عظمته شديد العظمة في حده ومقامه

او لا عديل له ولا نظير فقال عليه السلم اللهم اني اسئلك بجميع شئون عظمتك وادخل

عليك من جميع ابواب تجلياتك حتى لا يفوتني منها نور ولا اعتزل عن ظهور او اتوسل

اليها

الهيا بجميع صفاتك وبكل آياتك حتى انبسط في جميع ذرات ملكك واتوجه اليك من

كلها واعبدك بكلها انظر الى كل الآيات تحلا انفسها والانوار تنشر لي نظائرها

والانسان لا يدرك شيئا الا بما كان له او يحصل له مشاكلة معه بها يمكنه ادراكه

فمن يتوسل الى الله تعالى باسم يحصل له مشاكلة معه هو احد مظاهر ذلك الاسم وفي تفصيل

له الهيمنة على مراده الخفي فيما امره لحضرة جلالته مثل ان يقول للشئ كن فيكون ولعل

هو الاشارة الى كيفية استجابة الدعوات ولما كان الامر كذلك اراد الامام عليه السلم

في هذا الدعاء ان يتوسل الى الله تعالى بجميع ذرات الوجود الثلثة بجميع اعتباراتها

حتى يدخل على الله تعالى من كل باب ويخرج اليه بما يخرج من كل باب فيكون قد عبد الله

بكل لسان وقد صار مظهر جميع الاسماء والصفات عليهم من ربهم وعبيد افضل الصلوات

واكمل التسليمات وهذا الذي ذكرنا هو ظاهر العظمة واما الباطن من ذلك فهو مقام

للحسين عليه السلم لانك كان عرش التوحيد وملك التفريد قد تجلى الله تعالى

عظمة الاوقد اتيت الى زيارة الحسين عليه السلم عليه الوقوف في حضرته والتوجه

اليه لانه هو عليه السلم عظمة الله فانه نفسه وقطعه عن جميع حدود نفسه ونقضها

وتفيضها في سبيل به فاعدم نفسه للوحدة اي الظهور وجوده واخفى نفسه

اظهر وتولى نفسه واخذ حتى لم يبق فيه ظهور الا الظهور به فلذلك صار جهته

وظهر فيه من عظمته ما لم يظهر في غيره وقد خصه الله اسمها خصائص لم يعطيها

لغيره من جد واب وام واخ ونبيين وشيعته وزواره ومحبته في قلوب المؤمنين

واظهار التوحيد والنبوة والولاية في العالمين واثبات امر الولاية وجعل الشفاء

في تربته وتعليلها واستجابة الدعاء تحت قبته وعدم احتساب ايام زائره ولا ثم

من ذريته وكون كربلا قطعة من الجنة وقلب العالم في مكارم لا تحصى و
فضائل لا تستقصى وكل ذلك من آثار عظمة الله الظاهرة في وجوده الاقدس
صلوات الله عليه بخضوعه في جنب عظمة الله سبحانه الا ترى انه لما استعظم امرا
معه غيره لم يعظم حق تعظيمه فاذا اخفى نور عظمته جميع ما سواه عن اعين الناظرين
فقد عظم ومن رأى معه غيره دل على انه لم يخف نوره ما سواه فلو اخفى لم ير فاذا لم
احد معه غيره فقد عظم حق العظمة فالحسين صلوات الله عليه حيث نبذ ما
سوى الله وراء ظهره وسمح بروحه وولده وعياله واصحابه وعزه وماله وجميع ماله
من اعتبار وجوده ومحض من الكل واضمحل وتلاشى في جنب ربه ظهر فيه وبه
وله من عظمة الله سبحانه ما لا يوصف مما لم يشق في ذلك الغير وكل الائمة صلوات
الله عليهم شركاء له في هاتيك العظمة والصفات لانه الاصل وهم فرعه ولذلك
سمي بابي عبدالله فكل من عبدالله في ملكه فرعه ومن ولده وهو ابو جميع عباد الله
وجميع من عبدالله وخضع له فهو اعظم في صفات عظمة الله لان العظمة كما تطلق على
تطلق على الامور الدهرية كالعقل والنفس وخصالها من الفهم والقدرة و
القوة والسلطنة والملك والعلم والحلم والسخاوة والشجاعة والسماحة
والولاية والكرامة وغيرها وذلك كله كما هو بين منهم بدأت واليهم تعود
وجميع ما لجميع خلق الف الف عالم من المكارم والمزايا والخيرات والحسن
والكمال والفخر والعز وغيرها للفضل واليهم وهم اولى به اذ الكل نورهم
وشعاعهم وفي الزيارة ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه
ماواه ومنتهاه فهم اعظم جميع خلق الله في جميع المكارم والمزايا والنفس

في العالمين واصلها ومبدؤها واكمل نور ظهر من عظمة الله

الروح

الروح والعقل بل كل عظمة عظمة نورهم لان الكل من نورهم وعظمة النور
عظمة المنير فلا عظمة ولا كبرياء ولا جلال الا منهم وبهم ولهم فبذلك عظموا الله
سبحانه بذواتهم وصفاتهم وافعالهم وآثارهم وانوارهم كما تقرؤه في الزيارة
فعظمتم جلاله واكبرتم شانه ومجدتم كرمه الزيارة فهم كلهم عظمة الله لان الحسين
عليه السلام اصل في هذا المقام كما بينا وشرحنا فقال عليه السلام اللهم اني اسألك من
عظمتك الظاهرة في خلقك اي في الحجة عليهم السلام باعظمها باحكامها
لعظمتك لتلاشيها في ذاتها واضمحلالها في نفسها واشد الهها
لان نفسها اشد خفاء في جنب صفة هذه وهو الحسين عليه السلام وكل عظمتك
اي في عظمتك الكل الحجة عليهم السلام كثيرة والعظمة عظمتهم لا اثنتان وفوق
احصى جميع خلقك اللهم اني اسألك بعظمتك التي في بعض عظمتك اي بال
محمد عليهم السلام كلها اي لا يتم التوسل بواحد منهم الا بالاخر فاني اتقرب اليك
واتوجه واستشفع اليك بكل واحد واحد منهم فانهم كلهم كلمة واحدة
ونور واحد لا يجوز تبعيضه كما روي في الجامعة اشهد ان هذا سابق لكم فيما
مضى وجار لكم فيما بقي وان انواركم واشباحكم وسنائكم وظلالكم وارواحكم
وطينتكم واحدة جلت وعظمت وبوركت وقدست وطابت وطهرت
بعضها من بعض الزيارة فهم جميعهم كلمة التوحيد في جميع الفاظها وحروف
كلمة لا اله الا الله في اربعة اسطار لا يتم التوسل بالواحد الا بتمام الكامل
الا بجميعهم صلوات الله عليهم فانا اسألك اللهم بعض عظمتك في اطرافها
ومعدودها كلها فهو عليه السلام هو ركن الاسم القدم عشر اسماء الله وصفاته

كما حققنا وشرحنا وقد مر في معنى كلمة التوحيد فيما مر من كتابنا كفاية وبلاغ

الفصل الخامس

قال عليه السلام اللهم إني أسألك من نورك بأنوره وكل نورك نيّر اللهم إني أسألك بنورك كله. اعلم أن النور ضد الظلمة بحسب الظاهر وقد يرسم بأنه الظاهر في نفسه والمظهر لغيره فإن النور هو الظاهر بنفسه ويظهر كل ما يقع عليه بغيره ولولا أنه وقع على شيء لم يظهر بل يكون مظلما وأقول إن النور بنفسه غير ظاهر للعين لأنه من عالم الغيب والمثال وإنما يظهر إذا انصبغ بصبغ ما يقع عليه من الغلائظ والكثائف فلو أخذ عنه كثافة ما يقع عليه وصبغ لم ير أبدا ومن ذلك سواد الجو المسمى بالسماء فإنه ليس هنا الهيئة والغبرة والبخرة فينصبغ فيها الأنوار فيرى مظلما والذي يرى في الجو بواسطة الأغبرة والأهبية التي فيها فينصبغ النور إذا وقع عليها فيرى فالنور خفي في نفسه ظاهر بغيره إلا أن الغلائظ مظلمة في نفسها ولكن تكتسب النور كما قررناه للحس إدراك العين فتدرك العين كما أن النار اللطيفة غيبية لا ترى ولا لون لها والدخان مظلم كثيف فإذا أشرقت على الدخان ألبسها كثافة ولونا فترى نارا حمراء وصفراء وشعلة نعم لو قيل إن النور والنار لشدة ظهورهما خفيا عن إدراك العين فإذا خالطهما صبغ الكثيف قلل ظهورهما وحدّهما فأحاط بهما إدراك العين لكان حقا وصادقا فالنور جوهر خفي لشدة ظهوره وبعده عن حس يصلح لإدراك العين وإما لما فالنور يظهر بغيره ويظهر غيره وهما كالروح والمهية فالكثيف يعطيه الحدود والنور يعطي الكثيف الظاهر الوجود فإذا اجتمعا صار الحاصل نورا ظاهرا ثم

النور

النور شعاع الضياء وأثره قائم به والضياء قائم بنفسه قال الله سبحانه هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فنور القمر مكتسب من الشمس وظل لها ولكن قد يطلق أحدهما مقام الآخر وقوله تعالى الله نور السموات والأرض أي الله هو الذي به ظهرت السموات والأرض بذواتها فإن الظهور ظهوران الظهور عرضي كالظهور الجدار بسبب نور الشمس المشرق عليه بالعرض فيظهر صورته منورها وأما الظهور الذاتي فيتحقق إذا كان نفس ذات الشيء نورا منيرا فهو يظهر ذاته بذاته وهو يظهر به بذاته فيكون ذاته ظهور الظاهر به ولما كان جميع ما سوى الله سبحانه ظهوره وتجليه تجلى لها بها وهي التي ترى منه وتدل عليه وتصل إليها العقول كان جميع ما سواه نوره ولا يعني أن الذات الغيبية ضياء فذلك النور وأصله نزل عن أن أحدا يحد النور بل الكنز فجميع ما سوى الله سبحانه نوره أحدثه به بلا ارتباط بالذات وعلى ذلك تجري ما جاء في الدعاء لا يرى فيها نور إلا نورك ولا يسمع فيها صوت إلا صوتك وما بان عن هذا المقام سيد الحسين عليه السلام في دعاء عرفة أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك فجميع ما في صفة الإمكان نوره سبحانه وظهوره لا شيء سواه وذواتها وصفاتها وأفعالها وآثارها وأشباحها وأشباح أشباحها الأمثال والرقائق وأوضاعها وأشباحها غير المتناهية كلها ظهوره عز وجل ونوره أحدثها بالإنارة التي هي مشيته وكلها قائمة بها صادرة عنها راجعة إليها ولما كان النور هو الشبح المنفصل عن الضياء وشعاعه وأثره والله لا أحد جل شأنه أحد المعنى ليس له شبح متصل ولا

منفصل ولا نسبة بينه وبين خلقه ولا ارتباط ولا اقتران لا استلزام جميع ذلك
التكثر وهو تعالى وتقدس عما يقول الملحدون علوا وتقدس اكبيرا جل الواحد
اي السابق الذي لا يسابق عليه سراج تلك الانوار وضياء تلك الاشعة اي جعله
نورا بنفسه ثم خلق الاشياء بنوره كما روي عن الصادق عليه السلام خلق الله المشية
بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية كذا انها بلحاظ الحادث والمفعولية ترجع الى الجهة
موجود بنفسه كذلك الحجاب الاسمية والوصفية والظهورية والنورية ترجع الى الظهور
الاكرم والتجلي الاعظم وهاو التجليات والمتولي للظهورات ولما كان الظهور وانه لا
يقع شا عليه فهو الظاهر بنفسه لغيره ولا يصح ان يكون ظهوره بذات الاحدية غير
المقترنة بالحوادث فهو كالنور بذاته والنور بذاته هو الضوء فاول الحوادث ضياء ذاتي
تام به كل نور ويكون له كل ظهور وهو كالسراج المنير والشمس المضيئة وشمس الازل
وللجوهر كما بث الذي لم يزل على النعم ما في الاول : يا جوهرا قام الوجود به : والناس بعده
كلهم عرض : وقال علي عليه السلام في خطبة له انا جوهر اقلد ولنعم ما قلت فهو المعنى
يا من هو كذلك المحي : فامسح بها كل الدنا : وكان فيها العظما : مثل جل شانا من اجمل
وانت منها بانه : ولمحل من ان يعلما : فذلك الضياء الذي لا يقع شا عليه الا ينور بالذات
بنفسه هو انوار الانوار بالمعنى الاعم وسئل الله فتحا الامام عليه السلام بذلك النور
فيقول اللهم اني اسالك من افراد نورك الذي لا شئ سواه بانورك كسا على كل شئ
والذي تبين بها الغد سطوعه بكل شئ كما تبينها الاقمار الكواكب عند ظهور نور الشمس
فانور الانوار الذي يضمحل بيلا شئ عنده كل نور ولا يبقى معه نور ولا يثبت معه
ظهور كما روي ان لله تعالى سبعين الف حجابا من نور وظلمة لو كشفت لاحرقت

سبحات

سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه انتهى والسبحة النور فنور وجه الله سبحانه
اذا بدا لمخلوق اضمحل جميع ما سواه البتة وهو ظهر للناس من وراء حجب حجابه
ظهر للنبي صلى الله عليه وآله من وراء حجاب في بعبقة خضراء وكان بتلألأ ومع ذلك
خفقا فالمعنى لساير الخلق فسئل الله سبحانه بالنور الانور والضياء الازهر تلألؤ
كما ذكرنا وشرحنا ان جميع افراد نوره لكثيرة النور غالب خفي على اهله مقام يعرف
بها من عرفها لا تعطيل لها من الدلالة والارادة في كل مكان فاللهم اني اسالك
بنورك كله ادخل عليك من كل باب من ابواب انوارك واسالك بكل لسان واتقرب
اليك من كل جهة واتوسل اليك بكل وسيلة لا يفوتني شئ من فضلك ورحمتك
السائلة الا لاحد من خلقك فان العطاء ينبسط بانبساط المسألة وبسط المسألة
بانبساط الوسيلة فلاجل ذلك كلما عظم الوسيلة يعظم المسألة وتنبسط وحجب الاستجابة
اكثر واوسع واعظم فلما كان دعوتهم عليهم السلام هذه شاملة للاسم الاعظم اراد ان لا يفوته
حد من حدود اسماء الله وصفاته فسئل سبحانه بجميع انواره ولكن هذا كما ذكرنا
على ان يوخذ النور بالمعنى الاعم من الضوء فيكون انوار الانوار الضوء كما يقال الشمس ذات نور
من جميع انوارها فهو النور ما خوذ من النور بالمعنى الاعم وليس في ذلك على ترتيب ما
بينا في الفصول السابقة الا ان في ذلك الخطاب النور المعنى الاخص ايضا عن الضياء تكون
مقام الضياء مقام البهاء لا ان البهاء احمد من الضياء وفي ذلك الجمال والجلال العظمة
والنور كلها ظهور ذلك البهاء والضياء لان له الرحمانية المهيمنة على عرشه وهذه
الصفات وكلها كما بينا ظهوره ونوره لا ان الركنين الاولين مقام غيب الصفات
والبطون فوقه فانها ظهوره بالباطنية والغيبية والخفاء وتسميتنا لها بالاتم

بالمعنى الاعم واما الاركان الاخر فالركن الثالث منها له مقام الباطن وجهة الركن
والغيب والخفاء بالنسبة الى اللاحق الا ترى ان النار والهواء لهما مقام نوع الغيب
بالنسبة الى الماء والتراب واما الماء فبالنسبة الى التراب فله مقام الوجود والتراب
مقام الماهية والوجود بالنسبة الى الماهية مقام الغيب وللماهية مقام الشهود فالماء
لا يرى والمشهود من العناصر الظاهر منها هو التراب فكذلك الجمال والجلال
نوعا مقام الغيب ولكن الجمال اغيب من الجلال واما العظمة فهي بالنسبة
الى النور اغيب ولهذا كان مقام الظهور نوعا ولكن الظهور التام الحقيقي الكامل في
الركن الاخير وهو الاسفل الايسر ففيه ظهور الرحمن وفيه [illegible] لاهل
ولهذا اشرف من سائر الاركان بل الاجل انه مقام الظهور والبيان والشهود
العيان فاختص مقام النبوة بالركن الاسفل الايسر من عرش الظهور ولذلك نقول
ان الركن الرابع هو ركن النبي صلى الله عليه وآله وهو الذي بالدلالة والتعريف لامع واما سائر
الاركان فهي مقام الخفاء والغيب في الباطن والوسائط الموصلة الى المقام الرابع فهو
اخر جزء من الكلمة التامة التوحيدية والتعريفية والتوصيفية من عرفه عرف
ربه ومن جهله جهل ربه وهو الوصلة والوسيلة الى مقامات الغيوب وكذب من زعم
انه يعرف الغيب ولم يعرف الشهادة واتصل بالباطن ولم يتصل بالظاهر فذلك السر
جار في جميع العوالم الجزئية والكلية وفي جميع مقامات التعريف والظهور وكل مقام
بالركن الاسفل الايسر لانه المشهود المحسوس للبصر الا ترى انك لو اعتبرت الاربعة
مقامات ثلثة منها محجوبة عن درك الابصار وهو البيان والمعاني والابواب المحسوس منها
منها محسوس ملموس وهو مقام الامامة وانا بشر مثلكم قال الله سبحانه ان نحن الا بشر مثلكم

ولكن الله

ولكن الله يمن على من يشاء من عباده فيجعله صفة تعريفه وظهوره كماله وبابا
رحمته وعن توحيد الوحي فيقول انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد
هذا الوحي العظيم لا لاحد من عرصة الامكان الادنى لذلك الداعي الى انما الهكم اله
واحد امرني باظهاره في بقاع الامكان فقال قل هو الله احد فلما قلت فالت في حساب
الامكان فليس في ايديهم الا ما قلت لهم ولا يعرفون الا قولي فيقول من اراد الله بدأ بكم
ومن وحده قبل عنكم بنا عرف الله ولولانا ما عرف الله فقد ستر الله سبحانه المقامات
الثلثة منهم واظهر الركن الرابع وهو الولاية والامامة قال صلى الله عليه وآله
من رآني فقد رأى الحق فصار رؤية الامام رؤية الله ومعرفته معرفته وانكاره
انكاره وفي الزيارة من عرفهم فقد عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله وسئل الحسين
عليه السلام عن معرفة الله فقال هي معرفة الامام [illegible] فمعرفة المقام الرابع وهو النور
الظاهر والبدل الباهر هي معرفة الله وانكاره انكار الله لان الله سبحانه عرف نفسه به
واقام الحجة ونصب الاعلام ودل الانام واستخلفه في مقام الاداء وجعله حجابا
بينه وبين خلقه لا هيكل فيدعوهم اليه ويدلهم عليه فالحائد عن الامام حائد عن الله
والموالي له متمسك بالله عز وجل بالجملة هذا الكلام له ذيل واسع لا يحتمله
الاملاء خاصة وانها الكبيرة [illegible] هذا معناها في الظاهر بمعنى
عن باطن الباطن واما الباطن منه فلان مقام النور هو مقام الحجة المنتظر عجل الله
فرجه الذي يظهره الله سبحانه في اخر الزمان ولا يكترث بالذين يريدون ليطفؤه
بافواههم ويظهره الله على الدين كله ولو كره المشركون ويظهر باطن قوله تعالى
الله نور السموات والارض يدعى انه هادي السموات والارض فلا يظهر هدايته

لجميع اهل السموات والارض لانه عليه السلم يملأ الارض قسطا وعدلا و يظهره على الدين
كله ولو كره المشركون فيظهر حينئذ نور اسم الله في السموات والارض وهو قوله واشرقت
الارض بنور ربها ووضع الكتاب وهو الكتاب الجديد الذي هو على العرب شديد وجيء
بالنبيين والشهداء لانهم يرجعون لينصروه وقضي بينهم بالحق لانه ... فهو يحق
وهم لا يظلمون ... قرب الارض امام الارض ولذا فسر في الزيارة واشرقت الارض
بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم فهو عليه السلم نور السموات والارض يهديهم الى الحق
والى الصراط المستقيم وهو نورهم به يبصرون وبه يسمعون وبه يكونون الحق و يعقلون
بل و يكونون مؤمنين يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم بل و يكونون موجودين
اذ الوجود نور لا نور فوقه و شعاع ظهوره فهو نور السموات والارض فكل مقام
عليه السلم اللهم اني اسئلك من افراد نورك الى آل محمد عليهم السلم فانهم كلهم نورك واشهد
ان ارواحهم ونورهم وطينتهم واحدة ... من كل واحد ما يتأتى من كل واحد
منهم بل انهم الا نور واحد تقلب في الصور كيف شاء الله اسئلك من نورك بانواره
وهو الحجة فان الهدى الذي ظهر منه لم يظهر من واحد منهم ولم يظهر الدين و الحق
في عصر واحد منهم كما ظهر منه فهو انور النور او ظهور هذا الكمال فيه الكمال من
صلوات الله عليهم فاسئلك من افراد آل محمد عليهم السلم بانورها واظهرها الحق
وبالحق وهو الحجة المنتظر صلوات الله عليه واله وكل نورك وكل امام من آل محمد
عليهم السلم شديد النور وكثير البيان والاظهار للحق ونور كل واحد منهم فوق قوة
بضياء من دونهم الا انهم بينهم في انفسهم بعضهم اشد نورا من بعض فكلهم
نور فانا اسئل اللهم بافراد نورك وحججك عليهم السلم كلهم وادخل عليك من باب كل و

فانهم بجميعهم

فانهم بجميعهم باب واحد لا يقبل التبعيض لا نفرق بين احد منهم ولا يكمل صورة
التوكل وتمام الا باستيفاء تولي كل واحد واحد منهم فانا نتوسل اليك بكلهم لانهم
كما ورد عن الرضا ... لا اله الا الله في الرقوم لسطر انها كلمة التوحيد لا تتم الا بهم جميعا وكلمة
كلمة لا تتم الا بالافراد بجميعهم وتبعيضهم كتبعيض كلمة لا اله الا الله فهو كفر
صراح فاني اسئلك بافراد نورك كله واعلم اني لكثرة اشتغالي لا اقدر على التفصيل
التام ولكن المانع من الاشارة هو لا اقصر فيها ما يمكنني ولو بنيت ان افصل
هذه المطالب لفنى عمري قبل ان يتم الكتاب هذا وقد بسطنا الكتب و فرقناها في
البلاد وفرقنا العلم فيها وكثرة استعداد الناس الراجعين اليها بها وبادعيتنا
ولله المنة الدروس والبحث خاصا عاما فالناس متنبهون و يكتفون بالاشارة
واما شبهة كيف لم ينقطع عنا الغرض من علمنا فلا ينفعه الاجمال ولا التفصيل وليس
وجه الكلام البيان لك لا اتسع من فن الفتوى بل انت لا بد بالجملة هذا الغرض المقامات
الخمسة من مقامات الوجه الحق التي ... اليها في دعاء رجب ومقاماتك وعلاماتك التي
لا تعطيل لها في كل مكان وقد توسل الامام عليه السلم بها الى الله سبحانه وهي اعظم الوسائل
وارفعها وانجحها وقد توسل الى الله سبحانه بجميع شؤون التوحيد الظاهرة في عرش
الوحدة المشار اليه في قوله تعالى سبحان الله رب العرش عما يصفون وفسره الصادق
عليه السلم في حديث حنان بن سدير ... المثل الاعلى فعرش الوحدانية
وعرش المثل الاعلى الذي ليس لله مثل اعلى منه في وصف الالهية اي الالوهية وصفاته
كما عرفت اربعة اركان كما روي عن علي بن الحسين عليهما السلم ان الله خلق العرش
ارباعا ثم فصل الانوار الاربعة كما مر ومن البين ان المتكلم لا بد ان يبتدئ بالابد

وان ينتهي الى الواحد وهو الرحمن كما سيستوي على ذلك العرش كما قال سبحانه الرحمن على العرش
استوى وفسره ابو عبد الله عليه السلام اي على الملك احتوى فالرحمن هو الواحد المحتوي
على جميع عرش الصفات والواحد الذي ينتهي اليه الكثرات فالاجل في الحصر ان
مقامات التوحيد خمسة وبني عليها سورة التوحيد كما شرحنا وبها تم كلمة التوحيد من مقام
النقطة الى مقام تمام الكلمة باعتبار ومقام الكلمة لا اله الا الله باعتبار والعلم هنا اولى لما
توسل الى الله سبحانه بجميع جهات التوحيد في كل مقامات التقريب بتوجه الى الواحد
الاحد الجليل تعالى شأنه من جميع جهاته استحق من الله سبحانه ظهور الجليل بتمامه هيمنة على جميع
ما سواها فيه الثنا فوق كل ما سواها الطارية لجميع ما علاها الطاهر فوق كل ما دونها
القاهرة غيرها النافذة اوامرها فيما يشاء كيف يشاء بحيث اذا اردت
شيئا ان تقول له كن فيكون في القدسي يا ابن ادم انا غني لا افتقر اطعني فيما
امرتك اجعلك مثلي تقول للشيء كن فيكون ويظهر من هذا الحديث الشريف
ان الله سبحانه ما امر عباده الا بعبادة وذكر ربوبيته واخلاق الالوهية وصفات
الوحدانية فاذا اتصف العبد بجميع تلك الصفات في جميع شؤونه واوراده واذكاره
ومقاماته واطواره افاض عليه سر الربوبية وظهر لكنهه المستجن فيه كما قال
الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فاذا اصاب ما استجن فيه وما
اودع فيه من سر الربوبية بالقوة بالفعل فهو مقام ... في الاداء وبصيرته تعرفه
وتعرفه وبصيره سبحانه عينه واذنه ولسانه ويده ورجله كما ورد في القدسي
ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وانه ليتقرب الي بالنافلة حتى احبه
فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومؤيدا اذا دعاني اجبته واذا سألني اعطيته

يعني لا افتقر ... [illegible]

الخبر

الخبر وذكر بعض الاجلاء وجدنا في حديث قدسي اخر تركنا خوف التطويل
اذا قام العبد بجميع اوامره من جملة التوحيد والتفرد بالتقرب باشكاله وحدوده
استحق من الله سبحانه ان يفيض عليه نور التوحيد ويتجلى له بالتفرد بجلاله وكماله
الله فيه يوم او اعز ذلك السر فيقوم بين العباد مقام الرب جل جلاله ويكون بابا
من ابوابه كما روي سلمان باب الله في الارض فيصير اذا حجة الله جل جلاله و
بغضه بغض الله ومعرفته معرفة الله وانكاره انكار الله ويكون كشفه في الربوبية
ويصير كما قال عز وجل في القدسي اطعني فيما امرتك اجعلك تقول للشيء كن فيكون
فلما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين فيعم الوعد
جميع المحسنين وهم الذين اشار اليهم سبحانه ليبلوهم ايهم احسن عملا وهو كعامل
اراد الله كيف ما اراد الله وعلى حسب محبة الله حتى لا يحبه حيث يكرهه
ولا يفقده حيث يحب فاذا اصابه كذلك صار غنيا عما سوى ربه وحيا لا يموت
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون بثمرات الربوبية فيظهر فيهم الربوبية المستجنة فيهم وهذا هو الوصول
الى مقام الحقيقة التي سئل عنها الكميل لا الى الذات كما توهم الصوفية الكفرة
لعنهم الله تعالى وغرضي من هذا التعريض انه يمكن ترقي العبد الى مقام الحقيقة
والايات التي اراها الله عباده في الانفس وهي كالشاهد لها بمن عرف نفسه فقد عرف
ربه لانها الربوبية المستجنة التي هي كنه العبودية ولا تخلو الا بالوصول اليها ولا
يوصل اليها الا باتصاف القابلية بحدودها فانها الشان داع من الله اياتها
هي من دون الترقي والتلطف بامتثال الاوامر الجليلة من العبد ... بها

فاذا ترقت بالطاعة المرتبة المرتقية اللطيفة التي هي السلم من العبد وبين الرب
والحبل الممدود بينهما المامور بالتمسك به فتقوى عروته للصعود اليه سبحانه فاذا ترقت
بر كشفت عنها وراتها من نور الربوبية فصار العبد غنيا لا يفتقر وحيا لا يموت
بغنا ذاتي بالنسبة وحيوة ذاتية بالنسبة ويصير مهبط امره ومهبط تجلياته
لا يسبقه بالقول ويعمل بامره ويحكم بحكمه ويعلم بعلمه واحب ان اذكر هنا
حديثا شريفا وان كان يطول به ذيل الكلام ففي البرهان عن الصادق عليه السلام في
حديث شريف كما صدره قال عليه السلام ان اولي الالباب الذين عملوا بالفكرة حتى ورثوا
منه حب الله فان حب الله اذا ورثه القلب استضاء به واسرع اليه اللطف فاذا
نزل منزلة اللطف صار من اهل الفوائد فاذا صار من اهل الفوائد تكلم بالحكمة
واذا تكلم بالحكمة صار صاحب فطنة فاذا نزل منزلة الفطنة عمل بها في القدرة فاذا
عمل بها في القدرة عمل بها في الاطباق السبعة فاذا بلغ هذه المنزلة صار يتقلب في لطف
وحكمة وبيان فاذا بلغ هذه المنزلة جعل شهوته ومحبته في خالقه فاذا فعل ذلك
نزل المنزلة الكبرى فعاين ربه في قلبه وورث الحكمة بغير ما ورثته الحكماء وورث
العلم بغير ما ورثه العلماء وورث الصدق بغير ما ورثه الصديقون ان الحكماء
ورثوا الحكمة بالصمت وان العلماء ورثوا العلم بالطلب وان الصديقين ورثوا
الصدق بالخشوع وطول العبادة فمن اخذه بهذه السيرة اما ان يسفل واما ان يرفع
واكثرهم الذي يسفل ولا يرفع اذا لم يرع حق الله ولم يعمل بما امر به فهذه
صفة من لم يعرف الله حق معرفته ولم يحبه حق محبته فلا تغرنك صلوتهم
وصيامهم ورواياتهم وعلومهم فانهم حمر مستنفرة ثم قال يا يونس اذا اردت العلم

الصحيح

الصحيح فعندنا اهل البيت فانا ورثناه واوتينا شرح الحكمة وفصل الخطاب
وكان في الكتاب بعض الغلط اصلحته بجواز النقل بالمعنى تفكروا في هذا الحديث واعلموا ان
ما روي من هذا الطريق المنكوس من العلوم وفي المقامات كثيرة ولا تنكروا على اهلها
فتهلكوا من حيث لا تشعرون وبالجملة على حسب وعد الله ولن يخلف الله وعده فاذا بلغ
اشده واستوى واعتدل بالعمل بالشرع القويم ومشى على الصراط المستقيم وقال
ربنا الله واستقاموا نؤتيه حكما وعلما اما العلم فبما يحصل من ترقيه الى مقام النفس واما
الحكم فبما يحصل من ترقيه الى مقام العقل والفؤاد فيقول للشيء كن فيكون وهو من البين
ان اشرف ما اراد الله بعباده توحيده فان اول عبادة الله معرفته فاذا استقام على بساط
المعرفة وعرف الله سبحانه بما عرف به نفسه في جميع المقامات الخمسة التوحيدية فقد بلغ كمال و
استوى على عرش الخفاء واعتدل الحق ووقف على حقيقته ونظر في مشرق نبيه وغربه
فنزل المنزلة الكبرى فعاين ربه المتجلي له بربه في قلبه كما قال الصادق عليه السلام فوقف موقف
الربوبية واستولى على جميع شؤن العبودية ونفذ حكمه فيما اراد كيفما اراد فاجيب دعاءه وتم
فيصير هو لسان الله كما الحق فاذا دعا لسان الله لا يرد له دعوة ولاجل ذلك اراد ما امر
عليه السلام ان يتوسل الى الله سبحانه بجميع مقامات التوحيد ويبتل الى الله حتى يبلغ الى خليفة من
جميع ابوابه فيتوسل اليه بجميع وسائله ويتوسل اليه بجميع صلواته ويسأله بجميع الاسماء
ويدعوه بكل لغاته حتى يستبق من اسمائه بجميع خلقه في تمام ما بجميع حقيقته ويعطي خلقه
فيجعل جميع اعضاء الربوبية ويقوم مقامها في الاداء في جميع عوالمه ويؤدي عنه جميع شؤن
ربوبيته وهذا الدعاء على هذا الوجه مخصوص بهم صلوات الله عليهم ليس لاحد من
سواهم نيله فانهم كلمات الله ملأ الله بهم سماواته وارضه حتى ظهر ان لا اله الا هو

يعلمون وعند ذلك دخول عليه جل جلاله من كل باب وانما هم سواقا في جزئيات لا يصلون
بسائر العوالم الاعلى حسب مقاماتهم ورتبتهم فلهم كلية اختصاصية في مقاماتها النفوس الناطقة
الانسانية من بلغ منهم الى مقام العقل الظاهر فيها فانه كلي بالذات هذا هو العقل
العقل الخاص لا العام لكن هو في ملك التي تنبه اليه العقل الكلي في مقام الكلية هذا واذا بلغ
الانسان من مقامات التكوين ورقى على درجة التمكين واستوى على دست الاسماء والصفات
يضمحل بين يديه هذه الاعتبارات بل لا يبقى لها ذكر ولا تعين ولا اثر هنالك الولاية
لله الحق ولكن وكم هم قوم اولئك الاقلون عددا الاعظمون خطرا رضي الله سبحانه عنهم
بين خلق مكنوس لكدر ومحوس حضرة ما بال الحق شكا: اختام عن غير كناس
اجلا الا قبل الا وعبدا عليه السلام بعد ما بين صفات الشيعة جعلت فداك فاين الطلب
هولاء قال في اطراف الارض اولئك الخفيض عيشهم المنتقلة ديارهم ان شهدوا
لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا ومن الموت لا يجزعون وفي القبور يتزاورون وان لجأ
اليهم ذو حاجة منهم رحموه لن تختلف قلوبهم وان اختلفت بهم البلدان الخبر فلو عنك
ذكر العامرية انني اغار عليها من فم المتكلم بالجملة فلكل بعل على شاكلته
ولكل منا مقام معلوم هذه من المعارف في تباين السفلي وتلك من العلياء الاعلامنا
فيها ولنعم ما قال الشاعر: سلام على جيران ليلى فانها: اعز على العشاق من ان
يسلما فلما اراد الامام عليه السلام المربي للخلق ترقية الخلق الى مقامات تمكن في حقهم
عرفهم سبل الترقي والدعوة والتوسل حتى بينا لواليهم صلوات الله عليه مراتبهم
وصلوا ببركاتهم الى اقصى مقامهم ولولا خوفي من فرعون وملائه ان يفتنهم
لا ذكرت لجواد القلم مجالا تنبيه في هذا الميدان : ولكن اخاف عليك من غير وفقه

[margin:] ... السفلى ... من العلياء ...

وهنا

وهنا ومن مكاتبات الرموز **الفصل السابع** قال عليه السلام اللهم اني اسالك
من رحمتك باوسعها وكل رحمتك واسعة اللهم اني اسالك برحمتك كلها
اعلم ان الرحمة في الخلق قلبية وفعلية اما القلبية فهي رقة القلب وشفقته
رقة يعطيها المرحوم لما يرى به من الضر والحاجة وانما يحصل ذلك لما انطبع فيه
عكس ضر المرحوم وهما الموجبان للاشتغال بالغير والاستمداد منه والاضمحلال لديه
والفناء عند سطوع نور الغني القوي فحيث له الرقة فاذا انتفت الحاجة الى
الضر في غيره وهو المستغني الاستعطاء والاستمداد لم يحدث فيه تعطف لجر كبريائه والجلالة
لا ذلك العطف الرحمن لعطفه استوى على العرش اي كوا احدا لله الملك الكبير بالخلق
بالخلق اي مجري الاشياء باسبابها والحافظ للخلق بعضها ببعض لانها كلها ظهور
ذلك الواحد القائم بنفسه المتجلي فيها بنفسه فيقيم الخلق بعضه ببعض ولما كان الكائن
الاول قائما بنفسه والخلق كله بالله وجب ان يكون الخلق بعضه قائما ببعض فجعل الرب
الواحد بعض الخلق ببعض ليقوم الخلق بالقسط عطفا عليهم فهو يدفع بعض
ببعض ويجلب الى بعض ببعض قال الله سبحانه ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض
قال يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وقال يوم نولي بعض الظالمين بعضا بالجملة
العالي اذا راى كسرا في بعض الامور يجبره ويعطف بعض اجزائه على بعض كالاب اذ تشعب
في رجله شوك تسلطها الاخرى وتلوى عنقه وتمد اليه اسالمه وتنحني ظهره
وتمد يده وتفتح عينه حتى تخرجه ليقوم بدنه معتدلا ويكون في ظهره وحده
المعتدل ويتمشى منه افعاله بالقسط اللهم عونك عونك ورحمتك رحمتك
فاذا نظر الى ضره ومسكنته يعطف الله وله الحمد قلبه عليه ويشفقه

في دعاء السمات عليه السلام اللهم اعطف علينا قلوب عبيدك وإمائك وأوليائك
برأفة منك ورحمة إنك أرحم الراحمين فهو سبحانه الرحمن الرحيم ورحمته كل رحيم
رحمته لا رحمة إلا له ولا رحمن غيره ولا رحيم سواه فهو سبحانه لا يوصف بالرقة
وإنما يرق قلوب عباده فعن أمير المؤمنين عليه السلام في صفة الله رحيم لا يوصف
بالرقة وأما الرحمة الفعلية فهي جرى ذلك الكرم والجود على ضعف المسكنة وقد كشف
من المعنيين ما في حديث الاهليلجة قال عليه السلام إن الرحمة وما يحدث لنا منها شفقة
ومنها جود وإن رحمة الله ثوابه لخلقه والرحمة من العباد شيئان أحدهما يحدث
في القلب الرأفة والرقة لما يرى بالمرحوم من الضر والحاجة وضروب البلاء والآخر
ما يحدث منا بعد الرأفة واللطف على المرحوم والمعرفة منا بما نزل به وقد يقول القائل
انظر إلى رحمة فلان وإنما يريد الفعل الذي حدث من الرقة التي في قلب فلان وإنما
يضاف إلى الله عز وجل من فعل ما حدث من هذه الأشياء وأما المعنى الذي هو في القلب
فهو منفي عن الله سبحانه كما وصف عن نفسه فهو رحيم لا رحمة رقة الخبر فرحمة الله سبحانه
ليست بالرقة ذاتي وليست من مقامات التوحيد كمشية المشيئة وإنما هي أول مقامات
المعاني الذي لا يسبقه شيء ولا يلحقه لاحق ولا يطمع في إدراكها مع وهي المجهول
الأعظم والتجلي الأكرم الذي ليس فيه سبحانه بمجهول أجمع ولا أكمل ولا أوسع منه فإنها
تسع جميع عالم الأمر وعالم الخلق وهي الكلي الإلهي قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء وفي الدعاء
اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء فكل ما يسمى بالشيء فهذه الرحمة تسعه
تشمله وهو قطرة من بحرها وهي على نعم الماء الذي منه كل شيء حي وكان عرشه
جل جلاله عليه وعلى هذا المعنى كونه عرش عليه كونه العرش بنفسه فهو العرش الذي

لايبيد

لا يبيد ولا يفنى ولا يزول ولا نهاية له ولا أولية ولا غاية لآخره ولا انتقال عنه ولا
لأمده وهو أبدًا أزلي وهو الملك الكبير المشار إليه في الدعاء اللهم يا ذا الملك المتأبد
بالخلود واللهم إني أسألك باسمك العظيم وملكك القديم وفي دعاء آخر
لا يزول ملكك ولا يبيد عزك وفي دعاء آخر يا من لا يدوم إلا ملكه
كل اسم وجمع اسم المشار إليه في الاستعاذة في ليالي الاغتسال بجمع أقيل وجامع الله
فالكل الله وفي دعاء ليلة المبعث أسألك باسمك الذي اشتق من كلك
فاستقر في غيبك فلا يخرج منك إلى شيء سواك أسألك به وهو لم
يبرز ولا يلفظ أبدًا أبدًا وبك لا شيء غير هذا وهو الاسم المشار إليه في
حديث الأسماء أن الله خلق اسمًا بالحروف غير منصوت وباللفظ غير
منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ
منفي عنه الأقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير
مستور فجعله كلمة تامة على أربعة أجزاء معًا ليس منها واحد قبل الآخر
فأظهر منها ثلاثة لفاقة الخلق إليها وحجب منها واحدًا وهو الاسم المكنون
المخزون فهذه الأسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى الخبر
بالجملة هذه الرحمة أول مقامات المعاني وأعظم تجليات القديم جل شأنه
وجميع ما يسمى بالشيء سواه مستغرق في هذا البحر ولا نهاية له بوجه من الوجوه
وهي الخزانة التي لا تنفد ولا تبيد ولا تفنى أبدًا أبدًا وهذه هي الرحمة
التي خلقت منها وبها وفيها المشيئة ثم خلقت الأشياء بالمشيئة وهي الرحمة
إذا وصف الرحمن إذ سميت وأوحى اسمها الله جل جلاله الأجل ذلك

اختص هذا الاسم بالله سبحانه لا يجوز لاحد التسمية به اذ ليس فوقه احد يسمى به فهو وان
وصفا نظير العلم كالله ولذا اردف به في البسملة ولا فرق بين الله وبين الرحمن الا
ان الرحمن اسم له سبحانه عند الفناء بالخلق والله اسم له عند التوحيد والتفرد بالذات
ولا فرق بينهما في الجمعية والكلية ولذلك قال الله سبحانه قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى فضمير له راجع الى اي كل منهما ذو الاسماء الحسنى
جميعها وانما الفرق في التقدس والاقتران ولذا قال سبحانه الرحمن على العرش استوى
ولم يقل الله ثم قال ثم استوى على العرش الرحمن فالله مستجمع لجميع صفات القدس و
الاضافة والفعل واما الرحمن فهو مستجمع لجميع صفات الاضافة والفعل دون القدس وهو الذي
قدام الله جميع الاسماء والصفات والخلق بالسجود له والانقياد فمن جهل ساء وتكبر متكبرا كما
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا واهل
من عمي عن ذكره فهو كما قال ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين فالرحمن
صفة الله والله موصوف به وهو لا يوصف بالله وهو ظهور الله وكل الله مع جمع الله
ونصوا الله وظاهر الله يدعو الى الله وبشر الى معناه فالله هو الموقف لبيان ذكر الرحمن
والله موقف كلمات [illegible] وهو ذو العرش المشار اليه في قوله تعالى لو كان معه الهة كما يقولون
اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا فالرحمن هو ذو العرش يوصف لانه المستوي عليه
لا غير اما الله فهو منزه من الاقتران بالعرش ولذا الاسماء التوحيد في التي ليس لها تلك الجمعية
والكلية فهو الواحد المتوحد بالملك والسلطنة والاستيلاء والاستواء والمنعم المعطي
ومرد جميع الكثرات اليه فهو قطب دائرة الوجود ووحدة المعبود لما هو له بالسجود وبا
الفيض والجود وهو الذي يفيض المبدأ والمنتهى والابتداء والانتهاء فجمع اسمائه وصفاته تعالى الله

وما

وما الله سبحانه بالجملة ليس الا الله ورحمته وكل ما وطئ عرصة الوجود وانتعش من تلك
ذلك الجود والوجود وسعته رحمة الوجود فهذه الرحمة هي الرحمة الرحمانية والرحمة الواسعة
والرحمة الكينونية الذاتية شملت النور والظلمة والخير والشر والنفع والضر والعلويين و
السجين والجنة والنار والسعيد والشقي والايمان والكفر وكل ما يسمى بالشيء من ذات او صفة
او فعل او شبح او اثر كلها عائشة بتلك الرحمة لا استغناء لها عنها طرفة عين ولا
في مقابلها اذ كل من لم تشمله تلك الرحمة معدوم لم يطأ عرصة الوجود فلا ضد لها
ثم تنقسم الاشياء العائشة بهذه الرحمة قسمين فمنهم الغالب عليهم جهة الرب والنور
والخير والوجود ومنهم الغالب عليهم جهة النفس والظلمة والشر والمنهية فما اشتمل الاول
من مقتضيات اعمالهم واقوالهم وضمائرهم هو الرحمة الوصفية الصورية الخاصة
وما اشتمل الاخر من مقتضيات اعمالهم واقوالهم وضمائرهم هو النقمة الوصفية
الصورية الخاصة وهما معا من افراد الرحمة الرحمانية الواسعة فلاجل ذلك نقول
في البسملة ان الرحمن صفة الله والرحيم لا صفة بعد صفة فان الرحمة الخاصة
ظهور الرحمة العامة فهذه الرحمة اي الرحيمية شاملة للمؤمنين خاصة كما قال تعالى
وكان بالمؤمنين رحيما وبالمؤمنين رؤوف رحيم فهي مكتوبة على النفس التي هي مقام
والصبغ كما روي ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته فصورة المؤمنين من
الخاصة مجزيهم وصفهم وما تجزون الا ما كنتم تعملون فالعمل بقول مطلق من
الصلة عن العمل والاقتران به عمل وصورة وصفة له ومن حيث الرب الاعلى رحمة
الله قال الله سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون وقال كتب على
نفسه الرحمة فالرحمن هو رحمة الله على الكل بذاته ورحمة الله على الابرار ونقمته على الفجار

بظهوره فهو الباب الذي له في مقام التجلي باطن وظاهر الجنة فباطنه الرحمة وظاهره من قبله
العذاب فهو جنة لاهل المرافقة للمتقين ونار لاهل المبرزة للغاوين في مقام الظهور والتجلي
فهذه الرحمة الرحيمية رحمة خاصة والرحيم اسم مكتوب على لبنة من الجنة ولا يشمل تلك الرحمة
الا المؤمنين الا ان الكافرين بسبب اللطخ ببعض المؤمنين قد يختصون بنعم هذه الرحمة
لما يصدر عنهم من الاعمال المقتضية لها بالعرض كما قد يشمل النقمة المؤمنين لما يصدر منهم
من اعمال اهلها بسبب اللطخ بالعرض فلاجل ذلك يمكن ان يقال ان الله رحيم بالمؤمن
والكافر لكن بالمؤمن بالذات وبالكافر بالعرض فهذه الرحمة بهذه الملاحظة تكون
واسعة اي تسع المؤمن والكافر وعليه يجري الدعاء اللهم ان لم اكن اهلا ان ابلغ رحمتك
فرحمتك اهل ان تبلغني لانها وسعت كل شيء برحمتك يا ارحم الراحمين والرحمة
الرحمانية لا تقع مسؤولة بقول مطلق فان كل فرد ايضا منها ولكنها الرحمة الرحيمية التي
وسعت كل عامل بخير سواء كان عمله ذاتيا ام عرضيا فكل من يعمل ولو اذرة او نعمة
ادعوه او خيرا في الدنيا او البرزخ او الآخرة ولو ينقص العبد عن مقام المستحقة فهو
بالرحمة الرحيمية ولا يخلو مما ذكر احد من خلق استحقه وهي ايضا الا انها في بعض
بالذات وفي بعض بالعرض وهي في المؤمن استحقاقا او فضلية قسمة وفي الحقيقة كلها
نعم ابتداء واحسانا وتفضلا لانه ليس لاحد عليه حق ولا شيء عليه بمعنى واما في كلها
فمنها جزاء اعمال العرضية لانه لا يجب عليه امل ولا يجبر عليه عمل عاباء فمنها كان منها
استدراج ومنها املاء ومنها اقسة كما قد يشمل العدل الذي هو شأن من شؤون
الرحمة الواسعة المؤمن كفارة لذنوب استحقها ما عرضيا او تذكيرا او رفعا للدرجات
وانجبارا عن الدنيا للالكرام وتصفية قلوب واحبائه فهذا الجامع في معنى قول

الرحمة

الرحمة على نحو الاختصار وهذه الحقيقتها وكنهها ولو احطت بجميع ما ذكرت لوجدت
ما سوى انطرة من البحر ثم لنتبرك بذكر بعض الاخبار التي استفدنا منها ما ذكرناه لكثير فنقول في
عن النبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم قال الرحمن رحمن الدنيا والرحيم رحيم
الآخرة اقول لما قال عليه السلام رحمن الدنيا لان الرحمن لرشا نافضل وعدله فيهما ولكن
ظهوراته في الدنيا بالنسبة الى المؤمن والكافر واما الرحيم فهو مخصوص بالمؤمنين
وظهور رحمته بهم حقيقة في الآخرة كما قال سبحانه من حرم زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحيوة الدنيا خالصة يوم القيمة فخص
الرحمن بالدنيا لظهور شمول مقتضائه فيها وخص الرحيم بالآخرة لظهور شمول
مقتضاها فيها وعن الصادق عليه السلام الرحمن اسم خاص بصفة عامة والرحيم اسم عام
بصفة خاصة المراد بذلك ان الرحمن اسم خاص بالله سبحانه كما قد مر لا يجوز لاحد تسمية
به غيره جل جلاله وعموم صفته شمولها لجميع الخلق كما شرحنا واما الرحيم فهو اسم عام
يجوز لغير الله التسمية به فان كل من رحم وعطف على احد فهو رحيم ولكن خص ما
اريد من الرحيم وخصوص صفته لاختصاصها بالمؤمن وفي الدعاء عن الرضا عليه السلام
رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فوجهه ظهور مقتضاهما جميعا في الدنيا والآخرة
وامكان شمول فردي الرحمن لكل واحد من المؤمن والكافر واما في الآخرة فيختص
فرد الرحمة المؤمن وفرد النقمة الكافر فاختصاص الرحمن بالدنيا لظهور واختصاص
الرحيم بالآخرة ابين ولكنهما معا فيهما معا وعن الصادق عليه السلام الرحمن بجميع خلقه
والرحيم بالمؤمنين خاصة وقد ظهر وجهه مما بينا فاذا عرفت ان الرحمة حديث
في ذات الله سبحانه ولا يعتبر كونها في الوجود الحكمي لا في مراتب الذات فهي مبدأ الوجود المطلق

ومنتهى امر الحقيقة الظاهرة ان الرحمن هو اسم الله عند العناية بالخلق واعطاء حق كل ذي
حق والاستواء على العرش وهو نفس اسم الله لان الله هو اسم الله عند انقطاع
الخلق والتفرد والتوحد المحض وهما معا اسمان لله سبحانه الا ان عرصة الالوهية
اعلى من عرصة الرحمانية اذ في عرصة الالوهية ليس فيها ذكر غيره وفي عرصة الرحمانية
يكون ذكر غيره فالرحمن اللقب مضمن من الصفات وهو مخصوص بعرصة الالوهية بالمعنى الاعم
وبعرصة وجود الحق واما الرحمة فهي مبدء جميع ما سوى الله سبحانه من الشئون والشئات
فان المشية ايضا من رحمته تعالى والمشية هي عرش الاكوان والرحمن به استوى عليه
وهي موجودة قائمة برحمته تعالى فاذا ناسب ان يوخر الرحمة عن مقامات الوجود الحق
تقدم على مقامات الوجود المطلق والمراد بهذه الرحمة هو الرحمة الواسعة كما بيناه او شرحنا
والرحمة الرحيمية ثم لما كان للرحمة الواسعة انبساط على جميع مراتب الموجودات من الوجودات
المطلقة والوجودات المقيدة كان لها شئون وجهات ووجوه بحسب تعدد شئون الموجودات
وجهاتها ووجوهها من الذوات والصفات والافعال والاثار ونسبها وارتباطاتها وقراناتها
وما يؤل اليها جميعها لجهات الرحمة ووجوهها وكل واحد منها واسع افراد جنسه ونوعه
وصنفه مثلا يسع الرحمة المتعلقة بالذوات جميع الذوات والمتعلقة بالصفات جميع الصفات
والمتعلقة بالافعال جميع الافعال وهكذا وكل شان منها رحمة من الله واسعة تعم
المؤمن والكافر والخير والشر وهكذا قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من صنوف رحمتك
التي بها خلقت صنوف الموجودات اما اوسعها واشملها للموجودات وهي التي لا يخرج من تحت
تعلقها شئ لا ذات ولا صفة ولا فعل ولا اثر ولا ما يؤل اليها فهي الرحمة المتعلقة
بنفس الوجود المطلق والامكان الاول الذي لا يخرج من تحته شئ من جميع اصناف الوجود ولا يخرج

من حيث

من حيث تعلق الوجود المطلق عليه وهو تحت اسم الامكان فاذا الرحمة المتعلقة بالوجود المطلق هي
اوسع اقسام الرحمة ليس لله سبحانه رحمة اوسع منها اذ ليس موجود اشمل منه فهذه الرحمة
هي التي اشار اليها شيخنا الاجل الاوحد اعلى الله مقامه ورفع في الخلد اعلامه في الفوائد حيث
قال في الفائدة الثالثة وصنعه بدأه بنفسه انه سبحانه فيض من رحمته الرحمانية بتلك الرطوبة
نفسها بها اربعة اجزاء بها ومن صفاتها بها جزء استفعلها بها في تعين ما اشتملت عليه
فانفعلت بها وانفعلت بها وتراكبت بها وهذا هو المشية الى اخر كلامه العجيب وهذه الرحمة
اصل المشية انشأها الله سبحانه من رحمته بلا شئ ولكن لما علمنا ان كل ما سوى الله سبحانه حادث
وكل حادث مخلوق كما قال الرضا عليه السلام خلق الله المشية بها ولا دات غيرها واعلمنا
ان الخلق لا يخلو من قسمين اما المخلوق بنفسه واما المخلوق بغيره وروينا عن الصادق عليه السلام
يقول خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية عرفنا ان تلك الرحمة اذ لم يجز ان
تكون ذات الله وجب ان تكون نفس المشية المخلوقة بنفسها فهي هي المشية الا انها من حيث
العناية والاصول تسمى بالرحمة ومن حيث التركيب والوجود تسمى بالمشية وصح لنا ان نقول
ان المشية خلقت برحمة الله ومن رحمة الله اذ كانت موجودة من اصولها وخالقها وبها
وان كانت هي وهي متحدتين في غاية البساطة الامكانية فهي بنفسها من حيث الاصول
ولذا كان رحمة الله الواسعة العامة الشاملة لكل رحمة اوسع منها وهي خزانة الله الحي
لا تنفد كما في الحديث حيث سأل موسى على نبينا واله وعليه السلام قال يا رب اين خزانتك
قال يا موسى ان خزانتي اذا اردت شيئا ان اقول له كن فيكون فقوله كن الذي هو امره
ومشيته هو خزانته وهو خزانة الرحمة وهو اوسع صنوف الرحمة فيقول عليه السلام
اللهم اني اسئلك من صنوف رحمتك بالرحمة التي خلقت بها مشيتك الكلية الالهية

[illegible]

التي لا يخرج من تحت احاطتها خارج فانها اوسع شيء ورحمتك التي هي اجل الكرم وجهاتك
هي الكرم المشار اليه في الدعاء يا من هو الكريم من صفات الله والكريم من اجل اسمائه وتعالى
ان كل ما سوى الاحد جل شانه موجود بكرمه سبحانه وجوده ورحمته وهي اسماء تقع كلها
على معنى واحد ثم قال عليه السلام وكل رحمتك واسعة اي في الحال الاول جميع شيء ورحمتك واسعة
تسع كل صنف افراده بجملة افرادها من مؤمن وكافر وخير وشر ونور وظلمة ثم قال اللهم
اني اسألك بجميع شيء رحمتك كلها وادخل علي من جميع ابواب رحمتك واسألك بكل
ذرة ذرة من خلقك جميعهم وان افتقاري اليك افتقار جميع ذرات مملكتك حتى الكون فقيرا
اليك بجميع جهاتها من جميع حيثياتها تعطي منك العناية الكلية الشاملة وجميع شيء في
رحمتك التي ترحم بها جميع شيء في خلقك فاصير محل رحمتك الكلية ومعدن رحمتك العامة
كما في الجامعة في صفتهم ومعدن الرحمة وفي الكتاب العزيز وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين وهي العوالم الالف الالف فلما استرحم النبي صلى الله عليه وآله الرحمة تعالى
العالمين يتعلق بالرحمة المتعلقة بالعالمين ومن شيء جميع مراتبه حتى ظهرت
منه الرحمة للعالمين فصار الكل رحمة وما به رحمة صلوات عليه وآله هذا هو ظاهر
المراد من الفضل الشريف واما بالمعنى فالمراد بالرحمة اما رحمة كونية كما في الدعاء
يا باري خلقه رحمة به وكان عن خلقه غنيا او شرعية وايضا فضل كما في قوله
سبحانه قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ودفع مكروه كما في قوله تعالى
لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم او افاضة حيوة في الشهادة وفي الغيب كما في قوله
تعالى انظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها او مغفرة وجنة نعيم
كما في قوله تعالى الا انها قربة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم جميع

هذه

هذه الصنوف موجبة للملك محمد وآل محمد عليهم السلام لانهم كما ورد اصل كل خير ومن فرعهم
كل بر وان الله سبحانه خلق وجودهم الاقدس ثم خلق من شعاعهم ونورهم جميع الكائنات
وبذلك استفاضت الروايات فهم عليهم السلام الرحمة الكونية التي من شعاعهم خلق جميع
الموجودات بذواتها وصفاتها وافعالها وآثارها وما نزل اليها ورحمة ايصال
فضل ودفع مكروه لقوله عليه السلام ان ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه
ومأواه ومنتهاه ورحمة افاضة حيوة كونية لان الموجودات من شعاعهم وحيوتها من فضل
حيوتهم وحيوة شرعية لان روح الايمان في جميع العوالم حصلت في الموجودات
بهدايتهم ونوا مرهم ونهيهم من اراد الله بدأ بكم ومن وحده قبل عنكم ومن قصده
توجه بكم وعن النبي صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور
علي عليه السلام فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة
ثم خلق الخلق من نورنا فنحن صنايع الله والخلق من بعد صنايع لنا انتهى وهذه
المسائل من كثرة ما ذكرناها وكررناها صارت في كتبنا وعند من تلمذ عندنا من
البديهيات التي لا تحتاج الى شاهد فمن شك في شيء من ذلك فليراجع كتبنا او
كتب الاخبار يجدها بينة واضحة بالاعتبار ولاجل ذلك سمى الله نبيه صلى الله عليه
والرحمة للعالمين وقال النبي صلى الله عليه وآله انا اهل البيت شجرة النبوة
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومن البين
انهم جميعا من نور واحد فهم جميعا رحمة الله على العالمين الا ان بعضهم
اوسع من بعض واشمل ولاشك ان محمدا صلى الله عليه وآله سيدهم وامامهم
وقطبهم واقربهم الى الله سبحانه واولهم فهو اوسع شيء في رحمة الله واشملها لانه محمد

صلى الله عليه وآله المؤمن مقام الاعطاء لا الذاتية بالنسبة الى الباقين وهم الصورة بالنسبة
اليه لاجل ذلك صاروا انفسنا له صلى الله عليه وآله وخلق لكم من انفسكم ازواجا
فلهم مقام الامومة بالنسبة الى المؤمنين الكونيين وله صلى الله عليه وآله الابوة
بمقتضى قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم ثم
واستفاض عن النبي صلى الله عليه وآله انا وعلي ابوا هذه الامة فوق الاشياء
ووجودها من نوره صلى الله عليه وآله وصورها من نورهم وهي محل
الاختلاف والحدود والتناهي والضيق واما الوجود فهو مقام السعة وعلى هذا
فتبين ان الرحمة المحمدية على صاحبها السلام اوسع من رحمة الولوية فتسئل عليه السلام اولا
باوسع رحمة الله وهي المحمدية ثم ترفع بعد الى الاعلى منها ولا انها ثم استدل لذلك
فقال ان كل صنوف رحمتك واسعة ولا سيما في كون كلها واسعا ان يكون احدها
اوسع فاستدل ثانيا بكل رحمتك واسعة في كل المحمد عليهم السلام الذين هم
معدن الرحمة والرحمة الموصولة كما في الزيارة وبيت الرحمة كما في اخبار عديدة
واسعة تسع الف الف عالم ؛ وواحدا الدهر من فضفاض جودهم ؛ مملوئان
وما للفيض تعطيل ؛ فانا اللهم اسئلك بكل صنوف رحمتك المنضوية
الجبروتية والنهلية والسجادية والباقرية وهكذا حتى لا اكون ممن فرق بينهم
والذي يمتثل امر علي عليه السلام حيث قال في حديث النورانية انا كلنا واحد اولنا محمد
واخرنا محمد واوسطنا محمد وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا الخبر فنحن لا نفرق
بينهم وندخل عليك اللهم من جميع ابوابهم ولا يتهم التي لا يصلح اولها الا باخرها
ولا تنفتح احدها الا بانفتاحها كلها فانا اتوجه اليك من جميعها هم الحائزون

بجميع شئون

لجميع شئون الربوبية وسائلون بجميع فيوض الله الحادثة في عرصة الخلق فاذا توجهت
من جميعها وسال من جميع تلك الابواب يستحق في مقام وحده اعطاء جميع تلك الفيوض
وظهور جميع تلك الشئون وتجلي جميع اسماء الله وصفاته فانه دخل من جميع ابوابها
يا سيدي واشكر الله فيما اولى الولي عرفك ودعاك اليه من ولاية آل محمد عليهم السلام ثم
تبين انه تعالى اراد ايصالك الى ايه مقام وانا الناسي في منزلة فلو عرفت ما قلت
لقضيت عجبا وعرفت ان الله تعالى امر الناس بولاية آل محمد عليهم السلام حتى يستكملوا
توحيدهم وقال امرهم بتوحيده حتى يستكملوا الولاية الاترى ان غيرهم ممن لا يكون
مواليا لعلي وآله عليهم السلام وغير الموالي لا ينفع توحيده ويدخل النار وترى
بكم ان تقولوا ؛ قد بطرب القمري اسماعنا ؛ ونحن لا نعرف الحان فمه
فاذا توجه كسائل من جميع ابواب الولاية فالولاية تامة من الله سبحانه ويستحق ما
يستحق الكلمة التامة المحمدية لكنه هيهات انا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
ولك ان تقول في الجواب على ان مقام محمد صلى الله عليه وآله مقام الابوة
عنوانه في مقامات الحضرة التي مرت فهو حضرة الغيب ووجود الحق والباطن ومقام
الكنز المخفي والحق المخفي ومقام الرحمة هو مقام الولاية انه في الكون رحمة واسعة
وفي الشرع رحمة مكتوبة على الابرار قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا
وزادهم نفورا هذا في الكون واما في الشرع فكما روي في قوله تعالى قل بفضل الله
وبرحمته فبذلك فليفرحوا ان فضل الله رسول الله صلى الله عليه وآله
ورحمته علي عليه السلام وروي ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته وقوله

سبحانه كتب على نفسه الرحمة وفي الزيارة السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن
فالرحمة كانت بما كانت مقام الولي ومقام النبي صلى الله عليه وآله فهذا المقام
فوق مقام الرحمة ومقام فضل وعلى ذلك قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة
للعالمين هو مقام النبوة الظاهرة التي هي من فروع الولاية الباطنة ولما كانت
فروعها جاز نسبتها الى الرحمة بالجملة فمقام الرحمة مقام الولاية فان الولاية
كانت بما كانت في اي مقام مقام الصحو والظهور والنفس الثاني والرحمة مقام الظل
والظهور كما بينا وشرحنا وهي من حيث الاسمية هي سبحانه اسم الرحمن ومن حيث
نفسها رحمة الله تعالى وعن العسكري عليه السلام ان الرحمن مشتق من الرحمة فهو من حيث
نفسها رحمة ومن حيث الاسمية اسم الرحمن وهو الذي يستوي على العرش ويعطي كل ذي حق حقه
ويسوق الى كل مخلوق رزقه ويعمل من ركن الابيض النور ولعباده ومن ركن الاصفر الحرارة ومن
الركن الاخضر الموت ومن الركن الاحمر الخلق ولذلك الامام سبحانه خلقه وما الهمك
للرحمن فيسجد انسانا واذا باليه الجملة تكون العرش المستوي عليه هو الرحمن وحسن القبض والبسط
وهو قطب الرحى [illegible] المشكل [illegible] فقال عليه السلام اللهم اني اسالك
[illegible] رحمتك [illegible] الاولياء عليهم السلام وسعها اشرفهم وسيدهم وامرهم
امير المومنين وسيدهم ووصيهم علي بن ابي طالب عليه السلام فانه اشد [illegible] والنور
من جميعهم وامضى امرا واعلى قدرا واشد انبساطا كلهم كما في الشرح مرارا وكل
وكل ولي من اوليائك واسع محيط بالكائنات بجميعهم [illegible] الموجودات اللهم اني
بجميع شئون رحمتك هم الخمسة عليهم السلام فاذا الكاف اشارة الى وجه [illegible]
[illegible] الاولياء [illegible] وعلى انه تعرب البلاد

ومن عليها

ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح والاكناف التي بها نعم الاذان ويهيج اهل
البلدان ولكن لان يضيق الصدر باظهارها ولا يضيق بكتمها قال عليه السلام نفس المهموم
لظلمنا تسبيح وهمه لنا عبادة وكتمان فضلهم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر
فيها اسمه ويسعى في خرابها واي هم اعظم من تظاهر اهل زماننا على اعدائهم
صفحة الحق واطفاء امر الاولياء فلنقبض العنان اذ للحيطان اذان وهذا وامثاله
تفسير مثل هذا الفصل العاقل يكفيه الاشارة والجاهل لا ينتبه ولو بالف عبارة **الفصل السابع**
قال عليه السلام اللهم اني اسالك من كلماتك باتمها اليك وكل كلماتك تامة اللهم
اني اسالك بكلماتك كلها **اعلم** ان الكلمة في الظاهر هي المؤلفة من الحروف فهي
كلمة ملفوظة وفي المكتوب كلمة مكتوبة سواء كانت كلمة مفردة او كلمات نحو كلمة التوحيد
وكلمة الاسلام وقد يراد من الكلمة الدين نحو قوله عليه السلام [illegible] تمت الكلمة
كلمة الدين والاسلام وقد يراد منها الراي كما يقال اتفقت كلمتهم على ذلك الراي او
وقد يراد منها النقد نحو قوله تعالى ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه
يختلفون اي لولم ينفك خلافه وقد يراد منها القضاء نحو وتمت كلمة ربك لاملان
جهنم من الجنة والناس اجمعين ونحو قوله تعالى كذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا
انهم اصحاب النار وقد يراد منها النعمة كقوله تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل
بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون وقد يراد منها القران
كقوله تعالى ظاهرا وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون وقد يراد منها
القدر نحو قوله ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب

وقوله ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين وقد يراد منها الآية نحو قوله فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والزمهم كلمة التقوى وكانوا احق بها واهلها
لما روي ان عليا عليه السلام هو الكلمة التي الزمها الله المتقين وقد يراد منها الامر
نحو قوله ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم لما روي في معناه لولا ما تقدم فيهم من امر الله
عز وجل ما ابقى القائم منهم واحدا وقد يراد منها الامر والشان نحو وجعل كلمة الذين
كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا وقد يراد منها السنة ونحو وجعلها كلمة باقية في
عقبه اي جعل الامامة كلمة وسنة باقية جارية في نسله وعقبه والانبياء والاوصياء كلمة
ومنه ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح ومنه ومصدقا بكلمة من الله
واما في لسان المتفلسفين من هذه الجهة ان الكلمة تطلق على سائر الاكوان الكونية
المؤلفة ايضا وسر ذلك ان الانسان في كلامه ياخذ الهواء في جوفه وهو مادة
جميع ما يتكلم به ثم يخرجه بضغطة رئته الى الفضاء في فيه ويقطعه بحلقه ولسانه
واسنانه وشفاهه قطعا هي حملة صوته ويلفظها الى الخارج فهي الحروف التي
ليها وان الله سبحانه جل عن مجانسة مخلوقاته وعن الاعضاء والجوارح فانه الاحد وانما
يخلق مادة ويشكلها باجزاء هي بمنزلة الحروف ثم يركبها وهي بمنزلة الكلمات
ثم يركب الكلمات وهي بمنزلة الايات ثم يركب الايات وهي بمنزلة الكتاب وعلى ذلك
ما قال الرضا عليه السلام لعمران اعلم ان الابداع والمشية والارادة معناها واحد
واسماؤها ثلاثة وكان اول ابداعه ومشيته الحروف التي جعلها اصلا لكل شيء
ودليلا على كل مدرك وفاصلا لكل مشكل وبتلك الحروف تفريق كل شيء من اسم
حق او باطل او فعل او مفعول او معنى او غير معنى وعليها اجتمعت الامور كلها

ولم يجعل

ولم يجعل للحروف في ابداعها لها معنى غير انفسها يتناهى ولا وجود لها لانها مبدعة
بالابداع ولكن في هذا الموضع اول فعل الله تعالى الذي هو نور السموات والارض
والحروف هي المفعول بذلك الفعل وهي الحروف التي عليها الكلام والعبارات كلها من الله
عز وجل علمها خلقه وهي ثلثة وثلثون حرفا فمنها ثمانية وعشرون حرفا تدل على لغات
العربية ومن الثمانية والعشرين اثنان وعشرون حرفا تدل على لغات السريانية
والعبرانية ومنها خمسة احرف متحرفة في سائر اللغات من العجم لاقاليم اللغات كلها وهي
خمسة احرف تحرفت من الثمانية والعشرين حرفا من اللغات فصارت الحروف ثلثة وثلثين
حرفا فاما الخمسة المختلفة فبحجج لا يجوز ذكرها اكثر مما ذكرناه ثم جعل الحروف بعد احصائها
واحكام عدتها فعلا منه كقوله عز وجل كن فيكون وكن منه صنع وما يكون به المصنوع
الخبر قوله فبحجج اختلف فيه النسخ فذكر المجلسي رحمه الله انه وجد هاهنا في النسخ بالباء
والحاء المهملة وجيمين جمع الحجة ووجد في نسخ بحجيم بين مهملتين وفي ذكر شيء
الاجل اعلى الله مقامه انه فعل ماض بالخاء والجيم اي اندفع فانها مستعملة في لغة
العرب وفيه وجه ولم يبين ما ذكره المجلسي بعيد وعلى قوله يعود ضمير ذكرها الى الحجج لا
وهو اوضح من الباطن واما احتمال المجلسي انه عليه السلام ذكر ان الحروف الخمسة فيجري فيها الرواية
فبعيد ولعل عند الله او عند من نطق به بالجملة ذكرنا موضع الحاجة بطول الكثرة له محصول
ولنعلم انا معترفون من نورهم متبعون اثرهم في الاشياء كلها فان الله سبحانه خلق حروف
خلقه واطراقه اولا كما اشار اليه مولانا الرضا عليه السلام ثم ركب تلك الحروف وجعلها كلمات
وهي اعيان خلقه فاول الكلمة ركبها سبحانه عز وجل كلمة امره كن كما اشار اليه عليه السلام في
الحروف التي ابرزها العقل الاكبر وهي الكلمة التي غلبت كل شيء وكانت التي تبين بالعلمها

ثم خلق جل جلاله بهذه الكلمة اي بكلمة كن سائر الكلمات ووضع كل كلمة في محلها وهذا

هو الكتب المشار اليه فيما روي عن النبي صلى الله عليه وآله ان اول ما خلق الله القلم

وقال له اكتب قال وما اكتب قال كل شيء كائن الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم وما يسطرون ن الحوت

والمراد بالحوت هو ماء الحيوة الذي به حيوة كل شيء وهو الحوت الحي بالذات ومنه القلم

ثم عبر عن خلق الموجودات بان يكتب القلم فكل شيء مكتوب في لوح الاكوان كلمة مكنونة

اللوح بمداد الماء الذي منه حيوة كل شيء حي ومن هذا الباب سمى الله سبحانه مخلوقاته

وقال سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم وسمي العالم بالكتاب التكويني الكبير والانسان

المبين كما في الابيات المنسوبة الى علي عليه السلام وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر

وقال تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث بالجملة كلمات الله سبحانه خلقه وقد ذكرنا

هنا في معنى الاسم ان جميع هذه الكلمات منها تامة ومنها ناقصة وقلنا ان الكلمة التي تشتمل

على جميع الحروف هي الكلمة التامة منها والكلمة التي لم يوجد فيها بعضها ناقصة وتدل

المراد وجميع ما يتركب كلمة من تلك الحروف فهي تحوي كلا من جميع الكلمات وتدل على كمال

فالجملة بخلاف الكلمات الناقصة الفاقدة لبعض الحروف فانها لا تدل الا على كمالها الاول

نحو ما اشتملت من الحروف وسائل المثال لذلك ان كلمة ابجد مثلا لا تشتمل على خواص الالف

والجيم والدال وليس فيها خواص سائر الحروف وكذلك هوز تشتمل على خواص الهاء والواو

والزاء وهكذا كل كلمة من كلمات ابجد مخصوصة بخواص ما يشتمل من الحروف وتفقد ما سواها

واما اذا كتب كلمة من الحروف الثمانية والعشرين فيها فانها تشتمل جميع الحروف وتشتمل جميع

الحروف وتؤثر تأثير جميع الحروف فهي الكلمة التامة التي لا يجاوزها شيء كما في الدعاء اعوذ

بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ذرأ ومن شر ما برأ وذلك لان

الثالث

الثالث لها هيمنة على جميع الجزئيات ولا يعزب عن طاعتها شيء ابدا امثال الحروف

المركب من جزئين له مزاج مهيمن على الجزئين ويؤثر تأثيرهما بحسب ما فيه فان كان له ثلثة

اجزاء حصل له مزاج مهيمن عليها ويؤثر تأثيرها بحسب ما فيه وكلما ازدادت الاجزاء يستعلي

عن تعينات الخاصة العناصر ويستولي عليها ويجري فعله من جميع ابوابها فيؤثر

تأثيراتها فلو ركب مركب من جميع عناصر الدنيا حصل له مزاج مستعل على جميعها

واظهر من كل جزء فعلا لا يناسبه لانصباغ فعله الوحداني في بطون تلك الاجزاء فيأتي في

ما لم يظهر عند افعال الافراد لم يوجد في القول اذ الله سبحانه خلق قبل خلق جميع من

هذا العالم هذه الكتابة وهي حروف تلك الكلمات وهي كما قال الرضا عليه السلام لم تكن

الا انفسها يعني ان التراب تراب بحسب طبعه وبمزاج غيره ولا تأثير له كالماء والهواء

هواء وهكذا كل سماء سماء والكرسي والعرش كل واحد منها بسيط في جهة

خاصية واحدة واثر واحد لا اثر له الا من جهة مثلا الشمس بالقوام والحياة والمشتري يختص

بالقوة والشناء والمريخ يختص بالقوام والحياة وهكذا ولكل واحد حركة مختصة به

لا غيرها وانما ذلك كله لبساطتها النسبية الطبيعية كواحد الحروف ولذلك

انها ممكنة الطبائع اي هي اطراف الوجود وحروفها وليس لها الا طبع واحد واختصاص

لا تقدر بعضها ما لخواص الخاص بغيرها فجعل منها اللطائف شفافا كالسماء

من الشمس وبعضها غليظا كثيفا حاجبا لما وراءه فظهر فيها اشف منها واللطائف

الغيبية وليستعمل بعضها كالشعلة التي ثنيت الى الآثار فظهرت تلك الآثار فيها على نحو

ذو اوضاعها اعني ان لم تكن تلك الآثار في مراتبها متحركة وهكذا وظهورها على

والاشياء مما يصعب واستعمل اجل الادلة عليه توضيحا اتيته بيانا

وليشفي العليل فاعلم ان الله سبحانه ذات احدية بلا غاية ولا نهاية في كل احد ولا في تسلسل
ووقت ولا مكان ولا اجزاء فيمتنع فيه الحركة والانتقال والتحول والتبدل واما الوجود المطلق فهو بسيط
ما يتكثر في الامكان فهو من حيث امكانه متكثر وهو الامكان والوقت وهو الجسم والجواهر واجزاء [illegible] والعنصر الاول الان بجميعها
موجود بوجود واحد او كل واحد منها عين الاخر في الخارج وانما يلحقه التكثر في تعيناته كما ان الحال
التكثر في الشجرة من اوراقها وانوارها واثمارها واغصانها وعيدانها وقشورها واصولها
ونعلم ان جميعها كان في الحبة مستجنا بنفسها اذ خرجت الى الفعلية وكان جميع تلك الكثرات
فيها بالقوة مع كمال الاتصال والاتحاد ولا نقدر على تمييز تلك الكثرات فيها بالحس ونقول الورق
في الحبة عين الغصن وهما عين الثمرة وهما عين النوى وهكذا وهذا التناسب مع المباينة والافتراق من خاص
واعلى المثل في التمثيل ان الوجود المطلق له امكان ووقت ومادة وصورة وعرش وكرسي وافلاك وعناصر
لقول الرضا عليه السلام قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هنا وقول
الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما خفي في الربوبية اصيب في العبودية فلها جميع ما
في هذا العالم الذي هو غيب هذا العالم الا ان فيها على ضوء الصادق لواحدة وهو ذو سبحانه
وما امرنا الا واحدة فالوجود المطلق ايضا الواحد شيء وعدد كثير فيه محسوس الحواس الظاهرة ولا
الحواس الباطنة ولا العقول المجردة ولكونه مخلوقا بنفسه ولكون جميع ما فيه بالفعل لانه مخلوق
بنفسه وهو لا يفقد نفسه ولا يعقل فيه حركة ولا انتقال ولا تحول ولا تبدل ولو اراد ونحو ذلك ساكن
بل هو الساكن مع الاسم الاعظم الذي في الدعاء وقال [illegible] وباسمك العظيم الاعظم الاعظم الاعظم
الاجل الاكرم الذي خلقته فاستقر في ظلك فلا يخرج منك الى غيرك ابدا وقد خلقه الله بنفسه فاستقر
في ظله اي ظل الله الذي هو هو او استقر في جنته كما في الخبر ان الله سبحانه خلق الاسماء بالحرف ظلالها
فلا يخرج منه الى غيره اي من كينونته جهة [illegible] ولا وجهة الى غيره سبحانه الى الجهة الى الوجود المطلق

ايضا

ايضا لا يمكن له حركة وانتقال وتحول وتبدل الا عن الوضع ولا في الوضع ولا الى الوضع
اما عن الوضع فلانه لا غاية له ولا نهاية وليس معه شيء حتى يتبدل به هو وهو فيتحول اليه واما في الوضع
فان الوضع عين ذاته وكل جزء منه عين الجزء بالعينية الواحدة الاتحادية فالحركة في
الوضع ولا بالوضع لانها كما يأتي من خواص الكليات المقيدة فهو ساكن لا بمعنى الملزوم
لو ضعف [illegible] بالسكون والوجود المقيد في الكليات منه كالعقل الكلي والنفس الكلية
والجسم الكلي فليس كل واحد منها عالما مقيدا بسيط [illegible] فينتقل اليه البتة وليس لكل واحد
اجزاء كما للعرش مثلا فتنتقل في [illegible] جميع الاجزاء من مادة وصورة ومكان ووقت
على نحو الكلية الا انها لا يعقل فيها الحركة عن الوضع ولا في الوضع نعم يعقل فيها حركة
بالوضع وهي الحركة على القطب وذلك ان الحركة اما من القطب او الى القطب [illegible] حركة
عن الوضع واما الحركة على المحور وهي الحركة في الوضع واما الحركة على القطب فهي الحركة بالوضع
اي كشروق وغروب [illegible] فمعها حركة واحدة فهذا المحور ليس حركة حركة تحول وانتقال
انما هي حركة استمداد من القطب على [illegible] الجسم الكلي جزء بنفسه [illegible] فلا يخرج القطع
منه وهي الحركة لا انفعالية عند فضل الفاعل الا ترى انك لا تفعل فعلا الفعل هو حركة
المسمى [illegible] حركة ليس فيها الحركات باشتغال البارع [illegible] وسميناها بالحركة لخروج من القوة
الى الفعلية ومن الامكان الى الكون لما كان هو محفوظا بامساك الفاعل [illegible]
لو قطع فعله لعاد الى العدم [illegible] من طرفة العين [illegible] العدم والوجود [illegible]
بين الوجودين [illegible] عن [illegible] الوجود بعد الغاية له
لان العدم [illegible] الشيء [illegible] الحركة [illegible] كل طرفة عين [illegible] العدم [illegible]
فيقطع [illegible] لا غاية لها ولا نهاية [illegible] الحركة [illegible]

فالكليات هي متحركة بهذه الحركة وهي تنتظر سكونه وفي الجوهر متحركة فهي ايضا كالوجود
المطلق خلو ساكن لا يبدل بالسكون اذ هي ابدية فجميع الكليات الدهرية متحركة
هكذا متحركة هكذا واما المشية والوجود المطلق فلا علمها عين ملك وجودها
وامكانها عين كونها وفعلها عين انفعالها فضل من مثل حركة الكليات
ايضا على ان حركتها اولى لظهورها عن ظهور ابنها او اولى فعليتها فاذا كن فيها وفي
ابنها واما الجزئيات الملكية فهي مركبات لها مادة وصورة وكم وكيف وجهة
ورتبة ومكان ووقت ووضع ونسب وقرانات واجزاء فاذا انفضلت الكليات
اليها ظهرت حركاتها فيها بالحركة في الوضع عن الوضع اما سمعنا قولك
ان الكل يتحرك بالوضع اي ينفعل عند فعل الفاعل وهو فعل الفاعل
من حيث المفعولية يتحرك ويدور عليه من حيث المفعولية بالامداد وهو من حيث
الفعلية بالاستمداد ومن حيث الفعلية محيط بحيث المفعولية ومؤثر بحيث
وحيث المفعولية محاط ومتأثر بحيث الفعلية والمؤثر لا ينزل الى رتبة الاثر والاثر
لا يصعد الى رتبة المؤثر فكل واحد منهما لا يزم حده مع ان حيث الفعل يتحرك
بالامداد الدائم وحيث المفعول يتحرك بالاستمداد الدائم فاذا نسبت هذه الحركة
في سيرها صاعدا ونازلا [illegible] لا تصعد [illegible] ولا تنزل الافلاك
الى الارض ولا يصعد الارض الى الافلاك ولا بد ان يكون كل الافلاك مع لزوم
وضعها متحركة وكذا العناصر فلا بد ان لظهر [illegible] الافلاك الى الحركة في الوضع فان
اذا تحققت صارت هكذا الوجود الاجزاء المادة وكذا الوضع [illegible] ولو لزم كل جزء محله
لكان سكونه هكذا هذا العالم وكان دليلا على سكون الكلي من حيث الفعلية والاراد

ان تتبع

ان تتبع الكلي ويكون كل جزء منه في كل وضع ممكن له لا انه ابدا موضوع ظهوره وهو كل جزء
منه في كل وضع ما انها مضطر الى الاستقامة حتى يتحقق في كل وضع ممكن له والوفي
وبذلك يتحقق الافلاك الحركة [illegible] ذلك وقد استقصينا الكلام في اسرار
في كتابنا [illegible] الذي تحتمل ان يكون ذلك الشمس ساكنة والارض
متحركة بالجملة على ما ذكرنا هنا لا ابدا ان يكون لجميع العناصر معا حركة وضعية
في محلها ولو كانت في غاية النطوية لانضبط لاختلاط حركتها مع حركة الافلاك
ضاع عن كل انضباط ضبطها الا كثر اذ [illegible] لم يعد ما لم يعد له يوجد
وان يستمد من الفلك لجميع العناصر من حركة وضعية بطيئة في الغاية كانها
ويكون حركة النار اسرع ثم بعدها حركة الهواء ثم بعدها الماء ثم بعدها حركة التراب
ويكون حركة الرياح وحيثياتها لانها بمنزلة امواج النط مقبلة ومدبرة ويمينا وشمالا مع
نوع اجادة من جهة الى جهة واحدة وحركات العناصر بالنسبة الى حركات الافلاك سكون
كما سميت الكواكب الصغار بالثابتة لبطوء حركاتها وقطعها في ثلثين الف سنة دورة
لا يبعد ان يكون ابطا من ذلك ايضا والبرهان يقتضي ان يكون حركتها على التوالي
ايا ما كانت هي ساكنة بالنسبة الى الافلاك او الافلاك متحركة في الوضع اما الحركات الحاصلة
عن الوضع فهي قسرية على خلاف الحركة النوعية لها بالجملة كان الكلام في سر حركة الافلاك
في اوضاعها وقد تبين الجهد فيه بمبيا الحكمة لمن كان من اهلها فدار الافلاك على العناصر
لانها جهة ارتباط الاجساد وجهة الفعل الفاعل هي حاملة [illegible] على العناصر
التي هي اثارها على العناصر فارختها وادخلها ومكنها فانا دونها وضرب بعضها
ببعض حتى وقع بينها التفاعل فالتداخل فالتمازج فالتركيب فحصل منها مركبات

مركبات ناقصة تركبت من بعض البسائط فعملت على ذلك البعض ومنها مركبات تامة تركبت
من كلها وعملت على الكل بالفعل فمنها اي من المركبات الناقصة الجماد لانه حصل بتفاعل
العناصر او بتداخلها او بتمازجها مع غلبة الاعتدال في الكم والكيف وعدم تشخيصه
النامية والغالب عليه التراب فحصل الجماد وعمل الغذا الذي فيه على ما فيه فهو اما حار واما بارد
واما رطب واما يابس على حسب اجزائه ومنها النبات فكان من شجرة فانه ايضا تركب
من العناصر الا انها صفيت فيه ففيه صفوتها نفسه وهي قوة النبات وفيه تشعب او بما يشابهها
وارملها وهي جسد الجماد وهو وعاء لها مناسب ببيت النفس ولهذا سكنته لما سكن الزبد
في الخضخض قبل المخض فذلك الصفو متحركة بفضل حركة الافلاك الحركة دورية وارتفعت
مع الاكدار ولكن لان تحرك الى الاعلى والى الاسفل والى الجهات الاربع فبان ...
ولا فرصة لنا ان نطيل البيان في هذه الامور وقد اطلنا في ساير كتبنا بما لا مزيد عليه
ولله الحمد والمنة وقال محمد عليهم السلام فاما لسان ايضا من المركبات الناقصة لانه لم يحو
من الحروف الكونية الا اربعة او خمسة ومنها الحيوان الجامع ايضا فانه ايضا من العناصر صفيت
مرة بعد مرة ... فخرج النفس الحيوانية وهي صفوة الصفوة
وهي اعدل من النبات وفيه ... من حركة الفلكية المنتشرة فيه
انتشار الزبد في الخضخض فمخضها ... الحيوان ... السقاء حتى اجتمع الزبد قليلا قليلا ...
فلم تفارقها مفارقة تامة تستغني عنها بالكلية بل هي منكوسة منكبة على وجهها مستهلكة
من العناصر ... فانعكست هي وبقيتها ...
فالحيوان مركب من خمسة اجزاء او ستة ... من العناصر والنفس ... على اعتبار واحد
من الافلاك اي ... يبصر ويسمع ... ويشم ويلمس وفيه من فضل

ادراك البالغين فانما هو باشعة الافلاك الملقاة في فلك القمر كما يوجد في النبات
من الحركات الفلكية بفضل ما يلقى فيه من اشعة الافلاك ولا فاضل افعال الحيوانات
ولعلها طبيعية ليس من ادراك وشعور كما روي عن الصادق عليه السلام في افعال ...
الذي يعد لها الطبايع هذا الاعتدال العجيب حتى يأتي منه الافعال التي تتعجب منها
العقول الذكية وتنبهرها ومنها الانسان غير الحجج عليهم السلام والكاملين من المؤمنين
فانهم ايضا من المركبات الناقصة ومركبون من ستة احرف او سبعة احرف او ثمانية
او تسعة او عشرة فان الانسان صفوة صفو الصفو وقد يمخض الطبيعة الحيوانية
حتى استخرج منها زبد الحيوة وجمعه وفرق بينه وبينها فمنهم من يمخض حتى يستخرج
منه فلك واحد او اكثر ومنهم من يمخض حتى يستخرج منه فلكان او ثلثة او افلاك
حتى تستوفي الافلاك التسعة ما دون فلك الشمس فيحصل فيه قوتها على حسبها من الخيال
والفكر والوهم والعلم والعقل الجزئي اما الذين يحصل لهم ما دون العلم والعقل او العلم والعقل
فان اطاعوا امثال العقلاء كانوا اناسي وان اطاعوا الشياطين ... فانهم
الا كالانعام المنكوسة المنكبة على وجهها بل هم اضل لحصول ... فيهم ولكن تغلب
الخيال فيهم طبيعية والفكر فيهم ... والوهم طغيانا والعلم الحادا ... وانهم ...
الارض ويسكنها الشياطين ... واولهم اذا امنوا واتبعوا ... تكون
مشاعرهم سماوية يسكنها الملئكة الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة
الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم
عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع

هو لأنه قبل كمال الطلب أن يحمل عليه بالهيئات فتتركب الهيئات فتدبر فهؤلاء من الكلمات
الناقصة وكذا المستوفي للعقل وهو لا يكون إلا إنساناً فإنه ما عبد به الرحمن واكتسب
به الجنان ولكنه مع ذلك كلمة ناقصة لعدم استيفائه فلك الشمس فإذا استوفى منهم فلك الشمس
أيضاً صار من أصحاب الفؤاد والعيان ونزل المنزلة الكبرى فحصل الحكمة بغير ما للحكماء
والعلم بغير ما حصل العلماء والتصديق بغير ما يحصل به المعتقدون وصار من أهل الفؤاد
الرائي الصادق وعرف الحقائق والكشف والإلهام وهو موصوف ومعصوم وهذه الغاية من مرتبة
الرعية ليس لهم مرتبة أعلى منها وهم أصحاب اثني عشر حرفاً وإذا أخذ صفو ثمانية
حرفاً واحد أعلى أن يكون كتاباً من خمسة الحروف والخادم من أربعة وأقل ما يكون
البالغ أقصى مقام الرعية ذا اثني عشر حرفاً وهو المذنب ولكن هؤلاء أيضاً بالنسبة إلى
الأنبياء سلام الله عليهم ناقصون فإنهم لم يستكملوا جميع الحروف الكونية والقابلية
فهم مركبون من ثلاثة عشر حرفاً ولما كان عشر الكرسي ففيهم منه أيضاً وجه واحد
أصحاب وحي وعلم وحكمة ومعجزة يتصرفون فيهما ودونهم على الخلاف بينهم في مراتب
الإنسانية التي فيهم والأئمة ويزيد روح النبوة وهو ما فيهم من الكرسي وهو كان في الكون
الأنبياء بالقوة ولم يخرج إلى الفعلية بالأعمال الإنسانية ورياضاتهم ومجاهداتهم
وإنما خرجت من محض خاصة واصطفاء واجتباء خص نبيهم من نبيا ورسولا والله أعلم
حيث يجعل رسالته والخلاف بينهم بحسب النقص كلما ازداد ذلك في فيهم صفاء ونوراً
ازداد دوره واستيلاؤه فهم حجاب الإنسان وجهاتهم وسرائرهم يستكملون ويتبوؤن
ونور الشمس عند نور الكرسي كجزء من سبعين جزءاً وهم عليهم السلام أيضاً ناقصون عند الكلمة
التامة صلوات الله عليه وآله وهو كلمة واحدة مستكملة لجميع الحروف الكونية وهو مركب

من أربعة عشر

من أربعة عشر حرفاً الكرسي والزائد من العرش وهو روح القدس لم يكن مع أحد ممن مضى ولا
يكون في أحد ممن بقي وإنما كان معروفاً فيتقلب في الساجدين المشار إليهم بقوله تعالى
ويراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين وفي الكافي عن أبي بصير أنه سأل أبا عبد الله
عليه السلام عن قوله ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال خلق أعظم من جبرئيل وميكائيل
لم يكن مع أحد ممن مضى غير محمد صلى الله عليه وآله وهو مع الأئمة يسددهم
وليس كل ما طلب وجد انتهى وهو المشار إليه بقوله وكذلك أوحينا إليك روحاً
من أمرنا وأما الأنبياء فليس فيهم روح القدس بنفسه وإنما فيهم شعاعه وفي المؤمنين
شعاع الشعاع ويسمى باسمه فعن أبي خديجة قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام فقال إن الله
تبارك وتعالى أيد المؤمن بروح يحضره في كل وقت يحسن فيه ويتقي ويغيب عنه في كل وقت
يذنب فيه ويعتدي فهي معه تهتز سروراً عند إحسانه وتسيخ في الثرى عند إساءته
فتعاهدوا عباد الله نعمه بإصلاحكم أنفسكم تزدادوا يقيناً وتربحوا نفيساً
ثميناً رحم الله امرءاً هم بخير فعمله أو هم بشر فارتدع عنه ثم قال نحن نؤيد الروح بالطاعة
لله والعمل له وقد جاء في حديث طويل رواه في الكافي في باب الكبائر أن السابقين
وهم أنبياء مرسلون وغير مرسلين جعل الله فيهم خمسة أرواح روح القدس وروح الإيمان
وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن وأما أصحاب المشأمة فأسكن أبدانهم ثلاثة أرواح
روح القوة وروح الشهوة وروح البدن والحديث طويل شريف فروح البدن هو المزاج
البدني الذي به تربية البدن وقوامه وروح الشهوة هو النفس النباتية الطالبة للأكل والشرب
واللقاح وروح القوة هو الروح الفلكي الدراكة المتحركة بالإرادة وروح الإيمان هو العاقلة
التي في الإنسان يعبد بها الرحمن ويكتسب بها الجنان وروح القدس هو الذي في الأنبياء الأعظم الروح

وأصحاب الميمنة جعل الله فيهم أربعة أرواح روح الإيمان وروح القوة وروح الشهوة وروح البدن

وهو الذي جمعها الكرسي والنفس واما روح القدس الاعظم فهو كن شأنه العرش ولا يلي
فيميز فيه حروف العرشي فالكلمة التامة هي التي تستكمل جميع حروف الكونية وبيده
اثار كل حرف على نهج الكمال بالفعل ولاجل استكمال الحروف العرشية صار رسول
السابقين اول الموجود واشرف الاولين والاخرين هذا التوجيه مخصوص في الازل
ان خصص الافلاك بالمحسوسة وان عممت الافلاك عم رتب الكلمة في العوالم بالكلمة
التامة هي التي تركبت من جميع الحروف الكونية وحقيقتها هو في الكل حروف ولب الخلق
لبسها البطون في سائر الانبياء بقول الناشر مثلكم كما ان الانبياء اصل هؤلاء الكرسي
انا البشر لا انشاء النطق واخيهم يدعوهم الى سبيل ربهم واصل هؤلاء الانسان الافلاك
على اختلاف مراتبهم وانما بعثهم الله الى سائر الناس ليحسب بعضهم ولاجل ان العالي صفوة
الذي يكون فيه بالقوة ويستخرج منه قلنا ان للكلي دار قوة واستعداد والعالي
دار صفوة وفعلية تبعا لمولانا امير المؤمنين عليه السلام حيث سئل عن العالم العلوي فقال
صور عارية عن المواد عالية عن القوة والاستعداد تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت
والقى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله وخلق الانسان ذا نفس ناطقة ان زكاها بالعلم والعمل
فقد شابهت جواهر اوائل عللها واذا اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها
السبع الشداد انتهى ذكرنا الخبر بطوله لما فيه من التنبيه على ما ذكرنا فيه وهو ان العالم العلوي
صور والعالم السفلي عالم المواد والاستعداد والانسان اذا اعتدل مزاجه شارك السبع الشداد
فهو يستكمل الحروف في الافلاك زحل سبعة افلاك او اربعة عشر واما الانبياء فهم في ذلك
وفيهم روح كرسي كلي بالنسبة وهم شيء من الخلق الاول فان نور الكرسي جزء من سبعين
جزء من نور العرش فضل دعوة ادم عليه السلام الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي

والكرسي

والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور
الحجاب الذي منع حملة العرش والعقول ان يطلعوا على ما فوق من نور العظمة واما الستر
في هذا الموضع فهو نور العظمة الذي استتر الله به عن جميع خلقه وهو نفس الشيئية
التي خلقنا بها بالجملة تدبر في هذا الحديث الشريف تجد دليلا بينا على ما ذكرنا
من مراتب الانسان والانبياء والكلمة التامة فالكلمة التامة هي كما ذكرنا هي الجامعة لجميع الحروف
الكونية وجميع ما سواها ناقصة وقد يتم من التام الواحد جميع ما ينبغي فاكد كالانسان
التام له عين واذن وفم ويد ورجل وسائر الاعضاء فانه واجد جميع ما ينبغي له
وجميع ما يشترط في كونه صورة كاملا للخلق لاجله فبهذا اللحاظ جميع ما خلق الله فيه معا في
وحده كلمة تامة وان كان ما يحل عليها وعلى نفسها معا اتم واكمل فقد يرتقي هنا شيء
وهو ان الذي ذكرناه هنا كان على سبيل المثل من العالم الجسماني واما المثل له الذي ليس
ذكرنا ما ذكرنا فهو ان العالم الكبير له ايضا مراتب مثل ما ذكرنا من العالم الجسماني فان
ايضا له عرش كلي وهو العقل الكلي وكرسي كلي وهو النفس الكلية وافلاك كلية هي الجسم
الكلية التي هي بمنزلة الشمس وفي المثال الكلي الذي هو بمنزلة الافلاك السبعة وفيه تفصيل
من باطن العرش والكرسي وهو فلك المشتري من ظاهرها وهو فلك زحل وهو من باطن العرش
وهذا هو فلك زحل ومن باطن الكرسي وهو فلك المشتري وهو من ظاهر العرش وحده
وهو فلك قمر ومن ظاهر الكرسي وهو فلك عطارد وهي السبعة الافلاك وهي النفس الكلية
والهيولى ايضا والعالم جسم كلي وهو الجسم الكلي الساري في جميع عالم الاجسام الكلية تم
التي ليس اتم منها في العالم الكبير هو مجموع ذلك العالم المحتوي لجميع حروف العوالم الطبيعية
فهو كلمة اتم ولا اكمل منها اذ لم تترك حرفا من الحروف الكونية الا وقد حوت تفصيلها

والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي [illegible]

بعينها وشيئها ودقائقها وجواهرها وعرضها بذاتها وصفاتها وفعلها ومؤثرها
آثارها فاذا لا يعقل ان يكون كلمة الله سبحانه اتم ولا اجمع من هذه الكلمة على ما بينا و
شرحنا فهي جمع وهي كلمة الله فاذا المدلول في هذه الفقرة جميع ما سوى الله و
ما سوى الوجود الحق فهو اتم الكلمات الله سبحانه فقوله اللهم اني اسالك من جملة كلماتك التي
هي مستورة في الالواح الامكانية بنفسها او بغيرها او نقشتها في صدر ملائكتك او
علمتها احدا من عبادك او انزلتها في واحد من كتبك او استأثرت بها في علم الغيب
عندك لم يطلع عليها احد من بريتك باتمها واجمعها الاحرف الكونية ومجموع
العالم الكبير فان سوى وجود الحق جل شأنه وعلا برهانه اجعلها وسيلتي ووسيلتي
اليك حتى اكون مستمدا منك بذلك الاستمداد الكلي حتى استحق منك امدادا
وفيوضا واكون سائلا منك مفتقرا اليك بسؤال كل عالم وبفقر كل ملك حتى
استحق منك جميع ما يستحقه جميع ما سوى انا صرت مظهر الكل وتجليك الاعظم ثم
ذلك واراد استيفاء مقامات التفصيل كما استوفى مقام الاجمال والكلية فقال كلماتك
الكونية او العلمية المعرفية تامة في حدها ومقامها لانها مستوفية جميع ما لها الذي
لو نقص اقلها وانقطع عنها اقل لم تكن هي هي ولم تأت منها ما جعلت لها فكل كلمة
من كلماتك في حدها ومقامها تامة واقعة على الحسن ممكن فيها ما يليق بها وكذلك وضع
الملكي فان الارض لو كانت بالنسبة الى السماء الا ان الارض في مقامها والسماء
واقعتان في مقامهما الحاجة بها ولزوم وجودهما على ما هما عليه فلو غيرتا عما كونتا عليه اختل
النظام وفسد القوام وبطلت الحكمة وصارت جميع حكمة الله باطلة ولا تكون نعوذ بالله
حتى انه بلغ انتظام الملك مبلغا لو لم ينتج كلب في عبادان في ليلة مثلا لاختل نظام جميع

والملكوت

والملكوت والارضين والسموات فسد بنيانها ودفعة ولذلك هنا موضع تنبيه
ومن تنبيه بارتباط الاشياء والاوضاع فيه صدق ما نقول فاذا كان الامر كذلك ثبت
ان كل كلمة في حدها ومقامها تامة مستوفية منتهى الحكمة فيها وتماما جعلت له
فلما استدل بذلك قال اللهم اني اسالك بكلماتك كلها فانها كلها ابواب المفتوحة
للخلق تفيض ما شئت الى شئت كيف شئت ولو شئت واذا اقسمت اليك
على جميع تلك الاجزاء واستمد لكل مدد مما يخرج من كل باب حتى اكون ممدا
بجميع مدد العالمين واصير بذلك المظهر جميع شئونك وبذلك يكمل وحدانيتك وانيته
جميع فرد انيتك واعبدك بجميع ما يعبدك به غيري واثني عليك بجميع ما يثنى عليك
فافهم هذه الاشارات فهذه كلمات عجيبة فيعرف هذه الكلمات وسئل الله
بانية صادقة وقوي حقيق كامل بالغ ما ذكرنا بقدر ما يمكن فيه طول التأمل فاكثر الكل فصل
فيه الاسم الاعظم لم رتب فان كل واحد منهما يحوي جميع ما الاخر ووجه
من جهة لان الرحمن هنا بمنزلة الهواء وذرات الوجود بمنزلة الحروف والمصادر من
والاكوان بمنزلة الكلمات لاجل ذلك قال الله عز وجل فانظر الى آثار رحمت الله كيف
يحيي الارض بعد موتها والمطر والسحاب آثار رحمة الله لقوله يرسل الرياح بشرا بين يدي
رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وقال الم تر ان الله يزجي سحابا
ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله وقد قلنا ان الكلام
هو كلمة تامة والودق الخارج منه كالنهر والكلام مؤلف من السحاب فالسحاب هي بمنزلة
الحروف والرياح بمنزلة الالف اللينية والرحمة بمنزلة الهواء فالرحمة هو
النوعية للكلمات الكونية ولذا قدمها وقدم الكلمات بعدما افرد لفصول

فان الخمس الاولة مقامات التوحيد بما يناسبها التفريد والرحمة مقام المادة الكونية
والحد المشترك بين جميع المخلوقات فلا يكون الا مفردة واما الكلمات فهي اعم واقعا
مما انحصار المخلوقات لكن من حيث انتسابها الى الله سبحانه فلا يحل في الكائنات الحسن
الاكمل فيه الكثرة والجمعية فجمعها اشعارا بان لله سبحانه كلمات هي آثار عظمته وكبريائه
دالة على سعة ملكه واحاطة قدرته وقد عرفت ان تلك الكلمات افراد الموجودات
من حيث صدورها عن الله سبحانه فانها من هذه الحيثية كلمته كما ان كلام الملك
لو خلت نفسه وراء مثال الفيض الاملاك واثر على صفة شجاعته كلامه عليه
واذا قطع النظر عنه من هذه الحيثية لم يكن كلاما عليه ولا حاكيا عن السنة فكلمة
كلمة له اذا ادى فيها شيء امره وبنور مشيته ولا فلا انقضاء اليه ولا تدل عليه
لذلك يكون الفخر كل الفخر فيمن غلبت جهته الى ربه على جهته من نفسه بحيث لا
يحتاج الى الاعتبار متعبر ويكون كلمة لله سبحانه سواء اعتبر المعتبر ام لم يعتبر واما
سائر الاشياء فيحتاج الى اعتبار المعتبر فان لوحظ فيها جهة الرب كانت كلمة لله
سبحانه والا فلا وذلك عند الاقتران في الشرع ولذلك كان عيسى كلمة الله ويكون
الائمة عليهم السلم كلمات الله التامات العليا فعلى ذلك في الباطن المراد بالكلمات
الذين غلبت فيهم جهة الرب جل جلاله ولم يبدلوا الا عليه ولم يحكوا الا عنه فلذلك
الا انهم الخمسة عليهم السلم فتلقى آدم من ربه كلمات وهي هم صلوات الله عليهم
فهم كلمات الله التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر فيسأل الله سبحانه من
التامات باتمها وهو رسول الله صلى الله عليه وآله كما بيناه مكررا او هو القلم
والكلمة هي المكتوبة في لوح العصمة فالكلمات هي الخمسة عليهم السلم المكتوبة في

العصمة

العصمة الفاطمية عليها السلم فانها تمها على عليه السلم او هو الكاتب والقلم هو علي
عليه السلم في مقام الجامعية واللوح هو فاطمة عليها السلم والكلمات هي الائمة عليهم السلم
واتمها هو علي عليه السلم في مقام الفرد على حدة وقوله عز وجل واذ استسقى موسى
لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانبجست منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل اناس
مشربهم وقد مر تفسيرها في الباطن فهي الكلمات التامات المشار اليها في قوله
عز وجل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا
بمثله مددا وقوله عز من قائل لو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده
من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله والمراد ان المداد ما يتقوم به المكتوب ويظهر
من مادته يسع كلمات بحسبها فلا يمكن ان يكتب بمثله من المداد ما يمكن ان يكتب
بمثله من المداد الذي يسع كلمة صغيرة لا يسع كلمة اكبر منها فالمداد الذي
كتب به الوجودات المقيدة وهي الابحر السبعة التي هي بحر العقل وبحر الروح وبحر النفس
وبحر الطبيعة وبحر المادة وبحر المثال وبحر الجسم فهذه الابحر تسع كتابة الكلمات
الناقصة الوجودات المقيدة وهي لا تسع كتابة كلمات من مدت بمداد ملأت جميع اصقاع
الجبروت والملكوت والملك واوصافها وافعالها واشباحها وابدانها وآثارها
آثارها الى ما لا نهاية له فلو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده اي بحر
الاعراض الدنيا من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولم تكتب بها
ولم تكف لكتابتها فان كلمات الله هي من نور عظمة الله وكبرياء الله ولم تكتب بتلك
الا ما ظهر فيها ومنها من تجليات تلك الكلمات بعد ما اظهر لها بالجملة ان تلك الكلمات
هي مقام امير المؤمنين عليه السلم ثم استدل بان اكمل كلمات التامة اي كل الخمسة

مستوفون جميع المراتب الامكانية ظهوراً ولم يفتهم حرف من الحروف الكونية كيف وهي
تجلياتهم وظهوراتهم وهياكل فضائلهم وشئوناتهم وفيهم قال اللهم اني اسألك بكلماتك ما
حمل عليه كل كلماتك جميعهم ادعو لمكان تلك الكلمات ولجعلهم وسيلتي وتوسلي بهم
بهم اتوجه اليك واستشفع حتى ينزل الي منك فيضهم وبهم جميع انوار الولاية فتكون
ولايتي كولايته واحدة كاملة فتكون الولاية التامة وتوحيد الكامل وبذلك تجل
الكمال الاتم من الحضرة الذاتية ولهم من التامة الاضافة الحقيقية فيجعل الاسم الاعظم عليهم
فيقيد الكلمات هم الانبياء والرسل عليهم السلام وهم مع الاوصياء بهم مع كل المؤمنين سلام الله
عليهم اجمعين ولذلك فضل رسول الله صلى الله عليه وآله الكائنات وكل الائمة ولا نبياء
الكلمات فانهم الخلق الاول من خلق العرش لو قسم نور واحد منهم على جميع اهل الارض
لكفاهم فانتهها اولو العزم او الرسل فلذلك فضل الحجج عليهم السلام جميعهم الكائنين اولي
العزم فالامام والانبياء كلمات واعمها الرسل والرسل فالامام والانبياء كلمات والاوصياء
واعمها الانبياء او جميع الانبياء والرسل والاوصياء فالامام والمؤمنين كلمات في اعمها
النقباء والنجباء بالجملة الكل في ذلك وجه وجبر ويلتفت اليه البينة وليس بمحصر تفاسير
كلامهم فيما ذكرنا بل يتكلمون بالكلمة ويريدون فيها سبعين وجهاً لهم من كلها المخرج
شيعتهم بعقله ولا يحسنونها اذ فيه كلام كل امر ولا يحسنه البينة بل بالجملة لما فرغ من
الخمسة التوحيد شرع في اول التجليات جل جلاله واعظمها واجلها وهي الرحمة الواسعة
فيها كل من سوى الله سبحانه النفس الكلية او العقل الكلي وهي الكلمات فسأل الله بها عمها وانها
النفس الكلية الكلمات وهي فيها حيثيتين كونها مجرد حيث اجمال الهوى كالمادة وكونها
حيث تفصيل الهوى كالصورة الشخصية لها فان نفصلها نحن كما سنذكر ان شاء الله تعالى

فاذا علمت كما

الفصل الثاني في دعاء علي عليه السلام اللهم اني اسألك من كمالك باكمله وكل كمالك كامل اللهم اني
اسألك بكمالك كله اعلم ان الوجود المقيد والمطلق جميعا مقاماً مقاماً تفصيل ومقام
اجمال اما مقام تفصيلها فهو مقام الفرق بينهما بان المقيد مقيد والمطلق مطلق والمقيد مخلوق
بالمطلق واما مقام الاجمال فهو مقام وصلهما بانهما معا موجود الله وكرمه ورحمته وخلقه
ظهوره وامثال ذلك من الالفاظ التي تطلق عليهما معا فيشترك الجميع فيها فهما الامام
عليه السلام من مقام الاجمال فنظر الى الجميع سواء على نحو الاجمال والاشتراك الذي كلها
شيئا واحدا اشترك في امر واحد فنظر الى ذلك الانظار الكلي جميعا بنسبة الى الله سبحانه
وظهوره له بالتفصيل ... نور الحجابية وبهذا الحيث كون كل شيء ظهور الله او نوره وآيته
الكاشفة عن ظهوره واسمه وصفته ففي هذا النظر جميع ما سوى الله اسمه وصفته كما قيل
ليس للاله صفات واسماء وفي الدعاء ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر
لك فلما نظر عليه السلام امرا واحدا ... على جهة الكثرة والتفصيل توسل ثم نظر الى
الامر كيف ... ارتفعت عرش التجلي والظهور ... على الرحمن الموجود الحق
بجميع مقاماته التي ذكرناها الوجود الحق بجميع مقاماته ... هذا العرش وهو عرش التجلي والظهور
وله اربعة اركان ركنان يمينيان وركنان يساريان فاليمينيان هما الركنان اللذان يعبر عنهما في
الشرع بالمادة النوعية والصورة النوعية والعقل الاول والعقل الاول والاعلى بالباطن والباطن
من حيث الظهور بالنور الابيض والاصفر من اركان العرش واليساريان هما الركنان اللذان يعبر
عنهما في الشرع بالمادة الشخصية والصورة الشخصية والعقل الثاني والعقل الثاني والظاهر والظاهر
من حيث الظهور بالنور الاخضر والنور الاحمر من اركان العرش فعرش الاركان الاربعة
نظر الامام عليه السلام الى عرش الظهور وهو مقام النوراني بل الاربعة مقامات الباطن والباطن

حيث كونه باطنا والظاهر من حيث كونه ظاهرا فقد اتى بكلمة الرحمن فلما فرغ من توسله
بالرحمن الذي هو جهة واحدة توسل بعرش الظهور فتوسل بالجنة كلا وهو مقام الجمعية
على ما بيناه وشرحناه وهي المادة النوعية لعرش الظهور والتجلي ثم توسل بالباطن من حيث البطون
وهي الصورة النوعية في الجميع فلاجل ذلك عبر على صيغة الجمع ثم مقام الكثرة بالنسبة فتوسل
بالكلمات ثم اراد ان يتوسل اليه بالظاهر من حيث الظهور وهو كرسي الثالث مرتبا
عرش التجلي ومعنا اجمال الظاهر الذي هو كالمادة للتشخيص في التجلي فاتى بلفظ المفرد وتوسل
بالكمال واعلم ان في الدعاء ابن طاوس في ايام شهر رمضان على الكمال فذكر ثم
الكلمات ثم الاسماء على انه ذكر المادة اولا ثم الصورة ثانيا على الجمعية وغيره
وهو التعبير بالمفرد والكلمات هي المادة الشخصية والاسماء هي الصورة الشخصية لان كل شخص بالنسبة
الى النوع بالمادة وصورة منكسرة كما ان ما كان بالغا مستقلا الجنسية
فيطلق تلك النسخة الجامعة كما قدمنا تمثلت و تعينت
كانت كل الامة المعين الامكان الوجود المخلوق من الامكان
فعلى هذا الاعتبار جعل الكمال والكلمات ظاهرة الاسماء
ظهوره واعلم ان الحكمة في كل الاشياء تختلف بحسب اختلاف الانظار وفي كل نظر لها اعتبار
معتبر الا ترى ان زيدا من حيث انه يطلق عليه الاب ويتحمل احكام الاب
والسنة ويتعلق به حقوقه ومن حيث انه ابنه يتعلق به احكام الابن وحقوقه ويطلق عليه اسمه
ومن حيث انه يطلق عليه اسم الاخ ويتعلق به احكامه الواردة في الكتاب والسنة وحقوقه
وهكذا وليس الحكمة في هذه الجهات غير معتبرة ومخلوقة مفترقة فانهم الكمال حال
في الغير اسم الصفة والكامل التام الكمال فوق التمام قصور دون

التام

التام فعندنا الاشياء ثلثة اقسام قسم لطيفة اي روحانية وجهة الى موثره اقل من كثيفه
اي الغالبة لجهة انيته وجهة الربوبية مغلوبة مقهورة فلنسميه بالناقص فانه لا يجد بنفسه
ولا يقدر على شيء من حيث نفسه الى مكمل ومتمم وانما ذلك كالحجر فانه هو
مركب من العناصر الاربعة الا ان النار فيه ضعيفة جدا بحيث لم تتحمل نفسه فضلا عن غيره
ولم تظهر بنفسه فضلا عن غيره فهذا من هذه الجهة وجود ناقص يحتاج في التحقق والظهور
الى مضيء غيره وثانيها قسم روحانيته ولطيفته تساوي نفسه بمعنى تكون فيه
بقدر كفاية نفسه لا تفضل عنه حتى تترشح الى غيره او تؤثر في سواه وانما ذلك في
كالجمرة فانها من حيث روحانيتها وتلبسها بلغت مبلغا تظهر نفسها ولكن ليس لها روحانية
فاضلة تؤثر في غيرها وتضيء غيرها فهي في الليلة الظلماء ظاهرة للعين غير مظهرة لغيرها
وهذا القسم من الوجود هو الوجود التام الواجد لما يتم به وجوده وكونه وقسم روحانيتها
ولطيفتها فاضلة على نفسها وعن كفاية انيتها بمعنى انها ظاهرة في نفسها مظهرة
لغيرها بفضل لطيفتها وانما هو كالسراج فانه ظاهر في نفسه مظهر لغيره بفضل نا
الغريزية ولكل درجات وهو في هذا القسم ابين فان دون كسراج مثلا اما يضيء قليلا
من حوله واقوى منه ما يضيء اكثر واكثر الى ان يصير كالشعلة ثم كالقمر ثم كالشمس
المضيئة للعالم وهكذا الدرجات تترقى في المراتب تتفاضل وهذا القسم عندنا هو الوجود
الكامل وتنوع ذلك النور الفاضل المنبعث بالكمال السراج كما شرحنا في كتاب السراج المنير
فلدرجات الكمال تختلف باختلاف قوة لطائف الكاملين الى ان من كان الكامل
بالذات بنفسه يفاضل نورها العالمين اي لا الف عالم والف الف عالم فهو الكامل الذي
كاملية كاملية اهله كالكمال الحمد لله وانما هو سبحانه

وبوصفه كمال الاسم الذي لا غاية له ولا افنا فاذا كان مقام الكامل مقام الوجود الحق فقد

فجميع ما دونه كماله جل جلاله والله اعلم ان مرتبة وجود الحق والوجود المطلق كما بينا مقام

الاسماء والصفات كما سنشرح و تفصيل الذات انشاء الله تعالى كما بينا الرقفات بعض

كما شرحنا في تكون الكلمة سابقا والتحقيق من ان اولها مقام الرحمة و النقطة ثم مقام

الالف اللينية والرياح ثم مقام الحروف والتحقق بالمزج ثم مقام الكلمة والكلام فهذه

البرزخ عرشية الاسماء ايضا هذه المراتب الاولى مقام الرحمة والنقطة ثم مقام

الالف اللينية والرياح هو مقام الكلمات باعتبار ومقام الكمال باعتبار ثم مقام

والتحقق المزجية وهو مقام الكمال باعتبار ومقام الحمل باعتبار كما مر ثم مقام الكلمة

الكلام فهو الاسم لتمام الخلقة الكامل المراتب كما سيأتي انشاء الله بالجملة المادفع علمه

من يتوسل بالرحمة التي هي مقام باطن الاسماء ومعناها ومن الكلمات التي هي مقام الجنبة

والرتبة بين الباطن والظاهر على اعتبار اراد ان يتوسل بكماله سبحانه الذي هو

الظاهر فنظر الى جميع ما سوى رحمة الحق بهذا اللحاظ وراء ان جميع ما سواه ثم ذلك فاضمحل

الوجود لا وجود له الا حين تتوجه الحق فيبحث انه بكل اعتبار لا شيء الا من حيث

وجود الحق فانه بهذا الاعتبار موجود ثابت كما ان كل نور اذا وقع فيه المنير بحيث

النظر عن منيره هو لا شيء محض وما يبدو ذلك الواضحة بحيث ما ثابت فانه موجود ذرات

وجهات فلو قطعت النظر عن اعتبار وجهات لم يبق شيء ابدا فالشيء ليس الا انتساب

وكمال وكذا الجميع الموجود بالنسبة الكثيرة الكائن الاول فرجميعه كماله فتجاوز

ان بعضها الحكم من بعض بعضها اشد اضمحلالا من بعض عند الوجود الحق جل شانه

وراء انها اشد اضمحلالها اشد استقلالها و تاصلها وكونها حاكية له جل جلاله

ووراء

وراء ان الوجود المطلق من حيث لا شيئية ولا اسمية هو مجمع الكمالات واشد اضمحلالا

فهو اشد هذا المقام لا حاجة انه قائم بنفسه موجود بنفسه وان كل ما عداه فراه اكمل الكمالات

واعلى التجليات فتوصل الى الله سبحانه و توسل اليه بالتوجه اليه تعالى اللهم اني اسالك

من كمالك باكمله و توسل الى كمال الكلمة و هو الوجود المطلق القائم بنفسه لو كان يعني على سر الابدي الازلي

لا من حيث انه هو فانه ليس من حيث نفسه كمال الحق سبحانه بل من حيث اضمحلاله في ذاته

في حيث سطوع نوره و هو كله مضمحل مستهلك لا ذكر لنفسه فلما استدرك ان اكمل الكمالات

افراد كماله كامل وافراد الكمال الجميع في الموجود من حيث انها لله سبحانه ومن حيث

لو خلقها من حيث هو بها كاملة في محلها ومقام الاخص تعبير ها عما هي عليه فكل ذرة من

كمال وخلقه مقام كامل واقع على الحسن بكونه على الجمال وضع واكمل نظم فكل

كامل بهذا الاعتبار واما باعتبار ما ذكرنا من ان الكامل ما له فضل على الافتقار و

فهو لكل كمال الكامل له فضل و نور و كمال الخير و ذلك الكمال ايضا كامل و له كمال و هكذا

ما لا نهاية له و مثال ذلك انه اذا قابلت بمرآتين و وضعت بينهما شاخصا فان عكس الشخص يقع

احديهما و منها يقع في الاخرى ثم منها كذا كل عكس الى ما لا نهاية له لكل عكس عكس و

عكس عكس و هكذا فكل موجود في ملك الله لا يخلو من صفة و كل ذي صفة لا يخلو من

عكس و خيال و ذلك الى ما لا نهاية له فيقع عكس كل شيء في كل شيء و من كل شيء على كل

الى ما لا نهاية له فعلى هذا كل كمال الشيء كامل بالنسبة الى ما دونه فقط على الترتيب و كل كمال

اللهم اني اسالك بكمالك بافراده كمالك و من اكمالك التي ليس شيء سواها و انما انت

كله و ادخل علي من جميع ابواب الموجودات و توجهت اليك كلها حتى استحق ما يستحق

فتعطيني كلها و لما ان وصلت الى هذا المقام تذكرت معنى شريفا و هو ان الامام عليه السلام

هو موثر في جميع ما سوى لنسبة جميع ما سوى اليه نسبة الكلام الى المتكلم والضيا
الى القائم فان جميع ذلك نفسه وسعا وان الله سبحانه خلقهم اولا ثم خلق ما سوا
من نورهم ولذلك سمى الله جل وعز نبيه بالسراج المنير وكنى عنه بالشمس واحاديث
بذلك مشحونة فاذا لا يتحرك متحرك من اثارهم الا بهم ولا يسكن ساكن الا بهم وقد ورد بنا
بكم تحركت المتحركات وسكنت السواكن فاذا حركة جميع ما سوى الله حركتهم وسكون جميع
ما سوى الله سكونهم ومعلوم عند اهل المعرفة ان جميع ما سوى الله منفعل مقهور الكون قبل
وان الله بالعبودية واقولها بالوحدانية وتسبحه بحمده وان من شيء الا يسبح بحمده
وكل قد علم صلوته وتسبيحه فدل بشق الكل سواتهم وتسبيح الكل صلوتهم وتسبيحهم
صلوتهم فهم يسبحون الله بكل لسان ويصلون بكل صلوة ويسألون بكل لسان
وهو لحد معانا بنا عبد الله ولولانا ما عبد الله واشهد انك قد اقمت الصلوة واتيت الزكوة
وامرت بالمعروف ونهيت عن المنكر واطعت الله ورسوله حتى اتيك اليقين وقال
عليه السلم انا صلوة المومنين وصيامهم اذ ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه
وماويه ومنتهاه نحن اصل كل خير ومن فروعنا كل بر فكل دعوة دعوتهم وكل عمل
حسن عملهم وكل سوال سوالهم لا يرى فيها نور الا نورهم ولا يسمع صوت الا صوتهم
فاذا قال المومن اللهم اني اسالك بكمالك كله واسالك بكلماتك واسمائك
في المقام الجلال انهم السنة دعوته واذا قال اسالك بكل تلك الالسنة وادعوك
بكل تلك العزمات والمتوجه اليك بكل تلك الوجوه فيكون المسئول هو الله لا سواه فاذا
انا سائلك بتلك الالسنة المخصوصة ما يفتحه وارجو منك ان تعطيني ما تعطيها
ولا ينافي ذلك كون المسمى اسماء واوصافا فان جميع ما سوى الله سبحانه اسمائه راجع

فضله

فضله مجملة اليه نتجاوز وتختلف الدعوات والسنوات بحسب اختلاف الداعين وتخالف
الحاجات بحسب اختلاف المحتاجين وهذا المعنى من السر العظيم فافهمه وكن من الشاكرين والا
فكم من اية في السموات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون ولكن هذه منها
بالجملة المراد الظاهر ان جميع ما سوى الله جل جلاله كما عرفت وانوار فيها
ما هو مجمل وهو كل ما سوى من نوره وفضله وهو الوجود المطلق من حيث الائمة
والسنة الالهية الوجود الحق بالفضلية وكونه ظهوره ووجوده المعين فيما هو كامل ماهو
وهو سائر اثاره وانواره لكن من حيث الظهور تم كما عرفت ايها الباطن فيها فان
الله جل جلاله المحمد عليهم السلم فانهم الظهور الكامل الحاكي لجميع شئون الربوبية
في ساعة المر باعباء الربوبية القائم مقامه في الموصوف لجميع الصفات الكمالية
ذاته اجل من ان … واعظم من ان تعرف وانما يوصف ويعرف بالوصف … الصفة
بالافراد والتقنا والتلك القلبية لا تعرف بغيرها … مع سواها الا فانها احلية
المعنى ليس فيها ذكر غيرها واول شي كان هو اول ما خلق الله جل جلاله وهو بالالاء
نور محمد وال محمد صلوات الله عليهم اجمعين فهم الموصوفون المتصفون اليهم كل
كما لنبيه وكل اسم خير ان ذكر الخير كنتم اوله … فهم كما قال الله سبحانه وكاملهم خلاله
الفعل نور وخير وفضل وجود منسوب اليها وفيها وبها وهم عن نفس … الفاضلية
لما سوى الا ما كان بالغا ما بلغ قال الباقر عليه السلم اول ما خلق الله نور نبيك يا جابر
خلقه الله ثم خلق منه كل خير الخير وكل شر … الظهور الله سبحانه خلق منه
شي قال الصادق عليه السلم خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشيا بالمشية وقال الباقر
نحن امره وحكمه في … فهم سر المحزون واولياؤه المقربون …

هم الكاف والنون الى الله يدعون وعنه يقولون وبامره يعملون الى ان قال انهم

كذا وكذا وصراط الحق وعصمته ومبدأ الوجود وغايته وقدرة الرب ومشيته

وفي خطبة لعلي عليه السلام ايها المحجوب عن شأن الغافل عن حالي انا عجائب

خواطر بحر الغرائب اسرار ضمائر الى غير ذلك من البراهين الواضحة فهم

كمال الله سبحانه وكاملية فكل نور نورهم وكل فضل فضلهم وكل آية آيتهم وكل

اسم اسمهم وكل وصف وصفهم وما يضاف اليهم مما يضاف الى الله سبحانه لانهم حجته وامناؤه

ونسبته وكونه مضافا اليه ما يضاف اليه فبرهانه ما عن الكليني بسنده الى حمزة بن بزيع

عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال ان الله عز وجل

لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق اولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون

فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه والادلاء عليه فلذلك

صاروا كذلك وليس ان ذلك يصل الى الله كما يصل الى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك

وقد قال من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني اليها وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله

وقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فكل هذا وشبهه ما ذكرت لك

وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف والضجر

وهو الذي خلقهما وانشأهما لجاز لقائل هذا ان يقول ان الخالق يبيد يوما لانه اذا دخله الضجر

والتغيير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من

المخلوق تعالى عن هذا علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة فاذا كان لا لحاجة استحال الحد

انتهى فتدبر هذا الحديث الشريف وما في غيره عليه السلام واعلم ان محمدا وآل محمد عليهم السلام حجته وامناؤه

سبحانه ونسبته فكل ما يضاف الى الله عز وجل فيضاف اليهم وكل ما يضاف اليهم فهو مضاف الى الله

سبحانه

سبحانه وكل ما يشتق من اسمائه الحسنى فهو نور من نورهم وكمال فهو مظهر بهم فهم لما ذكرنا اول العالم

كاملية الله سبحانه المطلقة كيف لا وهم ابواب علي عليه السلام وهو صفتهم كيف وهم كنوزه واولو الكلمة العليا

والتسمية الحسنى ولهم المثل الاعلى والآية الكبرى التي لا يوضع عنها من ادبر وتولى حجة الله الاعظم الاعلى

لان قال الامام ان الامام بشر ملكوتي وجسد سماوي وامر الهي وروح قدسي ومقام علي ونور جلي

وسر خفي فهو ملكي الذات الهي الصفات زائد الحسنات عالم بالمغيبات خصا من رب العالمين

فهم كمال الله سبحانه الذي لا يرام وقد سأل الامام عليه السلام ربه فقال اللهم اني اسألك من كمالك

كاله وافراده محمد وآل محمد عليهم السلام بالكلمة واتفقه فيما سواهما وهو محمد صلى الله

عليه وآله فانه اكمل الكل جلاله وكل كمال دونه وكل كمال الكمال الاعلى كمال المعصومين

صلوات الله عليهم اجمعين علة تامة للكائنات وشعاعهم ونورهم وهم نور واحد وروح

واحد ولذلك اللهم اني اسألك بآل محمد الذين لا فرق بينك وبينهم الا انهم عبادك وخلقك

كلهم صلوات الله عليهم اجمعين والاكمل هو علي عليه السلام لانه نبي صلى الله عليه وآله النبي المشرع

لا يبلغ شيء مقامه وجميع الخطاب وغيرهم تبع له لانه هو الصادر الظاهر واما صلى الله عليه وآله القائم

والظهور وهو اكمل آل محمد عليهم السلام كلهم مكرر الامام فقام الكلية وتشخيص مثلهم

او الاكمل هو آل محمد عليهم السلام كلهم فانما يجري عليهم وامتهم يجري عليهم وهم نور واحد

واحد فهم باجمعهم اكمل كمال الله سبحانه جلاله [illegible] وهم نور واحد لا فرق بين احد

منهم وسائر الكمالات هو شأن الموجودات ولكل ذرة منها كمال بحسبها ومثله اشبه نفس

هذا المقصود فتدبر وتحقق بما نبين عليه من الاشارة لان غرضنا الاختصار [illegible]

وغلبة الاشارة والالحان للقول والبسط كما انهم عجال الآن الكلام دليل العقل المتكلم

وهم لا غاية لفهمهم وقوتها صلوات الله عليهم ما نطقوا في درجتنا

الفصل الثاني

قال عليه السلام اللهم إني أسألك من أسمائك بأكبرها وكل أسمائك كبيرة اللهم إني
أسألك بأسمائك كلها **اعلم** أنه سئل الرضا عليه السلام عن الاسم فقال صفة لموصوف
وقال أبو جعفر عليه السلام إن الأسماء صفات وصف بها نفسه وعن أمير المؤمنين عليه السلام إن الاسم ما دل
على المسمى فالاسم صفة تدل على الموصوف وهما أمران إضافيان لأن الموصوف ما له صفة
والذات الظاهرة بالموصوفية هي ما لها صفة ثابتة لها إذ لا يكون موصوف موصوفاً إلا
بثبوت الصفة له وعند ملاحظتهما مقترنتين والصفة ما يكون وجوده تابعاً للموصوف
وليس له استقلال فيكون ذاتاً غنية عن غيرها فلا صفة إلا مع تبعيتها للغير
وقيامها بغيرها فلو لوحظت بالنسبة إلى نفسها أو الملاحظة دونها فهي ذات في نفسها
فلأجل ذلك قال أمير المؤمنين عليه السلام وشهادة الصفة والموصوف بالاقتران وشهادة
الاقتران بالحدث الخبر وقال عليه السلام في خطبة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزأه ومن جزأه فقد جهله الخبر فهما مقترنان والاقتران انفعال
معنى الانفعال والقبول للعرض والمجهولية والانفعال ويشهد بالافتقار إلى فاعل
أن كل ما فعل في نفسه فهو متصف منفصل بها لأنها كانت ما كانت غير الموصوف
فالموصوف بها فالموصوف من حيث نفسه ليس فيه ذكر صفة ولا يسمى بالموصوف إنما هو
صالح لها ولأن كان يتصف بها فالصفة عارضة عليه خارجة عن قوته الفعلية
من جهة أخرى ويمكن وجودها ويمكن زوالها وكل ما هو كذلك يمكن تعدده فالمقترن بها لو
بالاقتران ويمكن أن يتغير ويمكن أن لا يتغير فالاقتران يشهد بالإمكان الممتنع عن الواجب
والحدوث يمتنع عن الأزل لأن الصفة والموصوف تشهد أن بالاقتران والاقتران يشهد
بالانفعال يشهد بالحدوث يمتنع عن الأزل فكل ذي صفة كان ما كان بالفعل بالحادث

فالذات

فالذات الأزلية يمتنع عليها الموصوفية والاقتران بصفة هي غيرها بلا اشتباه
ولذلك قال سبحانه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وقال أمير المؤمنين عليه السلام كمال
التوحيد نفي الصفات عن الذات من بديهيات مذهب أهل البيت عليهم السلام ومن تتبع الأدعية
والأخبار يجد ذلك متواتراً بل أعلى فكل ما هو من الصفات التي هي غير الذات منفية عنها
البتة وذلك لا اشتباه فيه ثم هل هنا صفات أخرى تكون عين الذات أم لا وقد
عنون في الكافي باباً بل أبواباً في إثبات الصفات الذاتية وأورد أخباراً تنص على ذلك
وفي الأدعية وفي الخطب خصوص ما يدل على أن الذات نفي عنها الصفات وقد
بعضها فهم ذلك والجمع بينهما مما قد أشكل على الحكماء والعلماء ولو أتى
استعمل تعريف الوفاق على الإثبات بقوة العقل ولا قوة إلا بالله لكن بشرط أن
تنور فإن لكل مطلب مشعراً خاصاً لا يليق إلا به وهذا مما لا يتيسر إلا بالعون
اعلم أن من البديهيات المسلمة التي لا تحتاج إلى زيادة دليل ولا تشكيك لنا في
إنكارها فيخرج الإنسان عن الإسلام فضلاً عن الإيمان أنه جل جلاله
لا يتثنى ولا يتجزى لا في الخارج ولا في الذهن لأن المتثنى كثير وكذا المركب مفتقر بعض
ببعض [illegible] فهو حادث فلا يجوز أن يكون كذلك
الأحد في الخارج مثناة وأما الذهن فإن كان يوافق الواقع فيتحقق
وإن كان يخالف الواقع فهو كذب وليس فيه حكم بحكمه ولا ينبغي لحكيم عليه أن
يفرع عليه تفريعاً فإذا الأحد لم يخل جزء وجزء وفرض وفرض وحيث وحيث
واعتبار واعتبار ولحاظ ولحاظ ونظر ونظر بوجه من الوجوه لا في الخارج ولا في الذهن
ومن غير شيء من ذلك [illegible] الكثرة ومن لا زلية الحادث

اصل منكره منكر الاحدية التي تبناها الاسلام عليها فاذا سلمت لكن الذاتية قول ان الصفة
التي تقول انها عين الذات هل هي لفظ مرادف مع لفظ الذات يسمى بها من اتحد معنى
حيث واعتبارا واعتبارا وفرض وفرضا لم لم معنى اخر غير معنى الذات فان كان
لفظ الصفة مرادفا مع لفظ الذات ومعناها متحدا مع معنى الذات لاتحاد الحديا فلا
في ذلك فلا انكار من موحد وان لم يكن في ذلك لله تعظيم ولا اجلال فيه فائدة
وان كان لها معنى اخر فلا هو خلاف عقل الحكيم ان يكون شيء من الشيء اخر عين
الاخر من كل جهة وثانيا يرفع بذلك الاحدية الثابتة المسلمة ويأتي الوحدة الشخصية
وفي ذلك بطلان التوحيد بالكلية ولا الى عاقل ان يرضى بذلك فاذا ليس لها ان
المعنيين ليجابر في هذا المقام ولا يمكن ان يكون من كلام الامام عليه السلام من صفة اهل
اما المعنى الثاني فظاهر واما المعنى الاول فانه ليس في لفظ معنى اللفظين المترادفين
تعظيم لله سبحانه وليس في ذلك اثبات كمال الجلال اجلال له فلابد وان يكون له معنى اخر
لا ينافي الاحدية تعالى ويكون لله سبحانه فيه تعظيم وفهم ذلك مشكل جدا ونحن نذكره هنا
على نحو الاختصار بحول الله وقوته ان شاء الله تعالى اعلم ان جميع ما سوى الاحد جل شانه
ظهوره ونوره ظهر له وتجلى له به وهو التجلي وصفته وصف لها ها تفصيلها اسمه التي تسمى لها
بها ومن اجل ذلك قالت الحكماء ليس لله صفة واسماء وفي الدعاء ايكون لغيرك
من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك وفي دعاء امام السجاد عليه السلام لا يرى فيها نور الا
نورك ولا يسمع فيها صوت الا صوتك فهذه الصفات صفات افعاله وهي على واحدة باعتبارات
منها ضد وجودي وهو ايضا وصف الله سبحانه تجلى له به ويسمى عنده بمقام الليس له ضد
بل ضده ممتنع كالاول كقولك انا لله سبحانه خالق ولم يخلق ورازق ولم يرزق وشاء ولم

واراد ولم

واراد ولم يرد وامثال ذلك فكان خلو صفة من صفاته قد تجلى بها لم يخل
ايضا صفة منه قد تجلى بها فنقول ان الله خلق زيدا بتجلى بالوجود والذي
خلقه ولم يوجد وانه كان قادرا على ان يخلقه فهذا النوع من الصفات صفاته سبحانه
الواحدة تعالى ولها مواقع خليفة ينتهي اليها وتقترن بها تلك المواقع رؤيته ولها
وفيها ما قال الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة واما الثاني فهي
صفات عارية تعالى في جميع ما سوى الاحد جل شانه بلا انها فليس لها ضد وجودي بل هي
ممتنعة ولا يجوز ان يتصف به سبحانه اي بالممتنع كالقادر فانه صفة عامة من ما سواه
سبحانه وضده الذي بالنسبة الينا العاجز بالنسبة اليه سبحانه ممتنع فلا ضد له تعالى
الذي لا يوصف به الله جل جلاله وان كان نحن نتصف بضده فان ضد كالقدرة المتناهية
المتعينة التي نتصف بها نحن صفة وجودية تعالى يمكن ان نتصف به وليس القدرة التي يتصف الله
جل جلاله بها تلك القدرة المتعينة وكذلك العلم الغير المتناهي الذي يوصف به الله
سبحانه فانه لا ضد له ولا يوصف الله بالممتنع واما العلم المتناهي الذي نتصف به
نحن فضده الجهل وهو صفة وجودية تعالى يمكن ان نتصف به وهكذا السلطان
والولي والرب والملك والقاهر والغالب والعزيز والقديم والازلي والدائم وامثالها
واما بعض الصفات التي يتراءى انه ليس بعام كالبصير والسميع وامثالهما واما بعض الصفات
الذي يتراءى انه ليس فيها ذلك صفة عامة كما ان هذين شأنا من العلم فهذا النوع
من الصفات صفات سبحانه في مقام الاحدية الوصفية وهو جميع افراد هذا النوع الا
فان الاحد هو هكذا ولا هكذا لغيره انكار اما سوى الاحد شيء وكل شيء مركب من نفي
واثبات اي نفي وجود وهو نفي لسان اليه قول الصادق عليه السلام النفي شيء

وذلك لان الماهية نفي الوجود لولا انها نفسه لم يتحقق التشبيه فاذا تركب من نفي
وجودي واثبات فهما ظهوره سبحانه وتجليه فتعالى الله سبحانه الذي اتصف بالنفي والاثبات معا
وهما كمالان له جل جلاله واما الاحد فهو لا نعت ولا ضد له ولا يمكن ان يتصف الله
سبحانه الذي ونفيه لانه لا نفي له فان الصفات التي لا ضد لها جميعها ظهورات الاحد
شئونه تعرف بحث صفات اخذت الفاظها من عرض الخلق وجهالة العامة التي لا ضد لها
فوصف الله جل وعز في مقام الاحدية الوصفية النافذة في كل لها العموم وصفه والكل
بالعموم والكل بخلاف الصفات الاول فانها وان اخذت الفاظها من جهة الخلق الا انها
لجهة غيرها فان وصفت الله بشيء فتصفه في مقام الواحدية الظاهرة في تلك الجهات
الخاصة فتصفه الواحدية الخاصة بصفة خاصة وان وصفته بالشيئين فتصفه في مقام
الاحدية النافذة في الشيئين وهذا القسم من الصفات تسمى بالذاتية لانها تتصف
الاحدية التي هي الذات الظاهرة كلها النافذة في الذوات وهي كلها تعبيرات عن الاحد
واثباته عند التحقيق كما ان السمع والبصر تعبيرات عن العلم اذ السمع هو العلم
بالاصوات والبصر هو العلم بالالوان والاشكال فالعليم لغير المتناهي هو سميع بصير
خبير شاهد رقيب حاضر وهكذا فكذلك جميع الصفات التي لا ضد لها تعبيرات عن الحق
والاحد هو القادر المالك الحي العليم الرب السلطان المهيمن الصادق النور
الحق القدوس الدائم الازلي الابدي وهكذا ومن قال بالاتحاد فقد الحق جميع تلك الصفات
كما ان من قال بالعلم فقد الحق جميع شئونه وتلك الشئون ليست تنشأ من نفس العلم وانما
تنشأ من نفس المتعلقات حين الاضافة فتقول انه بصير حين ترى الملك الالوان والاشكال
وتقول انه سميع حين تحكي الملك الاصوات وهكذا في التبري [illegible] والقول بها قطع

النظر عن الاضافة

النظر عن الاضافة فتعبير عن اثبات الحد الجامع لغير المتناهي واول [illegible] هيه اذ
قال انه ليس بسميع فقد جحد ذا العلم افهم ما اقول لك فنقول بهذه الصفات الامانة
لعدم تناهي الحد الجامع فلا جرم تشبيها قبل الاضافة وبعد اثباتها
بانه يبصر بالذي يسمع ويسمع بالذي يبصر فهو سميع بكله وبصير بكله
فاذا لا تعين فيه للبصر ولا للسمع فاذا هو علم محض وقادر مطلق وكذلك
اذا ضممت الى العلم القدرة والولاية والربوبية والغلبة والعزة والكمال
وامثالها فاذا لا تعين لشيء منها يمتاز به عن الاخر فاذا هو احد لا
له ولا تناهي فيخرج جميع ذلك المعنى الاحد اذ هو الذي هو واحد في
مكان وكل شيء من كل شيء وهو اولى بكل شيء من كل شيء فهو علم لا
جهل فيه وقدرة لا عجز فيه ونور لا ظلمة فيه وحيوة لا موت فيه ووجود
لا عدم فيه وكمال لا نقص فيه وهكذا كما سال الزنديق ابا عبد الله عليه السلام
قال اتقول انه سميع بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام هو سميع بصير سميع
بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه وليس قولي انه سميع يسمع
بنفسه ويبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ
كنت مسئولا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان
الكل له بعض ولكن اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك
الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى
وانت لو تدبرت في هذا الحديث الشريف وتفكرت فيه لان تعرف سمعا هو عين
بصر وبصرا هو عين القدرة مثلا وقدرة هي عين الحيوة مثلا وهكذا الى [illegible]

انها كلها تعبيرات عن ذات احدية بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى وانما
يراد بكلها انه تعالى احد واحد بكل شيء من كل شيء وانه في كل شيء منه وانه
في جميع الامكنة الوجودية وهذه الصفة اوهمتنا ان نعبر عنها بمعاني الاسماء
واثباتها في الذات على معنى التعبير عن ذلك الامر الذي اشرنا اليه فلما كان اثبات
جميع ذلك مع تداركها الذي ينفي توهم الكثرة لا اثبات الاصلية في جميع ذلك
للاحد والاحد هو ذات لعلة قيامه بغيره وتعينه استوت الصفات
المذكورة ذاتية الا ان هذه الذات هي الذات الظاهرة التي دل عليها بها
وهي الذات في الذوات اللذات التي يقال لها الصفات والطاوية الكينونات
والنافذة في جميع الذوات وهذا المقام من مقامات التوحيد ليس عنه ببعيد
ولذلك قال الامام عليه السلم كمال التوحيد نفي الصفات عنه خليلي قطاع الفيافي
كثيرة ولكن ارباب الوصول قليل فان فهمت فقد اسعدت بمن الله وقوته
تفرد بالوقوف على الافنان والافق قد يطرب القمري اسماعنا ونحن لا نعرف
للحانه فلنرجع الى ما كنا فيه وهو ان الاسم هو الصفة فجميع ما طلب الله تعالى من حيث
انها تطلب اسماؤه تعالى قد تسمى بها الدعيها فان الاسم هو الصفة والمسمى هو الموصوف
والموصوف كما قال امير المؤمنين عليه السلم مقترن بالصفة فالاسم من حيث انه علامة
لذي الذات مسمى ومن حيث دلالته عليه هو الاسم فالاسم ما دل على المسمى وقد
اشتهر في موقعه في علم الاصول ان المدلول هو شيء منفصل من المعنى منطبع
في الدال فلو كان المدلول فوق شهادات الدال المعنوي دونه ونقض ما دل
عليه فالمدلول هو شيء معنوي منطبع في مرآة الدال فهو اعلى انكار الدالة من حيث

انيته للمعنى

انيته للمعنى الاسماء تختلف مراتبها بحسب اختلاف الموجودات الخارجية من قوة
امكانها بفعلية تلك الاسماء المرجحة لوجودها المتكلمة اياها المخرجة اياها من القوة
الى الفعلية وذلك ان الاسماء موجودات لا فعل لها وفعليات لا قوة فيها وكمالات
هو تعالى يشع عليها وتلك الاسماء هي اعلى درجات تلك القوى واعلى اذكارها
وحيث ربها الموجود بالفعل ابدا فاعمات تلك القوى منزجرة بتلك الاسماء ابدا
الا انها من حيث انفسها لها امكانات وقوى فمن الاسماء ما هو اعظم بالنسبة
الى الاخر ومنها ما هو اصغر وذلك ان منها ما هو اجمع واعم ومنها ما هو اخص كما
من لعمية العلم والخصيصة السمع البصر فما كان من الاسماء اعم واجمع فهو اكبر
ما كان منها اخص فهو كبير وكل اسماء الله تعالى كبيرة فانه ليس منها اسم الا وفوقها
اسماء بل انها كلها كبيرة الا ان منها اكبر من بعض او ان جميع اسمائه كبيرة بحسب
المقو والزجر وكمال التاثير في المتعلق والابقاء منعلقة من التخلف عن مقتضاه
ومن اطلع عليه فيقع مقتضاه الاعم واكبر الاسماء ما ينقاد له كل شيء وطاوعه
كل عال وقد ينزجر به المقو الاكبر ويصل به الى جميع الاثار وهو الاسم الاعظم فلما
اراد عليه السلم قضاء حاجة وبلوغ مارب توسل الى الله تعالى باسمائه وتوجه اليه بها
وجعلها جاهه لديه ووسائلها الى جعلها الله الداعي له حل جلاله دعوتها
اجل الدعوات وطلبها من الله تعالى اعظم الطلبات فانها اثبات لا نفي فيها وفعليات
لا قوة فيها ووجودات لا عدم لها ومطلقات لا تقييد لها بشيء في شيء واجل من الله سبحانه
ما لها من انفسها ومن مقتضياتها بالكبر ومقتضياتها بالفخر واتادها وكمالاتها المكملة
ما سواها وقد الجئت لها بها بلا اثر فاذا جعلها الداعي لسان دعوته وسال الله سبحانه

بما حصل له اراده بلا توقف ولا يحصل ذلك الا لمن هذا السؤال الا عند الانقطاع عن جميع
ما سواها وقطع النظر عن نحو الامكانية والتمحض فيما جعل فيه من الفعلية الاسمية فيكون
اسماء لله تجلى الله سبحانه به ما يشاء كيف يشاء وذلك الكيف يحصل للاسم من
هو نار الله المحيي فيصير اسما خاصا متعلقا بحاجته قال امير المؤمنين عليه السلام
تجلى لها فاشرقت وطالعها فتلألأت فالقى في هويتها مثاله فاظهر عنها
افعاله فالسؤال الحقيقي الواقع بالاسم الاكبر الاعظم ليس يمكن الا لاعظم
الخلق واشرفهم واولهم اما ما دونه فانما يسأله بما له من ذلك الاسم وهو مخصص
به حقيقة الا انه اكبر بالنسبة فسئل الحجة الامام عليه السلام من اسمائه باكبرها
حقيقة ثم قال وكل اسمائك كبيرة محيطة بما دونها ونافذة في جزئه ما تعلقت
به حامقتضاها بلا مهلة ثم قال اللهم اني اسألك باسمائك كلها فوقع سؤاله
بجميع اسمائه حصل له جميع متعلقاتها فانقاد له كل شيء ولما صنع بها جميعا
في نحو خا توجهت كلها الى حاجته وكلتها من جميع جهاتها واعدت جميع
شروطها وعللها واسبابها وازالت جميع موانعها فوقعت بلا مهلة
وليس الدعو بجميع الاسماء حقيقة الا شان الجامع لتنا قد في الكل واما من دونه
فكل بحسبه فهذا ظاهر معنى هذه الفقرة العظيمة واما باطن ذلك فاعلم ان الاسم
كما عرفت هو ما دل على المسمى وهو صفة للموصوف وكل ما دل على شيء بالذات
فهو اسم او صفة تابع له سواء كان ذلك من الالفاظ المنطوقة او المكتوبة او المثل
بالمشاعر الظاهرة او الباطنية او الحقائق الخارجية شهادية كانت او غيبية فان تلك
كلها دالة على المثل الملقاة في هوياتها المنفصلة عن فعل المعنون بها وهو شبح المسمى

او موصوف

اي الموصوف بتلك الصفة فانك اذا تدبرت في المخلوقات وقايستها من حيث انفسها مرايا
انطبع فيها مثال مشية الله سبحانه والشبح هو الحقيقة سبحانه وظهور له سبحانه فان شاء
هو الدال على ما فيها من مثال المشية وهو يدل على شبح فيفصل من تجلي الاعظم
الاعظم الكلي سبحانه وظهور الاجل الاعلى الاعلى فهي كلها اسماء وسمات دالة
على ذلك المثل وذلك الظهور الجامع الاجل الاعظم هو الموصوف المسمى بهذه الاسماء
والموصوف لتلك الاسماء فعلى ذلك جميع ما خلق الله سبحانه اسماء له جل جلاله على اعلاه
فاعظم الاسماء له هو اعظم الخلائق واولها المحيط بجميع ما سواه كائنا ما كان بالغا ما
بلغ فاذا ليس اسم لله سبحانه اعظم من الحقيقة المحمدية ولا اجل ولا اكبر فيها ثم بعد
الائمة الاثنى عشر وفاطمة الصديقة صلوات الله عليهم اجمعين كما روي في معنى قوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد الا بمعرفتنا
ثم بعدهم الانبياء سلام الله عليهم اجمعين ثم سائر الخلق كل في رتبته فسئل عليه السلام
من اسمائه باكبرها وهو محمد صلى الله عليه وآله ثم قال وكل اسمائك كبيرة ولا ينافي
كون كلها كبيرة كون واحد منها اكبر من الباقي ثم سأله بجميع اسمائه وتوسل اليه بكلها
فدعا ما ليس لمحمد صلى الله عليه وآله ثم ليس بجميع خلقه او وجه اليه او لا محمد
عليه وآله ثم رامد لولا علية بجميع تلك الاسماء ظاهرا من كلها واظهر جميعها فيها
فتوجه اليه بكلها كما مر في سائر الفقرات واعلم ان الاسم على نوعين اسم كوني لله
سبحانه وهو على ما شرحنا ما يدل عليه بالمثال الملقى فيه من المشية الكونية التي هي المتجلي
الاعظم الاول الكوني وبشر فيه هذا المعنى جميع الخلق فكلها اسم دال عليه سبحانه
على ما شرحنا واسم شرعي وفيه الفخر والذخر وهو ما يدل على مثال المشية الشرعية التي

هو التجلي الاول الشرعي به جل جلاله فهو اسمها وصفتها الدالة عليها من حيث
مثالها الظاهر فيها بالفعل الظاهر فيها الفعل الثاني التجلي الاول الشرعي هو محمد صلى الله
عليه وآله وقد وقع مثاله على جميع ما سواه فلم يظهر الا في الطيبين فلذا قالوا عليهم السلام
اهل البيت فكانوا اسماء هذه التجليات الشرعية الدالة عليه فهم الاسماء الحسنى والصفات العليا
والامثال العليا فبلحاظ كونهم الاسماء الحسنى عليهم السلام فانهم الادلاء عليه والدعاة اليه
كما ورد في الخبر نحن والله الاسماء الحسنى وبلحاظ آخر هم حجابه المتعلق بالمشية التشريعية الاسماء
هم الانبياء سلام الله عليهم والمؤمنون الكاملون كما العيون الكامل والدعوة التامة
الاكبر باللحاظ الاول هو الائمة سلام الله عليهم نور واحد حقيقة واحدة والاسماء
الكبرى هم الانبياء والمؤمنون على اللحاظ الثاني الاسم الاكبر هو حقيقة الانبياء سلام الله
عليهم والاسماء الكبرى هي المؤمنون ولكل وجه ما اشار اليه في معنى الاسم الاعظم والاسماء
فيما ياتي في اخر الكتاب ان شاء الله لو وفقنا ان نفصل هذه المطالب بالتفصيل ونشرح فقرة فقرة
كتابا مستقلا والا انا اشرنا على سبيل التلويح على اغلب ما ينبغي ان نشرح في
شيء وهو ان مثال الاسماء كما عرفت هو مثال المرآة التي وقع فيها مثال الشاخص وتشخص الشبح
مركب من جهتين الباطن والبطون والباطن هو كذات الظاهر في البطون واما الظاهرات
التي هي ابنية مثال الشاخص ايضا مقامات الظاهر والظهور والظاهر هو مثال
الملقى فيها وهو الذات الظاهرة في الظهور والظهور هو مقام المرآة فالمراد منها
نفس المثال من حيث هو وقد بينا ان عرش التجلي الكلي الجامع موضوع على هذه الاركان
وقد اشار عليه السلام الى الباطن بالرحمة والى البطون بالكلمات والى الظاهر بالكمال
والى الظهور بالاسماء وذلك لان البطون والظهور مقام الكثرة لانهما مقام الصورة فاذ لها

بلفظ الجمع

بلفظ الجمع الدال على الكثرة والباطن والظاهر مقام الوحدة لانهما مقام المادة
فاذ لهما بلفظ المفرد فصلى الله عليهم صلوات لانهاية لعددها ولا غاية لامدها
وبهذه الفقرة قد تمت مراتب التجلي الاعظم الجامع بين الاطلاق والتقييد الذي
هو الظهور الاعظم للوجود الحق كما شرحنا وبينا ثم شرع عليه السلام في التوسل اليه سبحانه
بالمقامات الظاهرة في تنزل الوجود المطلق **الفصل العاشر** قال عليه السلام اللهم اني اسألك
من عزتك باعزها وكل عزتك عزيزة اللهم اني اسألك بعزتك كلها اعلم ان الامام
عليه السلام لما فرغ من التوسل الى الله بمقامات الوجود الحق ومقام التجلي الاعظم
اراد ان يتوسل بصفة جلاله وعلاه الظاهرة في مقامات الوجود المطلق اعلم ان كل ما سوى
الحق خلق لا ثالث بينهما ولا ثالث غيرهما كما قال الرضا عليه السلام والخلق ليس بمستقل
دونه وانما يفتقر الى الايجاد بمشيته وفعله ومشيته فهو محتاج خلق المشية اولا بنفسها ثم خلق
الاشياء بالمشية كما قال الصادق عليه السلام والمشية فقد صح على المشاء ان خلقها اولا بنفسها
اذ لا شيء سواها مخلوق وفي الحديث كل مبدأ الاثر ان كل شيء يستنير بالنور واما
النور فهو نور بنفسه وكل شيء فضله بالنسبة والعزة واما عزتها فليس لها فيها عزة
اخرى غيرها فتعزز عليها بها فانا لله خلق المشية بنفسها اي جعلها بنفسه
احدا لها المكان واحدا منها فهي ان يكون لمن هو اوسع منها وافضل منها او
ان تكون لنفسها افضل منها قبل سائر الاشياء وهي الوجود المطلق اي غير المقيد بشيء
معه فهي افضل ما سواه فلا يفتقر الى ما في وجوده مفتقر اليه هذا الوجود ومحله
الامكان الراجح وهو مقام السرمد وهو اوسع ما يمكن في الامكان اذ كل كثرة وتعلق
فما خلقت به ولا يجري عليه ما هو اجراه ولا يعود فيه ما هو ابتدأه ولا احد

لعله اذا كان من اهل الاشارة فليس لاهل الحكمة فيه الا انا نذكر ما نذكره من حيث اثاره وعلمنا بان الارتباط بتوصيفه مؤثرة فاعلم ان هذا الوجود المبارك المطلق له من حيث المتعلق مقامان فان كان متعلقه امكان الوجود في المقيد فيسمى بالمشية الامكانية وان كان متعلقه اكوانها فيسمى بالمشية الكونية وكل واحد من هاتين المشيتين لها جهتان على حسب جهتي مشاءها فان المشاء هو شبح المنفصل عن المشية ويكون على صفتها لا محالة فيتحقق للمشية المطلقة اربعة مقامات مقام تعلق بالمادة الامكانية ومقام تعلق بالصورة الامكانية ثم بهذا الاعتبار فهو النازل من سحاب المشية والماء الذي منه كل شيء حي وبحر الصاد الذي هو تحت العرش الذي توضأ منه رسول الله صلى الله عليه وآله وصلى صلاة الظهر ليلة المعراج حين كون الشمس على قمة راسه على احد المعاني وهو كتب من رطوبة الرحمة المقيدة وهي مادة من كل هباء وهو صورته ومقام تعلق بالمادة الكونية ومقام تعلق بالصورة الكونية والمراد بهما الماء والارض على ذلك الماء النازل من سحاب المشية وهو مادة الكون والارض الجرز القابلية وهي صورة الكون ولا بد لكل كائن من هذه المقامات الاربعة وبهذه المقامات الاربعة يتم الفعل وكما يتم الفعل بالاربعة فهذه تمام اركان الاربع هي عرش المشية و الفعل وعليها الرحمن مستو على جميع تلك الاركان ويحصل بجهاتها فبذلك يتحقق للفعل خمس مراتب كما شرحنا بيناه في صلاة الحاجات ولما كان التحاد لحاظ لحاظ الى الله سبحانه وفناءه فيه فلا يرى فيه الا هو كما قال عليه السلام ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله وقال عليه السلام في الدعاء الا بوجه ينور الانوار ولحاظ ربه في الشيء من حيث هو هو وهذا الوجود ايضا فيه دانك اللحاظان فقد نظر الامام عليه السلام فيه بهذا الدعاء الى

من حيث

من حيث الوصفية لله سبحانه وكونه لا لنفسه فيلزم مقام الرحمانية المهيمنة على اركان عرش الفعل وفيضه سبحانه في هذا المقام بالعزة فالعزة بمعنى الغلبة وضده الذلة وكل دانٍ ذليل لديه خاضع عنده متعلق لرجائه في حكمه وامره وهذا المقام فوق مقام جميع محيط بكلها المتفوق بهما دخضع لديه ذليل عنده فهو مظهر عزة الله وغلبته على جميع ما سواه اذ جميع ما سواه مخلوق بمشيته وفي الدعاء يفعل الله ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته فالعزة هي الغلبة والغالب اصطلاحا كما يشاء فيما يشاء كيف يشاء وهذا المقام اعلى اركان المشية واول مقاماتها فهو الغالب على جميع اركان المشية ومراتب المشاء ان مظهر عزة الله جل وعز واعلم ان العز والعزة ذاتية وعزة فعلية وذلك ان الله سبحانه يوصف بالعزة بوصف فهي من الصفات الذاتية و اذ الوصف فيها الغلبة على من سواه وجاء ذكر العز جاء الحدوث فكانت فعلية وفضل العزة هنا عزة فعلية ولذلك اثبت فيها الدرجات والكثرة وقال اللهم اني اسألك من عزتك اي افراد عزتك باعزها اي اسألك باعز افراد عزتك وافراد العزة هي بحسب الاركان كل مشية جزئية متعلقة بشيء جزئي من مشاء المقيد وذلك ان مشيته الكل مشاء جزئي مشية جزئية وتلك المشاء من مشية الكلية العليا وتلك المشيات بانواعها افراد عزة الله العزيز وغلبته على تلك المشاءات الجزئية و مشاءاتها واعز تلك الافراد العزة الكلية التي هي مهيمنة على المشية الكلية العظمى ليس فوقها مادة فسأل الامام عليه السلام بتلك العزة والغلبة وجعلها لسان دعوته ودعاء تلك العزة لا يخيب ابدا ولو سألت الله ان يجعل جميع الموجودات معدومة والمعدومات موجودات بالفعل اذ هي اعظم الاسماء الفعلية واشدها هيمنة على ما سواها

ولخصها بامة ادلها على ظهورها كلها ولا يمكن ان يسئل بحقيقة تلك العزة
الا الامام عليه السلم واما غيره فانما يسئله بظلها وايتها على حسب ما ظهر له منها
وما يسئل به عزة عزة ظهرت على المشية الخاصة المتعلقة به ثم ما عليه السلم وكل
عزتك عزيزة فانه لا ذليلة وان لم تكن مثل تلك العزة الاولى وليس الغلبة على جل
كالغلبة على عسكر والله تعالى غالب على كل احد اعز عزته الغلبة على كل شيء
وجميع افراد عزته الجزئية عزيزة غالبة على ما اعتز عليه وهذا ظاهر الفقرة وهو
انشاء الله اوضح واما باطنه فاعلم انه قد دلت الادلة العقلية والنقلية ان
ما سوى الحق جل وعلا الخلق كان ما كان بالغا ما بلغ وقد دل الكتاب والسنة متواترة
وضرورة الاسلام والادلة النقلية ان الخاتم صلى الله عليه وآله هو محمد وهو اول الخلق
واشرفهم واقربهم اليه كاسلما كان بالغا ما بلغ فاذا هو عزة الله العظمى والاقرب
فلا اعز منه في ملك الله ولذلك وصفه الله بالعزيز فقال لقد جاءكم رسول من انفسكم
عزيز وهذا احسن القراءات فهو وصف الله العزيز وهو عزة الله العز ولذلك
سماه الله بالعزة المطلقة حيث قال سبحان ربك رب العزة عما يصفون فالعزة هي الجناب
بالكاف فهو خاص الضمير به جل وعلا اذ قال من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اي
محمد خاص لله لا لغيره ولا لنفسه ولا لغيرها فجميع ما فيها اليه بالعكس الى الله فهو
وجميع معاملاته معاملة الله لانه خالص لله كما قال الحمد لله رب العالمين و
هو الحمد وصاحب لوائه وهو اعظم الثناء الذي اثنى الله به على نفسه فهو العزة المطلقة
فهو تعالى اعز افراد العزة لاطلاقه وخلوصه لله فلاجل ذلك يكون غالبا على جميع
ما خلق الله تعالى كل شيء وبطبعه كل مخلوق وانما جميع المؤمنين بتفضيل عزته

عزته صلى الله عليه وآله ومن جهة انتسابهم اليه وكونهم من شعاعه ونوره كما قال
لله العزة ولرسوله وللمؤمنين وقال اعزة على المؤمنين اذلة على الكافرين و
هم العزة المتعددة التي توسل بها الامام الى الله سبحانه وجعلهم لسان دعائه داعيا لتكون
بكل لسان فيستجيب له على الفور اذا وجد المقتضى من كل جهة وفقد المانع من كل جهة
وان شئت ان تأخذ افراد العزة الائمة ورسول الله صلى الله عليه وآله اعز افرادها وان
ان تأخذ الافراد الانبياء والمؤمنين وتجعل الاعز محمد وآل محمد عليهم السلم وتجعله
على حد ما بيناه في سائر الفقرات وجميعها عزة الله عز وجل قد ظهر فيهم لهم وله
ان تجعل العزة بالمحمدية المحمودة لقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز او على
ان تجعل اركان عرش المشية الاولياء الاربعة الذين هم عماله صلى الله عليه وآله
المعطون كل ذي حق حقه والسائقون الى كل مخلوق رزقه وهو الخصيصة الرحمانية
المهيمنة على عرشهم فهو عزة الله المستوى بالرحمانية عليهم ثم كل من له عزة في سائر الملك او
مراتب الكرسي مع ما فيه فهو من فضل عزته صلى الله عليه وآله فان كل الاثار هي من الاثر تابعة
لصفة موثرة وفي كل شيء آية تعرف بها وتعرف بها كل موجود فعزة الله تعالى فيها صفة
هو صلوات الله له لانه تعالى شانه اقامه مقامه في سائر عوالمه في الاداء فهو
العزة الاعز وجميع اشعة عزة الله العزيز فافهم ان كنت تفقهم **الفصل الحادي عشر**
قال عليه السلم اللهم اني اسئلك من مشيتك بامضاها وكل مشيتك ماضية اللهم
اني اسئلك بمشيتك كلها **اعلم** ان المشية هي ممكن شاءه في الاصل الا انها صارت
اسما لامر الله تعالى بالغلبة فيها استعملت ومرادنا فعل الله تعالى الصادق على
خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية والمراد منها الفعل والحركة الايجادية

ويقال الحكم الماضي بمعنى النافذ وسيف الماضي بمعنى القاطع والمشية قد تطلق
ويراد منها مطلق الفعل في جميع المراتب فتطلق على الارادة والقدر والقضاء والامضاء
كما في الدعاء ما شاء الله كان وفي الاية لا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقد تطلق ويراد منها اول مراتب الفعل فتفترق سائر المراتب كقول الكاظم عليه السلام
بعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء
وبقضائه كان الامضاء الخبر والمراد بالمشية في هذه الفقرة معناها الاخص في
او ما تقدم على الارادة والاشارة الى ذلك على سبيل الاجمال ان الشيء لا يتم
الا في خلقين نوعي والمراد به دهريته وحقيقته النسبية التي هو بها هو في جميع
الحالات العارضة وشخصي والمراد به زمانيته وتمثله وظاهره الكسبي وقد تبنيهما بالطبيعة
والمادة مثلا الكبريت خلقان الاول ما هو من البخار والدخان كما وكيفا فيهما بمزجها
بالحل والعقد فيحصل منهما تراب معدن الكبريت في اهبيته فاذا اذيبت هذه الاهبية
في تراب المعدن حصل الكبريت وكذلك الرصاص مثلا الخلق الطبيعي وهو ما للزيبق من
والكبريت الطبيعيين ويعبر عنهما بالبخار والدخان فاذا امتزجا بالحل والعقد حصل منهما
تراب الرصاص فاذا غسلته واذبته حصل الرصاص فالرصاص لا يكون رصاصا الا في هذين
الخلقين اي تركيب الطبيعيين وتركيب الاهبية وليس مرادنا بالنوع النوع المنطقي
لهذا الشيء وغيره فلو كان كذلك لم يمكن تحصيل النوع الواحد في الانواع كثيرة فان
مراتب الخلق متعددة بل المراد بهذا النوع الطبيعة الدهرية للرصاص مثلا او ما يصلح
هذه الطبيعة لغير الرصاص فان الذهب وان كان من بخار ودخان ولكنهما فيه
بكم اخر وكيف اخر فلو رد الرصاص الى طبيعته الى الطبايع الذهب وكذلك الذهب ورد

الرابع

الى الطبايع الى الطبايع الرصاص الاخرى لانك لو فصلت كان النحاس مثلا
الى ماء ودهن وارض وفصلت الدارصيني مثلا الى وجدت حينئذ ماء النحاس
غير ماء الدارصيني وخاصيته دهنه غير خاصية دهنه وخاصية ارضه غير
خاصية ارضه مع انك رددتهما الى الطبايع فلكل واحد خلق نوعي طبيعي خاص
به هو اول اكوانه وخلق مادي شخصي فلاجل ذلك قلنا ان الرصاص مثلا لا يتم
خلقه الا في خلقين خلق الهباء وهي خصوصيته وخلق مادته وهي تراب المعدن فانها
مادة الرصاص الظاهر وكذلك الامر في كل شيء وانا امثل تسهيلا للطالبين
الخلق النوعي كخلق الخشب مثلا والخلق الشخصي كخلق القوائم والالواح وتركيبها الا ان
المثل مقرب من وجه ولعله مبعد من وجوه بالجملة كل شيء يتم في هذين الخلقين
وفي كل خلق حل وعقد والمراد بان الجزء اليابس لا بد وان ينحل اولا بالجزء الضعيف وذلك
ولتعفنين في الجزء الرطب حتى يصير اشيا واحدا مستويا لا مرغير رسوم ثم بعد
لا بد وان ينعقد على ما الالية حتى يحصل منه الشيء فان كان في الطبيعة ينعقد على الهباء
الهباء وان كان في المادة الهبائية ينعقد على الشخص فمن اجل ذلك فاقول ان الشيء
لا يتم الا في حلين وعقدين هذا هو الاصل وقد يتجوز ونقول ان المادة مع
الحل والصورة مع العقد فيهما في كل نوع وكل شخص حلان وعقدان او لان للشيء
مادتين وصورتين والحلين وعقدين فلا بد له من هذه الاربعة وهذه الاربعة مراتب
الشيء الواحد وكل اثر على الحق صفة موثرة بل هو صفة موثرة التي وصفت بها نفسها
لما فيه هذه الاربعة لم تحدث في الاثر واصلها حركة في فعل المؤثر كان الا الفم تتصور
بهذه الصورة الا واصل صورتها في حركة الايجادية التوضيحية فلم يتهيا بحركة بل

هيئته لم تهيأ الكائنة بتلك الهيئة وما لم تكن مشتملة بخصوصية صفراء لم تكن اثرها
في المرائي بخصوصية الصفرة فالفعل المتعلق بالشيء له اربعة مقامات لما كان المفعول له
مقامات فوجه الفعل المتعلق بالمادة النوعية هو المشية ووجهه المتعلق بالصورة
النوعية هو الارادة ووجهه المتعلق بالمادة الشخصية هو القدر ووجهه
المتعلق بالصورة الشخصية هو القضاء والامضاء هو انفاذ الشيء في محله
تاماً كاملاً وقد ابان الرضا عليه السلام عن هذه المراتب في حديثه مع يونس حيث قال
يا يونس تعلم ما المشية قال لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قال لا قال هي العزيمة
على ما يشاء فتعلم ما القدر قال لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء
ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين وكذلك قال ابوه الكاظم عليه السلام في حديث
فالعلم في المعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل
قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عياناً ووقتاً والقضاء
بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذي لون
وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك
بالحواس الى ان قال عليه السلام فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها
وحدودها وانشاها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها
وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها واخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها
ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم
وسأل علي بن ابراهيم الهاشمي الكاظم في حديث اخر بقوله لا يكون شيء الا ما شاء الله
واراد وقدر وقضى فقال ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قال ما معنى قدر

قال

قال تقدير الشيء من طوله وعرضه قال ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك
الذي لا مرد له انتهى وانت اذا اجلت النظر في هذه الاخبار عرفت ان المشية هي الذكر
الاول اعلى ابتداء الشيء وانشاؤه ومتعلقها الكون فهي للمادة النوعية التي هي
اذكار الشيء وابتداء مراتبه والارادة هي العزيمة والعين ومقام تميز الالوان التي
والصفات النوعية وهي مقام الصور النوعية والتقدير هو مقام الهندسة ووضع الحدود
والفناء ومقام الشيء وتقدير الاقوات وتعريف الاول والاخر وطول الشيء وعرضه
ذلك التقدير في المادة الشخصية فان اجزاء الشيء قبل تركيبه كما انك تقدر اعضاء
السرير من قوائمه واعضائه الواحدة ومتكائه قبل تركيبه فتقطع اجزاءه كما
انك تقدر اجزاء الثوب حين تفصيله وتعيين اردانه وذيله وعرضه وطوله
الاجزاء على حسب تقديرك ثم تركبها ومن ذلك تعيين اجله فانك تقدر المادة
الشخصية على حسب ما تريد من طول البقاء وقصره فان تشاكل المادة
سبب البقاء وعكس ذلك سبب الفناء والاقوات هي امداد المادة الشخصية قبل التعين
والقضاء هو الابرام واقامة العين والتفصيل والتوصيل عيانا ووقتا
وهو تركيب المقدرات المهندسات وتعيين محل كل جزء وابانة الاماكن للناس
وهو مقام الصورة الشخصية والتميز عما سواها في الحواس الظاهرة والامضاء شرح
العلل وابانة الامر والغالب ان القضاء يقع بالامضاء ويبرم ويتعين بالجملة
لو لم يحصل في ذلك واذا اردنا الاشارة الى ان للفعل اربعة مقامات فهي المشية
ومتعلقها المحل الاول والارادة ومتعلقها المحل الاول والقدر ومتعلقه
الثاني والقضاء ومتعلقه المحل الثاني واما الامضاء فهو تمام القضاء

الشيء بعينه في محله مشروح العلل مبين الاسباب فلما اراد عليه السلام ان يتوصل
الى حاجته بصفات الله الظاهرة في مقام الفعل ابتداء بالمشية التي هي اول تعلق الفعل بالذكر
الاول والكون ووصفها بالامضاء اي النفوذ في جميع انحاء الامكان الى منتهى المراد فقال
اللهم اني اسألك من اوامر مشيتك المتعلقة بما في عرصة الامكان المقيد من الفوز
اياها الى عرصة الكون بانفذها وامضاها وهي التي تنتهي اليها جميع كلياتها الجزئية
هي بجميعها وجوهها ورؤسها وهي طاوية لها لقصورها وتكون نافذة في جميعها
اوحدها لو عرصة الامكان وابسطها والطفها واجمعها واكملها انما لك المنصب في جميعها وجميع
متعلقاتها فكانت هي كل حجة لك القوية المخرجة اياها من العدم الى الوجود لانها
بذلك المعجوز كرم منها واوجد مكانها فهي هي النافذة الماضية في الحال نفوذ الاحد
في الاعداد والمطلق في المقيد واما ساير الوجود فانها ماضية الا ان امضاها بهذه
المثابة فاذا توسل الداعي الى الحق بامضى المشيات وبجميع مشيات المواضي
فانها بمشيته دون قوله مؤتمرة وبارادته دون نهيه منزجرة وجميعها فانما بامره
تختلف عن مشية الله ابدا وكذا اذا سأل الله جل جلاله بلسان مشيته وهي المخلوقة بنفسها
غير مقيدة بغيرها وبوجود مقتضيها ابدا وفقدانها انهما سواء اسباب الوجود فلا بد
وان تقتضي حاجة اذا ظهرت للعبد بسبب انقطاعه اليها وانصبابها في الحاجة مع مضاها
ونفوذها فلا خلف فيها البتة فهذا هو ظاهر الامر واما الباطن منه فهو مقام اولياء
خلق الله ولكن لا يسبقه نبي ولا يحقر ولا يطمع في ادراكه طامع وهو ما اشار اليه
لا بل صرح به في خطبة طارق بن شهاب حيث يقول امير المؤمنين عليه السلام في وصف الائمة
عليهم السلام سر الله المخزون واولياؤه

الى ان يقول

الى ان يقول لهم سر الحق وعصمته ومبدع الوجود وغايته وقد ورد في تفسير الظاهر
وقال الباقر عليه السلام في حديث جابر واما المعاني فنحن معانيه ونحن جنبه ويده ولسانه وامره وحكمه
وعلمه وحقه اذا شئنا شاء الله ويريد الله ما نريد الخبر وفي دعاء الحسين عليه السلام
اللهم منك البدء ولك المشية ولك الحول ولك القوة وانت الله الذي لا اله الا انت جعلت
قلوب اوليائك مسكنا لمشيتك ومكمنا لارادتك وجعلت عقولهم مناصب اوامرك ونواهيك
فانت اذا شئت ما تشاء حركت من اسرارهم كوامن ما ابطنت فيهم وابديت من ارادتك
على السنتهم ما افهمتهم به عنك في عقودهم بعقول تدعوك وتدعو اليك بحقائق ما
منحتهم الدعاء فهم سلام الله عليهم اوامر مشيته المتعلقة بما شاء الماضية في منتهى
ما اراد الله وامضاها هو محمد صلى الله عليه وآله فانه كشمس لسانه ينوب عن حجبهم في
هياكلهم وصورهم هم الولاة المودود لكل ذي حرمة ولسانا ينوبون
خلق الله ودفعوا اليهم الاشارة بقوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله المقصودون من قوله
وهم بامره يعملون كما في الزيارة في صفتهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول
وهم بامره يعملون وفي زيارة الاربعين جاهدت في الله حتى اتاك اليقين فبذلك
توسل الداعي بها الى الله تعالى ودعا بلسانهم وهم المشية النافذة الماضية التي
لا تشكل ولا تنبو فقد اتى البيت من بابه ودعا كما امره الله بالاجابة كما وعد في قوله
اجيب دعوة الداع اذا دعان وادعوني استجب لكم ولك ان تجعلهم المقتضي بنور
واحد وطينة واحدة وكلهم محمد وتجعل المشية مقام الانبياء واولي الامر من
المؤمنين فان قلوبهم اوكار مشية الله كما روي ان الله جعل قلوب اوليائه وكرا لارادته
وقد اتاهم الامر والحكم فيما يشاؤن بمقتضى الوعد الوارد في الحديث القدسي

لجلاله فيقول للشي كن فيكون وهم اهل الجنة المقول فيهم لهم ما يشاؤن
او لا اليه سبقها بامضى افراد المشية الكلية الاولية صلوات الله على المراد منها اجمالا ثم تتوسل
اليه بجميع افراد المشية تفصيلا لتكون داخلا في مقام الاجمال والتفصيل وتدخل عليه من
كل باب وتستشفع بجميعها كما حققنا في شرح العقبات فراجع واعلم ان السائل المجد
عليه السلام لا تتوقف فقوله الخزامو هم لا تعرف منتهى الخطاء ومنتهى الخطاء ولكن
ذا الغليل فلتقبض لعنانا ان للحيطان آذان والان فتحصل مقام المشية مقاما على عليهم
لانها هنا الركن الايمن الاعلى من عرش فعل الله سبحانه واعظم ظهور من ظهور عزة الله
واول تجل لها واول مقام العطاء وكل ذي حق حقه وتسوق الى كل مخلوق رزقه وسائر افراد
المشية الجارية في سائر المراتب كلها شعاع نوره وحكمه المحقق وذلك انا الولي هو النبي
وفعله وامره وحكمه يجري بها ما يشاء ويحكم ما يريد فاعظم الاولياء هو اعظم مقامات الفعل
واشرفها وهو هنا المشية فهو المشية ايضا اما سائر الافراد فكلها مستترة تحت ضميمة مشية لا انها
اشعة المشية على طبقاتها فهم تبصر ***الفصل الحادي عشر*** قال عليه السلام اللهم اني اسألك
من قدرتك بالقدرة التي استطلت بها على كل شي وكل قدرتك مستطيلة اللهم اني اسألك بقدرتك
كلها ***اعلم*** ان القدرة بمعنى القوة والاستطالة الترفع والتكبر والقهر والغلبة والتفضل
والقدرة قد تطلق بالقدرة الذاتية لله سبحانه ولا مقدور وهي عين ذاته وقدرة فعلية وهي القدرة
اذ مقدور كما روي عن الصادق عليه السلام لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم
والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور الخبر
فالقدرة الواقعة على المقدور غير القدرة التي هي عين ذاته ولذلك لا تنبع على خلقها

ولا التغير

ولا التغير عن كانها البتة وهذه القدرة المذكورة هنا هي القدرة الواقعة التي
استطالها اي ترفع بها على كل شي فانها فوق شهاداتهم ومبلغ مداركهم
وتكبر عليها اي اتصف بالكبر والعظم والشرف على كل شي فصغر جميع ما سواه لديه
اذ هو اكبر شهادة واعظم ظهورا من كلها وقهر بها كل شي وغلب على الكل في الدعاء
وبقوتك التي قهرت بها كل شي فجميع ما سواه معلول مقهور دون تلك القدرة يتصرف
بها فيها كيف يشاء واي قهر اعظم من اخراجها من كتم العدم الى الوجود اذا شاء ورده
من الوجود الى العدم وقهرها بالموت والفنا اذا شاء وتفضل بها على ما يشاء كيف يشاء فتفضل
عليها بالوجود والحيوة والهداية والدوام والبقاء وغير ذلك من انحاء النعم فهذه
القدرة المذكورة هنا من مقامات الفعل وليست بالقدرة الذاتية واليه الاشارة
في حديث جابر في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اول ما خلق الله نوره ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته فاقبل يطوف بالقدرة
حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما ففتق منه نور علي
عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق العرش واللوح
والقلم والشمس والقمر والنجوم الخبر ثم ذكر دخول... فهم من هذا الخبر ان المراد بنوره مقام العقل فان اول ما خلق الله العقل
واما ابتدعه من نوره واشتقه من جلال العظمة فالنور هنا وجلال العظمة هو مقام
فالله ابتدع العقل من نور الفؤاد وطواف بالقدرة فالمراد به مقام العقل وطاف وترقى
وتقرب بقيود العبادة حتى وصل الى مقام العظمة اي لوحدانيته سجد لله تعالى عن الغير
اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد وهو مقام الفنا فالله فتق منه نوره وصار مشرقا
بنور الله ففتق منه نور علي ووقع في مقام العقل فصار مقام رسول الله صلى الله عليه وآله مقام الفؤاد

وهو حجاب العظمة ومقام علي مقام حجاب القدرة وهو مقام العقل والفؤاد في الحقيقة المحمدية
من عالم السر وهو محل المشية والقدرة اول بارز من المشية واول صادر منه فلذلك
هنا القدر عن المشية فالمشية هنا مقام العظمة والعظيم هو القادر على ما يشاء
والعظمة مقدم على القدرة والقدرة مقام التعين بالنسبة الى العظمة فافهم تبصر
فاشار عليه السلام بها الى الرتبة الثانية من المفعولات اي مرتبته المتعلقة بالتعين النوعي
والعقل الاول والصور النوعية واتى بلفظ القدرة دون القوة مع ان معناهما
واحد لاجل المناسبة اللفظية التي بين القدرة والمقدار والقدر التعين النوعي فان
والصور النوعية مقام الحدود النوعية والمقادير الكلية للشيء فكان الاتيان بهذا
اللفظ اولى من القوة البتة فتوسل عليه السلام بعدما توسل بالمشية التي كان منها
وبها الكون بالقدرة التي استطال بها اي ترفع وقهر وتفضل على كل شيء وهي
اعظم شئون قدرته وان كان جميع شئون قدرته مستطيلة الا انها ليست مستطيلة
على كل شيء وانما هي مخصوصة بما تعلقت به كل نوع من ان القدرة الخاصة المتعلقة
بالالف مثلا ليست تصلح للباء وليست تقدر على كتب الباء والقدرة الخاصة
المتعلقة بالباء مثلا ليست تصلح للجيم وهكذا فهذه الافراد الخاصة مستطيلة
على متعلقاتها بخلاف القدرة العظمى العليا فانها مستطيلة على كل ما يطلق
عليه لفظ الشيء واشار عليه السلام بتغيير سياق الكلام حيث قال والا استطلت بها
ولعل المراد لم يقل مستطيلة فنسب الاستطالة الى القدرة فعلا اولا وحيث نسب
الاستطالة الى الله تعالى ان صفة مستطيلية تعالى في القدرة وعند القدرة هي
موقعها وان لاحظت مظهر الاستطالة قلت ان القدرة مستطيلة بحكمة الله تعالى

بحكمة تعالى

سبحانه فويل لهم مما يكسبون فنسب الكتابة اليهم ثم الى ايديهم وكما قال وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى فالقدرة مظهر استطالته تعالى وصفة مستطيليته هذا امر هو الظاهر
من الفقرة واما الباطن منها فعلى حذو ما سمعت في الفقرة السابقة عن علي عليه السلام
في صفة الائمة عليهم السلام من ظهور الحق في عصمته ومبدأ الوجود وغايته وفي قدرة رب
الجبر فالائمة عليهم السلام هم قدرة الله وامر الله وحكمه وهم صفة مستطيليته تعالى
الا ان اعظمها واعلاها استطالة هو محمد صلى الله عليه وآله اذ هو اول ما خلق الله
والمرتفع على كل شيء والقاهر الغالب على كل شيء والرحمة الواسعة التي اشار الله تعالى
اليها ورحمتي وسعت كل شيء فتوسل الامام عليه السلام اولا بتلك القدرة التي لله
سبحانه وجعلها ذريعة ووسيلة وشفيعة وجعلها السائل الداعي الى قضاء حاجته
كما انه توسل ثانيا بافراد القدرة وهم الائمة عليهم السلام وجعلهم شفعاء في انسنة
دعائه ولا شك ان مثل ذلك الدعاء لا يرد لان فيه جعل المستطيلة على
مقامهم جميعا لانهم الكل بل وجعل ثانيا الافراد مظاهرها من الانبياء
المرسلين واوصيائهم المقربين واوليائهم المكرمين والكل واقع حول مرتبته
ولما وصل الكلام الى هنا تذكرت مطلبا شريفا ولكن لا يمكنني ان ابوح به كما هو
حقه خوفا من فرعون وملائه ولا احرار اذ وعد في صدور المؤمنين فامليه
للحين لاجل انه شرحين ما شاء الله تعالى **اعلم** ان الله سبحانه لم يوجد احدا شيئا
الا وقد جعل في قوته وجعل لاخراج تلك القوى الى الفعلية اسبابا كاملة مكملة
مرجحة فاذا اقترن العبد بتلك الاسباب فهو كما فيه من جنس تلك الاسباب بالقوة
وخرج الى الفعلية فاذا صار فيه بالفعل صار منشأ آثار وظهر منه آثارها كما

فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ... فويل لهم مما كتبت ايديهم

ان الحيوة كانت كامنة في النطفة فلما قارنت حيوة الام التي هي بالفعل ومنشاء آثار
استكمل ما فيها من جنس تلك الحيوة وترجحت وخرجت من القوة الى الفعلية فعليتها
حيوتها منشاء آثار بالذات من الحس والحركة والارادة والرضا والغضب فيصدر منها
تلك الآثار من غير تكلف ولا تقليد للغير ومطاوعة له فهكذا في سائر الامور فلا
ذلك خلق الله الانبياء الكاملين المكملين في جميع ما اريد من الانسان ويحق فيه
فجزاهم الله عنا خير الجزاء ونشروا انوارهم بين رعيته فمن اتبعهم
وانجذب على شيعتهم واخلص في التوجه اليهم كمل ما جعل فيه مما اراد الله منه وتعبر عنه
بروح الايمان فلما صار فيه بالفعل صار منشاء آثار وشهد العبد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآله وان محمدا وآل محمد آل الله والاسماء الحسنى والصفات العليا والامثال
العليا لله تعالى وان محمدا وآل محمد عليهم السلام افضل ما برأ الله جميع ما في الوجود
فعلى ذلك الشهادة شهادتان شهادة عن خشية ينفيها قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم
تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وشهادة ذاتية تثبتها قوله
اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه فالكمال في القول بالاستقلال عن بصيرة
حال الجميع ما يريد الله تعالى من عبيده ومن الحب فقرأ هذا الدعاء وتجوا هذه الصفات
العبد فقد اوسلته ومسامعه في كونيته فعليه لم يستجب لدعائه على الفور
ارادته فالكمال في المعارف الحقيقية الكونية الفعلية لا القولية التقليدية بالقام
يحصل لاهله بحسب عنايته الله الا من كان في قلبه بالفعل فالسر انشغل سراجا
وقد غفل الناس عن هذا المعنى ونبذوه وراء ظهورهم كانهم لا يؤمنون فضرب الله بينهم
وبين اوليائه بحجاب مستور ولنعم ما قال الشاعر : يهيم قفا الارض طالب نفسه : اخفا

عن عيون

عن عيون كتابه لو اجلا الا : بالجملة فقد سنح لنا شيء وذكرته فان فهمته وصلت
فقد فزت والا فحرم ومحجوب واسئل الله الهداية فانه قريب مجيب وهذا الذي ذكرنا
هو الاسم الاعظم والرمز المنمنم والطلسم الافخم يجري في جميع ما طرق سمعك ويمكنك ان
تسمعه اذ لولا امكانه لما طرق سمعك فجاهد جهدك واسع سعيك وات البيت من بابه
وان لم يسعك فاكشف بحجابيك في ذلك باب ولج لج في دعو الله هكذا
ذلك فلا اما هو اصل ذو معك وما فوقه ومنتهاها واصله عند محققه انه الله
سبحانه اول مرتبة القدرة العامة التي استطال بها على كل شيء مما سواه ثم سلبه بجميع افراد
القدرة فالقدرة تعالى في الباطن هو محمد صلى الله عليه وآله وسائر الافراد هي مظهره
الطاهرة كما سمعت في تمثيل عطارد فانهم قدره ومشيته وجميع القدرة العامة
وسائر الانبياء والاولياء الافراد وقدرهم امثالها مكررا فخرج لك ان يخص هذا
بالوجه الثاني اركان عرش الولاية فهو القدرة التي استطال الله بها على كل شيء وقع
وتكبر على كل احد وتفضل بها على اهل السموات والارض في الدنيا والآخرة وكان هذه
القدرة من فروع مشيته هذا الوجه ايضا جزء الوجه الاول وفرعه ما ظهر منه
في سائر المراتب من القدرة والاستطالة فهي من آثار الخلق ووصف الله سبحانه في الدعاء
الواصف القدرة والله المعلو في العظمة الله بعض الحسن عليه السلام انشر
اليهم فجعل الحمد الركن الثاني بعد ما جعل الركن الاول ابوه عليه السلام وكل واحد
بعده وكل من ظهر بقدرته الله فيه من فضل قدرته المستطيلة فهو مستطيل على
مستطيلة على قدرها فافهم فسائر الائمة عليهم السلام بمنزلة الحسن عليه السلام
ثم صحب سائر الائمة سلام الله عليهم **الفصل الثالث** قال عليه السلام اللهم اني اسألك

من علمك بما نفذه وكمال علمك بما فيه اللهم اني اسئلك بعلمك كله اعلم ان العلم ايضا ثمان
علم ذاتي هو عين ذاته سبحانه تعالى الحق فيجري على الذات ويجوز فيه ما يجوز في الذات
ويمتنع فيه ما يمتنع في الذات فهو كالذات بلا تعدد اذ هي احدية الغيب فاذا هذا العلم
غني عن المعلوم منزه عن المطابقة مع غيره والموقوف عليه والانتزاع عن غيره فقد
عن ان يكون فيه منتسبا الى معلوم غيره فهو الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا احد ليس كمثله شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير
فلا كلام عن هذا العلم لقوله تعالى ان الى ربك المنتهى ولقوله عليه السلام اذا انتهى الكلام
الى الله فاسكتوا فلا يراد الكلام فيه حينئذ الا بعدا وقد يطلق بمعنى الصفات
الذاتية وعلم حادث امكاني وهو عين المعلومات فانها حاضرة لديه سبحانه يعلمها بها
وليس بينها وبين الله علم غيرها وهو المشار اليه بقوله قال فما بال القرون الاولى
قال علمها عند ربي في كتاب وبقوله ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء فهذا العلم
يختلف درجاته بحسب اختلاف درجات المعلومات ففي بعضها اجمالي وفي بعضها تفصيلي
وفي بعضها امكاني وفي بعضها كوني وفي بعضها فعلي وفي بعضها مفعولي
وفي بعضها دهري وفي بعضها زماني وهكذا لان العلم في كل مقام نفس المعلوم فالعلم
العلم واثره فهو العلم الكتبي الذي يسبق المشية وبه خلقت المشية وهو الذي سئل العالم
كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما
قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية الى ان قال فالعلم متقدم المشية والمشية ثانية
للارادة قال فالعلم بالمعلوم قبل كونه الى آخر الخبر وقد يشتبه فهذا العلم هو علم
بالمعلومات قبل كونها اذ كونها بالمشية فاذا كان هذا العلم قبل كون الاشياء

احد

احد ولا معلوم فان الشيء لم يكن قبل ان يكونه الله فهذا العلم موجود قبل المشية ولا
يتعلق فيه فهو علم ولكن غير العلم النافذ في المعلوم لما يوجد معلوم ثم بعد ذلك مقام المادة
والصورة النوعية فهي هنا بين بين ايضا لا تعين المعلوم ولا تفصيل له نعم يكون
ذكر المعلوم واليه الاشارة بقوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا
قال عليه السلام كان مذكورا في العلم مع قوله تعالى انا خلقنا الانسان من قبل ولم يك
شيئا فهما علم بلا معلوم عينا وشخصا اما العلم التفصيلي فهو العلم القدري كالهندسة
فان الله سبحانه يعلم الاشياء هنا بجميع هندساتها وجودها وكمها وكيفها وجهتها ورتبتها
ومكانها ووضعها واجلها ورزقها وجميع ما هو مشير الى تقويمها وتفاصيلها فيقول الله سبحانه
بعد ذلك ويحكم على حسب علمه ولا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
واما في مقام الصورة الشخصية فهو هذا العلم كما مر ولا يوصف بالنفوذ كانه
المعلوم المشخص والنافذ في جميع الاشياء التامة هو ما دامت نافذة فيها فيتبدل
العلم القدري ان تعلم طول الكسر وعرضه وعمقه ولونه وريحه ومكانه ووقته وجهته ورتبته
ورخاوته واجله وهكذا بجميع ما له من الهندسات والحدود واما العلم القضائي
والامضائي فهو علمك بالتركيب المركب الموصوف في مكان بالجملة ولا يجري عليه الكلام بمعنى
يقول يا ... على حسب علمه آخر المقول فتمد العلم ومعنى ان الله تعالى
بقدرته والقدرة اعم من العلم اذ كل قادر عالم ولا كل عالم بقادر فبقدرته
الاشياء عنده وعلمها فلاجل ذلك آخر العلم وقدم القدرة ومعنى ان هذه
القدرة قدرة فعلية مشتقة عن العظمة التي هي مقام المشية كما عرفت فاخرها عن
اشعار بانها فعلية مشتقة من المشية متعلقة بها قدم عليها الحمل القدرة كذا

ولما كان مجموع ذلك الصفة عزته وهو اعم من جميع ذلك الخ للجميع عن العزة وبدء بها
عليه فتبعه سال الامام عليه السلام بعد ما رتبه بالقدرة بالعلم فقال اللهم اني اسألك
من صنوف علمك بانفذه وافي العلوم ما بحيث لا يعزب عنه شيء في الغيب والشهادة وهو معلوم
انه العلم الذي في مقام التكمل فانه النافذ في جميع مراتب الوجود المنبئة لا بقبال العلم
النافذ فانه يشيع معه المعلوم كما يشيع مع الذوات للعلم الكيفي في النشاة العلمية
ليس معه سوا الا في مقام الحلول والتنويع لانها المعلوم ما هنا فالعلم النافذ هو العلم
الذي في مقام القدرة والمادة الشخصية والهندسات الايجادية ولا يعزب عنه شيء
كما عرفت ثم سأل جل جلاله بجميع انواع علومه الحادثة النافذة في كل المعلومات
مقام ذلك العلم النافذة مقام المادة الشخصية فان العالم الصوري لا نفوذ فيه وهو
لا غير فسأله بكل تلك العلوم حتى يكون بلا آن ساديه بكل لسان وبد عليه من كل باب
كما عرفت هذا هو الظاهر واما الباطن من ذلك فالمراد بالعلم النافذ هو هم سلام الله
عليهم في مقام كونهم عند العباد ودخوله حد حاجا واما المقام فهو مقام فخر شيم حبنه
ويده ولسانه وامره وحكمه وعلمه وحجته الخير فهم كلهم علم الله جل جلاله ومقام النبي اولى
بالمومنين من انفسهم وانما وليكم الله ورسوله والمومنون وكل شيء احصيناه في امام مبين
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فيهم ملأ سماواته وارضه حتى ظهر ان لا اله
الا انت فهم علم الله وخزنته وخازنه على حسب اختلاف مقاماتهم وتضافرت الاخبار
وتواترت الآثار فهم علم الله النافذ في جميع الملك والملكوت ما في الدنيا سوا
لا نبي معصر وهو الحي والحق في الفلوات وانفذهم هو رسول الله صلى الله عليه وآله
فجعلهم العلم الانفذ نظرا الى الفاء انوارهم ثم فضل الانبياء والاولياء كلا في مقامهم

وحده

وحده على انا انفذ في مقام على حد ما مر ولما كان نوع الفقرا من نوع واحد وانا
وجل مطلوب كثير الاشعار اقتصر على الاشياء والاكمل فهو مقصد الكتاب مستقل
ولك ان تجعل هذا المقام مقام ان تكون الولاية فانه ما لك ان تكون المشية وهو على
هو المشية وامر النبي وحكمه ويده ولسانه يعطي كل ذي حق حقه ويسوق الى كل مخلوق
ما ورد ولما كان الحسين عليه السلام هو ثاني اركان الولاية وكان العلم هنا ثاني اركان المشية لا حقيقة به
وهو اصله معه دوام او فيها او مفتقر هذا المقام والنبي فهو العلم النافذ في جميع
الذرا وهو ادرك به من كل شيء كان الحسين عليه السلام ادرك به من الحسن في كل الكون
من علم حادث او وصف الله سبحانه بالعلم فهو من فضل توصيفه قد عرف الله لهم ووصفه
عنده بذلك العلم فتلك العلوم النافذة وهو العلم الانفذ في جميع الذرات حيث اعطى
مات فانهم وتبصر

الفصل الرابع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسألك من قولك
بارضاه وكل قولك رضي اللهم اني اسألك بقولك كله هذا اقتباس من قوله تعالى
يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولا بحيث النبي الرضا فقال القول
فالقول المرضي ما وافق الواقع من حكمة الله في خلقه ودوم مشيته الحتمية والمطلقة فا
كلها مرضية لانها على حسب الواقع والحكمة والمشية عنوا الاحكام بحكم الا
بحيث يرضى به جميع العقول السليمة والافئدة المحكمة والمراد بالقول هنا الامر وهو كلمة
كن كما شرح الله جل وعز في كتابه قال انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
كما بان قوله هو كلمة كن والكلمة التامة مقام الفعل المستجمع لجميع مراتب الخلق والمعقولات
ولا الانسان اذا اراد ان ينطق بكلمة يأخذ الهواء بجوفه ثم يجريه حلقه
ثم يقطعه في مقام الحروف والمقاطع الحرفية ثم يؤلف بين الحروف فيكون كلمة تامة

فالهواء الجاري المعبر عنه بالالف اللينية هو المحل الاول فيتصل في الحرف ثم تنحل الحروف
عند التاليف والتركيب ثم ينعقد كلمة تامة وقد ابان الله عن هذه المراتب في كلامه
حيث قال يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته فقال الرحمة عن مقام الهواء المقسوم
في الجو المعبر عنه بالنقطة والرياح في مقام حركة الهواء والالف اللينية وقال الم تر ان الله
يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله فالسحاب
في مقام الحروف والتاليف في مقام التركيب والركام في مقام الكلمة التامة والودق في مقام الكلام
الواقع منه في ارض الاذهان وقال عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
الى بلد ميت فاحيينا به الارض بعد موتها كذلك النشور فالرياح في مقام الالف اللينية والسحاب
المثار هو الحروف وبالجملة فقد بان في هذه الايات كيف تتكون الكلمات من الحروف وتخلق
من تقدم وكذلك خلقت الكلمة التي اخبر بها العموم الاكبر وقول الله ثم في حلقين
عقدين ولا تكون كلمة دالة الا بعد التحلين للعقد كما اشرنا اليه فيما تقدم ذكره
عليه الكلام ثم نشير الى ابعد من ذكر الفعل فالنقطة والرحمة في مقام العرش والالف اللينية
والرياح في مقام الشبه والحروف والسحاب في مقام القلم التي تستطيل التاليف في مقام العلم
والكلمة والركام في مقام اللوح هذا التقسيم مرة وفي تحقيقه الالف اللينية هي مادة النور
والصور النوعية واجزاء الهواء المتصل بها اذا امتزج بالحل والعقد حصل منه الكلام
المتولد هو الرحمن فنفخ الروح بيد المحل الاول العقد الاول الحروف في مقام المادة الشخصية
المعتدل ووضع فصل في تركيب الفضاء وتركيب كلمة تامة وهو على الاعضاء انها قريب ولكل
وجرى على الحاملين القول التام في مقام الكلمة الوجود الشخصي والكلام الاجل فلك اخره
عن كرانب فالمراد بالقول هو الشبه التي كلمة في هذه الكلمة تختلف في الكلية

بحسب الشاءات

بحسب الشاءات والمخلوقات فالكلمة التامة المطلقة هي التي بها خلق الله الامكان
فانه مخلوق لله سبحانه وكل مخلوق خلق بمشيئة الله ولما كان الامكان اعظم الكلمات واكبرها
خلقه الله تعالى باعظم الكلمات واكبرها وذلك الامكان مساوق للمشيئة لان الامكان
لو تقدم عليها لم يكن مخلوقا ولو تاخر لكانت المشيئة قد تقدم فيها ما ليس بشيء واحد
بالمشيئة لها الا ترى عن اثارها ولا فيها الا البسط ما يمكن في الامكان واحد لها من
تلك الكلمة خلق الله الامكان الجائز ثم تنزل المشيئة لاكوان تفصيل كل واحد في مقامه
فكل شيء مخلوق بكلمة كن الاصلية او الظلية او التنزلية كلية او جزئية وذلك قوله
انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وليس الخالق بمجموع الخلق بكلمة واحدة
كما سمعت وقال تعالى انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فلكل شيء له
قول خاص منه جل جلاله انواع عديدة بحسب الوجود وكلها صدرت على حسب
العدل والحكمة وعلى احسن ما يمكن في الامكان كما قيل في الامكان ابدع مما كان ولذا كان
عليه السلام اذا سمع هذا العالم بلبس الثوب الجاري المعروف عندهم ويسمونه تفسيره الزينة
وكذلك سميت القلنسوة ومن ادخل الحكمة وكانوا يسمونه هذا الاسم لما دار او اثره
من التقيد والتظالم برضوا اسمونه نقدا او بطاما حتى سمونه زينة انه
مع ما عليه من الصنو والاتفاق على الحسن والبهاء الخبر في جميع اقوال الله واثره
بحيث ينصبه بحث الحكماء والعلماء يعلمون انه لا ابه على حسب العدل والحكمة
على احسن ما يمكن فبلغوا بذلك مبلغ الرضا فرضوا بقضاء الله عز وجل
في جميع اقوال الله واوامره رضية وارضا هذه الكلمة الكلية التي هي على المحبة اصل
الحكمة والعدل لانها فطلي الاثر الواحد العدل الحكيم فما الا ما عليه

وعن ابي جعفر عليه السلام ... الافضل ... [illegible]

وسوره

واوامره التي هي المشية الكلية ثم سال على ما مر بيانا وجوه المشية ووجوهها
بيان الاشياء الجارية كلها على نهج الحكمة والصواب ولك ان تاخذ ذلك بضرب من التاويل
في الاقوال والاحكام الشرعية فانها كلها رضية حسنة او الكتب المنزلة من كتبنا
كلها رضية بادلة على احسن ما يمكن بادا ضاها هذه الشريعة او القران او كلام
او التوحيد فانها رضية ايضا وفي الباطن الاقوال آل محمد عليهم السلام كما قال الله تعالى ولقد
وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون فسئل ابو الحسن عليه السلام عن ذلك فقال امام الى امام
الله تعالى وكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر اخبر او شهد بهم بتوحيده
وصفاته وافعاله وتعيناته واسمائه وصفاته وكمالاته وانواره واخبر بهم عن بيانه
والابواب والائمة الفضلاء التي لا يحصى عن شرح وبيان وعلوا ما كان وما يكون
المهيمنة وكلهم رضيون مرضيون وارضاها محمد صلى الله عليه وآله وهم القول الارضى وساير
الانبياء والاولياء ايضا اقوال الطيبة لله تعالى والاثر على طبق صورة فهم ايضا
رضية لله تعالى ولا يجب ان يكون القول من مادة الهواء ويمكن ان يصاغ من كل مادة
كل لغة اليس يقول الله تعالى بكلمة منه اسمه المسيح ويقول وجعلنا ابن مريم وامه آية
مركبة من الكلمتين وما آل محمد عليهم السلام هم اولى بان يكونوا الكلمة وكذا الانبياء
والاولياء بل لك ان تقول بضرب من التاويل ان جميع العالم اقوال الله كلمات
فلما انهى الى ما شاء كيف شاء وكلها هذه الجهات اقوال الله رضية كما عرفت في حديث
الصادق عليه السلام ان العالم زينة وعلى غاية الحسن والبهاء جميع الاشياء ذكرناه
افضل الخلق واكمل واحسنه محمد وآل محمد عليهم السلام او العقل او المشية فنقل ما في الجو
في حق كلمات الحكام كثيرة على نحو التلويح لاجل الاختصار فيهما تم توسله عليه السلام بصفات

الظاهرة

الظاهرة في عالم الامر والاطلاق في جميع مراتبه وتجلياته وظهوراته ولنا ان نقول ان المشية
في غاية الكبر الامكانية وليس فيها اكثر من نحو ذاتها وبيانا من كل جزء منها والاجزاء ثم ما ثبتنا
عن كتاب في كلها عزة الله او كلها مشية الله او كلها قدرة الله او كلها علم الله او كلها قول الله
فانها كما قال الله تعالى وما امرنا الا واحدة فهي او ما احدت ما في الامكان كيف لا وكل
خلقت بها فلا يجري عليها ما اجراه ولا يعود فيها ما هو ابداه الا انه عليه السلام سماها
باسماء على نهج ترتيب الحكمة والصواب كما قال الله يجري على حسب علمه بالاثر وبالحكمة
اخره عن العلم لان الاول اطلاق انه يريد بغير علم عن الجميع او عبث او غيره والانظر العلم عن القدرة
لنعلم ان القدرة مجمع العلم وغيره والقادر يقدر على العلم وغيره والعلم فرع القدرة
واخر القدرة عن المشية لنعلم ان القدرة فعلية والمشية المطلقة مقدمة عليها والقدرة
عليها اذ ما قدر لحكمة او استطاع على كذا فعله وظهور القدرة في الامكان المخلوق بالمشية واخر
المشية عن العزة مضافة منفردة عن متعلقاتها والله يعز من يشاء ماتشاء
ويعلم ويقول لهذه العزة هي احق الصفات للاحدية لكل شيء وهذا دليل صفاتها
لها والعزيز المطلق من لا يبذل الشيء ولا يمنع شيئا فافهم ان كنت تفهم ولك ان تجعل هذه
مخصوصا لقوله تعالى اذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض الاية فانه هو القول
وانه ارضى الاقوال الى ارضى الائمة عليهم السلام اذ افضلهم قائمهم اي افضل التسعة كان هذا
رابع اركان المشية والحجة عليه السلام رابع اركان الولاية والولاية متقدمة فعل النبوة ومشية
عليه السلام هو جميع ما في الملك من قول فهو من فضل قوله مع نفسه قول الله وسائر اجزائه
فهو القول الارضى وسائر الاقوال كلها رضية بفضل كونه ارضى فنبه
قال عليه السلام اللهم اني اسألك من مسائلك باحبها اليك وكل مسائلك اليك حبيبة اللهم

أي يسألك عباد الله كلها **اعلم** أن المسألة اسم السؤال عما يليها وما ينال به سؤالا
بمعنى الطلب وحيث أضيف الى الله سبحانه فالمراد بها ما يليها وما ينال به وكما يسألون
القوابل الامكانية فانها سائلة داعية بها في قضايا مسائلها ومسائلها من شعائر الكينونة
ونون كينونته وان الله سبحانه يعطيها على حسب درجاتها وفق سؤالها كما قال ادعوني
وقال لا يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وقلنا بان القوابل سائلة على ما بينا بان الله سبحانه
احدثها مستقلة ليس بمحض اضافي فليس هو بافضاء خلقه ولا بمقتضى لهم فلولا كانوا
لوجود المقتضي وعلم المانع ولا يحدث شيء بمقتضى الايجاد وليس له بدا وان فعل لانظار لكونه
على الجواد ولا شك ان المخلوق حادث ولا يحدث بغير مقتض وامتنع ان يكون من الله او يجب ان
يكون من نفس المخلوق فالمخلوق بالقسم يقتضي من الله الايجاد فيقتضيهم ولا اقتضاء و
متساوق لا يسبق احدهما الاخر فيقتضي الله جل وعز لهم ما يقتضون وهو قوله تعالى ما
يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم وقلنا بان القوابل الامكانية هي السائلة من الله سبحانه ما ينبغي لها من نور الكينونة
الشيء وهي المسألة وجميع الخلق كونا يسألون من الله ذلك وانوار الكينونة صفة للشيء كلها
حبيبة لله سبحانه لانه محبوب للمحبة او عن جانبه لعظم ما بين الكينونة ونورها وكرمه
وصفتها من الكينونة احب الاشياء الى الله سبحانه لانه او احب الى اسمه كانت منه
باصحاب القوابل الكينونة ولم يبعد المبدع شيئا ولا شك ان احب المسائل الى الله سبحانه ما سألت
المشية التي هي ما حببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف الحب للسائل العقل الذي قال له اسمك
قبلها ما خلقت خلقا احب الي منك فالسائل هو قابلية كينونة اقتضاؤها واستعدادها
للانوار ابتدعت العقل الموجد المستتر الوجود المفاض على الاشياء على حسب درجاتها ولما كان
السؤال كلها امكانية على بانوار الله سبحانه واعتبار السائلين كلها مستطيلة الى احسان

وهو يعطيهم

وهو يعطيهم مسائلهم ويمنحهم ما سألوه وكل سائل والمراد اضيفت اليه سبحانه واحبها واولاها
اليه واولاها به وهو المرجحة الزكية التي لحقت قابلية الشيء اياها هي كوجود الفاضل عليها
على حسب سؤالها وهو الوجود المطلق والتجلي الاول له سبحانه فسأل الله الامام احب المسائل اليه
بالفاضل وانعمه على الشيء من الوجود المطلق فانه اول السائل سبحانه واشبهها واعمها اشملها
والمعنى كريم كلما لم يكن مسألة اعظم كانت القابلية احب شيئا اليه وبعظمته اقرب تعالى
وعز جلاله والمخاطب المسائل وجميع مسائل الحبيبة كما قال الصادق عليه السلام في حديث ان الله
تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد اذا دعاه ولكنه يحب ان تبث اليه الحوائج فاذا دعوت فسمّ
حاجتك وقال ابو جعفر عليه السلام ما من شيء افضل عند الله عز وجل من ان يسأل ويطلب مما عنده
فتبين ان جميع المسائل الحبيبة الا انها احبها مقبول قابلية الامكان الراجح الوجود
الراجح ولك ان تقول ان العوالم الثلاثة اي عالم الملك والملكوت والجبروت هي مقاما قابلية
الاعظم اي ما سوى الله كله هو المقبول وهو مسألة سائل قابلية العوالم ربها فانها
اياها وهو احب المسائل الا انه عالم الجبروت ان لو قال او تلا الخطاب لكن مثل فنقول
انها المسألة الحبيبة واحبها اصل شجرتها ولعلك تعلم ان الكريم اذا بلغ الغاية القصوى
احب جميع ما في الدنيا اليه اذا الزوار ان يعزم عليه بالاشياء التي ويتوسل اليه بلوازم ان
عليه بكرمه وعطائه ويتوسل اليه ولنعم ما قال الشاعر وسيلة الاعلى ايا جود
تاج معناه فليس الحمد سواد لباب فمن هذه الجهة توسل الامام عليه السلام
الى ربه بعد فراغه من التوسل اليه بصفاته الظاهرة في المشية ومسائلها جميعها جميع
وصفاته الحالية والتشبيه للمسائل بالمزهو واشهى واحلى واحب الخمسة تعالى وهو نونا
محمد وال محمد عليهم السلام ونور ذلك لان القوال الكلام السائل بها مسألة امر الحقيقة المحمدية

والولاية المطلقة وهم سلام الله عليهم مفضول لجميع العوالم الاثني عشر كما قال الحكماء ان دورات
العوالم الثلث الجارية المعدن والنبات اي بغير الحيوة تستقيم وتعتدل في هذه مدورات
ثم تصلح الاشراق بحيوة النبات وقوة العالم لما اعتدلت بعلم الشريعة وعلم الطريقة
علم الحقيقة صلح لظهور امرهم وتجلى سرهم كما قال الصادق عليه السلام ان امرنا هو الحق وحق الحق
وهو الظاهر وباطن الظاهر وباطن الباطن وهو السر وسر السر وسر مستسر وسر مقنع بالسر
انتهى او انه لما كمل النار في القوى العنصرية وقوى الفلكية والقوى الكرسية صلح بنيتهم
ظهور عرشية خاتمية فيهم او يلحق الكرسية بالفلكية نظرا الى ان الافلاك اشتون الكرسي
كمل فيهم العرشية جانبهم الذكري بمقتضى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب فظهر امرهم
سلام الله عليهم وهو رحمة الله المستوية على عرش العالم او انه لما بدت اثار صفة الفعل
صفة الاضافة وصفة القدس صلح العالم لظهور كمالات في الذوات الذات وانه لم يظهر لعالم الظهور
ونور العامة والانوار العامة صلح استعداد العالم لظهور نور الباطن بجميع الوجوه وغيرها
لحكم المسائل الى الله تعالى وكذلك لا اجيب الا هو واهله فاذا سأل الله الامام باحدى المسائل
فقد سئل بمحمد وال محمد عليهم السلام بل سأل المسائل امرات بحقه او بكل واحد مقبول
فافهم ان كنت تفهم اما اذا الحق السائل بعض ما نيابه بكل في دعاء غرضه اسئلك بكل اسم
اوجبته بكل اسم هو لك فكل مسئلة حتى ينتهي الى اسمك الاعظم الاعظم الاكرم الاجل
الاعظم الذي استويت به على عرشك واستقللت به على كرسيك فهو اسمك الفاضل الكامل
الذي فضلته على جميع اسمائك يا رحمن الدعاء فالمراد بالمسائل ما يعبر محمد الله تقسيم
به عليه هو اسمائه سبحانه ولجب الاسماء التي اعظمها الاسم الاعظم باعتبار هو الاسم القدس
اسم الله اعظم منه وهو المهيمن على جميع الاسماء وبكل اسم لا بوصف به باسم فهو الجب الاسماء

سبحانه

سبحانه واجب ما ليس الله به اي بجميع الاسماء حيث بقيه سبحانه فان قال الامام عليه السلام رب بما
اولا ثم بجميع الاسماء على ما هو في الاسماء وذلك ان يجعل الاسم الاعظم الرحمن كما دعاء عرفه
اسم الله المفضل على جميع الاسماء واسمه هو مسمى بالرحمن في اما باطن ذلك فاعظم ما الله
به هو محمد صلى الله عليه واله انه اول خلق الله خلقا او وسيلة ومسئلة منه سائر الاعظم والاسماء
هم المعادن وذلك ان يجعل المسئلة التجلي عليا عليه السلام ومحمد اسمى اعلى المسئول
وسائر الاسماء الائمة عليهم السلام وذلك ان يجعل المسئلة التجلي محمدا وال محمد عليهم السلام
سائر الاسماء الانبياء والاولياء عليهم السلام وذلك ان يجعل محمدا وال محمد عليهم السلام المسئول
وتجعل الانبياء المسائل ونعم ما قال ابن ابي الحديد صفة اسماء و
جوهر من صفة الجواهر تجلى عن العراض وكيف وكمي وتكرم عن
بالعناصر وذلك ان يجعل جميعا اجابهك فكنت الشيعة
ولجها الفضاء بالجملة واحد انهم يتكلمون بالكلمة
وجها لهم من كلها المخرج وفيما قد هدت عصور وتستر
عروقه دليل عقل المتكلم ولا انتهاء الفرع
عليه السلام من التوسل بوجوه صفة الله الظاهرة في مقام الوجود المطلق شرع في التوسل
بصفة الله الظاهرة في الوجود المقيد **الفصل السادس عشر** قال عليه السلام اللهم اني اسئلك
من شرفك باشرفه وكل شرفك شريف **فصل** اني ان الاعظم
عليه السلام التوسل اليه بصفة الظاهرة في مقامات الوجود الحق ومقامات الوجود المطلق اراد
انهم دعوه بالتوسل اليه بجميع صفاته الظاهرة في مقامات الوجود المقيد لكونه
الكامل وتوسله الجامع ولكن يدعو الله بالسنة جميع خلقه ويدخل عليه من جميع ابوابه التي

هو مظاهر كمالات نفسه تعالى ذاته جل وعلا فكل ما بالبينة دعوه ومقتضى آثارها فلا يمنعها أيا إذا

توسل إليه بجميع أسمائه جل وعز فشرع في التوسل بصفاته الظاهرة في عرصة الوجود

وهي كثيرة لا تحصى إلا أنه عليه السلام جمعها في خمسة أسماء نظرا إلى أن جميع الوجود منحصر في

غيب وشهادة كما قال تعالى عالم الغيب والشهادة ولكل منهما مقامان مقام الفاعلية ومقام

فاعلية ومقام مفعولية سماء وأرض وروح وجسد أمثال ذلك فانحصر عرش الخلق في

الأركان الأربعة وعليه خمس مستويات عليه حقيقة مهيمنة على الكل فتلك الخمسة مقامات

عليها مدار تحقق الأسماء والصفات فابتدأ عليه السلام على ما في الوجود من الشأن بالحقيقة

المهيمنة على الكل فقال اللهم إني أسألك من شرفك بأشرفه فاعلم أن الشرف

بمعنى المكان العالي والعلو والرسة والمجد على الحسب وكثب [illegible] ذو شرف سبحانه هنا صفته الظاهرة

في مقام الفؤاد الكلي الذي هو فوق جميع مراتب الوجود المقيد [illegible] فلا يعلو عليه عال

فهو فوق كل سابق ولا يلحقه [illegible] ولا يطمع في إدراكه طامع فهو أشرف من كل شريف وأمجد من كل

وله وجوه ورؤوس بعدد المخلوقات فإن لكل مخلوق فؤادا في حد [illegible] بنفسه له

بأنه شرف عال وبه [illegible] لكل مخلوق شرف وبقربه [illegible] بأنه تعالى شرف [illegible] الوصفية

شرف سبحانه وهو شرف [illegible] إلا أن أشرف جميع أفراد شرف الفؤاد الكلي الذي للعالم الكلي ولما

الكلام إلى هنا تذكرت بعض الصفوة [illegible] كل مقام الحجب إذ ذكره هنا علم

أن الله لا حد له شأنا ولا حاجة [illegible] عشيرة وكما قال وما أمرنا إلا واحدة [illegible]

المنبئ [illegible] بما يمكن في الإمكان [illegible] جميع [illegible] الأشياء

بها [illegible] أحد [illegible] بالأحد جميع [illegible] وإلا [illegible] أشد [illegible]

بسبعين مرة [illegible] الثنية [illegible] لا [illegible] فيها [illegible] الوجود [illegible]

جميع الكثرات

جميع الكثرات قد اضمحلت فيها ولا يجري عليها أمام الحرسة لا يعرفها إلا هو أبد وهذا التجلي

هو أصفى وأعظم صفات الله نفسه وأقدسها وأعمها اشتمالها وأعلا وأبعد عن التعينات

والخصوصيات وكل صفة غيرها دونها وأما ما ذكرنا من أنها من مراتب الصفات فليس [illegible] ذاتها

بل هي في ظهورها آثارها وذكرنا أما فيها من باب الترتيل الفؤادي والمراد بالترتيل

الفؤادي أن الفؤاد المراد في آثار مؤثرة [illegible] على طبق صفة مؤثرة في الفؤاد

بل [illegible] الوجود [illegible] وتميز بينها [illegible] آثاره يجري حكم الآثار فيه على نحو شرف

وأعلى [illegible] حقيقة لا يجري [illegible] آثار في الوجود [illegible] الوحدة

عن كل كثرة فلما تجلت للفؤاد [illegible] أشرقت تلك الفؤاد [illegible]

فكانت [illegible] وهي [illegible] أصبح [illegible]

به أمارت [illegible] استضاءت [illegible] صفات متعددة متعينة [illegible]

فيها [illegible] الشمس الواحدة إذا وقع على الزجاجات المتعددة المتلونة بالألوان

المتشكلة بأشكال مختلفة [illegible] تتشكل فيها على حسبها فينعكس عنها أنوار مختلفة

بأصباغ وأشكال مختلفة [illegible] الشمس [illegible] الأحمر

[illegible] وأصفر [illegible] أخضر [illegible] صفات الشمس ونورها عند

الفؤاد المتعينة ولم يكن من تلك الكثرات قبلها من [illegible] وجود [illegible]

[illegible] فإن [illegible] إدراكه [illegible] فإذا وقع [illegible]

على الأعضاء والجوارح [illegible] والبصر والسمع

والذائقة [illegible] والناطقة [illegible] والقاعدة [illegible]

وهكذا [illegible] الله [illegible] مرآة

هيهنا ١٠

[illegible]

عن تعيناتها فلما وقع نورها في بطون الهوابل الامكانية انصبغ في بطن كل قابلية بصبغه
وشكل بشكله فسمي في بطن الخلق بالخالق وفي بطن الرزق بالرازق وهكذا وهو آثار
بطون الهوابل وله معنى الخالق اذ لا مخلوق ومعنى الرازق اذ لا مرزوق وهو كقدرة
على ما يشاء كما ان معنى السميعية والبصيرية الدالة على الاطلاق وهو ثابت للروح ولما وقع
على الاعضاء وهذا معنى قول الصادق عليه السلام من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ومن
هذه الصفة الحسنى الكلية النوعية يصدق بانها فانها واما صفة الشرف فهو له اسمها في
الفؤاد الكلي لانه اعلى المراتب الخلقية واحدها وافضلها اهل الظهور بالمجد الاعظم فيه
بالعلو والمجد ولكثرته في هيبة جلال جمال الكبرياء الشريف واشرف انواع الشرف في الفؤاد الكلي وهو النور
الاول الاطلال في الخلق الذي صدر من شيء الكاف وجميع مدد الجزئية الفؤاد الكلي شعاعها
والله سبحانه شرف جميعهم لو هو كلها شريف الا ان اشرفها الفؤاد الكلي الذي هو اعظم
وصف الله نفسه فيه للخلق وافضل شرف وتعرف نفسه لخلقه فسال الله الامام عليه السلام من شرف
شرفه التي اتصف بها على خلقه ووصف نفسه بها باشرفه اولا ثم بل الى ذلك بان جميع شرف تعالى
شرف نفسه السائل بجميع شرفه ليكون متوسلا بجميع وسائل الله واشار على جميع
سائل الجلال وهذا ظاهر لمن ابصر واما بالمنزلة فالمعنى ان اشرف ظهوره في محمد وآل
عليهم السلام من الاستعلاء والشرف على سائر الخلق كما في الزيارة طأطأ كل شريف لشرفكم
وبخع كل متكبر لطاعتكم وخضع كل جبار لفضلكم وذل كل شيء لكم وقد ذكر الشرف
بمعنى العلو سواء كان حسيا وفي الخبر كان يكبر على كل شرف من الارض او معنويا
كل من له رتبة على غيره شريفا او لوقيه كما لكاروا اذا جاءكم شريف قوم فاكرموه
بذي مال الفقها الا هو الله ما لم يؤت احدا من العالمين شرفهم بشرف لا يدانيه وعلا

بتغلية

بتغليته لا انتفاء فهم من انتسب اليهم من نور اضواه ومن الحسينية المبتهاة من الخلق
اعظمه ومن كراج علاه ومن الحسين اجله ومن العلم اوسعه ومن اليقين اشده ومن العز اكمله
ومن الجمال اتمها ومن الطبع اقومه ومن النفس ازكاها ومن الفهم اعرزه ومن الاخلاق احمدها
ومن الصفات احسنها ومن القدر اجله ومن الملك اعظمه ومن المنزلة ارفعها وهكذا من كل
خير اكمله وطهرهم من كل رجس وزكاهم من كل نقص وبراهم من كل عيب وانفى عنهم وجلالهم
لكل احد حتى لم يبق ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل
ولا دني ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالح ولا جبار عنيد ولا شيطان مريد
ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امرهم وعظم خطرهم وكبر شانهم
وتمام نورهم وصدق مقاعدهم وثبات مقامهم وشرف محلهم ومنزلتهم عنده وكرامتهم
عليه وخاصتهم لديه وقرب منزلتهم منه فهم شرف الاشراف واوتاد الاكناف وعماد الاطراف
فهم شرف الله سبحانه الشريف ظهر بهم بالاستعلاء على كل احد بالمجد والارتفاع على كل
موجود واشرفهم محمد صلى الله عليه وآله فانه سيدهم وعمادهم ومبدؤهم ومشهدهم
كذلك ما للانبياء والمؤمنين من الشرف فمن فضل شرفهم وكل ذي شرف نال شرفا
فبما ظهر عليه من شرفهم انه ذكر الخير كنتم اوله واصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه
وجميعها عند العارف بالله الشاهد له في كل شيء بمقتضى قوله سنريهم آياتنا في الآفاق
نبله شرف اعمه الشريف واشرف كل محمد صلى الله عليه وآله فانا عليه السلام عبد من عبيد محمد وآل
محمد عليهم السلام وبانوارهم واشعتهم هذا وهم عليهم السلام هم معنى حقيقة الكائنات
في الوجود او وصف الله نفسه في البرية فهم الفؤاد الاعظم الكلي في جميع الكائنات
معانيه في مشاعر المعرفة الا لا لنعنه توحيده في المراتب الاربع ونسبه الاشرف وانواره وصفاته

واسمائه فهم اشرف انواع شرف الله وللآن تحض مقام الشرف هنا بمحمد صلى الله عليه
وآله انه اعلى الكل وللوحيد التام حيده احد من عالمين حتى الائمة الطاهرين ولما كان
الكل من نوره وظهوره فكل من له نوع شرف ومزية فمن فضل نوره صلى الله عليه وآله
خاصة وانما كانت الائمة عليهم السلام الآن كشرف في الكل عكس محمد المحمود ومن رتبه
له شرف الله جل جلاله وهو الواقف بالمنظر الاعلى وبالافق المبين وشرف عصمة
الامكان واعلا امداده وهو مقام الرحمة المشرف على عرش الوجود السيد البشر اقرب
اليه من شواخص الامام ذريته محمد صلى الله عليه وآله فانه اشرف من كل شريف
وتوسل اليه وتقرب به اليه ثم تلاه لذلك بان كل شرف لشريف على ما جدنا فالسبيل
بكل المحمد عليهم السلام وللآن تجعل الشرف لاشرف محمد وآل محمد عليهم السلام فانهم
كلهم من نور واحد وطينة واحدة وبما سوى الشرف في الانبياء والمرسلين
ان تجعلهم حجب الحجاب وتجعل الاشرف لاولي العزم اولى المرسلين وبالشرف في الانبياء
ان تجعل جميعهم حجب الحجاب فانهم اعلى منك واعلى اذكارك دونهم وتجعل الشرف الاشرف
مقام النقباء وبالشرف النجباء المطهرين استعلاء الله او بحد بهم ولما كان جميع القربات
من نوع واقتصر على الاشارة وان شئت ان تفهم فهم كما ينبغي لا بد لك ان تراه
الباقي فافهم وتبصر

الفصل التاسع عشر

قال عليه السلام اللهم اني اسئلك من سلطانك
بادومه وكل سلطانك دائم اللهم اني اسئلك بسلطانك كله **اعلم** ان السلطان الحجة ومنه
قوله تعالى ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون اي الحجة والقدرة ومنه
قوله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا اي قدرة على القصاص من الولي ومنه
قوله تعالى واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اي وبالنصر او قيل ان السلطان جمع سلطا

بمعنى الدهن سمي الملك سلطانا لانه يضيء الملك فوتنت حينئذ ولاجل انه بمعنى الحجة
وان لوحظ فيه الحيلة ذكره والمراد هنا القوة والقدرة على الملك والتسلط على
ما سواه وموقع هذه الصفة العقل والروح والنفس التي هي املاء عالم الغيب ومظاهر
سلطان الله وقوته وقدرته واستيلائه وتصرفه وتدبيره وذلك ان عالم الغيب له
مراتب فعلية وهي العقول ومراتب مفعولية وهي الجنات كما ان لعالم الشهادة مراتب فعلية
وهي الافلاك ومراتب مفعولية وهي العناصر فالنفوس لما صارت مظاهر افعال الله سبحانه وابدى
مشيته واحكام ارادته صارت مظاهر الولاية والسلطنة والقدرة ومعاني الامداد والالطاف
ومظاهر المشية والارادة النفسية ولاسيما التي في عالم الخلق مظهر السلطنة لعالمي الغيب
والشهادة هي النفس ومرادنا منها هنا الاعم من الروح والعقل فهي تدبر جميع ما دونها
ثم امورها وترجع اليها منقادة لحكمها جميع ما سوى النفس عينها وعلمها وعينه
تدبيره كما ترى في بدنك ان سلطان بدنك نفسك وهي الحاكمة بالاستقلال الآمرة للنا
القادرة القاهرة وجميع مراتب وجودك خادمة لها منقادة اليها وهي الحاكمة على الطبيعي
مادي وشهوي وقلبي وحسي وروحي فيضيف الكل الى نفسك هي الكبرى الا
وبصرى كل عضو منك بارادتها ومحبتها فتفعل فتقول الحب هذا وتنزل وتقول الكره هذا
فعلى هذه فقس النفس الكلية في العالم فالسماء سماؤها والارض ارضها والكرسي كرسيها
والسكون سكونها والقرار فيها والنهي فيها والحكم حكمها لا يتحرك ذرة في السموات
والارض الا بامرها وعلمها خاصة منها فاي سلطان اعظم من هذا السلطان واي
اعظم من هذا الوالي فهذا السلطان هو سلطان الله جل جلاله كما ان قبض ملك الموت
قبض الله انفسا لله سبحانه قل يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم يقول الله يتوفى الانفس حين موتها

وخلق غيره خلقه كما يقول تبارك الله احسن الخالقين ويقول تخلق من الطين كهيئة الطير

ثم يقول الله سبحانه لكل شيء ورزق كل احد رزقه كما يقول والله خير الرازقين ويقول

فارزقوهم فيها ثم يقول الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم

من يفعل من ذلكم من شيء ومن هذا القبيل كثير في القرآن وذلك ان الله سبحانه

احد اولى لخلقه من خلقه فلا فاعل في الوجود الا الله ولا كامل في الملك الا هو

المنفرد بكمال القوة وقدرته وسلطانه فلا اثنينية في سلطنة النفس الكلية الالهية

فان سلطانها سلطان الله نحو قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى الآية

ان يفعل سلطان بذلك ولا اثنينية في سلطان الله فكذلك النفس الكلية سلطانها جميع

الشيء ولا اثنينية في سلطنتها سلطنة الله جل جلاله بل هي سلطنة الله المطلقة

على جميع ما سواها النفس هي ديمومية دائمة ما دام الله لا انقطاع لامدها ولا انقضاء لمددها

فهي باقية لا سيما انها من حيث الوصفية لله سبحانه سرمدية بل من حيث الاعلى ازلية

بالازلية الاولى فهي سلطان الله الدائم الباقي وكل سلطان سواها الى فناء وفقر

سوى سلطانها فان سلطان الله سبحانه لا ابطال له الا دوام هو سلطان النفس الكلية الالهية

التي يقول في شأنها امير المؤمنين عليه السلام فهي ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة

المنتهى من عرفها لم يشق ومن جهلها ضل وغوى ثم سائر سلطان الله الجزئية

وهي كالنفوس الجزئية المستولية على عالمها الخاصة وكلها من حيث الله سرمدية

او ازلية الاولية وهي الازلية الكلية دائمة في محلها فمن توسل الى الله بسلطانه

ليس حصن السنة ويتنامى مطالبه ويبلغ مآربه فان الكل محكوم بحكمه منصرف عن امره ونهيه

هذا في ظاهر الامر واما الباطن من ذلك فالمراد بسلطان الله جل جلاله هو امير المؤمنين وهو

علي عليه

عليه السلام فانه المعطي كل ذي حق حقه والسائق الى كل مخلوق رزقه واما محمد صلى الله عليه وآله

فهو اجل من ان يتولى مباشرة السلطنة بنفسه الا بنفسه سلام الله عليهما لان الله سبحانه

اجل من مباشرة السلطنة بنفسه وهو مباشرة بنفسه لقائمه بالسنن الحسنة فمحمد صلى الله عليه

وآله هو وجه الله وانه رب الارباب وجميع ما يضاف اليه هو مضاف الى الله سبحانه فسلطانه سلطان الله

جل جلاله وملكه ملكه وامره امره وفعله فعله قال الله سبحانه تعليما لنبيه صلى الله

عليه وآله وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا

فقد استجاب الله سبحانه له وجعل له من لدنه سلطانا نصيرا وهو علي عليه السلام فهو السلطان النصير

الذي جعل الله مخصوصا به لا يكون لغيره ابدا فهو سلطانه في ملكه ووليه على رعيته وهو الولي

النصير في قوله واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا فعلي عليه السلام

هو السلطان الظاهر والباطن والذي هو محمد صلى الله عليه وآله اجل من ان يباشر رعيته وملك

لانه فوق مقام العبادة فهو السلطان الظاهري امام صمته وباطنه غيب ممتنع لا يناله

وما علي الا ان اذكر بعض فضائله وجلالة سلطنته صلى الله عليه وآله ولكني ارى وعلي آله

محصور واية من كان لا يحصى فعليه بهذا الكلام روي في الشافي عنه عليه السلام قال انا عليه السلام

انا عندي مفاتيح الغيب لا يعلمها بعد رسول الله الا انا انا ذو القرنين المذكور في الصحف الاولى

انا صاحب خاتم سليمان انا ولي الحساب انا صاحب الصراط والموقف انا قاسم الجنة والنار انا آدم الاول

انا نوح الاول انا آية الجبار انا حقيقة الاسرار انا مورق الاشجار انا مونع الثمار انا مفجر العيون

انا مجري الانهار انا خازن العلم انا طود الحلم انا امير المؤمنين انا عين اليقين انا حجة الله

في السموات والارضين انا الراجفة انا الصاعقة انا الصيحة بالحق انا الساعة لمن كذب بها انا

ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا ذلك النور الذي اقتبس

موسومة الهدى انا صاحب الصور انا المخرج من في القبور انا صاحب يوم النشور انا صاحب نوح
ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى وشافيه انا اقمت السموات بامر ربي انا صاحب ابراهيم انا سر الكليم
انا الناظر في الملكوت انا امر الحي الذي لا يموت انا ولي الحق على سائر الخلق انا الذي لا يبدل
القول لدي وحساب الخلائق الي انا المفوض الي امر الخلائق انا خليفة الاله الخالق انا سر الله
في بلاده وحجته على عباده انا امر الله والروح كما قال الله يسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي انا ارسيت الجبال الشامخات وفجرت العيون الجاريات انا غارس الاشجار ومخرج
الوان الثمار انا مقدر الاقوات انا ناشر الاموات انا منزل القطر انا منور الشمس والقمر والنجوم
انا قيم القيمة انا مقيم الساعة انا الواجب له من الله الطاعة انا الحي لا اموت واذا مت لم امت
انا سر الله المخزون انا العالم بما كان وما يكون انا صلوة المؤمنين وصيامهم انا مولاهم وامامهم
انا صاحب النشر الاول والاخر انا صاحب المناقب والمفاخر انا صاحب الكواكب انا عذاب الله
الواصب انا مهلك الجبابرة الاول انا مزيل الدول انا صاحب الزلازل والرجفة انا صاحب
الكسوف والخسوف انا مدمر الفراعنة بسيفي هذا انا الذي اقاموني في الاظلة ودعاهم
الى طاعتي فلما ظهرت انكروا فقال تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به انا نور الانوار انا حامل
العرش مع الابرار انا صاحب الكتب كلها انا باب الله الذي لا يفتح لمن كذب بها
ولا يذوق الجنة انا الذي تزدحم الملائكة على فراشي وتعرفني عباد الاقاليم الدنيا انا
الذي ردت لي الشمس مرتين وسلمت علي كرتين وصليت مع رسول الله القبلتين انا صاحب
بدر وحنين انا الطور انا الكتاب المسطور انا البحر المسجور انا البيت المعمور انا الذي دعا
الخلائق الى الطاعة فكفرت واصرت فمسخت واجابت امة فنجت وازلفت انا الذي
بيدي مفاتيح الجنان ومقاليد النيران انا مع رسول الله في الارض وفي السماء انا المسيح حيث لا روح

تحرك

نحرك ولا نفس تتنفس غيري انا صاحب القرون الاولى انا الصامت ومحمد الناطق
انا جاوزت بموسى في البحر واغرقت فرعون وجنوده انا اعلم همهمة البهائم ومنطق الطير
انا الذي اجوز السموات السبع والارضين السبع في طرفة عين انا المتكلم على لسان عيسى
في المهد انا الذي يصلي عيسى خلفي انا يتقلب في الصور كيف اشاء انا مصباح الهدى
انا مفتاح التقى انا الاخرة والاولى انا الذي ارى اعمال العباد انا خازن السموات والارض
بامر رب العالمين انا القائم بالقسط انا ديان الدين انا الذي لا تقبل الاعمال الا بولايتي
ولا تنفع الحسنات الا بحبي انا العالم بمدار الفلك الدوار انا صاحب مكيال قطر الامطار
وعدد رمل القفار باذن الملك الجبار انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين واظهر كيف شئت
انا محصي الخلائق وان كثروا انا محاسبهم وان عظموا انا الذي عندي الف كتاب من كتب الانبياء
انا الذي جحد ولايتي الف امة فمسخوا انا المذكور في سالف الزمان والخارج في اخر الزمان انا قاصم
الجبارين في الغابرين ومخرجهم ومعذبهم في الاخرين وانا معذب يغوث ويعوق ونسرا
عذابا شديدا انا المتكلم بكل لسان انا شاهد اعمال الخلائق في المغارب والمشارق
انا محمد ومحمد انا انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم ولا شبه انا باب حطة ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم انتهى وهذا بعض وجوه سلطنته وانت لو عرفت المثال الذي
ذكرنا لك الان للنفس الكلية الالهية التي هي نفس الله القائمة فيه بالسنن التي عبر
عنها بطون في هذا العالم كنفسك في بدنك فالنفس الكلية هي هو صلوات الله
عليه كما في زيارته السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن لسهل عليك فهم
هذا الكلام وعرفت ان هذا التفصيل للذين لا يعرفون الاجمال والا لا يدرك كون معنى حقيقة
الحال فهو هو سلطان المتعال من الله ذي الجلال وهو سلطان الاحد وقوته الاقدم

في الزيارة السلام على الأصل القديم والفرع الكريم وإنما ظهر سلطانا من الله سبحانه
فهو من شعاع سلطنته ونور ولايته فكان حقا أن استقامنا على صراط الولاية
باطلا أن أعوج وحاد عن طريق الهدى والسلطان سلطانا والقدرة والحجة مقدرته
وحجته وإن شئت أن تأخذ سلطنة الأئمة عليهم السلام أفراد السلطان الدائم فجعل
سلطانا صلوات الله عليه السلطان الأدوم لأنه صاحب مقام السلطنة الكلية والولاية المطلقة العامة
الإلهية فلك فهو بهذا اللحاظ متفكر ثبته أدوم ولك أن تجعل السلطان
سلطنة الأنبياء والمرسلين كما قال الله سبحانه لموسى وهرون ونجعل لكما سلطانا
فلا يصلون إليكما بآياتنا أنتما ومن اتبعكما الغالبون والآيات هي آل محمد عليهم السلام
فهما ممتنعان عن كيد الأعداء بهم صلوات الله عليهم بالتوسل بولايتهم والحاصل
السلطان الأدوم من مناهج الله من مصطفى والسلطان الدائم لكنه هم كسلطان الأنبياء فإنهم
حكام الله في خلقه وهم سلاطين الدنيا بإذنه وأذنهم سلام الله عليهم حتى ما
الأولية ونظهر سلطانهم حين ظهور دولة الحق وهكذا كلامهم مع احتمال لبعض
فهم جميعهم لا أذكر جميع ما أفهم منها بالجملة لما كان علي عليه السلام هو أول الأركان من الولاية
المستوي عليه النبي صلى الله عليه وآله وكان مقام السلطان هنا أول الأركان من الوجود المقيد
اختص به عليه السلام فهو حامل العماد الركن والظاهر به والمتولي له والظاهر بالسلطان
العظيم وكل سلطان دونه تابع له كما بينا ولعضو كثيرا من القواعد الكلية فهذه قطرة
من بحار فضائلهم التي لا تنزف وشجرة من سحائب مناقبهم التي لا تعد صلوات الله
عليهم ما نطق ناطق وذر شارق فافهم **الفصل الثامن عشر** قال عليه السلام اللهم إني أسألك
من ملكك بأفخره وكل ملكك فاخر اللهم إني أسألك بملكك كله **اعلم** أن الملك هو الجمع

الذي

[illegible]

الذي يملك ينقال ملكت الشيء إذا احتويته قادرا على التصرف فيه كيف شاء والملك
على الناس إذا تولى السلطنة والملك هو مصدرا ويجيء اسما لما يملك ويعبر عن السلطان
والعظمة والفخر المتمدح بالخصال والمفاخر الحميد من كل شيء فالملك الفاخر السلطنة الحميدة
المتمدح بالخصال الكريمة والعظمة التي هي كذلك أو الملك الذي هو كذلك والمراد بالملك
هنا عالم الطبيعة ومراده بعالم الطبيعة ما يحتوي الطبيعة والمادة والمثال والجسم لأن
المادة هي حصة من الطبيعة مأخوذة من البسيط المثال عكسها الذي يا تلك المادة وحكمها
والجسم هو المركب من المادة والمثال فكلها في عالم الطبيعة وإنه الطبيعة العناصر هنا والمادة
حصة تؤخذ منها تشتمل على الثلاث المثال إلى أن الجسم هو المولد الحاصل من الطبيعة اسم
في عالم الغيب بمنزلة أرض عالم الشهادة وأفلاكه النفس والروح والعقل الذي أثره على الطبيعة المبدوء
لها والمراد بالملك هو هذا العالم لغلبة ظهور المملوكية فيه بخلاف النفوس فإن الغالب
عليها الملكية ولذا اختصاصها بالسلطنة فهذا الملك ملك السلطان ومتصرف
عن أمره ونهيه ومنقلب بين أصبعيه متحرك متى كان وسكنت سواكنه وهذه العوالم
الثلاثة التي شرف السلطان والملك هي التي أشار الله سبحانه بقوله بسم في البسملة وقيل
روي أن الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم ملك الله فظهر البهاء في الخلق هو عالم
الشرف ومظهر السناء الذي هو نور البهاء هو عالم السلطان ومظهر الملك هنا عالم الطبيعة هو م
وهو الملك وهذا الملك لاحتوائه على جميع الخلائق فاخر متمدح بجميع الكمالات والمفاخر
على ملك كل ذي ملك فإن كل ذي ملك مملوك له وبعض هذا الملك الله سبحانه فأني يدانا خرم
ملك ما لا فاخر وهذا العالم من حيث الرد ملك قضاء الله سبحانه ومظهر القدرة واحتوائه
ومظهر السلطان وعظمته والسلطان والملك إضافيان فلا ظهور للسلطنة إلا والملك وتحقق

للملك الاكبر السلطنة فالملك شيء مقام دائم كما ان السلطنة في مقام دائم ولذلك قد ورد في الدعا
اللهم انّ الملك الثابت بالخلود وفي بعض الادعية اللهم اني اسئلك باسمك العظيم وملكك القديم
وفي خطبة ما كان خلوا من ملكه قبل انشائه ولا يكون خلوا منه بعد ذهابها يعني سكنى الرتبة العلياء
ولا فهو قرين بنشه دائم بالجملة الذي يظهر في عالم الطبيعة ملك اسمه وسلطانه وقوته نعم
هو الملك القاهر الذي لا يساجل وبحر العظمة الذي لا يساحل وسلطانه الذي لا يماثل
والسلطنة هنا بمعنى القدرة التي هي صفة القادر الذي هو سلطانه بمعنى الولي الحاكم ما
علي عليه السلم سلطانه بملكه اي عليكية الفخر التي هي اوسع الملك واعظمها واكبرها واولاها تم
بتمام الكل الجزئية الفاخرة وبالكيفية وعقدته على الصفات الملوك وعظمة الفاخرة اي
المتقدمة بجميع خصال الخير والكمالات من متممات السلطنة من العلم والعظمة والرحمة والانقياد
والكرم وغير ذلك والملك نوعان كلي وجزئي فالكلي في الجسمية الكلية الى النحو ملك الكليات
وهو الملك الاكبر الحاكم لجميع الملوكات المنتقل من السموات والارضين الا الذي عين عبد لقد
احصيهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا والجزئية الذي لم يختص حينا ولكن ولد
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واما سائر الملوك فلم يملكهم
من حيث الكلية فلا يملكهم الله شيئا وهم ايضا ما ملكوا ملكا وما الكلية فلم يقدروا على ما
نقلته همم وهم ما الكلية الله جل جلاله على ما هو كاتبه هو الملك المالك لهم والقادر على ما اقدرهم
عليه فسلطان الامام عليه السلم والاولياء في ملكه ثم بكل افراد ملكه فانها كلها فاخرة وهذا الملك
لسلطان بعبادة الله سبحانه وعطاه له وحبوته على حسب عادته جل وعلا ليرى بالملكوت صباء الغرق الملك
وهو الذي اراه الله سبحانه ابرهيم كما قال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين هذا الظاهر الامر واما بالجنة فالمراد بالملك هو الحسن عليه السلام فان الملك

كما ذكرنا

كما ذكرنا بمعنى القدرة والعظمة الظاهرة من الله على الملوك وهو عليه السلم تربة
الله وسلطنته الظاهرة كما قال رسول الله صلى الله عليه واله اما الحسن فله هيبتي
وسوددي واما الحسين فخلته سخائي وشجاعتي وفي رواية اما الحسن فانحله الحلم
واما الحسين فانحله الجود والرحمة والهيبة والسؤدد هما من صفات الملك فهو عليه السلم
الملك الافخر وجميع ما في سائر الائمة والانبياء عليهم السلم والاولياء وسائر الخلق من الملك
فهو من شعاع نوره ولكل فخر بحسب مقامه لانه شعاع الفاخر الافخر سلام الله عليه
ولما كان هذا الملك هو ركن الثاني من عرش الوجود المقيد الحسن عليه السلم هو حامل الركن
الثاني من العرش اختص به كما اختص الركن الاول الذي هو ركن السلطان بابيه عليه السلم
ولما كان نوع الخصوص من خلص احد فلا اطيل الكلام وعلى اهل الفهم السلام فتفهم

الفصل التاسع عشر في العلو قال عليه السلم اللهم اني اسئلك من علوك باعلاه وكل علوك
عال اللهم اني اسئلك بعلوك كله علو ان العلو بمعنى الرفعة والعلاء العلو وانهو عال
اي رفيع والعلى بمعنى الرفيع وهذه الفقرة في ثالث اركان عرش الوجود المقيد ومظهره
السموات العلى اذ هي مظهر علوه جل علاه فلا ظهورها بالعلو للاجسام فلا يعلو
عال وليس فوقها جسم اعلى من السموات وهو كرسي فهو مظهر العلو الاعلى وبا
السموات مظاهر العلو العالي فانها اعلى من الارضين والعلو علوان ظاهري وهو رفعة
المكان وعلو باطني كعلو العقل والهمة والنسب والعلم وامثال ذلك ومطلق العلو حاصل
للشيء بسبب اللطافة والرفعة والصفاء فمهما وجد فيكون اشبه بالمبدأ واقرب به
فيكون خيره اعلى ومهما كان بعكس ذلك بان يكون ابعد شبها بالمبدأ فيكون خيره اخفى
ماكان بعكس ذلك بان يكون ابعد شبها بالمبدأ فيكون خيره ادنى وفي ذلك كل شيء بحسبه

فالعلو الاعم الانفس الذاتي الاوحد اعلى من ان تنالها الالفاظ العلمية الخص كذلك
العظمة التي تتعلق بالاستيلاء والاحاطة والغلبة على كل احد فهو اعلى من جهة
تتعلق بالاستيلاء على اشياء عديدة والعلو النسبي الاضافي يحتمل والاكثر اعلى
من القدر الذي يسند الى البعض الى الاقل وعلى هذه فقس ما سواها والله سبحانه له
العلو الذاتي لانه لا يوصف بالدنو لا بمعنى القرب فيقال هو عال في دنوه دان في علوه
واما الدنو بمعنى التسفل فلا يجوز عليه جل علاه والعلو الذاتي له كلام فيه واما علوه
في مراتب الوجود فاعلم انا قد ذكرنا سابقا ان التجلي الاول الاوحد من حيث نفسه لا
تعين فيه بصفة دون صفة وانما يتعين في بطون القوابل وينصبغ فيها فيحصل
فيها الاسماء المتعددة لله سبحانه وهي مواقع الصفة التي ظهر فيها بالغ قدر المعرفة
شيء له ثلث مراتب روح ونفس وجسد فاعلى اركانه روحه وادنى درجة جسده وكما
ان كانه روحه وادنى درجة جسده وبينهما نفس برزخية فلما ظهر نور التجلي في هذه المراتب
احدث في كل مرتبة صفة لله سبحانه فمن ظهوره في المرتبة الاعلى احدث لله سبحانه صفة العلو
ومن ظهوره في النفس احدث صفة العظيم ومن ظهوره في الجسد احدث صفة الكبرياء ولذلك
قال الله سبحانه وله الكبرياء في السموات والارض وقال الكبرياء ردائي والعظمة ازاري
يلبس على الجسد كالرداء فوقه ودونه ولما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاسماء
كلها فمعنا الله اسمه العلي العظيم هو اول اسمائه على اعلى كل شيء والعلو الحقيقي
ليس بدان عن شيء فهو فوق العظمة والجلال فالحمد والتكبير في الصلوة حال القيام
فانه حال الاستقلال العبد بعده عن ربه وجعل التسبيح بالعظمة في الركوع لانه
اخضع من القيام والعبد يجثو عند تقربه من ربه وجعل التسبيح بالاعلى في السجود
لانه

لانه اقرب ما يكون العبد الى الله وهو ساجد فالسجود مظهر الروح والركوع مظهر البرزخ
مظهر النفس والقيام مظهر الجسد وبالجملة مظهر العلو في كل مقام اعلى مقاما من ذلك المقام
الذي هو روح لذلك المقام فاذا نظرت الى الجملة الخلق فعالم الارواح مظهر العلو وعالم
مظهر العظمة وعالم الاجسام مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم الخلق دون الامر فالجبروت
مظهر العلو والملكوت مظهر العظمة والملك مظهر الكبرياء واذا نظرت الى عالم
وحده فالعرش مظهر العلو والكرسي ومعه مظهر العظمة والعناصر مظهر الكبرياء و
ذلك في كل عالم من العوالم الالف ففي كل عالم مظهر العلو عرشه ومظهر العظمة
كرسيه ومظهر الكبرياء عناصره وعالم الملك هذا جميع تلك العوالم فظهر جميع علو الله في
عرش هذا العالم ومظهر جميع عظمة اسفل العوالم كرسي هذا العالم ومظهر جميع
كبريائه في العوالم الطباع هذا العالم اذ الكل قد تنزل الى هذا العالم والعظمة برزخ بين
العلو والكبرياء وللحاقها بالعلو والى الغيب ومناسبتها مع العلو في الغيب
بالجملة ان الله سبحانه على وله العلو الاعلى فوق كل عال في كل عالم من العوالم الا ان
مظهر الكل في عالم الشهادة السموات واللفظ من الفاظ هذه الدنيا عبر به عن علو
مراتبه ورفعتها لان عوالم الغيب لا تعبير عنها في عالم الشهادة الا بالفاظ عالم الشهادة
فحقيقة العلو في الظاهر للسموات اسماء ان سماء وصلية وسماء فصلية اما السماء الوصلية
وهي المراد هنا وهي جهة الفعل السارية في كل هذا العالم من سموات الظاهر و
ارضها كما ان المراد بالارض في الوصل جهة المفعولية واما السماء الفصلية فهي
هذه المعروفة فالسماء الوصلية هي المرادة هنا وانها هذه السماء المعروفة لكن لما
عليها السماء الوصلية وبها العلو العالي فوق كل عال في الدنيا ولما كانت السموات

فظهرت صفات الله وعجز اكرام الدعا الله كان علو هما من حيث الرتب صفة علو الله وقد وصفت

به نفسها العلو المكاني كما هو مشهور والعلو المعنوي لانها الصفة والممدة على ما بعدها

وكما الاستقبال من حركة وخبر وكمال وحيوة فهو منها واليها وهي اصلها ومبدؤها

وما فيها ومشهاها فهي كمال المعنيين فظهر علو الله جل علاه فلما انضبغ نور التجلي

الوحدانية بها بالعلو فتصف الله عندها بالعلو كما بينا وشرحنا سابقا ولذلك وصف نفسها

الله بالعلو فقال تنزيلا ممن خلق الارض والسموات العلى وهذا مختص من ظاهر امره

اما في الباطن فالمراد به ابو علي الحسين عليه السلام مظهر العلي وقد ظهر علو الله جل علاه

فيه حيث خضع لله خضوعا لم يكن احد فيه وسجد لله سجودا وسوى نفسه مع التراب

حتى علوا لله عليه فسبح الله جل جلاله باسمه الاعلى كما تقول بعد ما خضعت بالسجود سبحان

ربي الاعلى وبحمده فاذا ذل مراتب العبد في الطاعة يحكي اعلى مراتب الربوبية فهو عليه السلام

صار مظهر اسم الله العلي الاعلى وتواضعه فعلاه الله جل علوه فوق كل عال وكان ابا علي

وعلو لقد قد بلغ حضرته تعالى ايام لم يمنح احدا من العالمين الانوية علوه في

جدا وابا واما وولدا وعموما وخؤولة واعراقا وعلوه في حسبه من الائمة وفي العبادة

والجهاد في الله جل جلاله والقتل في سبيله وبذل روحه وولده واصحابه واسرته وما الرجع

مال الذي في سبيله وعلو مقامه حيث لم يسبق يوم قد ظهر فيه سر من اسرار ربوبيته الا وقد

الى يا رب وصار قائما مقام الله جل جلاله وعلوه في اعلاء الدين وكلمة رب العالمين بحيث

لولاه لما قام للدين عمود ولا اخضر في الاسلام عود وجميع ما في العالم الى قيام القائم

من الدين بين المؤمنين والمسلمين فمن بركته فاي علو اعلى من مقامه واي عظمة

اعظم من عظمته فكونه عليه السلام من حيث خضوعه وخضوع كل خاضع من فضل خضوعه

بابي عبدالله

بابي عبدالله او من حيث حكايته لعلو الله ورفعته وعلوه كل عال ورفعة كل رفيع بفضل

رفعته وعلوه بابي علي فكل علي القدر في الدنيا فهو فرع علوه عليه السلام فدعا الامام

عليه السلام ربه بحضرة العظيم وهو العلو الاعلى ثم لما كان كمو توسل بالنبوة من تمام النبوة

بالمنبر قال فكل علو عال اللهم اني اسالك بعلوك كله ولان يجعل العلو الاعلى

مقام محمد عليه السلام وتسا افراد العلو مقام الانبياء او يجعل الانبياء مقام العلو

الاعلى ويجعلهم وجدانا ويجعل تسا افراد العلو للشيعة ولان يجعلهم

جميعا وجدانا ويجعل النقباء العلو الاعلى فانهم عرش سوى ويجعل افراد العلو

النجباء يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات والعلو الاعلى

لهم جميعا وتسا افراد العلو للمؤمنين بالجملة وهو عليه السلام جاء لما ذكرت لك

من ان كل العرش ومقام السموات مقام كرسي كما ان الثالث من اركان عرش الوجود المقيد

فله عليه السلام العلو الاعلى فوق كل عال والجلال الاجل فوق كل جلال وكل

له علو سوا فانما هو فرع له كما ان كل خاضع فرع له في الخضوع من حيث الخضوع بابي

عبدالله او من حيث الحكاية كني بابي علي فسئل الامام عليه السلام بجبروت الحسين عليه السلام

بجبروت جميع اشعته وانواره في العالم فلا الخيبة لسواله اذ دخل عليه من جميع الابواب

فانهم انشاء الله **الفصل العشرون** قال عليه السلام اللهم اني اسالك من قبلك

بافلامه وكل مضك قليما اللهم اني اسالك بمنك كله **اعلم** ان المن في اللغة النعمة الا تدانة

والمنان اسم من اسماء الله سبحانه اي كثير النعم الا تبدا وليس كل نوع انه كثير المنة على خلقه

فاما الصفة قبيحة وقد نهى عنها عباده حيث قال لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى

بنقصها الرياء الناس والصفة التي هي قبيحة للعبد الفقير كيف لا يكون قبيحة من الغني

فهو اجل من ان ينعم على عبده بنعمة ثم يمن عليه الم تسمع ما روي عن العيون باسناده عن الرضا
عليه السلام وقد ذكر عنده ان النعيم في قوله تعالى لتسئلن يومئذ عن النعيم الماء البارد فقال
الرضا عليه السلام وعلى صوته كذا فسرتموه انتم وجعلتموه على ضروب فقالت طائفة هو الماء البارد
وقال غيرهم هو الطعام الطيب وقال آخرون هو طيب النوم ولقد حدثني ابي عن ابيه ابي عبد الله
عليه السلام ان اقوالكم هذه ذكرت عنده في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم فغضب وقال
ان الله لا يسئل عباده عما تفضل عليهم به ولا يمن بذلك عليهم والامتنان بالانعام مستقبح من المخلوقين
فكيف يضاف الى الخالق ما لا يرضى للمخلوقين به ولكن النعيم حبنا اهل البيت وموالاتنا يسئل الله
عنه بعد التوحيد والنبوة لان العبد اذا وفى بذلك اداه الى نعيم الجنة الذي لا يزول الخبر
تعالى نعمة الابد انتهى يقال من الله على فلان بالايمان اي انعم عليه من غير استحقاق كما هو في من حكى
اسما منه مشتبكا بالنعم قبل استحقاقها اما الله يمن عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي
اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي ينعم عليكم وايمانكم
بمقتضى ما اصابك من حسنة فمن الله منه جل وعز وليس منكم حتى تمنوا علي بايمانكم
ولكن العظيم النعمة القديمة وطاهرتها فاولها من الله على عبد حيث ذكره بمنته في مبدء
اذكاره ثم من عليه بالعزيمة على تعيينه ثم انعم عليه بان قدر لسماء قدس من وجوده واستقام
خلقه واعتدل هندسته ثم تفضل عليه بان خلقه بقضاء وجعله شخصا انسانا ما سويا ثم ركب
عليه من العقل الحجة والنفس والمشاعر الباطنة والظاهرة ثم احسن عليه بان علمه نفسه وارسل
اليه رسله الكرام البررة وعلمه خيره وشره ووفقه للسلوك في سبيله وهيأ له اسباب التوفيق واظهر
منه الجميل وستر منه القبيح ولم يواخذه بالجريرة ولم يهتك ستره وانعم عليه بما لو اجتمع
الانس والجن على ان يحصوا عليه نعمه لا يحصوها ولو تعبوا او احصوا مدة الدهر وذلك قوله تعالى

وان تعدوا

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها والجنس المضاف يفيد العموم اي نعم الله وما تكلفوا من ان
النعمة الواحدة لا تحصى لاشتمالها على نعم على نحو بعيد فلا ينافي اللفظ الاحصاء وكلف هذا
لا يحتمل الاحصاء لاشتمالها على نعم كثيرة فقرات فالمانع من اخذ الجنس المضاف يفيد العموم وكل
هذا الدعاء من هذا القبيل كقوله كل جلال لك وكل كمال لك وكل جمال لك وكل نور لك وهكذا
فالمراد ان تعدوا انعماء الله لا تحصوها وهو اصدق القائلين في الحصى لنعمة من المخلوق اجمعين
فقد روي في البرهان نقلا من امالي الشيخ في حديث طويل عن النبي صلى الله عليه وآله قال
اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على علي فقال يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك فقال وكيف
لي ما اقول فداك ابي وامي وانما هداني الله بك قال ... فقال ما اول نعمة بلاك الله عز وجل
وانعم عليك بها قال ان خلقني جل ثناؤه ولم اك شيئا مذكورا قال صدقت فما الثانية قال ان احسن بي
اذ خلقني فجعلني حيا لا مواتا قال صدقت فما الثالثة قال ان انشأني فله الحمد في احسن صورة
واعدل تركيب قال صدقت فما الرابعة قال ان جعلني متفكرا راغبا لا بلها ساهيا قال صدقت
فما الخامسة قال ان جعل لي شواعر ادرك بها ما ابتغيت وجعل لي سراجا منيرا قال صدقت فما السادسة
قال ان هداني للدين ولم يضلني عن سبيله قال صدقت فما السابعة قال ان جعل لي مردا في حياة لا انقطاع
لها قال صدقت فما الثامنة قال ان جعلني ملكا لا مملوكا قال صدقت فما التاسعة قال ان سخر لي
سمائه وارضه وما فيهما وما بينهما من خلقه قال صدقت فما العاشرة قال ان جعلنا ذكرانا
قواما على حلائلنا لا اناثا قال صدقت فما بعد هذا قال كثرت نعم الله يا نبي الله فطابت
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ليهنئك العلم يا ابا الحسن
وانت وارث علمي والمبين لامتي ما اختلفت فيه من بعدي من احبك لدينك فاخذ بسبيلك
فهو ممن هدي الى صراط مستقيم ومن رغب عن هداك وابغضك وتخلاك لقي الله يوم القيامة

لا خلاف لمن انتهى وانت لو تدبرت في النعم وارتباط بعضها ببعض لعرفت ان جميع
ما في الف الف عالم وجميع ما في هذا العالم من ذرة ذرة من اول الخلقة الى يومك هذا نعمة
من الله عليك ويجب عليك شكره لان النعم مرتبطة بعضها ببعض ولو انقطع واحد منها
عما ترتبط به لم تصل اليك ولم تنعم بما انت عليه فقد صدق قوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
فمن نعمتها قديم ومظهر جميع تلك النعماء عليك الان هذا العالم او صلبيا او الطبايع البارزة
فهذا العالم هو كنز النعم عليك ويراد منها بالسماء والارض او صلبيين ان هذا العالم
له الحالان الحال الجمعي يجتمع كلها في الجسمية والحال الفرقي اما في الحال الجمعي كل ذي هو
حتى ما هذا العالم فهو مخلوق بنفسه عند المؤثر القريب فله جهة فعلية وجهة انفعالية
اما جهة الفعلية ففي سموات المتحركة الدائرة على نفسها من حيث المفعولية واما الجهة
الانفعالية فهو جهته من حيث نفسه له من هذه الجهة طبائع اربع عناصر وهاتان الجهتان ساريتان
في جميع هذا العالم بسمواته وارضه كرة فيه وسماء الفرقية سماء الفعلية والسماء الجمعية عليها
وصارت الارض الفرقية ارضا الفعلية الارض الجمعية عليها فالسماء الجمعية هي جهة الرب وفيه
وجهها المنعم ويد الله مبسوطة بالنعم المنفقة كيف يشاء والارض الجمعية هي جهة النفس
وهي المنة والنعمة الجارية بتلك اليد فلذلك خصصنا بالسماء العليا لانها يد الله العليا
المبسوطة بالنعم والانفاق وخصصنا بالارض لانها المنة والنعمة الجارية بتلك اليد وفي
مظهر من الله نعمه حيث كان جميعها فيها واخرجت وجميع ما عليك منها فهذه النعم
نعمة الظاهرة مخصوصة بالركن الرابع من اركان عرش الرحمن المعبد الذي هو هنا هذا العالم
وهو من حيث الذات قديمة زمانا وان كانت حادثة ذاتية فان المراد بالقدم هنا ليس
بالقديم الازلي فانه مخصوص بالذات الواجب جل وعز ولا قديم سواه بل المراد بالقدم هنا

[illegible]

المستمر

المستمر في جميع الازمان والدهور كما وصف امير المؤمنين عليه السلام في الدعاء بالقديم بقوله اللهم اني اسألك
باسمك العظيم وملكك القديم ويعني به الدائم المستمر غير المفقود حيث شهده الله سبحانه
نعمها علينا بانها قديمة دائمة مستمرة غير مقطوعة وتلك الطبايع هي كلمة الاقدم على العالم
وهي المنن الفرقية الزمانية نوعا هي كلمة القديمة المستمرة وان لم تلاحظ مقام التنزيل
في المراتب فالقدم منه مطلقا وجهك الحقيقي حقيقتك التي هي وجه الله اليك كما
قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وهي التي عند الله وما
عند الله خير وابقى وهي التي كنت بها مذكورا عنده كما يقول هل اتى على الانسان حين
من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فهي اقدم نعم الله عليك فالمراد بقول امير المؤمنين عليه السلام
خلق خلقه جل ثناؤه ولم الشي مذكورا يعني به في هذه الدنيا او مستقلا بالذات غير
محتاج الى الخلق وهو اقتباس من قوله تعالى انا خلقنا الانسان من قبل ولم يك شيئا فهذه نعمة
عليك اقدم نعمه عليك جميع نعمه عليك من حيث الاستمرار الدهري قبلا لا انقطاع له
اولا واخرا اذ جوده الجواد مستمر باستمراره ولم يك وقت لم يكن الله جوادا وجوده لطفه
بخلقه ولا ينقطع لطفه بخلقه ومراده باستمرار الجود ليس على نحو الالتزام والاضطرار من الجواد
بان يجود بلا اجل انه لا يقطع جوده باختياره ومشيته وارادته وعزم جل جلاله وعم نواله
وعظم شانه والا لاعزه وكما ان اقدم منته على نوع الخلق لا عليك بالخصوص على كل شخص
نوع الخلق قديم فان جوده دائم قديم مستمر وملكه قديم واقدم المنن على الخلق وجوده هم
التي يتقوم كانت في ملك الله في مواضعها او اقدمها خلق السموات والارض وخلق العرش
اذ كان عليها قبل خلق السموات والارض كما روى انه سأل رجل عليا عليه السلام كم مقدار ما لبث
عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء فقال اتحسن ان تحسب قال نعم قال لعلك

قال يا علي انا لا احسن ان احسب قال علي عليه السلام اقراء ابن لو كان بحسب خردل في الارض حتى سد
الهوى وما بين الارض والسماء ثم اذن لمثلك على ضعفك ان تنقله حبة حبة من مقدار
المشرق الى المغرب ثم مد في عمرك واعطيت القوة على ذلك حتى تنقله وتحصيه لكان
ذلك ايسر من احصاء عدد اعوام ما لبث عرشه على الماء من قبل ان يخلق الارض والسماء
وانما وصفت لك بعض عشر عشير العشير من جزء من مائة الف جزء واستغفر الله من التقليل
في تحصيل الخبر فالعرش اقدم ممكن وثبات المني لعلية مرتبة قال او بدا وبالذي هو اقدم لعقل
المني لانه اول ما خلق الله والمشبه هو اقدم ممكن ولكل جسم وجنبه حل ومقام
وعلى ما ذكرنا اقدم ممكن في الدنيا اي الملك الطبايعي كسائر في كل وهو الارض في الوصل
وهي اصل الماء الذي خلق العالم منه فانهم هذا في ظاهر الامر واما الباطن من ذلك فالمني
الاقدم هو الحجة المنتظر فانه اقدم نعمة من الله به على خلقه هذا وان كان رسول الله صلى الله
عليه وآله والائمة عليهم السلام كلهم من الله كما قدم الا ان النعمة الكاملة البالغة التامة
تظهر بظهوره ووجوده عليه السلام فانه يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا
وتظهر بركات الارض بلا مانع في عصره وبظهوره عليه السلام لم تظهر نعم الله تعالى
شانه العزيز منذ خلق الارض الى زمان ظهوره لوجود العاصي المانع لبركات السماء والارض
وترفع تلك المعاصي ثمة ويكمل مقتضى النعم فيظهر به نعم الله جل وعز بوجوده الكامل
لكن تمنن النعمة على الخلق في عصره بظهر باطن قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهو كان الاقدم لله سبحانه
وبظهر اقدمية نعمة وجود رسول الله صلى الله عليه وآله ورؤساء الائمة عليهم السلام
في وجودهم عليهم السلام وان كانوا نعما والله لتامة الا انها كانت في اعصارهم

مشوبة

مشوبة بنكد شديد وتخلص النعمة عن جميع النكد في عصره فهو النعمة الجالية
الكبرى والعيش الهنيء الاهنا عجل الله فرجه وسهل مخرجه وجميع نعماء الله وجود
الانبياء والاولياء والحكماء والعلماء ونشرها من الله به على خلقه نعمة مستمرة على
ما ذكرنا الا ان ذلك الوجه طبائع النعمة لا تحصى منه لا تستقصى صلى الله عليه
وعلى ابائه صلوة ليس لها غاية ولا منتهى **الفصل العشر الحادي والعشرون** قال عليه السلام اللهم
اني اسالك من اياتك باكرمها وكل اياتك كريمة اللهم اني اسالك باياتك كلها اعلم
ان الاية العلامة والشخص والعبرة والامارة وهو من القرآن كلام متصل الى انقطاعه
ايات الله علامته التي جعلها في الافاق وفي الانفس كقوله تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وايات عبرة كقوله ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم
مؤمنين اي لعبرة وايات اشخاص منسوبة اليه هم ظهور منه وجعلنا ابن مريم وامه
اية وكقوله سيريكم اياته فتعرفونها واياته فقرات كما يقول تلك ايات الله نتلوها عليك
بالحق وقد يطلق على البناء المرتفع نحو اتبنون بكل ريع اية تعبثون وعلى العذاب
كقوله ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين ورد انها
الصيحة من السماء والمعجزة كقوله قال كلا فاذهبا باياتنا انا معكم مستمعون و اتينا
موسى تسع ايات بينات والحجة كقوله ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا لاولنا
واخرنا واية منك وغلب موارد استعمالها انها يرجع الى ما ذكرنا في الايات
الكريمة هي كثيرة التي لا خساسة ولا دناءة فيها وليس فيها ما عسى ان يعيب عليها او
دلالتها او سياقها او كما لها عائب فيقول لو كانت كذا لكانت احسن فان لكلتها معنى
العلاماتها فهي مجموع ما في الافاق وما في الانفس من علامة يدل على حقيقة الحق ووحدته

فهي كلها دليل التوحيد وآية التفريد وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد قال
أبو جعفر عليه السلام كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر
ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما أنطق به ألسن العباد وما أرسل به الرسل وما أنزل
على العباد دليلا على الرب عز وجل انتهى وهي كلها كريمة بينة عن الدلالة الا ان منها أكرم
وأدل وأظهر دلالة من بعض فان العالم كتاب تكويني على طبق الكتاب التدويني فكما
أن في الكتاب التدويني آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات كذلك الآيات الآفاقية والأنفسية
فمنها محكمات لا تحتمل فيها الخلاف وهي أجمع ما العلا في الآية ومنها متشابهات يجب ردها
الى المحكمات واستنباط المراد منها من تلك المحكمات وإن أخذتها بمعنى العبرة فهي ما نزل
على الأمم من البلايا والمسخ والزلازل والصيحات والطوفان والغرق والطاعون وغيرها مما نطق
به القرآن المجيد وسائر الكتب السماوية وكتب السير فهي كلها عبرة دالة على أن الحق مع الأنبياء وأنهم
من عند من بيده ملكوت السموات والأرض ومن هو الخالق الرازق المحيي المميت يفعل ما يشاء
بقدرته ويحكم ما يريد بعزته هذا وإنك ان في جميع الحالات لما ترى العبرة والموعظة كما
روي أن هرون بن رشيد كتب الى أبي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام عظني وأوجز فكتب اليه
ما من شيء تراه عينك الا وفيه موعظة الا ان أعظمها ما جرى على الأمم بعد جحودهم
الأنبياء بعد اتيانهم بالبينات كالطوفان والمسخ وقلب الأرض وأمثالها وهو منطوق به الكتاب
وإن أخذتها بمعنى الأشخاص فكونهم من حجج الأنبياء والمرسلين والأولياء المصطفين وأتباعهم
المنتجبين آية على الحق وما أراد من خلقه فإنها أعظم آيات الله وبيناته وأعظمهم الذي
هو محمد وآل محمد عليهم السلام أعظمها وأدلها وأكرمها وأشرفها لأنها آيات محكمة بينة باطنة
واضحة لكل الحجة فالمعتبر لكل برهان فانه مثبت بيانه وعوا الى الحق والى صراط مستقيم ومعجزات

باهرات

باهرات وشواهد بينات وإن أخذتها بمعنى الآيات الكتابية فهو الكتاب المجيد الذي لا يأتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والقرآن الكريم وهو المصدق
لما بين يديه من الكتب ومهيمن عليه يهدي الى الحق والى صراط مستقيم وهو برهان
التوحيد ودليل التفريد وبينة النبي الحميد بحق علي كل حق وتبيان لكل شيء ففيه
آيات محكمات وشواهد بينة عظيمة على الحق وعلى ما هو منه واليه وإن أخذتها بمعنى
البناء المرتفع فاعتبر بناء ارتفع من هذه الجبال الراسيات والسموات المرفوعات بلا عمد وأطباقها
وبلا علاج وأبوابها بالنجوم والقناديل مزينات وبالشمس والقمر مضيئات فهي كلها آيات
كريمات وأبنية رفيعات على حكمة البادي وعظمته ودلالات أكرمها العرش العظيم المحيط بجميع
السموات والأرض وإن أخذتها بمعنى الغلبة فكفى بك دليلا الطوفان والرجفات والزلازل
والصيحات والمسخ والواقعة والمؤتفكات والرائحة في سموات الآفاق على قدرة رب الأرباب وإن أخذتها
بمعنى المعجزة فالآيات من الرسل والأنبياء من التصرف في الأرضين والسموات وخوارق
العادات أدل دليل على صانع الموجودات وموجد الكائنات وأكرمها ما ظهر من
كشق القمر ونزول النجم والقرآن المجيد والسنة السنية الوضعية لعظم المعجزات وإن أخذتها
بمعنى الحجة فقد ملأ الله الدنيا من الحجج الواضحات والبراهين النيرات والأدلة الكاشفات
في كتبه المنزلة من السموات والسنة أنبيائه ورسله وأوليائه الأتقياء والحكماء والعلماء الربانيين
حتى لم يترك الله في مقال العقلاء تفصيلا ولا اجمالا حتى ظهر الحق في جميع الأزمان والأعصار والأصقاع
والأقطار وأكرمها حجج الأنبياء وأكرم منها حجج محمد صلى الله عليه وآله وأكرمها حجج
القرآن الكريم كما هو معروف وفي جميع الآيات أسماء الله التي أقامها في الأرضين والسموات
ودل بها عباده اليه وعرفهم بها نفسه وأبان لهم توحيده وتفرده في السلطنة والربوبية والقدرة و

[illegible]

في صفاتها وأفعالها ومعبوديته حتى قطع الأعذار وبالغ في الإنذار ولم يترك للذي حجة
ولا للذي عذر عذرا ولذلك قال أبو جعفر عليه السلام كفى لأولي الألباب بخلق الرب المسخر
وتقدير إتقانه والحجج وجميع هذه الآيات كريمة شريفة لا دناءة فيها ولا خساسة ولا نقص منها
فكلها لا ذم ولا عائبة فيها ولا لوم وأكرم هذه الآيات كلها وجود محمد وآل محمد عليهم السلام
فإن الله تعالى يقول ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا فإن هذا آدم آدم الأول فهو محمد صلى الله عليه
وآله وبنوه بنو آدم وهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون وحملهم في
بحر الأمر وبحر الخلق وبحر الوجود وبحر الماهية وبحر الغيب وبحر الشهادة وبحر السموات وبحر الأرض وما بين
ذلك ورزقهم من الطيبات أنوار القدس والأسماء الحسنى والصفات العليا وطيبات العلم بما كان
وما يكون وطيبات المدد والفيوض التي لا غاية لها ولا نهاية وطيبات الأرزاق الظاهرة إذ لكل
ملك ملكهم أسبابا هداها ولا أبا بالحلال الحقيقي لا هم والأمن وهبوه شيئا من عند الله وفضلهم
على من سوى آدم الأول وهو القليل المستثنى وإن الخلق آدم أبا البشر فهم صفوته وأشرفهم
وأقدمهم بالإجماع فهم الآيات الكريمة الأكرمون ولا لوم فيهم ولا عائبة باتفاق من محبيهم وأعدائهم
فقد سأل الإمام عليه السلام وسببا بأنه الكريمة لا أكرم من صلوات الله عليهم أجمعين وتوسل
بهم في بلوغ حاجته إليه تعالى بما لا يجرم لا تخيب ولا تخزى ثم توسل إليه بجميع آياته الكريمة كما بينا
وشرحناه هذه الفقرة فقرة مجموعة تجمع جميع ما مر من الفقرات ولعلها مقام الحضرة
والعصمة الناشرة الفاطمية الجامعة للأولياء الحجة التي انبجست منه اثنتا عشرة عينا كما بينا
وشرحناه وأما مقامات الأئمة عليهم السلام في كل واحد من هذه المراتب الثلث في حجب الأول لك الأربع
الأصول فكل ثلثة منهم ها ركن من الأركان فإن الكل ركن ثلث مراتب وكل شيء كل كون أمام من الأئمة

عليهم

عليهم السلام والذي تحمل الأربعة الأفضلين في مرتبة الوجود الحق والأربعة الوسطانية في مرتبة
الوجود المطلق والأربعة المتأخرة في مرتبة الوجود المقيد لغلبة كل مرتبة في أربعة منهم أن
كان الكل في الكل وهم من نور واحد وطينة واحدة وروح واحد إلا ترى أنهم كلهم مصطفون
وخص بالاصطفاء واحد منهم وكلهم مرتضون وخص بالارتضاء واحد منهم وكلهم مجتبون
وخص بالاجتباء واحد وهكذا فلا بأس في اشتراط الكل في الكل لاختصاص كل واحد بمقام أشرف
انهم مع اشتراكهم في كون الروح والطينة نوعا بعضهم أفضل من بعض كما نطق به الأخبار
ويشهد به آثارهم والأفضل لم يكن بأفضل إلا لشدة قربه إلى المبدأ وشدة القرب تقتضي
شدة الحكاية للمبدأ فالأقرب يحكي ما لا يحكيه الأبعد ثم الذي يليه أحكى لمناسبته والبعض
بعضا في الدرجة لا محة وهكذا الذي يليه في الدرجة فالترتيب فلا ضير في تخصيص أربعة
منهم بحكاية الصفات المخصوصة بمرتبة الوجود المقيد وأما ترتيب الثمانية فلم يصل إلينا من جهتهم
والدليل لا يقدر على تمييز مراتب الأعالي إلا أنا من جهة القابلية ذكرنا مراتبهم على وجه الإجمال
في رسالة للجناب الميرزا زين العابدين بن شيخ ولكن الآن اقبال الإعادة هنا فمن أراد
فليراجع الذي استنبطنا من القابلية أن الطبقة الأولى علي والحسن والحسين والحجة
عليهم السلام والطبقة الوسطى الرضا والزكي والصادق والباقر والطبقة الأخرى الهادي والكاظم
والسجاد والجواد ولكني لست أبت على ذلك العلم المنصوص والعلم عند الله أو عندهم ومن
ألفاظ الجمع في كل مقام مقام الأئمة الطاهرين الجامعة لأنوارهم والوعاء لأنوارهم
صلوات الله عليها وعليهم ولها مقامات ترتيبية في كل مقام من المقامات ما نظم فيه كما أن للواحد المنفرد
فوق الصفات الأربع كل درجة مقام محمد صلى الله عليه وآله في الباطن وله أيضا درجات
ثلث ما ظهر فيها على حسبها كل درجة هو حقيقة الخامسة التي فيها البدء وإليها

العفو كما عرفت **خاتمة** في الفقرتين الاخيرتين اللتين ذيل بهما الامام عليه السلام دعاءه
وختمه بهما وغير سبكهما فقال عليه السلام اللهم اني اسالك بما انت فيه من الشأن والجبروت
واسالك بكل شأن وحده وجبروت وحدها **اعلم** ان الشأن الامر والحال والخطب العظيم
واما الجبروت فهو من الجبر بمعنى الملك وجبر تعظم ضد الكسر وجبر الفقير الاحسان اليه
ولغناه فكانه جبر كسر فقره وتجبر تكبر والجبار اسم من اسمائه اي كثير التكبر او
كثير الجبر لكسر عباده والجبار العظيم القوي والجبروت التكبر وشئون الله سبحانه اموره
واحكامه في الملك قال الله سبحانه كل يوم هو في شأن فعن القمي قال يحيي ويميت ويرزق
ويزيد وينقص وعن امير المؤمنين عليه السلام كل يوم هو في شأن من احداث بديع لم يكن
وعن النبي صلى الله عليه وآله من شأنه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما و
يضع آخرين انتهى فتبين ان شئون الله امره واحكامه وابداعه للخلق وهو كل يوم
في شأن اي كل وقت ولا اختلاف فيه هذا اليوم بيوم الشأن لانه ليس المراد ان الله سبحانه
في كل يوم يشتغل في شأن واحد بل هو في كل طرفة عين بالنسبة الى كل ذرة من خلقه
في شأن يليق له من شأنها الى حال العفو هذه الآية مشكل جدا لانه قد جرى وانتهى القلم
بما هو كائن وقد ختم على فم القلم فلا ينطق وقد جف حبر جرى بما كان وما هو كائن الى
ما لا نهاية له فحينئذ يشكل الجمع بينهما وما ورد على اليهود حيث قالت اليهود
يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء
فعن الرضا عليه السلام يعنون ان الله قد فرغ من الامر فليس يحدث شيئا وعن ابي عبد الله
عليه السلام لم يعنوا انه هكذا ولكنهم قالوا قد فرغ من الامر فلا يزيد ولا ينقص قال
الله جل جلاله تكذيبا لقولهم غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق

كيف يشاء

كيف يشاء الم تسمع الله عز وجل يقول يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
والحال ان مقتضى جف القلم ان لا يزيد بعده ولا ينقص والجواب عن ذلك على نهج الاجمال
انه لا شك ان الله سبحانه عالم بما كان وما يكون ولا يعقل ان يزيد في علمه شئ لم يكن
بعلمه الازلي ولا ان ينقص من علمه شئ كان في علمه الازلي اذ لا يضل ربي ولا ينسى
محال انه المسلمين ولا احتياج الى زيادة بيان وان فصلناه في كتابنا الفطرة السليمة
تفصيلا وذلك العلم الذي لا يتغير ولا يتبدل هو ام الكتاب الذي عنده علمه
المعنى كما قال الغافل الكفرة في القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى
فلا محو فيه ولا اثبات وهذه الحضرة هي الحضرة الازلية التي ليس فيها تجدد اوقات
ولا اختلاف اوقات وجميع ما كان وما يكون بذواتها وصفاتها واوقاتها و
امكنتها وحدودها وقراناتها وما يؤول اليها حاضرة في تلك الحضرة بالحضور
العلمي المتحد بالازلي الكوني وتعيين بلحاظ الامكان واما الموجودات باكوانها واعيانها
فهي في امكنتها وحدودها ذوات اوقات ولها تجددات في تلك الاوقات اذ انشأها
منشئها في اوقاتها وعينها بالحدود عندها في الاوقات التي تجدد عليها فهي في
مقاماتها مجددة بنزول الامداد ومر عليها الاوقات وتصل اليها في كل وقت ما ليس
عندها فيد الله عليهم مبسوطة ينفق عليهم كيف يشاء ولكن الذي يصل اليهم امدادا شيئا بعد شيء
لم يكن في علمه سبحانه فانه يشاء لهم على حسب علمه ومقتضيهم ما علم ولذا لا يقول افعل
ذلك ان شاء الله ولا يقول ان يقول لا افعل ذلك الا ان علم الله ففي الكون يمحو الله ما يشاء
ويثبت ويرفع ويضع ويعطي ويمنع ويحيي ويميت ويخرج ويبدع وأما في خزانة
العلم فلا يتجدد ما لم يكن علمه ابدا ففي حضرة العلم جف القلم فلا ينطق ابدا وقد كتب

ما كان وما يكون الى ما لا نهاية له واما في حضرة الاختراع والابداع فيفعل
ما يشاء بقدرته ويحكم ما يريد بعزته ففي هذه الحضرة قال الله سبحانه ما يعبؤا بكم
ربي لولا دعاؤكم ادعوني استجب لكم والدعاء يرد القضاء ولو ابرم ابراما ولكن
ان دعا ورد كان في علمه انه يدعو ويرد ولو لم يكن كان في علمه انه لا يدعو ولا يرد
وليس يلجئ الخلق الى ما هم عليه علمه بهم فانه علمهم مختارين قبل اختيارهم ولم يكتب
عليهم احد شقي الاختيار قبل ان يختاروه فاذا اختاروه كتبه عليهم وامضاه عليهم بعد
اختيارهم سأل رجل من اهل البصرة ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال له ابو عبد الله
عليه السلام اتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال فتستطيع ان تنتهي عما قد
كون قال لا فقال له عليه السلام فمتى انت مستطيع قال لا ادري فقال له عليه السلام
ان الله خلق خلقا فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض اليهم فهم مستطيعون للفعل
وقت الفعل مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم يفعلوه لم يكونوا
مستطيعين ان يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل اعز من ان يضاده
في ملكه احد قال البصري فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين كانوا معذورين قال
ففوض اليهم قال لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم آلة الفعل فاذا فعلوا
كانوا مع الفعل مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق وانكم اهل بيت النبوة
والرسالة بالجملة معنى انه ختم على فيه القلم فلا ينطق ان كل شيء حاضر في علمه ازلا
فلا يزيد ولا ينقص واما في الفعل والصنع ذي الاوقات والتجدد فانه يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد هو كل يوم في شان ومعنى بسط اليد هو في الفعل والصنع عليها
هو عدم تحديد الصنع وهو كما عرفت فتدبر ومن شاء التفصيل فقد كتبنا

في الفطرة

في الفطرة السليمة فلم يحجه لتزحج الى ما كانت بينة بيانا فقول شئون الله جل جلاله
اموره واحكامه في ملكه بالرفع والوضع والحيوة والموت والصحة والمرض والكثرة والقلة
وامثال ذلك وقوله ما انت فيه فليس المراد ان ذاته بالشئون وانصاف ذاته بها نعوذ
بالله فسكنت بل المراد ما يكون ظهوره فيه وبما تظهر به من الشأن كما تقول ان زيدا حيث
بما انت فيه من كرم وجود ورحمة وغضب وعلم وامثال ذلك جميع الصفات
والقوة زيد في هويتها مثاله واتصف بها عندها كما تقول زيد قائم وزيد قاعد
فهما حال القيام والقعود على زيد وليس المراد حملهما على ذات زيد فلو كانت الذات قائمة
لفنيت اذا صارت قاعدة فان القاعدة غير القائمة قطعا والحال ان زيدا قائم وقاعد
والحال وشايد فضمير هذا المحمول يرجع الى الحقيقة فاعلية زيد لها وهو مثال زيد
المطلق في هويتها كما اذا اشرقت الشمس على زجاجات مصبوغة باصباغ مختلفة انصبغ
نورها في بطونها فاذا نظرت من وراء تلك الزجاجات الى الشمس تصفها بالحمراء
والصفراء والخضراء وهكذا وليس شيء من هذه الاصباغ على الشمس السماوية وانما
وانما الطبع منه الهامها وانصبغ باصباغها كذلك زيد في رؤيته وسمعه ونطقه
وشمه وقيامه وقعوده فما الله فيه ليست صفات قد عرض على ذات الله نعوذ بالله
بل هي صفات تجلى الله به وتلك الصفات شئونه واوامره واحكامه فشئون الله حالة القيومية
ورازقيته ورحيميته وامثال ذلك فان اختلاف الامر بمعنى الولاية كما يقول العرف الى
صنا والباد ويسمى الوالي الامير فشئون الله سلطنته ومالكيته وقاهريته وقادريته
ورحمانيته والوهيته وهكذا وكذلك اذا كان الشان بمعنى الخطب فان الخطب الامر
صغر او عظم بالجملة جميع انوار الله وصفاته واسمائه وعزه وغيره خلقه وخلقه امره

وامره شانه فقلنا فلذلك القول في هذه الفقرات وفي جميع ما قال عليه السلام في الكلية وفيما لم نقل

من الجزئيات فقال اللهم اني اسئلك بما انت فيه من الشان والجبروت على نحو الكلية ثم فصل

فقال اللهم اني اسالك بكل شان وحده وجبروت وحدها ليكون داعيا بجميع انواع

واسمائه وصفاته ويسال بكل شان ويتوسل اليه بكل وسيلة يستحق بجميع وجوه

امداد الله وفيوضه وتجلياته ويصير مستحقا لما استحقوه سائلها اما سالوه فصل لم

جميع شئون الربوبية كما بينا مكررا واما الجبروت فقد مر انها بمعنى التكبر و الكبرياء

وان الله لا يوصف بالكبر كما يوصف به خلقه من كبر الجثة ولكنه تجلى بصفات هي

كبيرة فيسمى الرب عندها وفيها بالكبر فالكبر غالبا يستعمل في كبر الجثة لا سيما

اذا اجتمع مع العظمة والعلو واذا انفرد قد يستعمل في المعاني ايضا كما يقال

للسلطان هو كبير القوم والعظمة غالبا يستعمل في المعاني كعظم القدر والشان

والعلم والخلق وامثال ذلك فقد يستعمل بمعنى الكبر كالعرش العظيم في قوله واوتيت

من كل شيء ولها عرش عظيم والعلو اذا اجتمع مع الكبر والعظمة يستعمل في الاستعلاء

الحقيقي والجبروت تستعمل في جميع هذه المعاني اذا انفردت فتعم كبر الظاهر وكبر الباطن

وكبر الحقيقة فيقال سلطان ذو الجبروت اي ذو الكبر سواء كان في الظاهر او الباطن

او الحقيقة فجبروت الله كبرياؤه في جميع الاشياء في جميع العوالم وفي جميع الاسماء

والصفات بل الكبرية من ان يوصف ففي كل ذرة ذرة من الخلق جبروت من الله

تعالى دال على كبره وعظمته وجلاله وعلوه وتشهد له بالكبرياء وان اخذت الجبروت

من الجبر بمعنى الملك يقتضي مالكيته وسلطنته الظاهرة في كل مقام العالمين

على كل شيء كما في الدعاء وبجبروتك التي غلبت كل شيء وله جبروت كلية في عالم الامر

وجبروت

وجبروت جزئية ظاهرة في كل شيء ومجردة من الشيئية ووجوهها المتعلقة بكل شيء

ولذلك فصل بما هو فيه من الشان عالم الامر وشان الشئون كالانوار الجزئية التي

هي رؤس الشيئية الكلية والجبروت الخاصة عالم العقل الكلي وشان الجبروت العقول الجزئية

ولذلك فصل الشان الخاص الكليات الغيبية كالعقل الكلي والنفس الكلية والشئون

جزئياتها والجبروت عالم الشهادة فالخاصة العرش او السموات وشان الجبروت نحو الارض

وكما الى ذلك من المعاني لكل شاهد من الغيب فسال الامام عليه السلام الكل

اولا بما هو فيه من الشان والجبروت ثم فصل فقال اللهم اني اسئلك بكل شان وحده وجبروت

وحده لاجل ما ذكرنا بعينه وبجميع تلك المعاني ولما صار البناء على الاحصاء

لكثرة الاسؤلة من الاطراف ولزوم اداء حقوق الكل نكتفي بقليل ما تيسر وان

اخذت الشان مقام محمد صلى الله عليه وآله والجبروت مقام علي عليه السلام الذين هما

ابوا هذه الامة والمراد بالامة جميع ما سواهما فلك فان الجبروت مقام الكبرياء

وهو من مقام الصفات والشان هو الامر وهو صلى الله عليه وآله اسم الله الاعظم الاصل في

الامر المفعولي في مقام الامر الفعلي في مقام جميع ما في العالم من وجود وما فهو من جهة

الاب وكل ما فيهم من صورة فهو من جهة الام والمخلقها والمخترعها من نور

ذات خلق جميع ما سواهما من نورهما الا ان مقام الاب في الحال وعلي مقام الام التفصيل

فما فيهم من نور محمد صلى الله عليه وآله فهو مادتهم وما فيهم من نور علي عليه السلام

فهو صورتهم ومقام محمد صلى الله عليه وآله شان الله وامره ومقام علي عليه السلام

جبروت الله وكبرياؤه فسال الامام عليه السلام بهما فقال اللهم اني اسئلك بما انت فيه

من الشان والجبروت الذين هما محمد وعلي واسالك بكل شان خلقته من نور محمد صلى الله عليه وآله



وحده وبكل جبروت خلقته من نور علي عليه السلم وحدها وليس يخرج شي من

ملك الله من ذلك فقد تبين ان الله خلق المؤمن من نوره وصبغه في رحمته

فالمؤمن اخو المؤمن لابيه وامه ابوه النور وامه الرحمة والنور هو محمد صلى الله عليه وآله

والرحمة نور الله وهداية للعالمين والرحمة هي علي عليه السلم كتب على نفسه الرحمة

وكل شيء كونا مؤمن والكل من نورهما كونا فكل شيء من جهة نور بناء الله من جهة

نور جبروت الله فقد سال الامام عليه السلم ربه بكل شيء شيء وهما ابنا الجهتين منه

فعلم الاشياء بعد ان دعا بها ولك ان تجعل الشان مقام محمد والجبروت مقام علي

صلوات الله عليهما وهما من سكنات نور الجبروت واما كل شان وحده اي كل نبي وحده

وجبروت وحدها اي كل وصي وحده فان الانبياء كانوا نور محمد صلى الله عليه

وآله والاوصياء كانوا نور علي عليه السلم ولك ان تجعل الشان الخاص مقام محمد صلى الله عليه

وآله وشؤون الائمة والجبروت الخاص الانبياء وساير الجبروت الاولياء والاوصياء عليهم السلم

ولك ان تجعل الشان الخاص مقام محمد صلى الله عليه وآله ومقام علي عليهم السلم والشؤون مقام

الانبياء والاولياء والجبروت الخاص مقام النقباء وساير الجبروت مقام النجباء ومع ساير افراد

المؤمنين ولكل شيء من اهل الاعتبار الموتى ذكرها الا اختصارا فانهم ان كنت تفهم قال

عليه السلم اللهم اني اسالك بما تجيبني حين اسالك فاجبني يا الله اعلم ان قوله

بما تجيبني يحتمل امرين احدهما ان يكون ما مصدرية فيكون المعنى اللهم اني اسالك

باجابتك حين اسالك اي باجابتك المعدة لي حين اسالك ويحتمل ان يكون موصولة

فيكون ضميره محذوفا اي بما تجيبني به من اسمائك وصفاتك المحبوبة العظيمة التي

لا ترد دعوة داع دعا بها ولكل وجه فاعلم ان الاجابة نور صادر من مشية

ينطبع

ينطبع في مرآت كسوة الدعاء فالنور قائم بالمشية قيام صدور ولا يحتاج في صدوره

الى شيء غير المشية وهو من حيث تعلقه عام لان المشية عامة والنور تابع للمشية فهو

غير متخصص في ظهوره بالاسؤال والادعية وتعين بها فيصير ذا وجوه و

عزة وشفاء وعلما وايمانا وهكذا فمثل النور بمنزلة البحر والسؤال بمنزلة الظرف

تغترف بها من ذلك البحر وتقدر الماء على قدر الظرف فيتعين بها فاسئلنا الله عز وجل

نور مستطر دائم بدوام المشية لا منع فيها ابد الآبدين لا تظهر على احد حتى يسال

ويدعو فاذا اجاب بانا دعاه وراقه اسئلاه من ذلك البحر واستناب بذلك النور

فانصبغ فيه بصبغة ولخص فيها الحسب كوعاء الحكم اذ يسال الرسائل عجب من

الاجابة اللهم الا ان يكون الاناء منكوسا لا يحصى على الاجابة ولا يمسكها قال

تعالى لا يعبؤا بكم ربي لولا دعاؤكم وفي الدعاء من ذا الذي دعا فلم يجبه

من ذا الذي سالك فلم تعطه فان الله سبحانه ادعوني استجب لكم وقال اجيب دعوة الداع

اذا دعان اما الذي يدعو ولا يستجاب له فلا ييئس لطن بربه ابدا فان ما غير ممنوع منه

دائم ابدا وانما مشيته نافذة في جميع خلقه فاجابته اقرب اليك من المؤمل تحجبها

عن نفسك بعدم دعائك الداعي ذو الاجابة حاضرة بل انا كلامنا هنا على وجه اشق

وهو ان الدعاء هو الاجابة الغير همام ولعل المنظر انشاء في الخبر فالدعاء من حيث

ذلك الاجابة ومن حيث كيفية نفس دعاء في من الله عليه فالدعاء لم يجبر من الاجابة والية

ان الله سبحانه يقول انما تجزون الا ما كنتم تعملون ويقول سيجزيهم وصفهم وروي ان

الاعمال صور الثواب والعقاب والثواب هو الاجابة بل العقاب هو ايضا الاجابة فان من

سال دبر الخزاء عطاه الخزي ومن سال الشر اعطاه الشر انما العمل هو الدعاء والسلم و

مخصوص في الظهور فاما الدعاء الى السؤال بالقوى والشؤون في

والاجابة هي المقتضى والعمل صورة الجزاء وهما ذكرنا منظر او احد ومخبر اثنان كما
ذلك قال الله تعالى من حيث المنظر سيجزيهم وصفهم ومن حيث المخبر يقول انما
هي اعمالكم ويقول سيجزيهم بما كانوا يفترون فالدعاء اذا حصل
الاجابة معه لاحصر اللهم الا ان لم يكن الدعاء دعاء على وفق المراد فلا يحصل المراد
الا ان جميع الاعمال لها اقتضاء والمقتضى بالفتح مقرون معه فالانسان دائما
في دعاء ويستجاب له مقتضاه دائما ويعيش باجابة الله ويثاب باجابة الله تعالى
باجابة الله في الدنيا والاخرة الا انه قد يدعو على خلاف مراده فلا يستجاب له
مراده فيحسب انه لم يستجب له وما ذلك الا ان يمشي الى المشرق دعاء للمغرب
ويجيب الله له دعائه ويمشي الى المغرب دعاء للمشرق الى المغرب ويجيب الله له فاذا
كان يبتغي الوصول الى المغرب فيمشي الى المشرق برهة من الزمان فلم يصل
نشتكي اني ادعو للوصول الى المغرب ادعو منذ برهة من الدهر ولم يستجب
لي وانت غافل انك تدعو للوصول الى المشرق واستجيب لك ذلك الا ان الدعاء ليس
بمحض اللسان وانما هو بجميع الاعضاء والمراتب وما يفضي الي ويتصل ويرتبط
به فتفاصيل هذه المراتب يطلب من كتابنا طريق النجاة ان شاء الله والغرض هنا ان
الاجابة نور مشرق من شمس المشية مطلق كثيره وانما يتخصص بالمرايا فينصبغ فيها
على حسبها والاعمال اجابات عملية تظهر في مرائي الاشخاص كما ذكرنا فسئل الامام عليه السلام
ربه باجابة وجعلها الواسطة بينه وبين ربه ينبغي الدعاء من العبد بوقوع تجلي
الى الظهور بما كتب فيه قابليته فيها صدق ولا يحكى في صدوره الى الدعاء ويجعل الامام
عليه السلام وسيلة الاجابة فانها الاستجابة في صدورها الى الدعاء الذي يحتمل فيه الموافقة

وعدمها

وعدمها والكمال وعدمه وذلك كما قال الشاعر ابا الحسن معنا ابحث
فليس الى معن سواد ليل وفي الدعاء اللهم اني اسئلك بمحمد ان تدنيني من
ربك فان تورعني شكرك وان تلهمني ذكرك الدعاء فهذا التوسل نحو من
عاملني بما انت اهله فانك انت ان تعاملني كما انا اهله فلربما اكون اهلا للرحمة
ولربما لم اكن ولربما يتحقق معي شروط الرحمة ولربما لا يتحقق فعاملني كما انت
اهله فان اهليتك لا تنقص عن الرحمة وههنا كذلك فسئله باجابته
باجابة الله لا بدعائه فانه بريء لطيف دقيق ولما كان الاجابة من حيث الصلاة في
له فانه يجيب بالله ولم يسع على الدعاء وان كان يريد بالذي يجيبني به ما المراد منه
الاسماء العظيمة التي حتم الله ان يستجيب دعاء من يدعوه بها فان تلك الاسماء كلها
واستجماعها اجابة للامداد منزلة للاجابة اذ منها ما لا يتخلف ولا ينصرف الرجل
من دعاه الا بالاجابة وذلك على اقسام منها اعتقاد ومنها حالي ومنها مقالي
انواع منها اسم مؤلف من الحروف من دعا الله به استجيب له وهو على اقسام نحو
نوعي وجنسي ومطلق لكل شيء ومنها ترتيب ما ينبغي من الاقوال بحيث يكمل بها
جهات القابلية فيستجاب ولقد والله رايت من هذا النوع عجبا اذ كنت مبتلى
بحاجة عظيمة منذ سنين الى ان عاذني واشتد علي فدعوت الله بها كما ذكرت
فلم اقم من مجلسي الا بالاجابة والحمد لله رب العالمين واتقوى ذلك ارتب والحمد لله ومنها
معرفة المدعو بابه وسبيله ومعرفة الدعاء والاخلاص ودفع العوائق ويأس من الناس
وامثال ذلك فاذا تحقق احد هذه الاسباب تحقق الاجابة فلا يحسبن الله مخلف وعده
رسله فلما ذكر الامام عليه السلام ما ذكرها علم انه من اسباب الاجابة وكان من الاسم الاعظم

ما هو علمه مخصوص بالله وهو الحرف الذي استأثر به في علم الغيب عنده وبه تسخير جميع ما سواه
واذعن له بالذل والطاعة او كان الدعاء ربما يقرأ او غيره فلا يعلم جميع اسمائه
العظيمة او لا يعرف معنى ما يتوقع من اسمائه او لا يعلم شروط الاجابة فان عليه ان يقول اللهم اني
اسالك بما تجيبني حين اسالك به بما تعلم انك حتمت على نفسك في حكمتك وان
لم اعلمه انا وان لم اعرفه فاني اسالك بذلك الشيء وبذلك الامر فاجبني اذ ذلك عندك
معين وانت تعرفه وحتمت على نفسك ان تستجيب لمن دعاك به فانا اسالك بذلك
الشيء بعينه فاجبني كما ورد في الدعاء يا من سمى نفسه بالاسم الذي يقضي به حاجة
من يدعوه اسالك بحق ذلك الاسم فلا شفيع لي اقوى منه الدعاء في ذلك مثل ان يكون
رجل عزيز على صاحب في بيت وانت لا تعرفه الا انك تعلم ان صاحبه حتم على نفسه الاجابة
لمن ساله بحقه فانت اذا عرفت على صاحب بحق من في هذا البيت فقد سالته بما اوجب
على نفسه الاجابة لمن ساله به وان لم تعرفه فيحق عليه الاجابة فختم عليه السلام دعاءه بذلك حتى
لا يفقد هذا الدعاء شرطا من شروط الاجابة وبما ذكرنا عرف عظمة هذا الدعاء واحتواؤه
على الاسم الاعظم في كل فقرة فقرة فلا يخيب من دعا به مخلصا ان شاء الله ولما بلغ الكلام
الى هنا وقد احاطني الهموم والغموم من اندراس الدين وانطماس اليقين وطغيان الضالين
ولعب الجاهلين بالدين المبين وازرائهم بحملة الشرع المبين وتواتر الحوادث علي من كل
من الاطراف بلزوم قضاء حقوق جميع الناس وكان فيما ذكرنا كفاية وبلاغ رأيت ان اختم
الكتاب هنا فكان الفراغ منه عصر يوم السبت التاسع العشرين من شهر جمادى الاولى من شهور
سنة اربع وسبعين بعد المائتين والالف ١٢٧٤ حامدا لله مصليا مستغفرا

تمت تمت تمت

حقه

بعون الله تعالى

قد وقع الفراغ من تسويده على يد
العبد الحقير الفقير الجاني المحتاج الى رحمة الله الملك الغني
ابن محمد رضا محمد تقي الشيرازي عفي عنهما وقت زوال يوم الاثنين التاسع عشر من
من شهر ربيع المولود سنة ١٣٠٨ الثامن وثلثمائة بعد الالف
الهجرة النبوية المصطفوية على هاجرها الاف التحية
والحمد حامدا لله
مصليا مستغفرا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد اول الخلق اجمعين وآله الذين هم
اشرف كل اللاحقين وكل السابقين ولعنة الله على اعدائهم اجمعين وبعد فيقول
العبد الاثيم كريم بن ابرهيم اني لما وجدت جميع فضائل محمد وال محمد عليهم السلام العامة
والخاصة والظاهرة والباطنة والخفية والجلية وجميع ما قيل فيهم او يقال ما برز منهم او
لم يبرز مجمله هذه الخلق ام لاجمعها فرع كونهم صلوات الله عليهم اول الحوادث ومبدء
الموجودات واشرف الكائنات ذخرا لربنا وراتيته اصلا ينفرع عليه فضائلهم بل مكارم
لا تستقصى وبابا يفتح منه جميع الابواب المجعولة في عرصة الامكان احببت ان اكتب
كتابا اذكر فيها ما يمكنني من الادلة على ذلك من الكتاب والسنة والادلة العقلية
المؤيدة بهما والاجماع بحيث لا يبقى بعدها لذي مقال مقال واتمم ولا حول ولا
قوة الا بالله بها الحجة على اهل زماننا من منكري فضائل ال محمد عليهم السلام وادعو عليهم

بها انه

بها انه ان غضب الله واثبت عليهم الغضب او يفيئوا الى الاقرار بها خاضعين خاشعين
مسلمين منقادين ولتقر بذلك عيون المؤمنين والخاشعين لآل محمد الطاهرين
صلوات الله عليهم اجمعين وانثلج بها فؤادهم واشتد بها اركان ايمانهم وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وسميته بنعيم الابرار وجحيم
الفجار ورتبته على ثمانية ابواب **الباب الاول** في الادلة الكتابية
قال الله سبحانه قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين **اعلم** ان هذه الآية
مما قد اشكل على المفسرين معناها فمنهم من زعم ان معناها ان كان للرحمن ولد
في قولكم فانا اول من عبد الله وحده ودفع ان يكون له ولد ومنهم من قال ان
ان نافية اي ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين المقرين بذلك ومنهم من قال ان العابدين
بمعنى الآنفين اي انا اول الآنفين ومنهم من قال ان معناها لو كان له ولد فانا اول
العابدين بان له ولدا ولكن لا ولد له **فاعلم** انه لا شك ان كلمة ان الشرطية تجيء
بمقام الشك ومقام الاحتمال وهي غير لائقة بمقام الامتناع فقد وضع له لفظة لو كما قال تعالى
سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا ولكن المجادل بالتي هي احسن مع خصمه مقاما
في الحجاج واظهار النصفة فالحكيم المجادل بالتي هي احسن يدرج الخصم من مقام
الانكار الى الشك ثم الى الظن بالحق ثم الى اليقين حتى لا يكلفه شططا ولا يحمله على ما
يستوحش منه فالمجادلة التي تعرف ذا واولى الامر باللفظ يحمله على الاحتمال ويظهر له
انه في مقام التردد مثل السائل كما قال ابرهيم هذا ربي وكما قال النبي صلى الله
عليه وآله ان كان من عند الله ثم كفرتم به الآية وقال وانا او اياكم لعلى هدى
او في ضلال مبين والقرآن والاحاديث مشحونة بهذا النحو من الكلام فلا

ذلك بلفظة ان للدلالة على الشك فكانه قال لا يخلو الامر في الواقع من امرين
اما لا يكون له ولد فالحق معي ويجب عليكم اتباعي واما يكون له ولد فان كان له ولد
فانا اوله بتلطفا وبرهان اسبقكم انا فانا اول العابدين غير مستكبر عن الواقع وعن
نفسنا وان اتيتم ببرهان فانا اسبقكم في العبادة والخلوص وشدة العمل سابقا
دهريا وان اكون متاخرا عنكم في الزمان لكن اعبد حتى اكون اقرب منكم اليه فاكون
اول العابدين واسبقهم في الدرجة والرتبة واعلموا اني لست مستنكفا عن عبادة
الله ووصفه بما هو الحق فان كان له ولد كنت اعلم بذلك منكم فما كنت اقل من
ولست بمعاند للحق مستكبر عليه مستنكف عنه فاذا ظهر الان اجحده فاعلموا انه ليس له
ولد ولو كان له ولد لما استنكفتم الى عبادته ولكن ابين لكم برهانا واما الا لفظي برهان منها
انه لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء ان يكون زوجة له فان الله
ليس بانثى حتى تلد ولا بد له من زوجة تلد له وانتم لا تقولون بانه انثى وله زوج ولا تقولون
بان له زوجة فكيف تقولون بانه يلد فافي هذا بالفطنة لو فاتها في مقام البرهان على نفيه
ثم اتى ببرهان اخر وقال ما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السموات والارض الا
اتي الرحمن عبدا لقد احصيهم وعدهم عدا اقسم بالرحمن المهيمن على الكل الذي
لا نظير له ولا قرين فكيف يجوز ان يكون للرحمن ولد وزوجة هذا وكل ما سوى الرحمن
خلق وعبد فالعبد الذي يخلقه الله من شيء كيف يصير ولد الرحمن الشامل رحمته
ايجاده ما سواه فقولكم اتخذ الرحمن ولدا كلام متناقض فان الرحمن هو المفرد
رحمته من سواه فجميع ما سواه موجود برحمته الايجادية فكيف يصير المخلوق والخالق
والحادث ولدا للواجب بالجملة قوله ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين في مقام

المداراة

المداراة مع الخصم وذلك طريق مجادلة الحكيم ثم رقاهم من مقام الشك الى مقام
اليقين اذ لم يجدوا وانهم عليهم الحجة فقال سبحان رب السموات والارض ورب العرش عما
يصفون فقال انكم تعرفون انه رب السموات والارض ورب الملك كما قال وشرح في الايات
الاتية وقال فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون وهو الذي
في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم وتبارك الذي له ملك السموات والارض
وما بينهما وعنده علم الساعة واليه ترجعون ولا يملك الذين يدعون من دونه الشفاعة
الا من شهد بالحق وهم يعلمون ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله فانى يؤفكون
انظر الى ترتيب الحجاج واقامة البرهان من مسلماتهم والاعذار والانذار على الكمال في
وكذا قال في اية اخرى في اوائل هذه السورة ولئن سالتهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم وقال في غيرها ولئن سالتهم من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون وقال ولئن سالتهم من نزل
من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون
بالجملة انزل في اول الامر منزلة الشاك ثم رقاهم الى الظن بنسبيحه ثم انذرهم ثم اقام
لهم البرهان من مسلماتهم فاذا كان جميع الملك وما سواه خلقه لا يجوز ان يصير ولدا
ولدا له واما ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام ان معناها فانا اول الجاحدين
والتاويل في هذه الفقرة بالمنة مضنا الظاهر فليس منافيا لما ذكرنا فانه صلوات الله عليه
اراد بظاهر هذا القول مداراة الخصم واراد بباطنه انه اول الجاحدين للولد
وبنفس هذه الحاجة لانها جحوده الولد فاول العابدين لله الواحد الفرد
وهو اول الجاحدين للولد البتة لا نرى ان امير المؤمنين سمى ذلك تاويلا

خلاف الظاهر واثبت ان ظاهره مشابا لطنه فان ظاهره تقريب بالمنه تفريع
بالجمله لسنا بصدد تفسيرها الممكن بصدد ما هو غرضنا انه صلى الله عليه واله
اول العابدين وهو نص في المقام ويدل على ذلك ما رواه في الكافي بسنده عن الحلبي
عن ابي عبد الله عليه السلام في حديث الذر ودخولها النار فيرون ان رسول الله صلى الله
عليه واله اول من دخل تلك النار وعلى ذلك قوله عز وجل قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين فهو صلى الله عليه واله اول العابدين واسبقهم واقربهم
الى المعبود واعلاهم درجة وان وجد في الزمان بعد كثير من الخلق ومعلوم ان
جميع الخلق عبد الله وان كل من في السموات والارض الا اتي الرحمن عبدا فهو
اول العابدين للمعبود واقربهم اليه واسبقهم الى العباده هو اول درجه ورتبه
فهذه احدى الايات الناصة على انه صلى الله عليه واله اول من عبد الله وكل شيء
عبده اخو الله بالضرورة كل قد علم صلوته وتسبيحه وان من شيء الا يسبح بحمده
ولكن لا تفقهون تسبيحهم ومنها قوله تعالى قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم
دينا قيما ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلوتي ونسكي ومحياي و
مماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين ولا شك
ان له اسلم من في السموات والارض وان الدين عند الله الاسلام ومن يبتغ غير
الاسلام دينا فلن يقبل منه فكل من دين الله تعالى مسلم وكل شيء يكد لله بالعبودية
فكل شيء مسلم لله تعالى يقينا وهو اول الموجودات ولا ينقض ذلك قول موسى عليه السلام
تبت اليك وانا اول المؤمنين فان المراد اول من امن من بني اسرائيل بالايات
لا ترى على صحة قول السحرة انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول

المومنين

المومنين يعنون اول من امن في ذلك المشهد ولم يعنوا به اول من امن
من الموجودات لهذا ورسول الله صلى الله عليه واله اشرف من موسى بالضرورة
ولا اول لا يتعلق به فلا يعقل ان يكون محمد صلى الله عليه واله اول من امن واسلم
ويكون موسى عليه السلام اول من امن فيكون درجة موسى ادون من درجة النبي صلى الله
عليه واله شاهد على ان اولية موسى عليه السلام اضافية لا حقيقية ومنها قوله تعالى قل اني
امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين وامرت لان اكون اول المسلمين ولا شك ان هذا ايضا
على نحو الاية السابقة فالنبي المعصوم اذا امر بشيء يفعله فاذا امر ان يكون اول المسلمين
يسلم قبل كل احد فهو اقرب الخلق الى الله سبحانه لانه اول من اسلم وانما الاسلام التقرب
الى الله سبحانه واعتبر بما بعدها قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم يعني به
انه امرني ان اكون اول المسلمين فلا اعصيه ولا اخالف فيه بل اطيعه واكون اول
من اسلم وفيها نكتة عجيبة اخرى هي قوله امرت لان اكون اول المسلمين فان فيه لام
التعليل والغرض اني امرت بان اعبد الله مخلصا له الدين لان اكون اول المسلمين ولم
يؤمر بهذا الاخلاص الحقيقي لله الاحد لا يتاتى من غير المعصوم الاعظم وكل من سواه
فهو محروم عن الانقطاع عن جميع ما سوى الاحد حق عن العبادة والعبودية
على اعتاب التجنب حجابا بين المحب والمحبوب وحجب الزيارة فلا المزور ولذا قال
بعده قل الله اعبد مخلصا له ديني فاعبدوا ما شئتم من دونه ثم ناداني اخلص له يعني
حتى اكون اول المسلمين وهذا الاخلاص مقام فقد انقطع عن نيله كل نبي وولي الا
انا اول الخلق اجمعين فانهم ان كنت تقدمهم ومنها قوله تعالى قل اني امرت ان اكون
اول من اسلم ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

فاذا امر بان يكون كينونته اول الكائنات المسلمة وهو معصوم في مقام معصية الله فقد اطاع فكان اول من اسلم وكل مقام للمشية الكونية مسلم كونا وكل مقام للمشية الشرعية مسلم شرعا فهو صلى الله عليه وآله امر كونا وشرعا ان يكون اول مكان اي قبل كل اول موجود فكان وكذا اول مسلم ومؤمن وعابد فكان وفيها اشارة اخرى ان خلقته عليه السلام قبل خلقه سائر الخلق والجن فان الله لجميع الخلق على حد سواء كونوا واسلموا فسبقهم من غير ان خصه الله تعالى بالخطاب بل امره سبحانه في مقام الاعلى الخاص به بان يكون اولا لما علم من شدة استعداده وتمكن ذاتيته فضيق ولو لم تمسه نار فكان اولا وامره مع المومنين في مقام الامامة والقطبية فسبقهم في الاقرار والاشارة الى ذلك ان الله سبحانه دعا كل شيء بلسان نفسه الى الاسلام والايمان حيث سال الكل قابليته ان يسال فدعا الكل القوابل واشرفها بلسان نفسه فخصه بتلك الدعوة من دون سائر القوابل فقال له كن اول المسلمين حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية فكان قبلها جميعا بالف الف دهر ثم الخلق سائر الخلق دعاهم بلسان حقيقتهم الكلية لسبقه في جميعها انسبقها واشرفها واكملها ولنا ان نقول انه تعالى خصه ايضا في هذا المقام بالامر بالاسلام اذا اخلصنا التفصيل فلم يومر بذلك الخطاب الخاص لتفصيل غيره صلى الله عليه وآله لكن فلم غيره صلى الله عليه وآله ايضا في المقام الثاني اول الفاهم فانه دقيق ومنها قوله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وانت تعلم ان جميع ما سوى الله سبحانه مومن به سبحانه وبشيئته كونا يسبح بحمده ولم يقل الله سبحانه المومنين الشرعيين والجمع المحلى باللام على الاطلاق

يفيد العموم في الشرع والكون فالذي هو اولى بجميع الكائنات من انفسهم اي بان يكون لها محيطا بها انا فانيها باربابها اصلها ووجودها وهو ظهور له فيها وهو اظهر منها واقرب اليها منها جميعا مؤثرها وهو قائمة به قيام الاثر بمؤثره ونص فيها ان اولى الارحام اي ارحام النبي بعضهم اولى ببعض فبعضهم يرثه ما له بالامر فيه مثله غيره وهم الاوصياء صلوات الله عليهم لاجماعنا وفي الزيارة الجامعة اشهد ان ارواحكم ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض فهذه الاية ايضا من الناصة على تقدمه وسبقه صلى الله عليه وآله على جميع الكائنات ومنها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم وقوله تعالى امنوا مطلق ولا يجوز تقييد الكتاب من غير قرينة قطعية وحيث لا قرينة وجب اخذه باطلاقه فقوله امنوا يعم الكونيات والشرعيات جميعا فكما امر نبيه صلى الله عليه وآله ان يكون اول من اسلم لصفاء قابليته وكمال الاستعداد فهو ما سواه ان يتقدم عليه لكدورة قابليته ونقصان استعداده والنهي يعم الكون كونيا وفي الشرع شرعيا في جميع ما سواه اثاره كما يأتي وامر المؤثر ان يكون مقدما لان الخلق كل شيء على ما هو موجود المؤثر به صوهر ان يكون مقدما على الاثار وموجدا لها ونهى الاثار ان تتقدم على المؤثر لان كلا اثر به هو هو ان يكون متاخرا عن مؤثره تابعا له في الوجود فان ما به نهاه الاية باطلاقها ايضا من الايات الناصة على لزوم تاخر كل ما دخل تحت الوجود الامكاني باقسامه مشيئته وكشف لها بكينونة الاقرار بالوجود فكذبت له الابرار انبها عن وجود المختار له صلى الله عليه وآله بلا ارتياب ولا شك ومنها قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وكلما

جمع محلى باللام يفيد العموم والعالم ما سوى الله تعالى والعالمون اهل جميع العالم
الذين قال الله تعالى الحمد لله رب العالمين فالعالمون الذين اسرى بهم محمد صلى الله عليه
و آله نذير لهم فهو صلى الله عليه و آله نذير لجميع ما سوى الله سبحانه والنذير لا بد ان يكون
واسطة بين الله تعالى وبين المنذرين لانه السفير بين الله وبين خلقه بالبداءة ورسول
من عند الله اليهم فهو كما تقدم اسبق عليهم واقرب منهم الى الله فهو اول الخلق بنص هذه
الآية ايضا الى غير ذلك من الآيات الدالة بالملازمة وكل الآيات الحجة على انه اشرف
الكائنات واول الموجودات ولا يخفى على اهل الخبرة والبصائر

الباب الثاني

في الاخبار الناصة على ان المصطفى اول ما خلق الله وهي كثيرة فمنها ما رواه ابو الحسن
من كتاب رياض الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي قال ومنها ما رواه جابر بن عبد الله قال قلت
لرسول الله صلى الله عليه وآله اول شيء خلق الله تعالى ما هو فقال نور نبيك يا جابر خلقه الله
ثم خلق منه كل خير ثم اقامه بين يديه في مقام القرب ما شاء الله ثم جعله اقساما
فخلق العرش من قسم والكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم
الرابع في مقام الحب ما شاء الله فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام
القسم الرابع في مقام الخوف ما شاء الله ثم جعله اجزاء فخلق الملائكة من جزء والشمس
من جزء والقمر والكواكب من جزء واقام القسم الرابع في مقام الرجاء ما شاء الله ثم جعله اجزاء
فخلق العقل من جزء والعلم والحلم والعصمة والتوفيق من جزء واقام القسم الرابع في مقام الحياء
ما شاء الله ثم نظر اليه بعين الهيبة فرشح ذلك النور وقطرت منه مائة الف واربع
وعشرون الف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبي ورسول ثم تنفست ارواح الانبياء
فخلق الله من انفاسها ارواح الاولياء والشهداء والصالحين ومنها ما رواه جابر بن عبد الله

في تفسير

في تفسير قوله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال عظمته
فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله تعظيما
ففتق منه نور علي عليه السلام فكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة ثم خلق
العرش واللوح والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار ونور الابصار والعقل والمعرفة وابصار
العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوري مشتق من نوره فنحن الاولون ونحن الآخرون
ونحن السابقون ونحن المسبحون ونحن الشافعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن احباء الله
ونحن وجه الله ونحن جنب الله ونحن يمين الله ونحن امناء الله ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله
ونحن معدن التنزيل ومعنى التأويل وفي ابياتنا هبط جبرئيل ونحن محال امر الله ونحن منتهى غيب الله
ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ونحن مفاتيح الرحمة ونحن ينابيع النعمة ونحن شرف الامة
ونحن سادة الائمة ونحن نواميس العصر واحبار الدهر ونحن سادة العباد ونحن ساسة البلاد ونحن الكفاة والولاة
والحماة والهداة والدعاة والسقاة والرعاة وطريق النجاة وعين الحياة ونحن السبيل والسلسبيل
ونحن النهج القويم والطريق المستقيم من آمن بنا آمن بالله ومن رد علينا رد على الله ومن شك فينا
شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن تولى عنا تولى عن الله ومن اطاعنا اطاع الله ونحن
الوسيلة الى الله والوصلة الى رضوان الله لنا العصمة والخلافة والهداية وفينا النبوة والولاية
والامامة ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة وشجرة العصمة ونحن كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة
العظمى والعروة الوثقى التي من تمسك بها نجى وممن روى عن جابر باسناد مرفوع الى جابر بن يزيد الجعفي
قال قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا
مجهول فاول ما ابتدأ من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نور عظمته

فاوقفنا الله الخضرا بين يدي وتمام الخبر وفيه ما يدل على ذلك ايضا في آخره حيث
يقول فنحن اول الخلق وابتداء الخلق عبد الله وسبحه ونحن سبب خلق الخلق وسبب تسبيحهم وعبادتهم
من الملائكة والآدميين فبنا عرف الله وبنا وحد الله وبنا عبد الله وبنا اكرم الله من اكرم من جميع
خلقه وبنا اثاب من اثاب وبنا عاقب من عاقب ثم تلا قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون
وقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين فرسول الله صلى الله عليه وآله اول من عبد الله واول من
انكر ان يكون له ولد او شريك ثم نحن بعد رسول الله ثم اودعنا بذلك النور صلب آدم
عليه السلام فما زال ذلك النور ينتقل من الاصلاب والارحام من صلب الى صلب ولا استقر في صلب
الا تبين عن الذي انتقل منه انتقاله وشرف الذي استقر فيه حتى صار في عبد المطلب فوقع
بام عبد الله فاطمة فافترق النور جزئين جزء في عبد الله وجزء في ابي طالب فذلك قوله تعالى
وتقلبك في الساجدين يعني في اصلاب النبيين وارحام نسائهم فعلى هذا اجرانا الله
في الاصلاب والارحام وولدنا الآباء والامهات من لدن آدم ومن كتاب اكمال الدين وعيون
اخبار الرضا وعلل الشرائع بسنده من الهروي عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما خلق الله عز وجل خلقا افضل مني ولا اكرم
عليه مني قال علي عليه السلام فقلت يا رسول الله فانت افضل ام جبرئيل فقال يا علي
ان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه المرسلين على ملائكته المقربين وفضلني على جميع
النبيين والمرسلين والفضل بعدي لك يا علي وللائمة من بعدك وان الملائكة لخدامنا وخدام
محبينا يا علي الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون للذين امنوا
بولايتنا يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الارض
فكيف لا نكون افضل من الملائكة وقد سبقناهم الى معرفة ربنا وتسبيحه وتهليله وتقديسه لان اول

ما خلق الله

ما خلق الله عز وجل خلق ارواحنا فانطقنا بتوحيده وتحميده ثم خلق الملائكة فلما
شاهدوا ارواحنا نورا واحدا استعظموا امرنا فسبحنا لتعلم الملائكة انا خلق مخلوقون
وانه منزه عن صفاتنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا ونزهته عن صفاتنا فلما شاهدوا عظم
شاننا هللنا لتعلم الملائكة ان لا اله الا الله وانا عبيد ولسنا بالهة يجب ان نعبد معه
او دونه فقالوا لا اله الا الله فلما شاهدوا كبر محلنا كبرنا لتعلم الملائكة ان الله اكبر من
ان ينال عظم المحل الا به فلما شاهدوا ما جعله لنا من العز والقوة قلنا لا حول ولا قوة
الا بالله لتعلم الملائكة ان لا حول لنا ولا قوة الا بالله فلما شاهدوا ما انعم الله به علينا واوجبه
لنا من فرض الطاعة قلنا الحمد لله لتعلم الملائكة ما يحق لله تعالى ذكره علينا من الحمد
على نعمته فقالت الملائكة الحمد لله فبنا اهتدوا الى معرفة توحيد الله وتسبيحه وتهليله
وتحميده وتمجيده ثم ان الله تبارك وتعالى خلق آدم فاودعنا صلبه وامر الملائكة بالسجود له تعظيما
لنا واكراما وكان سجودهم لله عز وجل عبودية ولآدم اكراما وطاعة لكوننا في صلبه فكيف
لا نكون افضل من الملائكة وقد سجدوا لآدم كلهم اجمعون وانه لما عرج بي الى السماء اذن
جبرئيل مثنى مثنى واقام مثنى مثنى ثم قال لي تقدم يا محمد فقلت له يا جبرئيل اتقدم عليك فقال نعم
لان الله تبارك وتعالى فضل انبياءه على ملائكته اجمعين وفضلك خاصة فتقدمت
وصليت بهم ولا فخر فلما انتهيت الى حجب النور قال لي جبرئيل تقدم يا محمد وتخلف عني فقلت
يا جبرئيل في مثل هذا الموضع تفارقني فقال يا محمد ان انتهاء حدي الذي وضعني الله عز وجل
فيه الى هذا المكان فان تجاوزته احترقت اجنحتي بتعدي حدود ربي جل جلاله فزج بي
في النور زجة حتى انتهيت الى حيث ما شاء الله من علو ملكه فنوديت يا محمد فقلت لبيك
ربي وسعديك تباركت وتعاليت فنوديت يا محمد انت عبدي وانا ربك فاياي فاعبد وعلي فتوكل

فانك نوري في عبادي ورسولي الى خلقي وحجتي على بريتي لك ولمن اتبعك خلقت جنتي
ولمن خالفك خلقت ناري ولاوصيائك اوجبت كرامتي ولشيعتهم اوجبت ثوابي
فقلت يا رب ومن اوصيائي فنوديت يا محمد اوصياؤك المكتوبون على ساق عرشي فنظرت وانا بين
يدي ربي جل جلاله الى ساق العرش فرايت اثني عشر نورا في كل نور سطر اخضر عليه
اسم وصي من اوصيائي اولهم علي بن ابي طالب واخرهم مهدي امتي فقلت يا رب هؤلاء
اوصيائي من بعدي فنوديت يا محمد هؤلاء اوليائي واوصيائي وحججي بعدك على بريتي
وهم اوصياؤك وخلفاؤك وخير خلقي بعدك وعزتي وجلالي لاظهرن بهم
ديني ولاعلين بهم كلمتي ولاطهرن الارض باخرهم من اعدائي ولامكننه مشارق
الارض ومغاربها ولاسخرن له الرياح ولاذللن له السحاب الصعاب ولارقينه في الاسباب
فلانصرنه بجندي ولامدنه بملائكتي حتى تعلو دعوتي ويجتمع الخلق على توحيدي
ثم لاديمن ملكه ولاداولن الايام بين اوليائي الى يوم القيمة وفي المشارق
مرسلا عن النبي صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ثم فتق منه نور علي
فلم نزل نتردد في النور حتى وصلنا الى حجاب العظمة في ثمانين الف سنة ثم خلق
الخلائق الخلق من نورنا فنحن صنائع الله والخلق من بعد صنائع لنا قال الشيخ رجب
يؤيد ذلك ما رواه جابر بن عبد الله في تفسير قوله كنتم خير امة اخرجت للناس قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله اول ما خلق الله نوري ابتدعه من نوره واشتقه من جلال
عظمته فاقبل يطوف بالقدرة حتى وصل الى جلال العظمة في ثمانين الف سنة ثم سجد لله
تعظيما ففتق منه نور علي وكان نوري محيطا بالعظمة ونور علي محيطا بالقدرة
ثم خلق العرش واللوح والشمس والقمر والنجوم وضوء النهار وضوء الابصار والعقل والمعرفة

وابصار

وابصار العباد واسماعهم وقلوبهم من نوري ونوره مشتق من نوره فنحن الاولون
ونحن الاخرون ونحن السابقون ونحن المشفعون ونحن كلمة الله ونحن خاصة الله ونحن
احباء الله ونحن وجه الله ونحن امناء الله ونحن خزنة وحي الله وسدنة غيب الله ونحن معدن
التنزيل وعندنا معنى التاويل وفي ابياتنا هبط جبرئيل ونحن محال امر الله ونحن منتهى
غيب الله ونحن محال قدس الله ونحن مصابيح الحكمة ومفاتيح الرحمة وينابيع النعم ونحن
شرف الامة وسادة الائمة ونحن الولاة والهداة والدعاة والسقاة والحماة وطريق النجاة ونحن
وعين الحيوة ونحن السبيل والسلسبيل والمنهج القويم والصراط المستقيم من امن بنا امن بالله
ومن رد علينا رد على الله ومن شك فينا شك في الله ومن عرفنا عرف الله ومن
تولى عنا تولى عن الله ومن تبعنا اطاع الله ونحن الوسيلة الى الله والوصلة الى رضوان الله
ولنا العصمة والخلافة وفينا النبوة والامامة والولاية ونحن معدن الحكمة وباب الرحمة ونحن
كلمة التقوى والمثل الاعلى والحجة العظمى والعروة الوثقى من تمسك بها نجا وتمت
وفي نهج البلاغة في كتاب الى معوية نحن صنائع الله والخلق بعد صنائع لنا الخبر
تاييد الحديث ما نقله جابر المضمون وفي المشارق في خطبة التطنجية انا الاول انا الاخر
انا الباطن انا الظاهر انا مع الكور قبل الكور انا مع الدور قبل الدور انا مع القلم قبل القلم
انا مع اللوح قبل اللوح انا صاحب الازلية الاولية انا صاحب جابلقا وجابرسا انا صاحب
الرفوف وبهرام انا مدبر العالم الاول حين لا سماؤكم هذه ولا غبراؤكم
وفي حلية الابرار عن الكليني بسنده الى جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام
يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين
يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة

وهو روح القدس فيه كان يعبد الله ويمجده ويقدسه ولذلك خلقهم علماء حلماء بررة اتقياء
يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون
ويصومون وفي البحار عن جعفر بن محمد الحمسي باسناده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله في خبر طويل في وصف المعراج قال الى ان قال فقلت يا ملائكة ربي
هل تعرفونا حق معرفتنا فقالوا يا نبي الله وكيف لا نعرفكم وانتم اول ما خلق الله
خلقكم اشباح نور من نوره في نور من سناء عزه ومن سناء ملكه ومن نور وجهه
الكريم وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه وعرشه على الماء قبل ان تكون السماء
مبنية والارض مدحية ثم خلق السموات والارض في ستة ايام ثم رفع العرش الى السماء
السابعة فاستوى على عرشه وانتم امام عرشه تسبحون وتقدسون وتكبرون ثم خلق
الملائكة من بدو ما اراد من انوار شتى وكنا نمر بكم وانتم تسبحون وتحمدون وتهللون
وتكبرون وتمجدون وتقدسون فنسبح ونقدس ونمجد ونكبر ونهلل بتسبيحكم وتحميدكم
وتهليلكم وتكبيركم وتقديسكم وتمجيدكم فما انزل من الله فاليكم وما صعد الى الله
فمن عندكم فلم لا نعرفكم اقرأ عليا منا السلام وقص الحديث الى ان قال ثم عرج بي الى السماء السادسة
فسمعت الملائكة يقولون لما ان رأوني الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم تلقوني وسلموا علي
وقالوا لي مثل مقالة اصحابهم فقلت يا ملائكة ربي سمعتكم تقولون الحمد لله الذي صدقنا
وعده فما الذي صدقكم قالوا يا نبي الله ان الله تبارك وتعالى لما ان خلقكم اشباح نور
من سناء نوره ومن سناء عزه وجعل لكم مقاعد في ملكوت سلطانه عرض ولايتكم علينا
ورسخت في قلوبنا فشكونا محبتك الى الله فوعد ربنا ان يريناك في السماء معنا الخبر
وفي البحار عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة له ايها الناس ان الله تبارك وتعالى

خلقني

خلقني واهل بيتي من طينة لم يخلق منها احد غيرنا فكنا اول من ابتدأ من خلقه
فلما خلقنا فتق بنورنا كل ظلمة واحيا بنا كل طينة طيبة وامات بنا كل طينة خبيثة
ثم قال هؤلاء خيار خلقه وحملة عرشه وخزان علمه وسادة اهل السماء والارض هؤلاء الابرار
المهتدون والمهتدى بهم من جاءني بطاعتهم وولايتهم اوجبته جنتي وكرامتي ومن جاءني بعداوتهم
والبراءة منهم اوجبته ناري وضاعفت عليه عذابي وذلك جزاء الظالمين ثم قال نحن
اهل الايمان بالله ملاك وتمام حقها حقا وبنا سدد الاعمال الصالحة ونحن وصية الله
في الاولين والآخرين وان منا الرقيب على خلق الله ونحن قسم الله اقسم بنا حيث يقول الله
تعالى اتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا الخبر وما ورد في
بلفظ كونهم اول من اجاب ومن سبق الى بلى واما ذلك اما ورد في انهم اول من انطق من ذكره وروي
الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام وساق الحديث الى ان قال ثم خلق آدم واستودع صلبه تلك الطينة
ولكن لما خلقه استخرج ذريته من ظهره فاستنطقهم وقررهم بربوبيته فاول خلق الله اقر
له بالربوبية انا وانت والنبيون على قدر منازلهم وقربهم من الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى
صدقتما واقررتما يا محمد ويا علي وسبقتما خلقي الى طاعتي وكذلك كنتما في سابق علمي فيكما فانتما
صفوتي من خلقي والائمة من ذريتكما وشيعتكما وكذلك خلقتكم الخبر وهو طويل اوردنا
من كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب المعراج عن الصدوق عن الحسين بن محمد بن سعيد
عن فرات بن ابرهيم عن محمد بن ظهير عن احمد بن عبد الملك عن الحسين بن راشد والمفضل
جعفر عن اسحق بن بشر عن ليث بن ابي سليم عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله لما اسري بي الى السماء السابعة ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام

ما عليه ان استنبار الحق تعالى كان في مسائل الحديث مثل ما مر ومن كتاب المختصر للحسن بن سليمان
بسنده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام في حديث قال ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم
الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم من اقر وجحد من جحد فكان
اول من اقر بذلك وفيه ايضا ثم نادى فيهم باخذ الميثاق منهم له بالربوبية وكان اول من قال
بلى عند قوله الست بربكم الخبر وفي الكافي بسنده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله
عليه السلام ان بعض قريش قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بأي شيء سبقت الانبياء وقدمت
بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله
ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم
بالاقرار بالله عز وجل وبسنده عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام
جعلت فداك الى ان قال عليه السلام في اهل عالم الذر ثم رفع لهم نارا فقال ادخلوها
باذني فكان اول من دخلها محمد صلى الله عليه وآله ثم اتبعه اولوا العزم من الرسل
واوصياؤهم واتباعهم وفي البحار بسنده الى ابن سنان قال قال ابو عبد الله عليه السلام اول
من سبق من الرسل الى بلى رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك انه كان اقرب الخلق الى الله
تبارك وتعالى وفيه بسنده عن داود الرقي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اراد الله عز وجل
ان يخلق الخلق خلقهم ونشرهم بين يديه ثم قال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله
صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت
ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة ديني وعلمي وامنائي في خلقي
وهم المسئولون ثم قال لبني آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالطاعة والولاية
فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله جل جلاله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا

على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل
وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود والانبياء مؤكدة عليهم في اثباتها
وفيه بسنده عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله
بأي شيء سبقت ولد آدم قال اني اول من اقر ببلى ان الله اخذ ميثاق النبيين واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت اول من اجاب وفيه بسنده عن زرارة قال
سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم الى ان قال
كان محمد صلى الله عليه وآله اول من قال بلى الى غير ذلك من الروايات الظاهرة في هذا
المعنى لاهل الدرايات فمن تصفح الكتب امكنه جمع كثير منها ولكني رجل ذو شئون
كثيرة واشغال وافرة لا اقدر على تصفح الكتب واخراج عشر اعشارها ومن تصفح كتبي
عرف ذلك ومع ذلك قد اجتمع ببركة آل الله عليهم صلوات الله ما يزيد على حد الكثرة من
المعصوم ومما ورد في الاخبار في معنى خلقهم قبل سائر المخلوقات ما رواه في غاية المرام في حديث
حط الاصفياء عن ابن بابويه بسنده عن ابي ذر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسبح الله تعالى عند يمنة العرش
قبل ان يخلق آدم بالفي عام وعنه عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وآله
في حديث طويل خلقني الله تعالى واهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بسبعة
آلاف عام الى ان قال عن الله لولاكم ما خلقت الدنيا ولا الآخرة ولا الجنة ولا
النار وعن الكليني بسنده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك
وتعالى اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سماواتي وارضي
وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت

تمجده وتقدسه وتهلله ثم قسمها اثنين وقسم الاثنين ثنتين ثنتين فصارت
اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتين ثم خلق الله فاطمة من نور ابتداها
روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا ... في العوالم نظرا من الكنز
وروى الصدوق رحمه الله في كتاب المعراج عن رجاله الى ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وهو يخاطب عليا عليه السلام يقول يا علي ان الله تبارك وتعالى كان ولا شيء معه فخلقني وخلقك
روحين من نور جلاله فكنا امام عرش رب العالمين نسبح الله ونقدسه ونحمده ونهلله
وذلك قبل ان يخلق السموات والارضين فلما اراد ان يخلق آدم خلقني واياك من طينة
واحدة من طينة عليين وعجننا بذلك النور وغمسنا في جميع الانوار وانهار الجنة ثم خلق آدم
ويأتي الخبر في الفصل الآتي وروى من كتاب المختصر للحسن بن سليمان فانه روى من كتاب المعراج
عن الصدوق عن الحسن بن محمد بن سعيد عن فرات بن ابراهيم عن محمد بن ظهير عن الحسن بن
عبد الملك عن الحسين بن راشد عن المفضل بن جعفر عن اسحق بن بشر عن ليث بن ابي سليم
عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء السابعة
ثم اهبط الى الارض يقول لعلي بن ابي طالب عليه السلام يا علي ان الله تبارك وتعالى كان
وساق الحديث مثل ما مر ومن كتاب فضائل الشيعة للصدوق رحمه الله باسناده عن ابي سعيد
الخدري قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل رجل فقال يا
رسول الله اخبرني عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين
فمن هم يا رسول الله الذين هم اعلى من الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي
وفاطمة والحسن والحسين كنا في سرادق العرش نسبح الله وتسبح الملائكة بتسبيحنا قبل
ان يخلق الله عز وجل آدم بالفي عام فلما خلق الله عز وجل آدم امر الملائكة ان يسجدوا

له ولم يأمرنا

له ولم يأمرنا بالسجود فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فانه ابى ان يسجد فقال الله تبارك
وتعالى استكبرت ام كنت من العالين اي من هؤلاء الخمس المكتوب اسماؤهم في سرادق
العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه بنا يهتدي المهتدي فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته
ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره ولا يحبنا الا من طاب مولده ومن الكنز روى
الصدوق باسناده الى ابي سعيد الخدري قال كنا جلوسا ... الخبر كما مر ومن المختصر روى الحسن بن
سليمان من كتاب السيد حسن بن كبش مما اخذه من المقتضب ونقل من المقتضب مسندا عن سلمان
الفارسي رضي الله عنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر الي قال يا سلمان
ان الله عز وجل لم يبعث نبيا ولا رسولا الا جعل له اثني عشر نقيبا قال قلت
يا رسول الله لقد عرفت هذا من الكتابين قال يا سلمان فهل علمت نقبائي الاثني عشر الذين
اختارهم الله للامامة من بعدي فقلت الله ورسوله اعلم قال يا سلمان خلقني الله
من صفاء نوره فدعاني فاطعته وخلق من نوري عليا فدعاه الى طاعته فاطاعه
وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاها فاطاعته وخلق مني ومن علي وفاطمة الحسن
والحسين فدعاهما فاطاعاه فسمانا الله عز وجل بخمسة اسماء من اسمائه فالله المحمود
وانا محمد والله العلي وهذا علي والله فاطر وهذه فاطمة والله ذو الاحسان وهذا
حسن والله المحسن وهذا الحسين ثم خلق من نور الحسين تسعة ائمة فدعاهم فاطاعوه
قبل ان يخلق الله سماء مبنية وارضا مدحية وهواء وماء وملكا وبشرا وكنا
بعلمه انوارا نسبحه ونسمع له ونطيع فقال سلمان قلت يا رسول الله بابي انت وامي ما
لمن عرف هؤلاء فقال يا سلمان من عرفهم حق معرفتهم واقتدى بهم فوالى وليهم وتبرأ
من عدوهم فهو والله منا يرد حيث نرد ويسكن حيث نسكن قلت يا رسول الله

يكون ايماني بهم بغير معرفتهم باسمائهم وانسابهم فقال يا سلمان فقلت لبيك يا رسول الله
فاني لبيهم فانك قد عرفت الى الحسين ثم سيد العابدين علي بن الحسين ثم ابنه محمد بن
علي باقر علم الاولين والاخرين من النبيين والمرسلين ثم ابنه جعفر بن محمد
لسان الله الصادق ثم موسى بن جعفر الكاظم غيظه صبرا في الله ثم علي بن موسى الرضا
لامر الله ثم محمد بن علي الجواد المختار من خلق الله ثم علي بن محمد الهادي الى الله ثم
الحسن بن علي الصامت الامين العسكري ثم ابنه حجة بن الحسن المهدي الناطق القائم
بحق الله قال فسكت ثم قلت يا رسول الله ادع الله لي بادراكهم قال يا سلمان انك
مدركهم وامثالك ومن تولاهم بحقيقة المعرفة قال سلمان فشكرت الله كثيرا
ثم قلت يا رسول الله مؤجل الى ان ادركهم فقال يا سلمان اقرأ فاذا جاء وعد
اولهما بعثنا عليكم عبادا لنا اولي بأس شديد فجاسوا خلال الديار وكان وعدا مفعولا
ثم رددنا لكم الكرة عليهم وامددناكم باموال وبنين وجعلناكم اكثر نفيرا قال
سلمان فاشتد بكائي وشوقي وقلت يا رسول الله بعهد منك فقال اي والذي ارسل محمدا
انه بعهد مني وعلي وفاطمة والحسن والحسين والتسعة ائمة وكل من هو منا ومظلوم
فينا اي والله يا سلمان ثم ليحضرن ابليس وجنوده وكل من محض الايمان محضا والكفر محضا حتى
يؤخذ بالقصاص والاوتار ولا يظلم ربك احدا ونحن تأويل هذه الآية ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال فقمت من بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وما يبالي سلمان متى لقي الموت او لقيه ذكرت هذا الخبر الشريف بطوله لما فيه
وفيه من البشارة لاوليائهم صلوات الله عليهم من كتاب بلوغ الجنان لفضل الله بن محمود الفارسي

مجد

مجد وقال اسناده عن انس بن مالك قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله صلى الفجر ثم
استوى في محرابه كالبدر في تمامه فقلنا يا رسول الله ان رأيت ان تفسر لنا هذه الآية
قوله تعالى اولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فقال النبي صلى الله عليه وآله اما النبيون فانا واما الصديقون فعلي بن ابي طالب عليه السلام
واما الشهداء فعمي حمزة واما الصالحون فابنتي فاطمة واولادها الحسن والحسين فنهض
العباس من زاوية المسجد الى بين يديه صلى الله عليه وآله وقال يا رسول الله الست انا
وانت وعلي وفاطمة والحسن والحسين من ينبوع واحد وقال صلى الله عليه وآله وما وراء
ذلك يا عماه قال لانك لم تذكرني حين ذكرتهم ولم تشرفني حين شرفتهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا عماه اما قولك انا وانت وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين من ينبوع واحد فصدقت ولكن خلقنا الله نحن حيث لا سماء مبنية ولا ارض مدحية
ولا عرش ولا جنة ولا نار كنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس
فلما اراد الله بدء الصنعة فتق نوري فخلق منه العرش فنور العرش من نوري ونوري
من نور الله وانا افضل من العرش ثم فتق نور ابن ابي طالب فخلق منه الملائكة فنور
الملائكة من نور ابن ابي طالب ونور ابن ابي طالب من نور الله ونور ابن ابي طالب افضل من الملائكة
وفتق نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فنور السموات والارض من نور ابنتي
فاطمة ونور فاطمة من نور الله ونور فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور الحسن
فخلق منه الشمس والقمر فنور الشمس والقمر من نور الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل
من الشمس والقمر ثم فتق نور الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فنور الجنة والحور العين
من نور الحسين ونور الحسين من نور الله والحسين افضل من الجنة والحور العين ثم ان الله خلق الظلمة بالقدرة

[illegible]

فارسلها في سحائب البصر فقالت الملائكة سبوح قدوس ربنا ورب الملائكة والروح
ربنا مذ عرفنا هذه الاشباح وابنا فيخ منهم الا كشفت ما نزل بنا فهذا لك
خلق الله تعالى قناديل الرحمة وعلقها على سرادق العرش فقالت الهنا لمن هذه
الفضيلة وهذه الانوار فقال هذا نور امتي فاطمة الزهراء فلذلك سميت ابنتي
الزهراء لان السموات والارضين بنورها زهرت وهي ابنة نبيي وزوجة
وصيي وحجتي على خلقي اشهدكم يا ملائكتي اني قد جعلت ثواب تسبيحكم
وتقديسكم لهذه المرأة وشيعتها الى يوم القيمة فعند ذلك نهض العباس الى
علي بن ابي طالب فقبل ما بين عينيه وقال يا علي لقد جعلك الله حجة بالغة
على العباد الى يوم القيمة ومن مشارق الانوار للبرسي من كتاب الواحدة عن محمد بن
سنان عن ابن عباس قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن
ابي طالب عليه السلم فقال النبي صلى الله عليه وآله مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه
باربعين الف سنة قال فقلنا يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم
ان الله خلقني وعليا من نور واحد قبل خلق آدم بهذه المدة ثم قسمه نصفين
ثم خلق الاشياء من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش فسبحنا فسبحت الملائكة
فهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا فكل من سبح الله وكبره فان ذلك من تعليم علي
ومن كتاب رياض الجنان روى احمد بن حنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الرحمن قبل ان يخلق عرشه باربعة عشر الف
عام ومن مشارق الانوار للبرسي عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت علي بن الحسين
عليهما السلم يقول ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من نور عظمته واقامهم

اشباحا

اشباحا قبل المخلوقات ثم قال اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم بلى والله لقد
خلق الله الف الف آدم والف الف عالم وانت والله في آخر تلك العوالم
كتاب المحتضر للحسن بن سليمان مما رواه من كتاب منهج التحقيق باسناده عن جابر
عن ابي جعفر عليه السلم قال قال ان الله تعالى خلق اربعة عشر نورا من نور عظمته
قبل خلق آدم باربعة عشر الف عام فهي ارواحنا فقيل له يا ابن رسول الله
عدهم باسمائهم فمن هؤلاء الاربعة عشر نورا فقال محمد وعلي وفاطمة والحسن و
الحسين وتسعة من ذرية الحسين وتاسعهم قائمهم ثم عدهم باسمائهم
ثم قال نحن والله الاوصياء الخلفاء من بعد رسول الله ونحن المثاني التي
اعطاها الله نبينا ونحن شجرة النبوة ومنبت الرحمة ومعدن الحكمة ومصابيح العلم
وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ووديعة الله جل اسمه في عباده
وحرم الله الاكبر وعهده المسؤول عنه فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفره
فقد خفر ذمة الله وعهده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا نحن الاسماء الحسنى
التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا ونحن والله الكلمات التي تلقاها آدم
من ربه فتاب عليه ان الله تعالى خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا
عينه على عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة عليهم بالرأفة والرحمة
ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزان علمه وتراجمة وحيه واعلام
دينه والعروة الوثقى والدليل الواضح لمن اهتدى وبنا اثمرت الاشجار واينعت الثمار
وجرت الانهار ونزل الغيث من السماء ونبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولانا
ما عرف الله وايم الله لولا وصية سبقت وعهد اخذ علينا لقلت قولا يعجب منه او يذهل منه

الاولون والآخرون ومن غرر الجنان باسناده مرفوعا الى جابر بن يزيد الجعفي قال
قال ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام يا جابر كان الله ولا شيء غيره ولا معلوم ولا
مجهول فاول ما ابتدا من خلق خلقه ان خلق محمدا وخلقنا اهل البيت معه من نوره
وعظمته فاوقفنا اظلة خضراء بين يديه حيث لا سماء ولا ارض ولا مكان ولا ليل
ولا نهار ولا شمس ولا قمر يفصل نورنا من نور ربنا كشعاع الشمس من الشمس نسبح الله
ونقدسه ونحمده ونعبده حق عبادته ثم بدا الله تعالى ان يخلق المكان فخلقه وكتب على
المكان لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله علي امير المؤمنين ووصيه
به ايدته ونصرته ثم خلق الله العرش فكتب على سرادقات العرش مثل ذلك ثم
خلق الله السموات فكتب على اطرافها مثل ذلك ثم خلق الجنة والنار فكتب عليها
مثل ذلك ثم خلق الملائكة واسكنهم السماء ثم تراءى لهم الله تعالى واخذ عليهم الميثاق
له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاضطربت فرائص الملائكة
فسخط الله على الملائكة واحتجب عنهم فلاذوا بالعرش سبع سنين يستجيرون الله من سخطه
ويقرون بما اخذ عليهم ويسألونه الرضا فرضي عنهم بعدما اقروا بذلك واسكنهم
الهواء بالسماء واختصهم لنفسه واختارهم لعبادته ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح
فسبحوا فسبحت بتسبيحنا ولولا تسبيح انوارنا ما دروا كيف يسبحون الله
ولا كيف يقدسونه ثم ان الله خلق الهواء فكتب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله
علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته ثم خلق الجن واسكنهم الهواء واخذ
الميثاق منهم له بالربوبية ولمحمد بالنبوة ولعلي بالولاية فاقر منهم بذلك من
اقر وجحد منهم من جحد فاول من جحد ابليس لعنه الله فختم له بالشقاوة وما صار

اليه

اليه ثم امر الله تعالى انوارنا ان تسبح فسبحوا فسبحت بتسبيحنا ولولا ذلك ما
دروا كيف يسبحون الله ثم خلق الله الارض فكتب على اطرافها لا اله الا الله
محمد رسول الله علي امير المؤمنين ووصيه به ايدته ونصرته فبذلك يا جابر قامت
السموات بغير عمد وثبتت الارض ثم خلق الله تعالى آدم من اديم الارض فسواه ونفخ فيه
من روحه ثم اخرج ذريته من صلبه فاخذ عليهم الميثاق له بالربوبية ولمحمد بالنبوة
ولعلي بالولاية اقر منهم من اقر وجحد منهم من جحد فكنا اول من اقر بذلك
ثم قال لمحمد وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون
الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة
ولا خلقا يعبدني يا محمد انت خليلي وحبيبي وصفيي وخيرتي من خلقي احب الخلق الي
واول من ابتدأت اخراجه من خلقي ثم بعدك الصديق علي امير المؤمنين ووصيك
ايدتك ونصرتك به وجعلته العروة الوثقى ونور اوليائي ومنار الهدى ثم هؤلاء الهداة
المهتدون من اجلكم ابتدأت خلق ما خلقت وانتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي
خلقتكم من نور عظمتي واحتجبت بكم عمن سواكم من خلقي وجعلتكم استقبل بكم
واسأل بكم فكل شيء هالك الا وجهي وانتم وجهي لا تبيدون ولا تهلكون ولا يبيد ولا يهلك
من تولاكم ومن استقبلني بغيركم فقد ضل وهوى وانتم خيار خلقي وحملة سري
وخزان علمي وسادة اهل السموات واهل الارض ثم ان الله تعالى هبط الى الارض في ظلل
من الغمام والملائكة واهبط انوارنا اهل البيت معه واوقفنا نورا صفوفا بين يديه نسبحه
في ارضه كما سبحناه في سمواته ونقدسه في ارضه كما قدسناه في سمائه ونعبده في ارضه كما عبدناه في سمائه
فلما اراد الله اخراج ذرية آدم عليه السلام لاخذ الميثاق سلك ذلك النور فيه ثم اخرج ذريته

من صلب عيسى فسبحنا فسبحوا بتسبيحنا ولولا ذلك لما دروا كيف يسبحون الله
عز وجل ثم تراءاهم بأخذ الميثاق منهم بالنبوة لمحمد صلى الله عليه وآله ولعلي
بالولاية فاقر من اقر وجحد من جحد ثم قال فنحن اول خلق الله الخبر وفي معناه
في فضول الكتاب وعن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اول ما خلق الله نوري ابتدعه
من نوره واشتقه من جلال عظمته ومن اكمال الدين بسنده عن ابي حمزة قال سمعت
علي بن الحسين عليه السلام يقول ان الله عز وجل خلق محمدا وعليا والائمة الاحد عشر
من نور عظمته ارواحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله عز وجل
ويقدسونه وهم الائمة الهادية من آل محمد عليهم السلام صلوات الله عليهم اجمعين ومن مشارق
الانوار من كتاب الواحدة باسناده عن الثمالي عن ابي جعفر عليه السلام انه قال ان الله
تفرد في وحدانيته ثم تكلم بكلمة فصارت نورا ثم خلق من ذلك النور محمدا وعليا وعترته
ثم تكلم بكلمة فصارت روحا واسكنها في ذلك النور واسكنه في ابداننا فنحن روح الله
وكلمته احتجب بنا عن خلقه فما زلنا في ظلة عرش خضراء مسبحين نسبحه ونقدسه
حيث لا شمس ولا قمر ولا عين تطرف ثم خلق شيعتنا وانما سموا شيعة لانهم خلقوا
من شعاع نورنا وعن الثمالي قال دخلت حبابة الوالبية على ابي جعفر عليه السلام فقالت اخبرني
يابن رسول الله اي شيء كنتم في الاظلة فقال كنا نورا بين يدي الله قبل خلق خلقه فلما خلق
الخلق سبحنا فسبحوا وهللنا فهللوا وكبرنا فكبروا وذلك قول الله عز وجل وان لو استقاموا
على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا قال الطريقة حب علي صلوات الله عليه والماء الغدق الماء الفرات
وهو ولاية آل محمد عليه السلام ومن رياض الجنان ومن الانوار لابن بابويه مرفوعا الى
عبد الله بن عباس عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال

[illegible]

خلق نور

خلق نور محمد قبل المخلوقات باربعة عشر الف سنة وخلق معه اثني عشر حجابا والمراد
بالحجب الائمة عليهم السلام ومن مشارق الانوار عن محمد بن بابويه مرفوعا الى عبد الله بن
عباس عن [illegible] النور عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ان الله
خلق نور محمد قبل خلق المخلوقات كلها باربعمائة الف سنة واربع وعشرين الف سنة وخلق منه
اثني عشر حجابا والمراد بالحجب الائمة عليهم السلام ومن اكمال الدين بسنده عن المفضل قال قال
الصادق عليه السلام ثم ان الله تبارك وتعالى خلق اربعة عشر نورا قبل خلق الخلق باربعة عشر
الف عام فهي ارواحنا فقيل له يابن رسول الله ومن الاربعة عشر فقال محمد وعلي وفاطمة
والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته فيقتل الدجال
ويطهر الارض من كل جور وظلم ومن رياض الجنان سأل المفضل الصادق عليه السلام كيف كنتم
قبل ان يخلق الله السموات والارضين قال عليه السلام كنا انوارا حول العرش نسبح الله
ونقدسه حتى خلق الله سبحانه الملائكة فقال لهم سبحوا فقالوا يا ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا
فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا خلقنا من نور الله وخلق شيعتنا من دون ذلك النور
فاذا كان يوم القيامة التحقت السفلى بالعليا ثم قرن عليه السلام اصبعيه السبابة والوسطى وقال
كهاتين ثم قال يا مفضل اتدري لم سميت الشيعة شيعة يا مفضل شيعتنا منا ونحن
من شيعتنا اما ترى هذه الشمس اين تبدو قلت من المشرق قال والى اين تعود قلت الى المغرب
قال عليه السلام هكذا شيعتنا منا بدءوا والينا يعودون ومن مشارق الانوار عن محمد بن
سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فذكرت اختلاف الشيعة فقال ان الله
لم يزل فردا متفردا في وحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر
ثم خلق الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى عليها طاعتهم وجعل فيهم ما شاء الله منه

[illegible]

فهذه الرواية التي من تقدمها غرق ومن تأخر عنها محق خذها يا احمد فانها من مخزون
العلم ومكنونه ومن الاختصاص عنهم عليهم السلام ان الله خلقنا قبل الخلق بالفي عام
فسبحنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا ومن كتاب اثبات الوصية لعلي بن الحسين المسعودي
في خطبة لعلي عليه السلام في ذكر اباء النبي صلى الله عليه وآله اللهم اجعل افضل محمد صلى الله
عليه وآله في مقر بابك ما سطحت ارضا ولا برات خلقا حتى احكمت خلقه وانقشته
سبقت به نسل الخليفة ومن تفسير فرات باسناده عن الباقر عليه السلام في حديث نحن
اهل البيت ... قبل خلق الله ادم عن يمين عرشه ... في علم الله ... انهم
ارتضانا واصطفانا ومن كنز الكراجكي وفي الصدد باسناده عن ابي سعيد الخدري
قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ اقبل اليه رجل فقال يا رسول الله اخبرني
عن قول الله عز وجل لابليس استكبرت ام كنت من العالين فمن هم يا رسول الله
الذين هم اعلى من الملائكة المقربين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انا وعلي وفاطمة
والحسن والحسين عليهم السلام كنا في سرادق العرش نسبح الله فسبحت الملائكة بتسبيحنا قبل ان يخلق الله
عز وجل ادم بالفي عام فلما خلق الله ادم امر الملائكة ان يسجدوا له ولم يؤمروا بالسجود الا
لاجلنا فسجدت الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس ابى ان يسجد فقال الله تبارك وتعالى
يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من العالين اي
من هؤلاء الخمسة المكتوبة اسماؤهم في سرادق العرش فنحن باب الله الذي يؤتى منه وبنا
يهتدي المهتدي فمن احبنا احبه الله واسكنه جنته ومن ابغضنا ابغضه الله واسكنه ناره و
لا يحبنا الا من طاب مولده وقد مر هذا الخبر من كتاب فضائل شاذان وذكرنا التفاوت
هنا لكون الرواية ايضا لاشتمالها على الفاظ مفيدة لسائر اخبارهم صلوات الله عليهم

ومن جامع

ومن جامع الاخبار للصدوق وباسناده عن جابر بن عبد الله الانصاري قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة
من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج عنه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا
فقدسوا وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات
والارضين وخلق الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا
ولا تمجيدا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت الملائكة لتسبيحنا وقدسنا فقدست
شيعتنا فقدست الملائكة لتقديسنا ومجدنا فمجدت شيعتنا فمجدت الملائكة لتمجيدنا
ووحدنا فوحدت شيعتنا فوحدت الملائكة لتوحيدنا وكانت الملائكة لا تعرف تسبيحا ولا
تقديسا من قبل تسبيحنا وتسبيح شيعتنا فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق
على الله تعالى كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا اعلى عليين ان الله سبحانه اصطفانا واصطفى
شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا واجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل
ان نستغفر الله ومن ارشاد القلوب باسناده الى احمد بن زياد قال سال ابن مهران
عبد الله بن عباس عن تفسير قوله تعالى انا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وآله فاقبل علي بن ابي طالب عليه السلام فلما راه النبي صلى الله
عليه وآله تبسم في وجهه وقال مرحبا بمن خلقه الله قبل ابيه ادم باربعين الف عام
فقلت يا رسول الله اكان الابن قبل الاب فقال نعم ان الله تعالى خلقني وخلق عليا
قبل ان يخلق ادم بهذه المدة خلق نورا قسمه نصفين فخلقني من نصفه وخلق عليا
من النصف الاخر قبل الاشياء فنورها من نوري ونور علي ثم جعلنا عن يمين العرش
ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة فهللنا فهللت الملائكة وكبرنا فكبرت الملائكة

وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي وكان ذلك في علم الله تعالى سبقنا ان الملائكة تتعلم منا
التسبيح والتهليل وكل شيء يسبح الله ويكبره ويهلله بتعليمي وتعليم علي وكان في سابق علم الله
ان لا يدخل النار محب لي ولعلي وكذا كان في علمه ان لا يدخل الجنة مبغض لي ولعلي الا
وان الله تعالى خلق ملائكة بايديهم اباريق اللجين مملوءة من ماء الجنة من الفردوس فما احد
من شيعة علي الا وهو طاهر الوالدين تقي نقي مؤمن بالله فاذا اراد ابو احدهم ان يواقع
اهله جاء ملك من الملائكة الذين بايديهم اباريق الجنة فطرح من ذلك الماء في انائه الذي
يشرب به فيشرب ذلك الماء وينبت الايمان في قلبه كما ينبت الزرع فهم على بينة من ربهم
ومن نبيهم ومن وصيي علي ومن ابنتي فاطمة الزهراء ثم الحسن ثم الحسين والائمة من ولد
الحسين قلت يا رسول الله ومن هم قال احد عشر منهم ابوهم علي بن ابي طالب عليه السلام
ثم قال النبي الحمد لله الذي جعل محبة علي والايمان سببين ومن كتاب المختصر من كتاب السيد
حسن بن كبش عن المفضل قال قلت لمولانا الصادق عليه السلام ما كنتم قبل ان يخلق الله السموات
والارض قال كنا انوارا نسبح الله تعالى ونقدسه حتى خلق الله الملائكة فقال لهم الله عز وجل
سبحوا فقالوا اي ربنا لا علم لنا فقال لنا سبحوا فسبحنا فسبحت الملائكة بتسبيحنا الا انا
خلقنا انوارا وخلقت شيعتنا من شعاع ذلك النور فلذلك سميت شيعة فاذا كان يوم القيامة
التحقت السفلى بالعليا ثم قرب ما بين اصبعيه ومن بصائر الدرجات بسنده عن خيثمة عن ابي جعفر
عليه السلام في حديث شريف في فضلهم نحن الذين بنا فتح الله وبنا يختم الخير وفي الجامعة بكم فتح الله
وبكم يختم ومن بشارة المصطفى بسنده عن جابر بن يزيد عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام
انه قال ايها الناس ان اهل بيت نبيكم شرفهم الله بكرامته واستحفظهم سره واستودعهم
علمه فهم عماد الدين شهداء عليه اختارهم قبل خلقه واظلهم تحت عرشه واصطفاهم

علم عبا

علم عباده الخبر ومن تفسير الفرات للفضل من بني كعب معنعنا عن ابي جعفر محمد بن
علي عليهما السلام انه قال ايها الناس انا اهل بيت نبيكم شرفنا الله بكرامته واعزنا بهداه واختصنا
لنبيه وفضلنا بخلافته واستحفظنا واودعنا علمه على غيبه فنحن عماد الدين شهداء عليه واوتاد
في ارضه قوام بامره برأنا قبل خلقه اظلة عن يمين عرشه نجباء في علمه اختارنا وانتجبنا
وارتضانا واصطفانا الخبر ومن مشارق الانوار عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام
قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله نحن مستودع مواريث الانبياء ونحن
امناء الله ونحن حجج الله ونحن اركان الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم الله ونحن الاولون
ونحن الاخرون ونحن اخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن النهج القويم
والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل حقنا ونحن
قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن راية الحق التي من تبعها
نجى ومن تاخر عنها هوى ونحن ائمة الدين وقادة الغر المحجلين ونحن معدن النبوة وموضع
الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل لمن اهتدى ونحن القادة
الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الاعظم وبنا ينزل الرحمة وبنا يدفع العذاب
والنقمة فمن سمع هذا الهدى فليتفقد قلبه في حبنا فان وجد فيه البغض لنا والانكار لفضلنا
فقد ضل عن سواء السبيل لانا حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن
فروع الزيتونة وربائب الكرام البررة ونحن مصباح المشكاة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة
الباقية الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر وعن استاده العلامة انه قال ذكر
والدي رحمه الله انه راى في كتاب عتيق جمعه بعض محدثي اصحابنا في فضائل امير المؤمنين صلوات
الله عليه هذا الخبر ووجدته ايضا في كتاب عتيق مشتمل على اخبار كثيرة قال روي عن محمد بن صدقة

انه قال سال ابوذر الغفاري سلمان الفارسي رضي الله عنهما يا ابا عبد الله ما معرفة
امير المومنين بالنورانية قال يا جندب فامض بنا حتى نسأله عن ذلك قال فأتيناه فلم نجده
حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما قالا جئناك يا امير المومنين نسألك عن معرفتك
بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما من وليين متعاهدين لدينه لستما بمقصرين
لعمري ان ذلك الواجب على كل مومن ومومنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب
قالا لبيك يا امير المومنين قال عليه السلام انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني بالنورانية
فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا
مستبصرا ومن قصر عن معرفة ذلك فهو شاك ومرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير
المومنين قال عليه السلام معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي
بالنورانية وهو الدين الخالص الذي قال الله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له
الدين حنفاء ويقيموا الصلوة ويوتوا الزكوة وذلك دين القيمة يقول ما امروا الا بنبوة
محمد صلى الله عليه وآله وهو الدين الحنيفية المحمدية السمحة وقوله ويقيموا الصلوة فمن اقام
ولايتي فقد اقام الصلوة واقامة ولايتي صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل
او مومن امتحن الله قلبه للايمان فالملك اذا لم يكن مقربا لم يحتمله والنبي اذا لم يكن مرسلا لم يحتمله
والمومن اذا لم يكن ممتحنا لم يحتمله قلت يا امير المومنين من المومن وما نهايته وما حده حتى
اعرفه قال عليه السلام يا ابا عبد الله قلت لبيك يا اخا رسول الله قال المومن الممتحن هو الذي لا يرد من امرنا
اليه شيء الا شرح صدره لقبوله ولم يشك ولم يرتب اعلم يا ابا ذر انا عبد الله وخليفته على عباده
لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغوا كنه ما فينا ولا نهايته فان الله
عز وجل قد اعطانا اكبر واعظم مما يصفه واصفكم او يخطر على قلب احدكم فاذا عرفتمونا هكذا

فانتم

فانتم المومنون قال سلمان قلت يا اخا رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اقام الصلوة اقام
ولايتك قال نعم يا سلمان تصديق ذلك قوله تعالى في الكتاب العزيز واستعينوا بالصبر والصلوة
وانها لكبيرة الا على الخاشعين فالصبر رسول الله والصلوة اقامة ولايتي فمنها قال الله
تعالى انها لكبيرة ولم يقل وانهما لكبيرة لان الولاية كبيرة حملها الا على الخاشعين والخاشعون
هم الشيعة المستبصرون وذلك لان اهل الاقاويل من المرجئة والقدرية والخوارج وغيرهم
من الناصبية يقرون لمحمد صلى الله عليه وآله ليس بينهم خلاف وهم مختلفون في ولايتي منكرون لذلك
جاحدون بها الا القليل وهم الذين وصفهم الله في كتابه العزيز فقال انها لكبيرة الا على الخاشعين
وقال الله تعالى في موضع آخر في كتابه العزيز في نبوة محمد وفي ولايتي فقال عز وجل وبئر معطلة
وقصر مشيد فالقصر محمد والبئر المعطلة ولايتي عطلوها وجحدوها ومن لم يقر بولايتي
لم ينفعه الاقرار بنبوة محمد الا انهما مقرونان وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله نبي مرسل وهو
امام الخلق وعلي من بعده امام الخلق ووصي محمد صلى الله عليه وآله كما قال له النبي صلى الله
عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي واولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا
محمد فمن استكمل معرفتي فهو على الدين القيم كما قال الله تعالى وذلك دين القيمة وسابين ذلك
بعون الله وتوفيقه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المومنين صلوات الله عليك قال
كنت انا ومحمد نورا واحدا من نور الله عز وجل فامر الله تبارك وتعالى ذلك النور ان يشق فقال للنصف كن محمدا
وقال للنصف كن عليا فمنها قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي ولا يودي عني
الا انا او علي يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا اخا رسول الله صلوات الله عليك قال عليه السلام
من لا يصلح لحمل صحيفة يؤديها عن رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصلح للامامة يا سلمان
ويا جندب فانا ورسول الله صلى الله عليه وآله كنا نورا واحدا صار رسول الله محمد المصطفى وصرت انا

وصيه المرتضى وصار محمد الناطق وصرت انا الصامت وانه لابد في كل عصر من الاعصار
ان يكون فيه ناطق وصامت يا سلمان صار محمد المنذر وصرت انا الهادي وذلك قوله تعالى
عز وجل انما انت منذر ولكل قوم هاد فرسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وانا الهادي الله يعلم
ما تحمل كل انثى وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار له معقبات
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله قال فضرب بيده على الاخرى وقال صار
محمد صاحب الجمع وصرت انا صاحب النشر وصار محمد صاحب الجنة وصرت انا صاحب النار اقول
لها خذي هذا وذري هذا وصار محمد صاحب الرجفة وصرت انا صاحب الهدة وانا صاحب اللوح
المحفوظ والهمني الله عز وجل علم ما فيه نعم يا سلمان ويا جندب وصار محمد يس والقرآن الحكيم
وصار محمد ن والقلم وصار محمد طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وصار محمد صاحب
الدلالات وصرت انا صاحب المعجزات والآيات وصار محمد خاتم النبيين وصرت انا خاتم
الوصيين وانا الصراط المستقيم وانا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون ولا احد اختلف
الا في ولايتي وصار محمد صاحب الدعوة وصرت انا صاحب السيف وصار محمد نبيا مرسلا وصرت
انا صاحب امر النبي صلى الله عليه وآله قال الله عز وجل يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده
وهو روح الله لا يعطيه ولا يلقي هذا الروح الا على ملك مقرب او نبي مرسل او وصي منتجب
فمن اعطاه الله هذا الروح فقد ابانه من الناس وفوض اليه القدرة واحيى الموتى وعلم
بما كان وما يكون وسار من المشرق الى المغرب ومن المغرب الى المشرق في لحظة عين وعلم
ما في الضمائر والقلوب وعلم ما في السموات والارض يا سلمان ويا جندب وصار محمد الذكر الذي قال الله
عز وجل قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يتلو عليكم آيات الله واني اعطيت علم المنايا

والبلايا

والبلايا وفصل الخطاب واستودعت علم القرآن وما هو كائن الى يوم القيامة ومحمد صلى الله
عليه وآله اقام الحجة حجة للناس وصرت انا حجة الله عز وجل جعل الله لي ما لم يجعل لاحد من الاولين
والآخرين لا لنبي مرسل ولا لملك مقرب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين قال عليه السلام
انا الذي اخرجت يونس من بطن الحوت باذن ربي وانا الذي جاوزت بموسى بن عمران البحر
بامر ربي وانا الذي اخرجت ابراهيم من النار باذن ربي وانا الذي اجريت انهارها وفجرت
عيونها وغرست اشجارها باذن ربي وانا عذاب يوم الظلة وانا المنادي من مكان قريب قد سمعه
الثقلان الجن والانس وفهمه قوم واني لاسمع كل قوم الجبارين والمنافقين بلغاتهم وانا
الخضر عالم موسى وانا معلم سليمان بن داود وانا ذو القرنين وانا قدرة الله عز وجل يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا امير كل مؤمن
ومؤمنة ممن مضى وممن بقي وايدت بروح العظمة وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا
وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار
العشر لانا آيات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله
ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه طهرنا واختارنا واصطفانا
ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم يسألون يا سلمان
ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام من آمن بما قلت وصدق
بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مؤمن ممتحن امتحن الله
قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل ومن شك
وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا
امير المؤمنين صلوات الله عليك قال عليه السلام انا احيي واميت باذن ربي وانبئكم بما تأكلون

وما تدخرون في بيوتكم باذن ربي وانا عالم بنبأ قلوبكم والائمة من اولادي عليهم السلام يعلمون
ويفعلون هذا اذا احبوا وارادوا لانا كلنا واحد اولنا محمد وآخرنا محمد واوسطنا محمد
وكلنا محمد فلا تفرقوا بيننا ونحن اذا شئنا شاء الله واذا كرهنا كره الله الويل كل الويل
لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر شيئا مما اعطانا الله فقد
انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المؤمنين
صلوات الله عليك قال عليه السلام لقد اعطانا ربنا ما هو اجل واعظم واعلى واكبر من
هذا كله قال عليه السلام قد اعطانا ربنا عز وجل علمنا الاسم الاعظم الذي لو شئنا خرقنا السموات
والارض والجنة والنار ونعرج به الى السماء ونهبط به الارض ونغرب ونشرق وننتهي به
الى العرش فنجلس عليه بين يدي الله عز وجل ويطيعنا كل شيء من السموات والارض والشمس
والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب والبحار والجنة والنار اعطانا الله ذلك كله بالاسم الاعظم
الذي علمنا وخصنا به ومع هذا كله ناكل ونشرب ونمشي في الاسواق ونعمل هذه الاشياء
بامر ربنا ونحن عباد الله المكرمون الذين لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون وجعلنا معصومين
مطهرين وفضلنا على كثير من عباده المؤمنين فنحن نقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله وحقت كلمة العذاب على الكافرين اعني الجاحدين بكل ما اعطانا الله
من الفضل والاحسان يا سلمان ويا جندب فهذا معرفتي بالنورانية فتمسك بها راشدا فانه
لا يبلغ احد من شيعتنا حد الاستبصار حتى يعرفني بالنورانية فاذا عرفني بها كان مستبصرا
بالغا كاملا قد خاض بحرا من العلم وارتقى درجة من الفضل واطلع على سر من سر الله
ومكنون خزائنه وفي غاية المرام حديث شريف طويل الجمان اذكره بطوله الشريف
الدين النجفي فيما نزل في فضائل اهل البيت عليهم السلام من القرآن عن الفضل بن شاذان باسناده

عن جابر

عن جابر بن يزيد الجعفي عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال ان الله تبارك وتعالى
خلق نور محمد من نور اخترعه من نور عظمته وجلاله وهو نور لاهوتيته الذي تبدى
لآدمي من الجنة من ابنيته التي تبدأ منه وتجلى لموسى في ارضه ولا تثبت له حتى
صار صعقا مغشيا عليه وكان ذلك النور نور محمد صلى الله عليه وآله فلما اراد ان يخلق محمدا
منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمدا ومن الشطر الآخر علي بن ابي طالب
ولم يخلق من ذلك النور غيرهما خلقهما الله بيده ونفخ فيهما بنفسه لنفسه وصورهما على
صورتهما وجعلهما امناء له وشهداء على خلقه وخلفاء على خليقته وعينا له عليهم ولسانا
له اليهم قد استودع فيهما علمه وعلمهما البيان واستطلعهما على غيبه وجعل احدهما
نفسه والآخر روحه ولا يقوم لاحدهما بغير صاحبه ظاهرهما بشرية وباطنهما لاهوتية
ظهرا للخلق على هياكل الناسوتية حتى يطيقوا رؤيتهما وهو قوله تعالى وللبسنا عليهم ما
يلبسون فهما مقاما رب العالمين وحجابا خالق الخلائق اجمعين فبهما فتح الله بدء الخلق وبهما يختم
الملك والمقادير ثم اقتبس من نور محمد فاطمة ابنته كما اقتبس نوره من نوره واقتبس من
نور فاطمة وعلي الحسن والحسين كاقتباس المصابيح هم خلقوا من الانوار وانتقلوا من
ظهر الى ظهر ومن صلب الى صلب ومن رحم الى رحم في الطبقة العليا من غير نجاسة بل
نقل بعد نقل لا من ماء مهين ولا نطفة رجسة كسائر خلقه بل انوار انتقلوا
من اصلاب الطاهرين الى ارحام المطهرات لانهم صفوة الصفوة اصطفاهم لنفسه وجعلهم
خزان علمه وبلغاء عنه الى خلقه اقامهم مقام نفسه لانه لا يرى ولا يدرك ولا تعرف كيفيته ولا انيته
فهؤلاء الناطقون المبلغون عنه المتصرفون في امره ونهيه فبهم يظهر قوته ومنهم ترى آياته
ومعجزاته وبهم ومنهم عباده ونطاع امره ولولاهم ما عرف الله ولا يدرى كيف يعبد الرحمن

فالله مجري امره كيف يشاء فيما يشاء ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون وفي
من كتاب الواحد قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله مدهر الدهور وقاضي
الامور الذي كان بكينونته قبل خلق التمكين في التكوين في اوليين ازليين
لا موجود منه بدانا واليه نعود الا ان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده
والينا ترد شهوده فاذا استدارت الادوار والدهور وتطاول الليل والنهار فالعلا
العلامة الخبر وفي البحار في كتاب احوال النبي صلى الله عليه واله بسنده عن المفضل
عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما خلق الله نبيا اكرم من محمد صلى الله عليه واله ولا
خلق الله قبله احدا ولا انذر الله خلقه باحد من خلقه قبل محمد صلى الله عليه واله
فلذلك قوله تعالى هذا نذير من النذر الاولى وقال انما انت منذر ولكل قوم هاد
فلم يكن قبله مطاع في الخلق ولا يكون بعده الى ان تقوم الساعة في كل قرن الى ان يرث
الله الارض ومن عليها ورايت في مجموع بعض اصحابنا ما لفظه حديث طويل عن
مولانا الصادق عليه السلام ذكر فيه بعض ملخصه رحمه الله تعالى قال المفضل هل لذلك
شاهد من كتاب الله قال نعم يا مفضل قوله تعالى وله من في السموات والارض ومن عنده
لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل والنهار لا يفترون والى قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون وقال يا مفضل السموات تعلمون من في
هم الملائكة ومن في الارض هم نحن والبشر وكل ذي حركة فنحن الذين كنا عنده ولا كون قبلنا
ولا حدث ولا سماء ولا ارض ولا ملك ولا نبي ولا رسول قال المفضل ان محل كلامكم والا
عنكم دليل على ذلك قال نعم يا مفضل في خطبة امير المؤمنين عليه السلام وورد في الخطبة
الحمد لله مدهر الدهور وقاضي الامور ومالك نواصي جميع المقادير الذي كان بكينونته قبل الخلق

من الذين عنده فالمعنى عنده مقربين حملة العرش الا الملائكة المقربين والنبيين وكل ذي حركة

وقبل موا

وقبل مواقع صفات تمكين التكوين كائنين غير مكونين موجودين ازليين منه بدانا
واليه نعود لان الدهر فينا قسمت حدوده ولنا اخذت عهوده والينا ترد شهوده
فاذا استدارت الادوار وتطاول الليل والنهار فالعلامة العلامة وقد تم السامع
فهو العالم الغير المعلم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده
ورسوله نحن اصول العلم الا العن الله لسانا والقا فسقه اذا باب العلم قلت نحن
الحمى ودانية الارض وفاصل القضاء فقضاء القضاء مسلك من تبعه ومن ينفسه النجاة
من ركبها نجى ومن تخلف عنها هوى كما لم يكن الا عاصم من الطرف الكاف ولا الحمل سبط
السبع الا على كوا اهل انوارنا ونحن العلل ومحبتنا الثواب ولا بنيانا فضل الحق
ونحن حجب الحجاب وفي لاء الله تعالى صعقة الاول المطيع هو السامع والسامع هو العالم
والعالم هو العامل والعامل هو الساهر والساهر كما قدم ادم والحي هو الخاسر غلبوا
هنالك وانقلبوا صاغرين وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قال المفضل للصادق
عليه السلام يا ابن رسول الله هذا الكلام عظيم تخاطبه العقول وتعجز فيه ما معناه قال
امير المؤمنين عليه السلام الذي كان بكينونته في الملك وهو المكون ونحن كنا وهو ونحن
وهو الخالق ونحن المخلوق وهو الرب ونحن المربوبون وهو المعنى ونحن اسماؤه وهو المحتجب
ونحن حجبه كائنين غير مكونين نسبحه ونمجده ونقدسه في ستة اكوان كل كون منها ما شاء الله
من المدة قال المفضل يا سيدي فبين هذه الاكوان قال يا مفضل اما الكون الاول فنور
لا غير واما الكون الثاني فجوهر لا غير واما الكون الثالث فهواء لا غير واما الكون
الرابع فماء لا غير واما الكون الخامس فنار لا غير واما الكون السادس فاظلة
لا سماء مبنية ولا ارض ممدودة حتى تدبرها اذ قال الله تعالى خلق الجان من مارج من نار الحد

قال عليه السلام عنده

وفي الزيارة الجامعة بكم فتح الله وبكم يختم وفيها الا يسبقه سابق ولا يلحقه لاحق ولا
يطمع في ادراكه طامع وفي المختصر عن وهب بن وهب عن الصادق عليه السلام في خبر ان موسى
بن عمران على نبينا وآله وعليه السلام نظر ليلة الخطاب الى شجرة في الطور وكل حجر ونبات
ينطق بذكر محمد واثني عشر وصيا له من بعده فقال موسى الهي لا ارى شيئا خلقته الا
وهو ناطق بذكر محمد واوصيائه الاثني عشر فما منزلة هؤلاء عندك قال يا ابن عمران اني خلقتهم
قبل ان اخلق الانوار وخلقتهم في خزانة قدسي ترتع في رياض مشيتي وتنسم من روح جبروتي
وتشاهد اقطار ملكوتي حتى اذا شئت مشيتي انفذت قضائي وقدري يا ابن عمران اني
سبقت بهم استباقي حتى ازخرف بهم جناني يا موسى بن عمران تمسك بذكرهم فانهم خزنة علمي
وعيبة حكمتي ومعدن نوري الخبر وفيه من كتاب المناقب للخوارزمي عن سلمان قال
سمعت حبيبي المصطفى محمدا صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله
عز وجل مطيعا يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام
فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب
عبد المطلب فجزء انا وجزء علي ومنه من المناقب ايضا عن الحسين بن علي عن ابيه
قال قال رسول الله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله تعالى من قبل ان يخلق
آدم باربعة عشر الف سنة فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه فلم يزل
الله ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب ثم اخرجه من صلب عبد المطلب
فقسمه قسمين قسم في صلب عبد الله وقسم في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه لحمه لحمي
ودمه دمي فمن احبه فبحبي احبه ومن ابغضه فببغضي ابغضه ومن كتاب الفردوس
يرفعه الى المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال ان الله عز وجل

كان ولا مكان

كان ولا مكان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى
فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء
كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر
طاهرين في عبد الله وابي طالب وهما اخوان لام واحدة ابنا عبد المطلب رضي الله عنهما
ومنه يرفعه الى محمد بن ابي عمير قال قال النبي اوحى الله عز وجل الى رسول الله صلى الله
عليه وآله اني يا محمد اني خلقتك وعليا من نور واحد بغير روح قبل ان اخلق سمواتي
وارضي وعرشي وبحري فلم يزل فالنور يهللني ويقدسني ويمجدني ومن كتاب الاول
لابن خالويه يرفعه الى جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول ان الله عز وجل خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
من نور فعصر ذلك النور عصرة فخرج منه شيعتنا فسبحنا فسبحوا وقدسنا فقدسوا
وهللنا فهللوا ومجدنا فمجدوا ووحدنا فوحدوا ثم خلق الله السموات والارضين وخلق
الملائكة فمكثت الملائكة مائة عام لا تعرف تسبيحا ولا تقديسا فسبحنا فسبحت شيعتنا فسبحت
الملائكة وكذلك في البواقي فنحن الموحدون حين لا موحد غيرنا وحقيق على الله عز وجل
كما اختصنا واختص شيعتنا ان ينزلنا وشيعتنا في اعلى عليين ان الله اصطفانا واصطفى
شيعتنا من قبل ان نكون اجساما فدعانا فاجبنا فغفر لنا ولشيعتنا من قبل
ان نستغفر الله عز وجل وروى ايضا من كتاب منهج التحقيق من كتاب الاول وقد روى
ابن طاوس في كتاب اليقين من كتاب الكشف لمحمد بن جرير الطبري من رجال العامة بسنده
المتصل الى رسول الله صلى الله عليه وآله في حديث طويل ان الله جل اسمه خلق محمدا وعليا و
فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحا فجعل يسبحونه ويحمدونه ويهللونه بين يدي عرشه قبل

ان يخلق آدم باربعة عشر الف عام الخبر وهو حديث شريف طويل وفي حلية الابرار
من كتاب منهج التحقيق في تفضيل امير المؤمنين عليه السلام على الانبياء والمرسلين ما عدا
نبينا صلى الله عليه وآله قال روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لما خلق الله تعالى آدم
وحواء تبخترا في الجنة فقال آدم لحواء ما خلق الله تعالى خلقا احسن منا فاوحى الله تعالى
الى جبرئيل عليه السلام ان ائت بعبدي الفردوس الاعلى فانظر الى جارية على درنوك من درانك
الجنة على راسها تاج من نور وفي اذنيها قرطان من نور قد اشرقت الجنان من نور وجهها
فقال آدم ما هذه فقال هذه فاطمة بنت محمد ولد يكون في آخر الزمان قال فما هذا التاج الذي على
راسها قال بعلها علي بن ابي طالب قال فما هذان القرطان قال ولداها الحسن والحسين
قال آدم حبيبي اخلقوا قبلي قال هم موجودون في غامض علم الله قبل ان تخلق باربعة الف
سنة وفيه من كتاب المناقب الفاخرة في العترة الطاهرة بسنده عن زيد بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه قال دخلت يوما على رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ارني الحق
حتى انظر اليه فقال صلى الله عليه وآله يا ابن مسعود لج المخدع فولجت فرايت امير المؤمنين
عليه السلام راكعا وساجدا وهو يقول عقيب صلواته اللهم بحق محمد صلى الله عليه وآله عبدك
ورسولك اغفر للخاطئين من شيعتي قال ابن مسعود فخرجت لاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله
بذلك فوجدته راكعا وساجدا وهو يقول اللهم بحق علي عبدك اغفر للعاصين من امتي قال ابن مسعود
فاخذني الهلع حتى غشي علي فرفع النبي صلى الله عليه وآله راسه وقال يا ابن مسعود اكفر بعد ايمان
فقلت معاذ الله ولكني رايت عليا يسال الله تعالى بك وارايتك تسأل الله تعالى به فقال يا ابن مسعود
ان الله تعالى خلقني وعليا والحسن والحسين من نور عظمته قبل الخلق بالفي عام حين لا تسبيح
ولا تقديس وفتق نوري فخلق منه السموات والارض وانا افضل من السموات والارض وفتق

نور علي

نور علي فخلق منه العرش والكرسي وعلي افضل من العرش والكرسي وفتق نور الحسن فخلق
منه اللوح والقلم والحسن افضل من اللوح والقلم وفتق نور الحسين فخلق منه الجنان والحور العين والحسين
افضل منها فاظلمت المشارق والمغارب فشكت الملائكة الى الله عز وجل الظلمة وقالت اللهم
بحق هؤلاء الاشباح التي خلقت الا ما فرجت عنا من هذه الظلمة فخلق الله عز وجل روحا وقرنها
باخرى فخلق منها نورا ثم اضاف النور الى الروح فخلق منها الزهراء عليها السلام فمن ذلك سميت الزهراء
فاضاء منها المشرق والمغرب يا ابن مسعود اذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل لي ولعلي ادخلا
الجنة من شئتما وادخلا النار من شئتما وذلك قوله تعالى القيا في جهنم كل كفار عنيد
فالكفار من جحد نبوتي والعنيد من عاند عليا واهل بيته وشيعته وفيه من كتاب محمد بن جرير الطبري
بسنده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله عز وجل خلقني وعليا و
فاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله
قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قال قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى
اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى
اصلاب الآباء وارحام الامهات لا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى
بنا آخرون فلما صيرنا في صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في
عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج النصف الذي لي الى آمنة والنصف الآخر الى فاطمة بنت اسد
فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد الله عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد الله
عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي صار في ولد
الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في الائمة من ولده الى يوم القيامة
وعن ابن بابويه في العلل بسنده الى معاذ مثله الى غير ذلك من الاخبار الواردة في هذا المضمار

من طرق الشيعة الاخبار يتجاوز عن حد الاحصاء فيما ذكرنا كفاية لمن كان مؤمنا مسلما
الاخبار التي يجب التدين بها مسندة من كتب اهل الحق بل تجاوزت حد التواتر لا عبا
لاحد للتشكيك فيها بعد تجاوزها عن حد التواتر وكون كثير منها مسندا ومرسلها لا يضر
ضعف سند بعضها مع تواترها وموافقة الكتاب ودليل العقل اتقانا ونذكر بعض ذلك
الاخبار الواردة من طرق العامة ايضا اتماما للحجة فمنها في كتاب المناقب الذي صنفه
الزمخشري في فضائل علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه نقلا من كتاب الاربعين في
الدلائل ومونس السائرين لشرف الدين ابي منصور خطيب خوارزم ومسند السيد علي
ومسند احمد بن حنبل وبحر الانساب الجعفري بحجة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وآله انه قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله مطيعا يسبح الله ذلك النور
ويقدسه قبل ان يخلق ادم باربعة عشر الف عام فلما خلق الله ادم ركب ذلك النور في صلبه
ينقله من صلب الى صلب حتى اقره في صلب عبد المطلب فقسمه قسمين قسم في صلب
عبد الله وقسم في صلب ابي طالب فعلي مني وانا منه ومن صحيح البخاري وهذا لفظه
عن جابر بن عبد الله الانصاري عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله خلقني وعليا من نور
بين يدي العرش نسبح الله تعالى ونقدسه قبل ان يخلق ادم بالفي عام فلما خلق الله ادم اسكنا صلبه
ثم نقلنا من صلب طيب وبطن طاهر لا يصل فينا احد الى صلب نوح ثم نقلنا من صلب
وبطن طاهر لا يصل فينا احد من الاصلاب ابراهيم حتى وصلنا الى صلب عبد المطلب
قسمين قسم في عبد الله وقسم في ابي طالب فخرجت منه وخرج علي ثم اجتمع نورنا ومن علي
في فاطمة الحسن والحسين نورا من نور رب العالمين فهم خزانة جلال الله كذلك الا
فالقسا نصفين نصف الى عبد الله ونصف الى ابي طالب فخلقت انا من جزء وعلي من جزء

فالانوار

فالانوار كلها من نوري ونور علي الى غير ذلك من الاخبار ويؤيد لذلك الاثر قوله
وفيما ذكرنا كفاية ان شاء الله تعالى وبلغ وفي البحار بسنده عن ... عن جعفر بن محمد الصادق
عليه السلام عن ابيه عن جده عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام انه قال ان الله تبارك وتعالى
خلق نور محمد صلى الله عليه وآله قبل ان يخلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم
والجنة والنار وقبل ان يخلق ادم ونوحا وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب وموسى وعيسى
وداود وسليمان وكل من قال الله عز وجل في قوله ووهبنا له اسحق ويعقوب الى قوله وهديناهم
الى صراط مستقيم وقبل ان خلق الانبياء كلهم باربعمائة الف سنة واربع وعشرين
الف سنة وخلق عز وجل معه اثني عشر حجابا حجاب القدرة وحجاب العظمة وحجاب المنة
وحجاب الرحمة وحجاب السعادة وحجاب الكرامة وحجاب المنزلة وحجاب الهداية وحجاب النبوة وحجاب الرفعة
وحجاب الهيبة وحجاب الشفاعة الخبر وفيه بسنده عن انس بن مالك عن معاذ بن جبل ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة
الاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت
على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور الخبر
وقد مر وفيه بسنده عن قبيصة بن يزيد الجعفي قال دخلت على الصادق عليه السلام وعنده
ابن ظبيان والقاسم الصيرفي فسلمت وجلست وقلت يا ابن رسول الله اين كنتم قبل ان يخلق
الله سماء مبنية وارضا مدحية وظلمة ونورا قال كنا اشباح نور حول العرش نسبح الله قبل ان يخلق ادم
بخمسة عشر الف عام فلما خلق الله ادم فرغنا في صلبه فلم يزل ينقلنا من صلب طاهر الى رحم
مطهر حتى بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله الخبر وفيه بسنده عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الله نوري تحت العرش قبل ان يخلق ادم باثني عشر الف سنة

فلما ان خلق الله آدم القى النور في صلب آدم فاقبل ينتقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى
افترقنا في صلب عبد الله ابن عبد المطلب وابي طالب ففي الخلافة وفي من ذلك النبوة ولكنه لا نبي بعدي
وفيه من الكنز عن محمد بن الحسن الطوسي في كتابه مصباح الانوار باسناده عن انس عن النبي صلى الله
عليه وآله قال ان الله خلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم حين لا سماء
مبنية ولا ارض مدحية ولا ظلمة ولا نور ولا شمس ولا قمر ولا جنة ولا نار فقال العباس فكيف
كان بدو خلقكم يا رسول الله فقال يا عم لما اراد الله ان يخلقنا تكلم بكلمة خلق منها نورا ثم تكلم
بكلمة اخرى فخلق منها روحا ثم مزج النور بالروح فخلقني وخلق عليا وفاطمة والحسن والحسين
فكنا نسبحه حين لا تسبيح ونقدسه حين لا تقديس فلما اراد الله ان ينشئ خلقه فتق نوري
فخلق منه العرش فالعرش من نوري ونوري من نور الله ونوري افضل من العرش ثم فتق نور اخي
علي فخلق منه الملائكة فالملائكة من نور علي ونور علي من نور الله وعلي افضل من الملائكة ثم فتق
نور ابنتي فاطمة فخلق منه السموات والارض فالسموات والارض من نور ابنتي فاطمة ونور ابنتي
فاطمة من نور الله وابنتي فاطمة افضل من السموات والارض ثم فتق نور ولدي الحسن وخلق منه
الشمس والقمر فالشمس والقمر من نور ولدي الحسن ونور الحسن من نور الله والحسن افضل من الشمس والقمر ثم فتق
نور ولدي الحسين فخلق منه الجنة والحور العين فالجنة والحور العين من نور ولدي الحسين ونور
ولدي الحسين من نور الله وولدي الحسين افضل من الجنة والحور العين الخبر وفيه باسناده عن ابي ذر
رحمة الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب
من نور واحد نسبح الله يمنة العرش قبل ان خلق آدم بالفي عام فلما ان خلق آدم جعل ذلك النور
في صلبه ولقد سكن الجنة ونحن في صلبه ولقد هم بالخطيئة ونحن في صلبه ولقد ركب
نوح السفينة ونحن في صلبه ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه فلم يزل ينقلنا الله عز وجل

من اصلاب

من اصلاب طاهرة الى ارحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبد المطلب الخبر وفيه باسناده
عن محمد بن حرب الهلالي امير المدينة عن الصادق عليه السلم قال ان محمدا وعليا صلوات الله
عليهما كانا نورا بين يدي الله جل جلاله قبل خلق الخلق بالفي عام وان الملائكة لما رأت
ذلك النور رأت له اصلا وقد انشعب منه شعاع لامع فقالت الهنا وسيدنا ما هذا النور فاوحى الله
عز وجل اليهم هذا نور من نوري اصله نبوة وفرعه امامة فاما النبوة فلمحمد صلى الله عليه وآله
عبدي ورسولي واما الامامة فلعلي حجتي ووليي ولولاهما ما خلقت خلقي وفيه باسناده
عن انس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي عن يمين العرش
نسبح الله قبل ان يخلق آدم بالفي عام فلما خلق آدم جعلنا في صلبه الخبر وباسناده عن انس بن مالك
قال قلت للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله علي اخوك قال نعم قلت يا رسول الله كيف علي
اخوك قال ان الله عز وجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلثة آلاف عام واسكنه في لؤلؤة
خضراء في غامض علمه الى ان خلق آدم فلما خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فاجراه في صلب
آدم الى ان قبضه ثم نقله الى صلب شيث فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى
صار في صلب عبد المطلب ثم شقه الله عز وجل نصفين فصار نصفه في عبد الله بن عبد المطلب
ونصفه في ابي طالب فانا من نصف الماء وعلي من النصف الآخر فعلي اخي في الدنيا والآخرة
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وباسناده عن خالد الكابلي عن ابن نباتة قال قال امير المؤمنين عليه السلم انا عبد الله
واخو رسوله وصديقه الاول قد صدقته وآدم بين الروح والجسد ثم اني صديقه الاول في امتكم
حقا ونحن الآخرون وباسناده عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلم قال قال الله تبارك وتعالى
يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي و

فلم نزل في الظلة نمجده ثم جمعت وحيلة فجعلتهما واحدة فكانت تمجيد ربي وتقديسه
وتهليله ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد
والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا
بيمينه فافضى نوره فينا ومن الكافي بسنده عن المفضل قال قلت لابي عبد الله
عليه السلام كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد
غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا
حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا
وبسنده عن جابر بن يزيد قال قال ابو جعفر عليه السلام يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا
وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان
نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء
بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون
الصلوة ويحجون ويصومون وفي كتاب علي عليه السلام من طريق العامة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وآله في حديث انه سأل آدم ربه من هؤلاء الخمسة الذين اراهم في صورته وهيئته
قال هؤلاء الخمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك هؤلاء الخمسة شققت لهم خمسة اسماء من اسمائي
لولاهم ما خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن
وفيه بسنده ايضا عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول
لعلي عليه السلام خلقت انا وانت من نور الله تعالى وفيه بسنده ايضا عن سلمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول خلقت انا وعلي بن ابي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدسه من قبل
ان يخلق الله عز وجل آدم باربعة عشر الف سنة وبسنده ايضا اخر عن سلمان قال سمعت حبيبي المصطفى

محمد

محمد صلى الله عليه وآله يقول كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل مطيفا يسبح الله
ذلك النور ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم باربعة عشر الف سنة وبسنده ايضا اخر عن محمد بن
اسمعيل عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله مثله معنى وبسنده اخر
عن الحسن بن اسمعيل عن ابيه عن زياد بن المنذر عن الباقر عليه السلام عن ابيه عن جده عن النبي
صلى الله عليه وآله مثله معنى وعن موفق بن احمد في كتاب الفضائل مثله وعن مسند احمد بن
حنبل بسنده عن سلمان مثله وعن ابن المغازلي الواسطي الشافعي بسنده عن سلمان عن النبي
صلى الله عليه وآله قال كنت انا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل يسبح الله عز وجل ذلك النور
ويقدسه قبل ان يخلق الله آدم بالف عام وعن ابن المغازلي بسنده عن ابي ذر عن النبي
صلى الله عليه وآله ذكر فيه اربعة عشر الف وعن ابن شيرويه الديلمي وهو من اعيان العامة بسنده
عن سلمان عن النبي صلى الله عليه وآله قال خلقت انا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم
باربعة الاف عام انتهى الى غير ذلك من الاخبار وكتب علمائنا الابرار مشحونة بها وبامثالها
كثيرة من الجوامع ومسائل الناس والتصانيف بخصوص فضائلهم شتى ولا يكتنه البليغ
فان احببت فراجع الكتب بخصوصها منها مع ان ما ذكرت كفاية وبلاغ لاهل الله
وما ورد في الاخبار في معنى انهم اشرف الخلق وخير الكائنات وامثال ذلك فهي كثيرة لا تحصى
ولكنا نذكر من ذلك قطرات من البحر فمن الدرر الثمين في العوالم من مناقب الانوار عن ابي سعيد الخدري
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال في خطبة الا وانا خيرة الله اصطفانا على خلقه وائتمننا
على وحيه ومن بصائر الدرجات باسناده عن الباقر عليه السلام في حديث طويل قال نحن خيرة الله
وفي حديث اخر عنه ونحن صفوته ونحن خيرته ومن الخصال بسنده عن حماد بن عمرو عن
جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله قال

فی وصیته لی یا علی ان الله عز وجل اشرف علی الدنیا فاختارنی منها علی رجال العالمین
ثم اطلع الثانیة فاختارك علی رجال العالمین بعدی ثم اطلع الثالثة فاختار الائمة من ولدك
علی رجال العالمین بعدك ثم اطلع الرابعة فاختار فاطمة علی نساء العالمین ومن قصص
الراوندی باسناده عن ابی ظبیان قال قال ابو عبد الله علیه السلام اجتمع ولد آدم فی بیت فتشاجروا
الی ان قال فقال آدم صلوات الله علیه یا بنی وقفت بین یدی الله جل جلاله فنظرت الی سطر
علی وجه العرش مكتوب بسم الله الرحمن الرحیم محمد وآل محمد خیر من برأ الله ومن ارشاد
الانوار عن محمد بن سنان عن الصادق علیه السلام قال نحن جنب الله ونحن صفوة الله ونحن
خیرة الله ومن بصائر الدرجات باسناده عن الصادق علیه السلام قال ان الله تبارك وتعالی انتجبنا
لنفسه فجعلنا صفوته من خلقه وامناءه علی وحیه ومن امالی الطوسی بسنده عن محمد بن
اسحق التغلبی قال سمعت جعفر بن محمد علیهما السلام یقول نحن خیرة الله من خلقه وشیعتنا
خیرة الله من امة نبیه ومن عیون اخبار الرضا باسناده عن التمیمی عن الرضا عن آبائه علیهم السلام
قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله انت یا علی وولدك خیرة الله من خلقه ومن كتاب
الحسن بن سلیمان مما رواه من كتاب السید حسن بن كبش عن ابی ذر رضی الله عنه قال نظر النبی صلی الله
علیه وآله الی علی بن ابی طالب علیه السلام فقال هذا خیر الاولین والآخرین من اهل السموات واهل
الارضین هذا سید الصدیقین وسید الوصیین ومن مناقب احمد بن شاذان القمی عن النبی صلی الله
علیه وآله انه قال قال لی جبرئیل یا محمد علی خیر البشر ومن ابی فقد كفر وعن انس بن مالك قال
سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول علی خیر البشر من ابی فقد كفر فضل فلم حاربه
والله ما اختار من ذریتی وفی نفسی ما احلی علیه الا الطاهرة والابرار منهم باسناده عن الرضا علیه السلام
عن آبائه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی بن ابی طالب علیه السلام یا علی انت خیر البشر ولا یشك

الا كافر

الا كافر ومن امالی الصدوق باسناده عن ام سلمة قال سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول
علی بن ابی طالب والائمة من ولده بعدی سادة اهل الارض وقادة الغر المحجلین یوم القیامة ومن مشارق
الانوار عن جابر بن عبد الله عن النبی صلی الله علیه وآله فی وصف الائمة انهم الائمة الهداة والعترة الزكیة
والذریة النبویة السادة العلویة والائمة كوسطی الحلقة العلیا وسادة اهل الدنیا ومن ارشاد القلوب
عن انس بن مالك عن ابی ذر رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله علیه وآله لما عرج بی الی السماء
بلغت سدرة المنتهی فودعنی جبرئیل قلت یا جبرئیل فی هذا المكان تفارقنی فقال انی لا اجوزه فتحترق
اجنحتی ثم زج بی فی النور ما شاء الله واوحی الی یا محمد انی اطلعت علی الارض اطلاعة فاخترتك
منها فجعلتك نبیا ثم اطلعت الثانیة فاخترت منها علیا وجعلته وصیك ووارث علمك والامام
بعدك واخرج من اصلابكما الذریة الطاهرة والائمة المعصومین خزان علمی فلولاكم ما خلقت الدنیا والآخرة
ولا الجنة ولا النار الخبر ومن قصص الراوندی بالاسناد عن الصدوق باسناده عن ابی هریرة قال قال
رسول الله صلی الله علیه وآله لما خلق الله آدم ونفخ فیه من روحه التفت آدم یمنة العرش فاذا خمسة
اشباح فقال یا رب هل خلقت قبلی من البشر احدا قال لا قال فمن هؤلاء الذین اری اسماءهم فقال
هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ما خلقتك ولا خلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسی ولا السماء
ولا الارض ولا الملائكة ولا الجن ولا الانس الخبر ومن غیبة باسناده عن ابن عباس قال قال النبی صلی الله
علیه وآله لما ان خلق الله آدم ونفخ فیه من روحه عطس فالهمه الله ان حمده فقال یا آدم حمدنی عبدی وعزتی
وجلالی لولا عبدان اریدان اخلقهما فی آخر الزمان ما خلقتك ومن كتاب المحتضر من كتاب السید الجلیل
حسن بن كبش باسناده الی المفید رفعه الی محمد بن الحنفیة قال قال امیر المؤمنین علیه السلام قال
رسول الله صلی الله علیه وآله یقول وساق الحدیث الی ان قال انا سید الانبیاء وانت سید الاوصیاء وانا وانت
من شجرة واحدة لولانا لم یخلق الله الجنة ولا النار ولا الانبیاء ولا الملائكة قال قلت یا رسول الله

فنحن افضل ام الملئكة فقال يا علي نحن خير خليقة الله على بسيط الارض وخير ملئكة الله
المقربين وكيف لا نكون خيرا منهم وقد سبقناهم الى معرفة الله وتوحيده فبنا عرفوا الله وبنا عبدوا الله
وبنا اهتدوا السبيل الى معرفة الله ثم قال علي انت مني وانا منك وانت اخي ووزيري فاذا مت ظهرت لك
ضغائن في صدور قوم ويكون بعدي فتنة صماء صيلم يسقط فيها كل وليجة وبطانة وذلك عند فقدان
شيعتك الخامس من ولد السابع من ولدك يحزن لفقده اهل الارض والسماء فكم من مؤمن ومؤمنة متلهف
متأسف حيران عند فقده ومن عيون اخبار الرضا باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام عن
امير المؤمنين عليه السلام في حديث طويل يا علي لولا نحن ما خلق الله آدم ولا حواء ولا الجنة ولا النار
ولا السماء ولا الارض ومن عقايد الصدوق ويجب ان يعتقد ان الله عز وجل لم يخلق خلقا افضل
من محمد والائمة عليهم السلام وانهم احب الخلق الى الله عز وجل واكرمهم واولهم اقرارا به لما اخذ الله ميثاق
النبيين في الذر وان الله تبارك وتعالى اعطى كل نبي على قدر معرفته نبينا صلى الله عليه وآله وسبقه
الى الاقرار به ويعتقد ان الله تعالى خلق جميع ما خلق له ولاهل بيته عليهم السلام وانه لولاهم ما خلق الله
السماء ولا الارض ولا الجنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملئكة ولا شيئا مما خلق صلوات الله
عليهم اجمعين قال الشيخ عبد الله بن نور الله في العوالم بعد ما ذكره اعلم ان ما ذكره رحمه الله من فضل
نبينا وائمتنا صلوات الله عليهم اجمعين على جميع المخلوقات وكون ائمتنا افضل من ساير
الانبياء هو الذي لا يرتاب فيه من تتبع اخبارهم عليهم السلام على وجه الاذعان واليقين والاخبار
في ذلك اكثر من ان تحصى وانما اوردنا في هذه الابواب لا سيما ابواب اصطفاء الانبياء و
وباب انهم كلمات الله وابواب تفضيلهم على الانبياء وابواب انهم انوار وابواب انهم اعلم
من الانبياء وابواب ميثاقهم عن الانبياء والملئكة وساير الخلق وابواب استجابة دعوات
الانبياء بالتوسل والاستشفاع بهم وابواب فضائل امير المؤمنين وفاطمة والائمة عليهم

وعليه

وعليهم جملة كافية منه ولا باس في الاحتجاج باهل الاخبار ومن الاختصاص عن ابن سنان عن المفضل
بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى توحد بملكه فعرف عباده نفسه ثم
فوض اليهم امره واباح لهم جنته فمن اراد الله ان يطهر قلبه من الجن والانس عرفه ولايتنا
ومن اراد ان يطمس على قلبه امسك عنه معرفتنا ثم قال يا مفضل والله ما استوجب آدم ان يخلقه الله
بيده وينفخ فيه من روحه الا بولاية علي عليه السلام وما كلم الله موسى تكليما الا بولاية علي ولا
اقام عيسى بن مريم آية للعالمين الا بالخضوع لعلي عليه السلام ثم قال اجمل الامر ما استاهل خلق
من الله النظر اليه الا بالعبودية لنا ومن تفسير علي بن ابرهيم بسنده عن ... يرفعه في قوله
وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا رسلي فكيف كان نكير
قال كذب الذين من قبلهم رسلهم ما بلغوا معشار ما آتينا محمدا وآل محمد صلوات الله
عليهم اجمعين ومن كنز الكراجكي نقلت من خط الشيخ ابي جعفر الطوسي قدس الله روحه
من كتاب مسائل البلدان رواه باسناده عن ابي محمد الفضل بن شاذان يرفعه الى جابر بن يزيد الجعفي
عن رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال دخل سلمان رضي الله عنه على امير المؤمنين عليه السلام
فسأله عن نفسه فقال يا سلمان انا الذي دعيت الامم كلها الى طاعتي فكفرت فعذبت في النار
وانا خازنها عليهم حقا اقول يا سلمان انه لا يعرفني احد حق معرفتي الا كان معي في الملأ
الاعلى قال ثم دخل الحسن والحسين عليهما السلام فقال عليه السلام يا سلمان هذان شنفا عرش رب العالمين
بهما تشرق الجنان وامهما خيرة النسوان اخذ الله على الناس الميثاق بي فصدق من صدق
وكذب من كذب فهو في النار وانا الحجة البالغة والكلمة الباقية وانا سفير السفراء فقال سلمان
يا امير المؤمنين لقد وجدتك في التورية كذلك وفي الانجيل كذلك بابي انت وامي يا قتيل كوفان
والله لولا ان يقول الناس واشوقاه واشوقاه رحم الله قاتل سلمان لقلت فيك مقالا تشمئز منه النفوس

لانك حجة الله الذي يتاب على آدم وبك نجى يوسف من الجب وبك نبئت قصة ايوب
تغيير نعمة الله عليه فقال الله اعلم وانت يا امير المؤمنين قال لما كان عند الانبعاث للنطق
شك ايوب في ملكي وبكي فقال هذا الخطب جليل وامر جسيم قال الله عز وجل يا ايوب اتشك
في صورة اقمته اني ابتليت آدم بالبلاء فوهبته له وصفحت عنه بالتسليم عليه بامرة
المؤمنين فانت تقول خطب جليل وامر جسيم فوعزتي لاذيقنك من عذابي او تتوب
الى بالطاعة لامير المؤمنين ثم ادركته السعادة بي فعوفي انه تاب واذعن بالطاعة لامير المؤمنين
عليه السلام وعلى ذريته الطيبين الى غير ذلك من الاخبار التي لا تعد ولا تحصى ولو ان ما
في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده ما نفدت كلمات الله فنقتصر على هذا الفصل من هذه
الاخبار المذكورة ومن اراد الاطلاع على ذلك فكتب اصحابنا مملوءة منها لا ينكرها الا الناصب
كافر جاحد

الباب الثالث

في الاجماع القائم على كونهم اولى الخلق بالله واولى من انبياء واشرف الكائنات وافضل الموجودات اعلم ان من دخل في الاسلام وعاشر المسلمين
عرف بالضرورة ان بناء الاسلام على الاقرار بمحمد صلى الله عليه وآله الاثنا عشر الكائنات وافضل
البريات واول الموجودات بحيث لا يبقى له شك ولا ارتياب ويعرف ذلك المسلم من ضروريات ملتهم
كوجوب الصلوة والصوم والحج وغيرها من الضروريات ولا شك ان الضروريات كاشفة
عن صدق هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وآله المنبئ عن الله سبحانه بالحق والصدق
ويؤيده نزول الكتاب بصدقه والسنة المتواترة بمعنى به وقد تواتر اهل الحل والعقد من الفريقين
ذلك في جميع كتبهم ومصنفاتهم حتى ان جميع شعرائهم في دواوينهم وجميع خطبائهم على منابرهم
وجميع ادبائهم في دفاترهم وجميع مداحيهم في جميع اسواق وسكك الطرق والابواب
ينادون بكونه صلى الله عليه وآله اول الخلق واشرف من برأ الله وافضل من ذرأ الله من غير نكير

يمده من بعده سبعة ابحر

بل النكير

بل النكير كل النكير على ما انكر ذلك الامامة اما في ذلك قاطع ضرورة في الاسلام يبلغ ذلك
واع فرد شيء فيه تبلغ فاذا انكر ذلك القاما فيما هنا الخارج عن الاسلام الداخل في
المكذبين لمحمد صلى الله عليه وآله الراد دين عليه وهو كفر محض صراح واما الشيعة فيكون ذلك
عندهم من الضروريات والبديهيات لا يحتاج الى اثبات وكل من عرف التشيع على ذلك الباب فرق كذلك
كون الحسين صلى الله عليه من نوره وطينته وروحه يجري عليهم ما عليه والهم من الفضل ما سوى
امور خاصة للنبي صلى الله عليه وآله ولا دخل لها بالمقام وسوى النبوة فانه لا نبي بعده وفيما
سوى ذلك لا شك لاحد من الشيعة في انهم ذرية بعضها من بعض وانهم من نور واحد
وطينة واحدة وروح واحدة وقد امتلأت بذلك كتبهم ومصنفاتهم ونطقت بذلك جميع شعرائهم
وادبائهم وقصادهم في جميع الاسواق والسكك الظاهرة وابواب البيوت والجوامع والمحافل بلا نكير
بل النكير كل النكير على من انكر شيئا من ذلك وكونهم سلام الله عليهم اعلم الخلق واشرفه وافضله
من ابده البديهيات المذهب السلام بحيث لا يبلغ في البداهة شيء من ضرورياتهم ومثل هذه الضرورة
وهذا التواتر من الاخبار المؤيدة بالكتاب الصحاح ودليل العقل لايات كاشف عن ان ذلك
مذهب الائمة عليهم السلام ودين محمد صلى الله عليه وآله فمنكر ذلك كافر منكر لمحمد وآل
عليهم السلام مكذب لهم راد عليهم فكل فضل اشتهر وقصد ما دليله الى ذلك بين واشتهر وتفرع على
من غير غموض او ثبت عند الحد اشتهر الى ذلك وتفرعها على ما هنا وان لم يثبت عنده
ثم انكره خرج عن ربقة الاسلام ودخل حلقة الكفر بالله ورسوله صلى الله عليه وآله واسم
النصب بلا تأمل عند جميع الفرق الاسلامية لان مناط الكفر هو انكار الله او انكار رسوله صلى الله عليه وآله
او انكار تفصيل ما سمع من الرسول صلى الله عليه وآله او انكار ما ثبت صدقه عنه بالضرورة او
عند شخص ما ومن البين البديهي بعد ذلك ان كل ما سوى ذات الله سبحانه خلقه الاحدية

واشرفه واقربها اليه وافضله واكمله فكل افضل وكل اعمور وسخر وجمال الشيء عين الذات
الا تحكم لهم هم يتخوضون بلا تامل كما استغنا عنهم نزلوا عن رتبته وتقولوا فضلنا ما شئتم
ولن تبلغوا وهذه الخطابة بعد ملوف ما اوردنا في هذا الكتاب مطابقة للكتاب
موافقة للسنة المستجمعة عليها فلا التجا لاهل المسلمين من الانكار على احد بعينه ولعفاء لتقدم
المطلق ولا على الخاصة بالاجل ذكره واثبت لهم بعد ما اثبت في ابي بكر بعد الاعلم منهم
مما يثبتونهم من الفضائل وكان الافضل بعد الله سبحانه وعلى رسوله خرج عن ربقة الاسلام
فلاجل ذلك نعوذ من انكار الفضائل اليهم وهو كفر كما ذكرنا في باب الخاتمة فما اسوء
حال هولاء المنتحلين للاسلام المنكرين لفضائل الآل الكرام الذين ظهروا في هذه
الايام ويزعمون انهم في الاسلام فلما والله انهم لا مشركين كيف لا وادنى النسب
وكثر لانهم للنبي احسانا وتبا لما يبنه وتقب عليه يتخض عليه اي تبين لنظر من
انكارهم للفضائل وحملهم الناس عليه فتواهم بكفر من يكرمهم بالفضائل من غير تقية بينهم
ومن غير حجة دنياوية او دينية سوى اقرارهم بالفضائل ونشرهم لمكارم الصحابة عليهم
في العالمين وحكمهم بنجاسة وجوب البراءة منهم وجواز الفرار عليهم **الباب الرابع**
في ما يسلس اصل كل شر ينفث ينبني عليه فروع لا تحصى من الفضائل جليلها وخفيها وما
يمكن ان يزيد في سطوا ونخص فيه الصدق ويجعل نبيا اعلى جلية وحكمه الى رسم فصول
الفصل الاول اعلم ان الله سبحانه احد شيء ولا يجزي كل في الخارج ولا في الذهن
لان الذهن لا يدرك الا ما انتزعه من الخارج وما ينتزع عن الخارج هو كذب محض
فاذا الذهن فيه حيث لا اعتبار واعتبار لا جهة وجهة ولا نسبة ونسبة ولا مقابلة
ومعا ولا فرض وفرض ولا نظر ونظر فان جميع ذلك كان واقعيا نوع التكثر في الواقع

للخارج

للخارج المخرج له من الحقيقة وكذا الذهن فيه ذكر لها سوى عينا ولا كونا ولا امكانا
لا اثباتا ولا انتفاء فان ذكر الغير ان كان عين الاحد من كل جهة ولا جهة فهو
بذكره غيره كذلك فمنافي للاحدية وان كان عينه من جهة وغيره من جهة فان ذلك يوجب
التركيب من حيث هو هو ومن حيث هو ذكر غيره وان كان غيره وقد ثبت تعدد
القدماء وفي التوحيد او حادثا محلا للحوادث وحادثا للواجب مناسبة ولا العقل
ان يكون ذكرها سوى فيه على نحو ينافي الاحدية فان ذلك المحض تخيل وكلام لا معنى
له بالجملة الحقيقة الثابتة جل شانه وجب ان لا ينتسب الى شيء ولا ينتسب به شيء ولا
يرتبط به شيء ولا يخرج من شيء ولا يخرج منه شيء ولا يتصل بشيء ولا يتصل به شيء
ولا يقترن بشيء ولا يقترن به شيء ولا ينزل الى شيء ولا يصعد اليه شيء ولا يكون
على شيء ولا عليه شيء ولا في شيء ولا فيه شيء ولا الى شيء ولا من شيء ولا منه شيء ولا مثل
شيء ولا مثله شيء ولا عن شيء ولا عنه شيء ولا يسئل من شيء ولا يسئل منه شيء ولا يعود
الى شيء ولا يعود اليه شيء ولا يوافق شيئا ولا يخالف شيئا ولا ينفع شيئا ولا
شيئا ولا يقع على شيء ولا يقع عليه شيء ولا يذكر معه شيء ولم يجد لشيء ولم يحده
شيء ولا يسئل من شيء ولا يسئل منه شيء ولا يعلل بشيء ولا يعلل به شيء ولا يحل
في شيء ولا يحل فيه شيء ولا يطوي شيء ولا يطوي شيئا ولم ينفك في شيء ولم ينفك منه
شيء وهكذا ينفي عنه سبحانه نفي الاعتبار كل ما يوجد في الحوادث فلم يتحرك بعد سكون ولم
ينطق بعد سكوت ولم يحل فيها ولم يتغير ولم يزل عالم بنية الخلقة لا الى الامكان
ولا الى الذات ولا الى الصفة ولا الى الفعل ولا الى شيء وليس خارج من خلقه على معنى المباينة
ولا بداخل في خلقه على معنى المقارنة كيف وكل ما سواه ممتنع معه عز وجل في الخارج

وكل من تصور غير ذلك فغيره تصور وللغيره اتخذ فاجمع ذلك كله انه حيث هو لا شيء معه

حتى يمكن فرض شيء من ذلك ويخرج احد هذه النسب فهو اذن لذات الحق تعالى وحدها ممتنع

معها كل ما سواه لعينا كونا وامكانا اثباتا ونفيا ممتنع معه كل صفة وفعل واثر

واسم ورسم وحد وبرهان فان جميع ذلك حادث ممتنع معه الا وما يقال انه صفات ذاتيه

فانما ذلك محض تعبيرات وليس معنى انه عالم غير ان افعاله عز وجل جرت مجاري العلم

كافعال العلماء ومعنى انه قادر ان خلقه عز وجل كان على صفة افعال القادرين ومعنى

انه سميع ان نحو ما له الصوت وحمله على فهم فعل من يسمع ومعنى انه بصير ان في ملكه الوان

واشكالا جرت على حسب افعال البصير من غير وهذا مطلب دقيق بالضنة على غير

اهله حقيق والافق الحقيقة لا يعقل فيه صفة اذ نقول فيه من لسان الاشياء كما مر في ذكر

فيه حجاب فهو ذاته واسماؤها تعبير وصفاتها تفهيم لاجل الاخراج عن حد من اهل

عن التشبيه والتعطيل واولى للعارفين حفظا لا يحسن ابرازه ويكشف عن جميع ما ذكرنا

من الكتاب والسنة المنقول عن الائمة عليهم صلوات الله ولو صار هذا اكثر من ان يحصى ذكرها

فاكتفي منها بقطرة من بحر وخضر من كون تبركا وقطعا للعناد بين الادة وحسما

انكار الناصبين فمن جلايل العيون الكامل بعد الايات الباهرة حجج لطاهرة خطبة

الرضا عليه السلام بحضرة المأمون وقد نقلها الكليني باسناده قال عليه السلام اول عبادة الله

معرفته واصل معرفة الله توحيده ونظام توحيد الله نفي الصفات عنه لشهادة العقول ان

كل صفة وموصوف مخلوق وشهادة كل موصوف ان له خالقا ليس بصفة ولا موصوف

وشهادة كل صفة وموصوف بالاقتران وشهادة الاقتران بالحدث وشهادة الحدث بالامتناع من الازل الممتنع من الحدث

فليس الله من عرف بالتشبيه ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته اصاب من مثله

ولا به صدق

ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه ولا اياه عنى من شبهه ولا له تذلل

من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول بصنع الله

يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته وبالفطرة تثبت حجته خلق الله الخلق حجاب

بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته انيتهم وابتداؤه اياهم دليلهم على ان لا

ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء غيره وادوه اياهم دليلهم على ان لا اداة فيه

لشهادة الادوات بفاقة المادين فاسماؤه تعبير وافعاله تفهيم وذاته حقيقة وكنهه

تفريق بينه وبين خلقه وغبوره تحديد لما سواه فقد جهل الله من استوصفه

وقد تعداه من اشتمله وقد اخطاه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم

فقد علله ومن قال متى فقد وقته ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى م فقد نهاه ومن

قال حتى م فقد غياه ومن غياه فقد غاياه ومن غاياه فقد جزأه ومن جزأه فقد وصفه ومن وصفه

فقد الحد فيه لا يتغير الله بانغيار المخلوق كما لا يتحدد بتحديد المحدود احد لا بتاويل عدد

ظاهر لا بتاويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة مباين لا بمسافة قريب

لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحول فكرة مدبر

لا بحركة مريد لا بهمامة شاء لا بهمة مدرك لا بمجسة سميع لا باداة لا تصحبه الاوقات

ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات ولا تقيده الادوات سبق الاوقات

كونه والعدم وجوده والابتداء ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره الجواهر

عرف ان لا جوهر له وبمضادته بين الاشياء عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين الامور عرف ان لا

قرين له ضاد النور بالظلمة والجلاية بالبهم والجسو بالبلل والصرد بالحرور مؤلف بين متعادياتها

مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها على مفرقها وبتاليفها على مؤلفها ذلك

ومن قال علام فقد حمله

لا بآلة بصير

قوله عز وجل ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد ليعلم ان
لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها دالة بتفاوتها ان لا تفاوت
لمفاوتها مخبرة بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبينها
غيرها له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم
ومعنى الخالق ولا مخلوق وتاويل السمع ولا مسموع ليس منذ خلق استحق معنى الخالق ولا باحداث
البرايا استفاد معنى البارئية كيف ولا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى
ولا تشتمله حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها وفي
الاشياء يوجد فعالها منعتها منذ القدمة وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة افترقت
فدل على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها المتجلي صانعها العقول وبها احتجب
عن رؤيتها اليها تحاكم الاوهام وفيها اثبت غيره ومنها انيط الدليل وبها عرفها
الاقرار بالعقول يعتقد التصديق بالله وبالاقرار يكمل الايمان به لا دين الا بمعرفة ولا معرفة
الا باخلاص ولا اخلاص مع التشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه بكل ما في الخلق
لا يوجد في خالقه وكلما يمكن فيه يمتنع في صانعه لا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه
ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه اذا لتفاوتت ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل
معناه ولكان له وراء اذ وجد له امام ولو التمس التمام اذا لزمه
النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث وكيف ينشئ الاشياء من لا يمتنع
من الانشاء اذا لقامت فيه اية المصنوع ولتحول دليلا بعد ما كان مدلولا عليه ليس في محال
القول حجة ولا في المسالة عنه جواب ولا في معناه له تعظيم ولا في ابانته عن الخلق ضيم الا بامتناع
الازلي ان يثنى وما لا بدء له ان يبدا لا اله الا الله العلي العظيم كذب العادلون بالله

ضلالا

ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا وصلى الله على محمد وآله الطاهرين انتهت
اقول لولا الكلمة افترقت الى اخر الفقرة كذا في البحار والعيون ومن النهج بعد قوله حمتها قد
الازلية وجنبتها لولا التكملة وهكذا قوله بها تجلى صانعها للعقول وبها امتنع
عن نظر العيون والظاهر انه في النهج اوفق وان ما في هذه النسخ سهو من الرواة وان كان
انهما ولا تاويل لا يصحح ضمير الفقرات المؤنث يرجع الى الاشياء وكلا منذ وقد ولو
فواعل وضمت الاواخر منها او لعل وقد واخواتها فاعل ثانيا وضميرها الى الا
وضمير بها الى العقول وقد بين في هذه الخطبة الشريفة جملة من اما ذكر الائمة
وعن علي عليه السلام في خطبة بارد الاشياء لا على اختلاف الاماكن وتمكن منها لا على الممازجة
وعلمها لا باداة لا يكون العلم الا بها وليس بينه وبين معلومه علم غيره ان قيل كان فعلى
تاويل الازلية الوجود وان قيل لم يزل فعلى تاويل نفي العدم وقال عليه السلام في اخرى واحد لا
بعدد ودائم لا بامد وقائم لا بعمد ليس بجنس فتعادله الاجناس ولا بشبح فتضارعه الاشباح
ولا كالاشياء فتقع عليه الصفات وقال عليه السلام في اخرى الذي ليس لصفته حد محدود ولا نعت
موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود الى ان قال اول الدين معرفته وكمال معرفته التصديق به
توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها
غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه ومن قرنه فقد
ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد عده
ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كائن لا عن حدث موجود لا عن عدم
الخطبة وقال في اخرى دليله آياته ووجوده اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تمييزه من خلقه
وحكم التمييز بينونة صفة لا بينونة عزلة الى ان قال ليس باله من عرف بنفسه هو الدال بالدليل

عليه والموجود بالمعرفة النيرة قال عليه السلام لا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء
ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع
ولا غاية الى ان قال يقول لما اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما
كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها
ثانيا الى ان قال لم يكن بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع
ويتكافا المبتدع والبديع قال عليه السلام في اخر الخطبة لا اوهام بالعقل لها وبها انتزع
منها واليها حاكمها وقال عليه السلام في اخرى حد الاشياء كلها عند خلقه اياها ابانة
لها من شبهه وابانة له من شبهها لم يحلل فيها فيقال الراوي وقال عليه السلام في اخرى
الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه
على ازليته وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات
ذاته ومن الابصار رؤيته وعن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله
المشاعر ولا تحجبه الحجاب فالحجاب بينه وبين خلقه لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكانه
مما يمتنع منه ذاته ولافتراق الصانع والمصنوع والرب والمربوب والحاد والمحدود واحد لا بتاويل
عدد وعن ابي عبد الله عليه السلام في صفته سبحانه واحد صمد احدي المعنى [illegible] وهو
الاشياء باطلها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه
وعن امير المؤمنين عليه السلام الحمد لله الذي هو اول لا بدئ مما ولا باطن فيما ولا يزال كائنا
مما زج معا ولا خيال وهما ليس بشبح فيرى ولا بجسم فيتجزى ولا بذي غاية فيتناهى الى ان قال
لا تدركه الابصار ولا تحيطه الافكار ولا تقدره العقول ولا تقع عليه الاوهام فكلما
عقل او عرف له مثل فهو محدود وكيف يوصف بالاشباح وينعت بالالسن الفصاح

من ازال

[illegible]

من ان يحل الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم يناء منها فيقال هو عنها بائن ولم يخل
عنها فيقال اين ولم يقرب منها بالالتزاق ولم يبعد عنها بالافتراق بل هو في
الاشياء بلا كيفية وهو الينا اقرب من حبل الوريد وابعد من الشبه من كل بعيد لم يخلق
الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل كانت قبله بدية وقال عليه السلام في اخرى الحمد لله الذي لم
تسبق له حال حالا فيكون اولا قبل ان يكون اخرا ويكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا
كل مسمى بالوحدة غيره قليل الى ان قال كل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره غير ظاهر
ومن عجائب الخطب الفصيحة من اسرار التوحيد ما لم يجمعه غيرها واوضح من قد سبق
نعم ما احوى من الاوهام عن ذكر خطبة تسمى بالخطبة اليتيمية هي من جلائل الخطب
النبوية التي عندنا لكان فيها بعض اغلاط ونحن نوردها هنا بطولها لكثرة نفعها
الحمد لله محمود معروف بحمده معروف بمجد مجده بلسان الثناء شاكر الحسنى الآلاء امتنانه
الذي خلق الموت والحياة والخير والشر والنفع والضر والسكون والحركة والارواح والاجسام
والذكر والنسيان والزمن ذلك الطلاع على الحادثات اذ القديم له لان الذي بالجسم قوامه
فالموت معلول والذي بالجسم ظهوره فالعرض يلزمه والذي بالاداة اجتماعه فقواها
يمسكه والذي يجمعه وقت يفرقه وقت والذي يؤلفه جوده فالفناء اسمه
والذي يقيمه غيره فالضرورة تمسه والذي يتقسم بالاعضاء بكنهه يحده والذي
الوصف يحده صفته والذي لا العرض فوق كل لوامعها والذي يحل في الحلية
والذي بالصفة تجليه فالعجز يصحبه والذي بالمثال العشو فالعقل يصيره والذي يوهم
يطفر به فالتصور يجمعه يقيمه والذي يسكن حوا يغيب عنه جو والذي يتشوق
قبل البلوغ فاقته والذي لا يحصل له وقت والذي يسكن يتحرك والذي يتحرك يسكن والذي

بذكر بذكر فلا النسيان والذي بالحروف يقول فمضطر والذي بالفكر يبدو فمتغير
والذي بالمشاهدة يحدث فناقص تعالى الله عن كل ما ذكرناه سبحانه لا يحد بخلقه
من الجهات لا تضمه والسنات لا تاخذه والاوقات لا تداوله ومصنوعاته لا تحاوله
والاشارات لا تنيره والادوات لا توجده والترجمة لا تجليه لم يلتبس بحال ولا
بيان بعد بال ولا الذات في وتشبه ولا المملكة ملكته ولا الصفات وحدته
بل هو موجد كل موجود وخالق كل صفة وموصوف وكل عارف من انتظم فيه معروف
على صفة خطرت بالمحسوس على بال وهم او امكن ادراكه اين ومن ضمنه
جوهر او اوجه جنس ومن خامره امران الا التفول ومن كان له جنس طالبه الكيف
ومن زال نفوا له البعض كل قائم في شئ فهو بعضه وكل متبعض خلقه وكل مخلوق غيره
يعلم من غير مباشرة ويفهم من غير ملاقاة ويتقدم من غير اياب وكلامه من غير اعقاب
ووجه حيث توجهت وقصد حيث احسنت وطريق حيث استقمت نفهمك
وغلت العقول التي تنبط كل شئ بصنده وقطع سعيه الفطن لا تبرزه والمعنى لا يبلغه ما تخيل
فالتشبيه له مقارن وما توهم فالتنزيه له من قبا وكلما كان المرسب طرف الطلب فكلما كان له
مادة مادة مالوه وكل موهوم موصوف والله تعالى فات الوهم بنيله وجاوز الغاية
قدره والطف حقيقته ولا تعالى كنهه والقياس عظمته والتشبيه تنزيهه امكان ان
غيره وكل منصوص له سواه للمثول الخلق انه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير لا تضاده
من ولا يوافقه عن ولا يلاصقه الى ولا يعلو عليه على ولا يتصله فوق ولا ينقطع تحت
ولا يقابله حد ولا يزاحمه عند ولا يحده خلف ولا يحده امام ولا يظهره قبل ولا يعدمه بعد
ولا يجمعه كل ولم يفرقه بعض ولم يؤخره كان ولم يفقده ليس ولن تكشفه علانية ولا تستره

خفا النعت لباس مرقوب غيره وصفه لا صفة له ادركه العقل امره فهما له من الاسماء
معناها ومن الحروف مجرها اذ الحروف مثبتة غيره والانفاس مصنوعة غيره والعقول ضوعه
والافهام مفطورة والالات صورة ضمن الدهر غايته والخلائق بيتها مفرقة بينه وبين خلقه
غاية معرفته وكيف تكون له غاية والغاية من صنعه الصفة على نفسها تدل وفي مثلها تحل
لا تلهيه الامال ولا تحل به الاشغال ولا يذم بذميم ولا يغابن بعيب خلق النفع والضر لئلا يسقط
واحد منهما لان الذي ترفعه الاشغال تسقطه والذي من نعائه صحته فمن سقمه تمام
لا تقارنه الاضداد الا امتدادا ومثلها اضداد المخلوقة فقد تنزه عن ذلك الا الاحوال
من خلقه والالفاظ من صنعه ليس له من خلقه مزاج ولا الهمم في فعله مزاج من وصف
فقد اثبت ومن لم يصف فقد نفى وكلا الامرين خطاء لانه سلك منهاج التمثيل فتقع
في اودية التخليط ان كيف سال الدليل يسأل عن شبهه هلكت مع لها الكيف
وان قلت عن الطريق حل باب الحجوب وانقلبت بالعطب فصفه انه سميع ولا صفة لسمعه
يعبد من حال الشو ولا يعرف من اكرم ولا امن بين مجد امره وان قلت من فقد سبق الوقت
وان قلت قبل فالقبل بعده وان قلت اين فقد تقدم المكان وجوده وان قلت كيف فقد
احتجب عن الصفة صفته وان قلت ممن هو فقد باين الاشيا كلها وان قلت فهو هو
فالهاء والواو كلامه صفة استدلالا عليه لا صفة تكشف له وان قلت له حد فالحد لغيره
وان قلت الهوا ونسبه فالهواء من صنعه رجع من الوصف الى الوصف وعمي القلب
عن الفهم والفهم عن الادراك والادراك من الاستنباط ودام الملك انتهى المخلوق الى
مثله والجاء الطلب الى شكله وهجم به الفحص الى العجز والبيان على الفقد والجهد
على الياس والبلاغ على القطع السبيل مسدود والطلب مردود دليله آياته ووجوده

اثباته ومعرفته توحيده وتوحيده تنزيهه من خلقه ناء لا بمسافة قريب لا بملاصقة
انه دون غيره خلو لا بتاويل البينونة اذ لا بينونة عزلة ما تصور الاوهام فهو خلافه
ليس بسعة اقلته الفلاة ولا بمعبود من وجد كدماء هواء فهو في الاشياء كائن
بلا كينونة محصور فيها غيره وهو الاشياء باين لا بينونة غائب عنها وجود اثباته
ما قارنه ضده ولا ساواه نده انما خلق الاشياء اضداد التكوين لعرفة لا لانه احتاج اليه
بل هو غير نكر مزدوجا ازدوج الموت بالحياة والخير بالشر اذ المزدوج من خلقه غير ضده
ممتنع من قبول التثنية والله تعالى لا ضد له فيجادله ولا ند له فيعادله من كل
التوحيد ليس يمتنع ما امتنع منه ولا يحتاج من احتاج اليه ولا بدايته عرف من عرف بل
بغير معرفة العقل عرف وهو دل العقل عليه وهو اول الدليل والموجود بالمعرفة
البداية عنده عارفوه لا تستوي الخلق في فضله فضله موجود وجوده مفقود اذ
الخلق منه في حجاب فهو الاول لا اول له والاخر لا اخر له والظاهر لا ظاهر له والباطن
لا باطن له بديع الصفات لا تعرف صفاته بصفاته ويعرف بها تعرف ويعرف بها المكان
لا بالمكان عرف وبه كان المكان لا بالمكان كان لا امكنة لانه لو كان في محل لا انس
واوحش الخالي منه علم ما صنع صنعه لا علم ليس كما كونه كان ولكنه كونه كما كان
وانما حروف تاتلف وتفترق لم يسبقه قبل علم فيقطعه بعد تقدم الحدث قدمه والعدم
وجوده الصفة ذاته والغاية ازله والوهم تبلغ القدم اكتناهه هو الحجب احتجابه
ظاهر في غيب غائب في ظهوره انه لو غاب حجب الغيبة حجابه ولو ظهر وقع الانباء المنظر ازاء
عن الله قادمه ولا الكون موجود اسبق وجوده عدمه وجوده واجب بسببه الذي
الواحد لم توحشه الخليقة لم تونسه فلو اوحشته الواحدة لا انسه خلقه فكيف

ما هو ابدا

ما هو ابدا ويعود فيه ما هو انشاه لم لا شاذ عنه من قبول التضاد والله تعالى لا ضد له
والشغل لا يشغله والاركان لا تخالطه ومنتهى بلوغ الخلق والعدل لا يقاسه خلقه
لا يمازجه من عباده جزء منه كمن زان لا انسانه لكفؤ مبين لا اطراف لا تكتنفه الحدود
لا تقطعه والحل للمحل والعدل للعدل وليس له انه تكييف ولا الفعل بكيف ضمن
الدهر بله وكغيب حجبه والملكوت خزانته ومن ضم جزء فهو حليته ومن ضمنه
الهواء فالهواء فضاؤه احتجب عن العقول كما احتجب عن العيون واعمى اهل السماء احتجابه
كما اعمى اهل الارض ليس بغيره احتجب ولا لبس استتر لكنه مستور محجوب بخطوته
بقدرته فهو الذي كل شيء يرى ويرى اياه به لا يرى لا تراه العيون ولا تقابله الظنون
على قدرته الطيبة وفيها نوره العينية فمنع الطالب الطلب وحمى الوجود الانقطاع
وما دون الفطنة العظمة الخلقة الجسم وما في الحال او الطالب في المراد قربه كرامته
وبعده اهانته قد كون الوصول لذوي الالباب على العقول لا يجاوزه احتياؤه ولا يمثله
مدبره ولا تناله الحواس ولا يبلغه المقال ولا يقاس بالناس ولا تعطف ولا توقته
ولا يتوهم قربه قدرة وبعده عظمة وغموضه الى الشيء اقباله عليه واثباته من غير
نزول وجنبه من غير شغل لا تواجهه جهة اذ لا جهة له ولا تاخذه سنة اذ لا انام
لم يوجد المفقود ويفقد الموجود لا يجتمع لغيره كصفة ظاهر في غيب غائب في ظهور
هو الظاهر والباطن بذلك امتنع عن الخلق ان تشبهوه لاستغنائهم ان يكون
حدث شكل حادث دليل عليه ومشير بالربوبية اليه فاقرار الحادث بالحدث دليل على المحدث
وهو سبحانه خلافهما فذلك لا يقبل العرض قديم لا يخلفه وصف حدث اذ الحادث مفتقر
بالقدم الذي هو صفته نصيب الايمان الا كما عنه الايمان به موجود وجود ايمان لا وجود

عيانا فعل التسليم عند اعتلاج الخواطر بالوسواس القلوب يثبت قدم التوحيد لا يحيل الالهية

على التوحيد الذي يرتقي فهمك واعتمد على دليل نظر عقل صفا من ادلة الانوار

بلطائف فكر صحيح ينتج الصفة للخبر كيف قد ورث الكتب النا طقة وارسل الصادقة

بذلك فاد تنقدير باشر الاعتقاد التسديد وقف بعد الدليل النظري على منهاج العدل

والتوحيد فيه نور لله رضا والشرك موجب لسخطه قضى وما قضى امضى لا معقب لحكمه

وهو سريع الحساب اشكره على النعماء واستزيده من العطاء فاول عبادة الله

معرفته واصل معرفته توحيده ونظام توحيده نفي الصفات التحديد عنه لشهادة

العقول ان كل المحدود مخلوق وشهادة كل مخلوق ان له خالقا ليس بمخلوق ممتنع

من حدث هو القديم في الازل فليس عرف الله من عرف ذاته ولا اياه وحد من اكتنهه ولا حقيقته

اصاب من مثله ولا به صدق من نهاه ولا صمد صمده من اشار اليه بشيء من الحواس ولا اياه

عنى من شبهه ولا عرفه من بعضه ولا اياه اراد من توهمه كل معروف بنفسه مصنوع

وكل قائم في سواه معلول بصنع الله يستدل عليه وبالعقول تعتقد معرفته

بالفطرة تثبت حجته فافعاله للخلق حجاب بينه وبينهم ومباينته اياهم مفارقته

انيتهم وابتداؤه لهم دليل على ان لا ابتداء له لعجز كل مبتدأ عن ابتداء مثله

فاسماؤه تعالى تعبير وافعاله تفهيم قد جهل الله من حده وتعداه من اشتمله

وقد اخطأه من اكتنهه ومن قال كيف فقد شبهه ومن قال لم فقد علله ومن قال متى فقد وقته

ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال الى فقد انهاه ومن قال حتى فقد غياه ومن غياه فقد جزاه

ومن جزاه فقد الحد فيه لا يتغير بتغير المخلوق ولا يتحدد بتحديد المحدود واحد

لا بتأويل عدد ظاهر لا بتأويل مباشرة متجل لا باستهلال رؤية باطن لا بمزايلة

مباين

مباين لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا عن عدم فاعل لا باضطرار

مقدر لا بفكرة مدبر لا بحركة مريد لا بعزيمة شاء لا بهمة سميع لا بالة بصير

لا باداة لا تصحبه الاوقات ولا تضمنه الاماكن ولا تاخذه السنات ولا تحده الصفات

ولا تقيده الادوات ولا تجري عليه الحركات والسكنات سبق الاوقات كونه والعدم

وجوده والابتداء ازله بخلقه الاشياء علم ان لا شبه له وبتجهيره الجواهر علم ان لا

قرين له ضاد النور بالظلمة والقر بالحرور مؤلف بين متعادياتها مفرق بين

متدانياتها بتفريقها دل على مفرقها وبتاليفها دل على مؤلفها قال الله تعالى

في محكم كتابه ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد

ليعلم انه لا قبل له ولا بعد شاهدة بغرائزها على ان لا غريزة لمغرزها دالة

بتفاوتها على ان لا تفاوت لمفاوتها مخبرة بتوقيتها على ان لا وقت لموقتها حجب

بعضها عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينها وبينه له معنى الربوبية اذ لا مربوب وحقيقة

الالهية اذ لا مالوه ومعنى العالم ولا معلوم ومعنى الخالق ولا مخلوق لا من حيث احدث

استفاد معنى المحدث لا تغيبه مذ ولا تدنيه قد ولا تحجبه لعل ولا توقته متى ولا تشمله

حين ولا تقارنه مع انما تحد الادوات انفسها وتشير الالات الى نظائرها الاشياء

توجد بفعالها منعتها القدم وحمتها الازلية عن توهم حقيقة الربوبية ولولا

التكملة افترقت فدلت على مفرقها وتباينت فاعربت عن مباينها لما تجلى صانعها

للعقول وبها احتجب عن الرؤية واليها تحاكم الاوهام وبها انيط الدليل بالعقول

لا ايمان الا بتصديق ولا تصديق الا باقراره ولا تصديق وايمان واقرار الا بعد معرفته

ولا معرفة الا باخلاص ولا اخلاص مع تشبيه ولا نفي مع اثبات الصفات للتشبيه كلها

وبمضادته بين الاشياء علم ان لا ضد له وبمقارنته بين الاشياء علم ان لا قرين له

في العالم غير موجود في صانعه وكلما امكن فيه مستحيل في خالقه لوجاء له وراء وجاء له
امام ولو التمس له التمام لزمه النقصان كيف يستحق الازل من لا يمتنع من الحدث كيف
ينشئ الاشياء من لا يمتنع من الانشاء ولا تجري عليه الحركة والسكون وكيف يجري عليه
ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه اذا لتفاوتت ذاته ولامتنع من الازل معناه
ولما كان للبارئ معنى غير المبروء ولو تعلقت به علينا لتمحل القول بحجره ولا في مسئلة عنه
جواب لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله العلي العظيم سبحان الله رب السموات السبع
ورب الارضين السبع وما فيهن وما بينهن وهو رب العرش العظيم وسلام على المرسلين
وصلى الله على محمد وآله انتهى وفي هذه الخطبة غنية عما سواها وكفاية في التوحيد ولكن
في الكتاب بعض الغلط ولم اظفر بنسخة صحيحة من اخوان الطالعين على كتابي وصححها على
المراد بالجملة من خاض في بحار الاخبار وتفكر في الآثار عرف بلا عناء ان الاحد جل شأنه
ممتنع عن صفات الحوادث ويمتنع فيه ذكر ما سواه اثباتا او نفيا وليس في المخلوق شيء من حيث
ذاته سبحانه وتعالى الا ان تطاولوها فلا تدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الاوهام ولا تمثله
غوامض الظنون في الاسرار ولا تدل عليه الاسماء ولا تومي اليه الاشارات ولا تحده الصفات ولا الكناية
عنه ولا عبارة ولا تلويح ولا اشارة وهيهات الياس عن ادراكه باي نحو كان على ان الاشياء حجب
بينها وبين بلوغ ذاته عز وجل تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وهذا اصل لو
وصلت الى غاية التنزيه والتوحيد منتهى التجريد ولا شك ان قوله سبحانه قل هو الله احد من المحكمات
الواضحات الاجماع على وجوب التعبد بها وجميع ما في التوحيد شرح الاحدية وتفصيل لما في السورة
ولا يجب على الاحد يؤمن بالله ورسوله صلى الله عليه وآله ان ينكر بل السورة اجمالا وفي تمام الاجماع
على كفر منكره من الفرقتين وعرف ان جميع ما فصلنا شرح الاحدية لا غير ولا يجب لاحد بعد

فكيف

قيام الحجة علينا بان ذلك تفصيل شرح لذلك الاجمال ان شئت او تبدلت الشبهات
السوفسطائية والخرافات اليونانية ومزخرفات المتكلمين والثنائيين والاشراقيين بما
بينا في ما ذكرنا فحكمنا في الكتاب والسنة في اصل ثابت محكم فلنبنا على كتاب الله وسنة
رسول الله صلى الله عليه وآله والاجماع والعقل المستنير بهما فلتحاذه وكن من الشاكرين
ثم اعلم ان جميع ما سوى هذه الذات المقدسة المنزهة الاحدية
المجهولة التي عجزت اعلام الانبياء عن دركها وحسرت اعلام مدارك الملائكة المقربين
عن الاطلاع عليها وهي مجهولة للانبياء كما هي مجهولة عن الجمادات ودليل
عليه قول الكل وفاقهم وعكوا استقلالهم بانفسهم هي غاية معرفتهم واقرارهم
بالحسنى بها لخيرهم عنه فكل ما سوى هذه الذات المنزهة من فعل او اسم او حرف
ومن كل ما يعبر عنه او يشار اليه او عنه بكيف ينحو من انحاء الاشارة خلوقات
دال على نفسه راجع الى جنسه لا ينتسب اليه ولا يرتبط به ولا يصل اليه ولا
يقوم به ولا يذكر فيه ولا يتصل به ولا ينفصل عنه ولا يوجد معه بل او حدة معه
والزمه به حده وحصره به في مقامه ولعقره به في مكانه وادارة به على نفسه فمن تجاوز
ذلك ذكر غيره معه ومن ذكر غيره معه ميزه ومن ميزه حده ومن حده ثناه
ومن ثناه اخرجه عن الاحدية والحقيقة تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكل مشتق مركب
وكل مركب بالفتح محتاج الى مركب بالكسر لانه منفعل وكل منفعل محتاج الى فاعل
هذا وكل مركب محتاج الى اجزائه قائم بغيره غير مستقل بنفسه بالبداهة وكل غير مستقل
بنفسه فقير الى غيره محتاج الى عطاء غيره يجد ما يعطيه اذ لعطي وبفقدها منعه
فهو ممكن الوجود والعدم وكل ممكن حادث فيجب قديم ولجب فاذا وجب ان يمتنع مع القديم

[illegible]

ذكر ما سوى انقطع النسبة والاضافة بينه وبين غيره وانفصم الارتباط بينه وبينه

فاذا يدور الخلق على نفسه فاذا تدبرت في الخلق وجدت جميع ما سوى الله كما هو متميزا

وموصوفا والموصوف ايضا صفة فجميع الخلق صفات وظهورات وتجليات وعوارض تحتاج

تقوم به وتعرض عليه البتة اذ لا بد للصفة من ذات تقوم بها وتستند اليها وتعرض عليها

فاذا لا بد ان يكون اول الخلق ذات انعدت بنفسها متكية على غيرها غير مستندة

الا ما سوى الاول الذي بها فيها بها اذ لا يصلح الذات الحقة ان تكون معرض الحوادث

ومحلها البتة فهو جميع العوارض في الخلق ومن الخلق فاذا يجب ان يكون للجملة ما سوى الله سبحانه

مبدء منه يبتدء الكل واليه يعود الكل واليه ينتهي الكل فهو الطاهر الكل والنافذ

في الكل الظاهر بالكل القائم به الكل فهو الذات الظاهرة بالكل المعروفة بما هو

الكل الموصوفة بالكل وهو الذات المطلقة الحقيقة والذات في الذوات للذوات والذات

المدلول عليها بها ومستند جميع الصفات ومرجع جميع الاشارات وغاية جميع الغايات

ومنتهى جميع النهايات فانها بها مشهودة وعرشها بها معروفة واحتياجها الى

ثابت وامتناعه ومنها على القديم حيث لا بد لها من ذات معروفة

الذوات والذات في الذوات للذوات فهذه الذات مع ذلك كلها حادثة اقامها الله سبحانه

انما سواها صفات تحتاج الى ذات وذوات سواها ولا تعقل تعدد الذات الممتنعة

وتمنا والمحدود والمحدود موصوف بصفة غير الذات مع ان الاسماء موصوفة بالصفات

فلا يعقل تعدد الذات وهو اية تعريف الاحد وتعرفه فالذات الحقيقية واحدة

وما سواها صفات ولا يعقل تقدم الصفات السابقة في معناها على الذات المتبوعة في

حقيقتها فالذات الحقيقية واحدة وهي اول الموجود لا يسبقها شيء ولا يلحقها

[illegible]

ولا يطمع

ولا يطمع في ادراكها طامع بها فتح الله وبها ختم ولنعم ما قال الشاعر في وصفه

يا جوهرا قام الوجود به والناس بعدك كلهم عرض وقد قال الناصب الكافر ابن ابي الحديد

في خصص صفات واسماء وذاك جوهر يرى المعاني من صفات الجواهر تجل عن العوارض

والكيف والمتى ويكبر عن تشبيهه بالعناصر ويقول تقبلت افعال الربوبية

عن ذات بها من شك الله مربوب فاذا لمن يدعي التشيع ان يثبت فانه جوهر حقيقي

وجميع ما سواه اعراض قائمة به فهو الاول الذي لا اول قبله والآخر الذي لا آخر بعده

المقدسة لا يطلق عليها اسم فضلا عن الاولى والاخرى الاضافيين المركبين فاذا

لها كل نعت سوى الاحدية تعلو برتبتها عن الاحدية لسان ملك ان تقول فيها كل الذي

مبدؤه ومنشأؤه ومنها بدوه واليها عوده وكل ما يعبر عنه بكمال او يسمى

او يسمى باسم او يوصف بصفة منها واليها والذات المقدسة منزهة عنها فهي الذات

الموصوفة بكل الصفات وتلك الذات المجهولة الخارجة عن البيان فهي مرجع كل اسم وكل

وكل خير وكل نور وكل كمال وكل جمال وكل قدرة وكل قوة وكل حول وكل سلطنة

ولاية وكل فعل وكل حركة وكل ارادة وكل اظهار وكل معرفة وكل ارادة وكل حكم

دليل وكل اثبات وكل منسوب وكل مضاف وكل مرتبط وكل ما عنه اسم او رسم او كتابة

او عبارة او اشارة او رسم في السطور او النجوم في الصدور او قيل او سمعا او لم يقل

لن يقال وقد ثبت بالكتاب المستجمع على تأويله والسنة المتواترة المجامعة والاجماع

للخاصة والعامة ان محمدا وآل محمد عليهم السلام اول من خلق الله اشرف من ذرا الله

افضل من برا الله واسبق من خلق وسبق الخلق فهم صفا فضل ومرجع كل خير ذكر

الخير كائنا ما كان فهم اصله ومعدنه واوله وماويه ومنتهاه فان تركتم عن

سائغ الى ان تنسب اليهم كل خير اذ هم اثبتوا لانفسهم كل فضل باثباتهم لانفسهم الاولوية
والافضلية والاشرفية بالكتاب والسنة والاجماع فلم يبق لاحد من المسلمين عذر
في انكار فضل من فضائلهم بعد اقرارهم واضطرارهم الى الاعتراف بانهم اول الخلق
فان ذكر بفضل او عقل او فهم لان يكون متصف به او يمكن ان يتصف به فانهم
فانهم المتصف او الممكن الاتصاف فمن هو دونهم فهم اولى به وان قيل من هو فوقهم فليس
فوقهم احد وان قيل يختص الله سبحانه فقد وصف الله ومن وصف الله فقد قرنه ومن قرنه
فقد ثناه ومن ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد الحد اذا اثبت فيه صفات المخلوقين واخرجه
عن حد الازلية وقد عرفت في الفصل الثاني ان عرفنا ان الله سبحانه لا يوصف بما في
الامر فان يكون المتصف بكل كمال هو محمد وآل محمد عليهم السلام فيما يمكن ان يتصفوا به
فهو ثابت فيهم لان حقيقتهم وذواتهم خارجة من الاوقات ليس لها انتظار ان
بالجملة نزلوهم عن الربوبية وقولوا في فضلهم ما شئتم ولا تكادوا تبلغ كنه ما خصهم الله
سبحانه وقد ورد بذلك اخبار مستفيضة فمنها ما رواه في العوالم من بصائر الدرجات
بسنده عن كامل التمار قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام ذات يوم فقال لي يا كامل
اجعلوا لنا ربا نؤوب اليه وقولوا فينا ما شئتم قال قلت نجعل لكم ربا تؤوبون اليه
ونقول فيكم ما شئنا قال فاستوى جالسا ثم قال وما عسى ان تقولوا والله ما خرج اليكم من علمنا
الا الف غير معطوفة ومن كشف الغمة من كتاب الدلائل للحميري عن مالك الجهني قال
كنا بالمدينة حين اجليت الشيعة وصاروا فرقا فتنحينا عن المدينة ناحية ثم خلونا فجعلنا
نذكر فضائلهم وما قالت الشيعة الى ان خطر ببالنا الربوبية فقلنا ما خطر ببالنا الا الساعة
فقال العلاء ان لنا ربا يكلانا بالليل والنهار نعبده يا مالك يا خالد قولوا فينا ما شئتم

واجعلونا

واجعلونا مخلوقين فكررها علينا مرارا وقفوا على حدنا ومن تفسير العسكري
قال امير المؤمنين عليه السلام لا تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ومن
البصائر باسناده عن المفضل قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز ان يكون في
المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه الينا وما جاءكم عنا مما لا يجوز
ان يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه فلا تجحدوه وردوه الينا وما جاءكم
انا مما لا يجوز ان يكون في المخلوقين فاجحدوه ولا تردوه الينا انتهى ولو عرفت
ما اسسنا لعرفت ما يختص بالله سبحانه من الاحدية والتقدس عن صفات المخلوقين
واما ما سواه فكلما اسود للاشياء يجوز ان يكون في المخلوقين بل يكون لا محالة مقتضى
الحكمة ابرازه في عرصة الوجود وفي حديث المعرفة بالنورانية اعلم يا ابا ذر انا عبد الله
خليفته على خلقه لا تجعلونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لا تبلغون كنه
ما فينا ولا نهايته وفي موضع آخر منه انما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا
وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا
معشار العشر الخبر وقد مضى الى غير ذلك من الاخبار فالواجب على من يتولى آل محمد عليهم السلام
ويأخذ دينه عنهم ان ينفي عنهم الربوبية فلا مربوب والاحدية الخاصة بالقدس
عز وجل التي يمتنع معها كل شيء سواها ثم يجوز لهم كل كمال فكل خير وكل فضل وكل
نور وكل علم وكل قدرة ولئن يغلو فانهم لم يقدموهم على مقامهم الخلق وفي الغلو
بهم عن مقام الخلق نعم لآل محمد عليهم السلام مقامات مقام التمام كالنبي صلى الله عليه وآله
كما روي اولنا محمد واوسطنا محمد وآخرنا محمد وكلنا محمد ومقام انا محمد و
ومقام انا وعلي من نور واحد ومقام حسين مني وانا من حسين ومقام اشهد ان ارواحكم

ونوركم وطينتكم واحدة طابت وطهرت بعضها من بعض فهم في هذا المعنا
يجري لكل واحد منهم ما يجري للآخر ولذلك النبوة ولتلك الخصيصة كل فضل وكمال
معا الى الحرف فينفي عنهم النبوة ما لمحمد صلى الله عليه وآله كما ينفي عنهم الوصية الا
ثم بعد هذا الامرين لهم كل فضل وكل نور وكل كمال لكل جزء بغير استثناء ولا يجوز
لمن آمن بالله ورسوله واليوم الآخر وانتهك بهذا آل محمد عليهم السلام ان ينكر فضلا لهم يمكن
لهم بوجه من الوجوه فان ذلك الفضل كاينا ما كان صفة والصفة كائنة منفية عن ذات
الاجل جل الذي هو حادثة والالا قبها اول الخلق كما روي انهم اول الخلق لله واشرف
خيره والسبقة الى اقرار لله سبحانه بما يدل عليه من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله
والاجماع من الفريقين فلا مجال لاحد لطلع على كل ما هذا وقام الحجة عليه ان ينكر
بعد ذلك فضل العين فضايل آل محمد عليهم السلام قد ذكره ذاكر بل بعد قيام الحجة عليه
بما ذكرنا يخرج من حد الايمان والاسلام ان انكر شيئا من فضائلهم الثابتة وان لم
يكن من الضروريات فان كانت على الكفر بانكار الضروري بحصول اليقين بصدورها
عن النبي صلى الله عليه وآله والمعصومين عليهم السلام فاذا قام الدليل القطعي على ان
امور الدين من غير الضروريات وحصل اليقين العادي بصدورها عن المعصومين
عليهم السلام وانكره منكر كفر بالذي انزل السبع المثاني والقرآن العظيم فانه بمنزلة من سمع
من المعصومين شيئا من غير الضروريات وانكره فهو كافر مكذب لله ولرسوله وحججه عليهم
وانه لم يكن ضروريا بين اهل المذهب ولا غير لكن قام الدليل القطعي على نسبته
بانه صادر عن المعصوم عليه السلام وان لم يتم عند احد غيره فانكره بكفر التنبز كيف وقد
انشأ على اوليائهم واشرفيتهم ايا من الكتاب والاخبار من الحجج علينا سلام الله عليهم اجمعين والاجماع

الفريقين

الفريقين فلا مجال في انكار ذلك للمتتبع لآل محمد عليهم السلام في دينه ثم اوضحنا وقد بينا
وانما الدليل من الكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل على احد ان الله عز وجل
بالامر بلا علينا ان ما سوى ذات الاجل جل شانه خلقه وان الكمال الذي يمكن ان يكون معه
لاحد من كل وجه ولا وجه فهو لا غير ذات الكمال والاجمال العلي الاعلى الاجل الذي يمتنع
سواه وان كان غيره فغيره خلقه فهو اما ذات محمد وآل محمد او صفتهم فلا وجه
لانكار فضل من فضائلهم بعد ما بينا واوضحنا وشرحنا من اجلا ان كان من اهل
الحل والعقد والفهم وان كان من المستضعفين الذين لم يميزوا الغث من السمين
والسر من الشر ابا العين والحسا من اليمين فلا كلام منهم انما يتذكر اولوا الالباب
ولله فيهم المشية ويحل لهم التكليف يوم القيمة حتى يتميزوا ويمحصوا ويخلصوا اما
كانوا وقد انتضح الامر ولله الحمد وضوحا لم يتضح مثله قبله ولم نر كتابا في هذا الذي
مقامه مقالا ولم تعسف على الا فلنعقد بابا في ذكر بعض الاخبار الواردة في منكر فضائل بل
ليصير الحجة عليهم ابلغ وسخط الله عليهم اشد والعلة عنهم ابعد
اعلم ان الالفاظ المنطوقة انما هو قد قبضتها النفس وجذبتها الى الحروف الرئة
ثم دفعتها من قصبتها بمقدار الاعضاء والقصور بها بواسطة حركات اللهوات
واللسان بسبب مجريها واطلاقها وتضييق مجريها وتوسعها اياه وقبضها
وبسطها وطيها ونشرها وامثال ذلك وهذه الحركات في الالات بعينها
للحس المشترك من صورة المطلوب الاتية اليها من قبل النفس من الصور المطلوبة
وقد حققنا ان الحروف نحلها بالامر بتاليفها في الهواء من الصوت ان حركة الحنجرة
واللهوات واللسان قد اخرجه من كون الهواء الصالح له كما يصلح الطين للصور الكثيرة

وكما أن الصور الأمواج المختلفة وحركة الآلات أثر النفس من حيث تصورها
بصورة المطلوب فكذلك الألفاظ أجسام صورها مشتبهة لها مادة وهي الهواء وصورة تابعة
لحركات الآلات التابعة لصورة النفس فصورة الألفاظ تابعة لصورة كيفية
مطابقة منها موافقة لها كاشفة عنها دالة عليها وهي المرادة منها
لو رأيت اللفظ المبنية على صورة ملولة وبذلك قلنا ان الألفاظ قطعا
للمعاني وقلنا ان كلامه ليس ذاتية ولم نرد بذلك ما يتخيل القوم اتحاد الدال والمدلول
موجبها موجبها علم مؤلفها مؤلفة فهي ليست من دون التأليف صوته
ولصاد هو بل نريد بذلك ان المولف لم يؤلف من الحروف والكلمات الا مما نطابق
صورته معنى مناسبة فلبسها وضعت من غير مناسبة فقط الصورة والمشتركة
منها اما بناء سبب المختلفين من حيث اشتراكهما او من جهتين مختلفتين من الشيء
للحادث حيوة مختلفة ولسنا هنا بصدد تحقيق ولا أعطينا البيان
حقه بما لا يمكن فيه خلل وهو محقق في كتبنا وهذا القدر المحتاج إليه منا
مخصوص لدى عينين وهو ان النفس تصيغ هذه الألفاظ على طبق الصور التي
فيها وهي رائقها ولا أقل من انها تصيغ لأجل انالة الصور ولاجل الدلالة عليها
والارشاد اليها وتمييزها عما سواها وتعيينها للمستمع فالأسماء موضوعة للصورة
الضرورية لا المشتبة لمكان المشتبهة لكان الوثن ضرها ايضا فالوثن موضوع
للصورة الضرورية وكذا الأسماء موضوعة للصورة من حيث ظهورها للناظر وافتقارها
بل لا من حيث نفسها لغناها نفسها فانها لا تدعو نفسها ولا تحتاج الى تسميتها
ودعوتها بل الناس صنعوا ولتستعملوا الألفاظ للأشياء من حيث علمهم بها وحاجتهم

[illegible]

الى دعوتها

الى دعوتها وتمييزها عن غيرها وارادة تعيينها للمستمع ولولا هذه الأسباب لكن
للصورة اسم ولم تكن تحتاج الى اسم وهي لا تضع لنفسها اسما ولا تستعمل لنفسها
ولا تدعو نفسها ولا تحتاج الى تسميتها البتة فإن ما ذكرت فهمت ان الأسماء
موضوعة للصورة لا من حيث نفسها بل من حيث ظهورها للمطلع المريد للتعبير عنها
والتمييز لها وهي مطابقة لها موافقة معها في الصورة ولولا خوف التطويل هاهنا
لذكرت لك من الشواهد الذي ربما احتاج والمقين اليه وان شئت فراجع كتبنا
فالخروج عن عرصة الصورة والصفة كاشفة ما كانت وخرج من مقام الظهور للناظر جل
عن الاسم والتعبير ولا تعبير عنه البتة او ليس صورة تنزلها النفس الى الصورة الحرفية
وتعبر عنها وليس نظاهر لها حتى تحتاج الى التعبير عنها وتمييزها عما سواها الا ترى
اذا لم يخطر ببالك بوجه من الوجوه لا تعبير لك عنه ولا اسم له لديك ولا نعلم
ما هو حتى تعبر عنه بالفاظ اذا لم تعلم الشيء ما هو ولم ينطبع لديك مشعر من مثال
صورة ولا مثال ولا صفة لم تعبير لك عنه وكيف تقدر على تسميته فكل ما يعبر عنه
الانسان ويسميه معلوم له بوجه من الوجوه له صورة في نفسه البتة فلأجل ذلك لا يجوز
ان يكون لله سبحانه الذي لا يدركه الابصار ولا تحيط به خواطر الأفكار ولا تمثله
الظنون في الاسرار اسم ورسم فلأجل ذلك قال على من جسيني عليها السلام المعجزة
ان الله لا يوصف بمحمد وتعظيم ربنا عن الصفة وكيف يوصف بمحمد ويتوهم بالحد
لا يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير وقال الرضا عليه السلام في خطبة لا تضبطه العقول
فتبلغه الأوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيطه مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الأبصار
وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور وقال الوصفا

عليه السلام في حيث فليس يحتاج الى ان يسمي نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره يدعوه بها
لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى الاشياء كلها
فمعناه الله واسمه العلي العظيم هو اول اسمائه علا على كل شيء وقال ابو عبد الله عليه السلام
اسم الله غير الله وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن
او عملته الايدي فهو مخلوق الى ان قال كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره
انتهى بالجملة ان الله سبحانه لا اسم له ولا رسم لانه قال الرضا عليه السلام الاسم صفة لموصوف
وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وكمال التوحيد نفي الصفات عنه فاذا لم يحتج الله الى ذاته
لذاته الى اسماء ويمتنع معه ما سواه او لم يظهر لغيره بذاته او ليس لها حد محدود ولا نعت
موجود فليس له سبحانه اسم عنده ولا رسم ولا عند خلقه وهو منزه قدوس سبوح
عن الاسماء والصفات هذا وكل من له ادنى مسكة في الحكمة وضرس قاطع في العلم
علم ان الموصوف هو المتصف بالصفة والمتصف بالصفة قابل للصفة لنفسه متعين بها
مقترن بها والصفة امر تابع للموصوف قائم به هو تعينه وحده وقيضا التي بها يمتاز
عن غيره والصفة التابعة للموصوف غير الموصوف المتبوع لها القابل لها المتعين بها المتقوم
اليها فهما شيئان والموجود المقترن بصفته مركب من حيث الموصوفية ومن حيث
الوصفية البينة كالسرير المركب من الخشب وصورة السرير به فالموجود المركب مثنى
مجزى وهو غير الاحد الذي لا يثنى ولا يجزى والموصوف لا يكون موصوفا الا بالصفة
والصفة لا تكون صفة الا بالموصوف فالموصوف في موصوفيته قائم بالصفة في قيامه لانه
لا يظهر الا بها وفيها والصفة في وصفيتها قائمة بالموصوف فالتحقق والتشخص لكل
منهما قائم بهما فيها تركيبه وهو محتاج اليهما وهما غير الامر التركيبي والصورة التركيبية الوحدانية

فالمركب

فالمركب حادث لقيامه بهما وافتقاره اليهما وعدم حصول كونه الا بهما والصفة
حادثة لقيامها بالموصوف فلم تحقق والموصوف حادث لقبوله الصفة وانفعاله لها وعدم كونه
موصوفا الا بالصفة الحادثة التابعة المفتقرة وهما معا امران اضافيان لا يحصل
الا بالاخر كالاب والابن فكل صفة وموصوف حادث والله سبحانه اجل من ان يكون موصوفا وصفة
او مركبا منهما لانه احد محض غني والقائم بنفسه لا يعقل ان يكون الا الاحد الذي ما
الاحد شيء وكل مثنى يقوم بجزئيه ويقوم كل جزء منه بالاخر فكل موصوف مصنوع
مخلوق فقير حادث فكمال التوحيد الاحد نفي الصفات عنه والقول بالصفات الذاتية محض
تعبير عن كمال الذات وكونه سبحانه فعلية محضة وهو توحيد ناقص لقوله عليه السلام كمال
التوحيد نفي الصفات عنه والصفات جمع محلى باللام يفيد العموم فاذا انتفى تعالى وعظمت
عن الاسماء والصفات فلا اسم له ولا صفة وجميع الاسماء تطلق محطة مظاهره فان جميع
الصفات تقع في مواضعها كما روي من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة ووقوف كل
معروف بنفسه مصنوع وكل قائم في سواه معلول وكل من تتبع الاخبار وجاس خلال الديار
ولخلد توحيده عن الذين بهم عرف الله ولولاهم ما عرف الله والذين من عرفهم فقد
عرف الله ومن جهلهم فقد جهل الله والذين معرفتهم بالنورانية هي معرفة الله عز وجل
ومعرفة الله عز وجل هي معرفتهم والذين من عرفهم فقد عرف ربه والذين هم الاعراف
الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتهم وتجنب الاهواء والاراء وعقول كل مرحيين عن ابواب الله
المستقيل بالاهواء عرف في الباب لا للاعماء ان ذات الله سبحانه اجل من الصفات والاسماء
له الا من حيث الظهور ولا وصف له الا من حيث تجليه بمواقعها في تنبيع كما في هذا
في الذي ذكرناها والاخبار متواترة سطرنا هاهنا فكالبدر اللامع والضياء الساطع انهم

صلوات الله عليهم اول الممكنات واسبق الموجودات واشرف المخلوقات وخير البريات والسبقهم
سناء ولا يلحقهم لاحق ولا يطمع في ادراك مقاماتهم طامع فعرفانهم حقيقة الحقائق وذوات الذوات
وذواتهم السارية في الذوات اللذات ونور الانوار واعظم تجلي الجبار وهم الذين بهم خلق الله
كمال الذوات في جميع الكمالات واقام بهم الارضين والسموات وبهم عرف نفسه بجميع
شئونه بجميع الصفات واختصهم بكمال اسمائه فهم معاني جميع اسماء الله الحسنى كما قال عليه السلام
اما المعاني فنحن معانيه وظاهره فيكم اخترعنا من نور ذاته وفوض الينا امور عباده
وفي الدعاء اللهم اني اسئلك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة امرك المامونون على سرك
وفي حديث اخر اما المعاني فنحن معانيه وخبر فهم معاني جميع الاسماء ولذا دعوا بجميع الصفات
كانه ما كانت بالغير ما بلغت وهذا هو معنى ما روي عن الربوبية اذ لا مربوب
لان ربوبيته اذ مربوب لهم ولا يليق بالذات المقدسة الاقتران بما سواها كما قال الصادق عليه السلام واشرقت
الارض بنور ربها وفي الزيارة واشرقت الارض بنوركم وفاز الفائزون بولايتكم وفي الحديث
رب الارض امام الارض وفي خطبة امير المؤمنين عليه السلام اعلى الرتبة وفي شاهق المجد اذ لا
لا تدركه الاسباب الظاهرة فلهم كمال فضل الاله ربوبية اذ لا مربوب فانها مختصة بالجلال
وكلما سوى الله الخلق فهو لهم وتحت حكمهم صلوات الله عليهم مستقل الغير انقياد مستكبرا
خاشع لهم صلوات الله عليهم مستسلما قبر لهم عن ربوبيته وتقول فيهم
فضل وكمال ونور وخير وان قلت من اين خصصت الربوبية اذ لا مربوب بهم
العرف ان القديم هو الاحد جل شانه وكل ما سوى الاحد شئ وحادث وخلقهم
اذ مربوب ربوبية مقتضاها مقترنة بالمربوب والقران دليل الحدوث عرفت ان الربوبية اذ مربوب
لهم قبل كل مربوب واول الحوادث فلم يبق مجال للانكار لا يكون في المقامهم صلوات الله

عليهم فهم

عليهم فهم المسمى بجميع الاسماء الحسنى والموصوف بجميع الصفات العليا واصحاب كل فضل وكمال
رتبة وكلما نطقوا او امكن في الصعود وكل خير وكمال العقل او يعقل الى يوم القيامة وانت لو
فتشت ما رواه الاعداء لوجدتهم مشتملة على اكثر ما اشرنا اليه ويدل على
الولاية ويدل على فضلهم ما قرب لعدائهم وانت لو شئت ان املي عليك بعض ما رواه اعداؤهم
لخلط ما ذكره من كتب الاعداء لا تسطر الجهة هذا الناصبي بذكره في كتابه المسمى
بالمناقب المرتضوية نقلا عن امام الشافعي لعنه الله لو ان المرتضى ابدى محله
لكان الخلق طرا سجدا له كفى في فضل مولانا علي وقوع الشك فيه انه الله
ومات الشافعي وليس يدري علي ربه ام ربه الله وقد روي ايضا عن امير المؤمنين
عليه السلام حديثا طويلا مصدقا له ومستشهدا به فلنقتطف منه مواضع الحاجة قال
عليه السلام انا الذي عندي مفاتح الغيب لا يعلمها بعد محمد غيري انا بكل شيء عليم انا الذي تولى
حساب الخلائق انا اللوح المحفوظ انا مقلب القلوب والابصار ان الينا ايابهم ثم ان علينا
حسابهم انا الذي قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العلم والحكمة موقوفة
انا الذي عندي علم الكتاب انا منتهى السخاء انا مورق الاشجار انا مفجر العيون انا مطرد الانهار
انا داحي الارضين انا سماك السماء انا قسيم الجنة والنار انا ذلك الكتاب لا ريب فيه انا الاسماء
الحسنى التي امر الله ان يدعى بها انا الذي لا يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد انا
الذي اقتبس منه موسى فهدى انا هادم القصور انا مخرج المؤمنين من القبور انا صاحب نوح
ومنجيه انا صاحب ايوب المبتلى ومنجيه انا صاحب يونس ومنجيه انا اقمت السموات السبع
بنور ربي وقدرته الكاملة انا الذي نظرت في الملكوت فلم اجد غيري شيئا انا الذي احصى هذا
الخلق وان كثروا انا الذي دعوت السموات السبع فاجابني انا الذي بعثت النبيين والمرسلين و

انا الذي دعوت الشمس والقمر فاجابا انا داحي الارضين وعالم بالاقاليم انا امر الله
والروح انا الذي ارسيت الجبال وبسطت الارضين انا مخرج العيون ومنبت الزرع
انا مدبر اقواتها ومنزل المطر ومسمع الرعد والبرق انا مضيء الشمس ومطلع القمر ومنشئ
النجوم ومنشئ الفلك في البحر انا الذي اقيم الساعة انا الذي ان مت لم امت وان قتلت
لم اقتل انا الذي اعلم ما يحدث انا بعد ان في ساعة بعد ساعة انا الذي اعلم خطرات العيون
ولمح العيون وما تخفي الصدور انا صلوة المؤمنين وزكوتهم وحجهم وجهادهم انا الناقور الذي
قال الله تعالى فاذا نقر في الناقور انا صاحب النشر الاول والاخر انا اول ما خلق الله انا حجة
الكواكب ومزيل الدول انا صاحب الزلزلة والرجفة انا صاحب البلايا وفصل الخطاب
انا اهلكت الجبابرة المتقدمين بسيفي ذي الفقار انا منشئ الملكوت والكون
انا البارئ انا المصور في الارحام انا الذي كسوت العظام لحما انا وجه الله في السموات والارض
كل شيء هالك الا وجهه انا اسم من اسماء الله الحسنى وهو الاسم الاعظم والاعلى انا الذي
انذر الاولين والاخرين انا قائم في خضر حيث كلا موسى تعرانها الانفس لا نفس غيري
انا امانة الله وامين الله انا المحيي والمميت انا الخالق والرازق انا السميع العليم انا البصير
الاعظم وهو كهيعص انا المنقلب في الصور انا الاخرة والاولى انا ابدي والمعيد انا مظهر
الاشياء كيف اشاء انا الذي بيدي اعمال العباد لا يعزب عني شيء في الارض ولا في السماء
علم عدد النمل ووزنها وثقل الجبال ووزنها وعدد قطرات الامطار انا ايات الله الكبرى
التي اراها الله فرعون وعصى انا الذي اقتل مرتين واحيى مرتين واظهر الاشياء كيف اشاء
انا الذي محمد كما يشاء وسبعون اسماء من اسماء الله العظام انا الذي بيدي اعمال الخلائق وحساب
الارض ومغاربها لا يخفى علي شيء منهم انا الذي يعلم ما يحدث في الليل والنهار امر بعد امر

وشيئا بعد شيء

وشيئا بعد شيء الى يوم القيمة انا المعنى الذي لا يقع عليه اسم وشبه الخبر فاذا كان السنى
الناصب يرفع عنه عليه السلم كذلك قابلا لما استشهد به فما بال الذين يدعون التشيع
ينكرون فضائل ال محمد عليهم السلم ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله فقد
اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما واي شيء قلنا او قيل او يقال
اعظم مما رواه العامة العميا وصدقوا به وبتدبر في هذه الخطبة وفي غيرها مما سمعه
او سمعه هل فيها شيء لا يجمعه كونهم اول ما خلق الله وكونهم اشرف من برئ الله
هذا المعتقد دون العامة العميا عند جحودهم فضائلهم وجوب التسليم لجميع ما ورد في
في فضلهم وهو ما رواه ابن طاوس في كتاب اليقين عن احمد بن محمد الطبري المعروف
بالخليلي حديثا طويلا بسنده المتصل عن النبي صلى الله عليه واله قال في اثنائها معاشر الناس
ان فضائل علي بن ابي طالب عند الله انزل في القرآن اكثر من ان اذكرها في مقام واحد فمن انبائكم بها
وعرفها فصدقوه من يطع الله ورسوله والحق الامر فقد فاز فوزا عظيما فبعد ما رواه العامة
كذلك فما بال هؤلاء المنتحلين لا يصدقون من يذكر فضائلهم بما هو دون ما رووه العامة
خوفا من غلوهم ومالاتهم وقد ورد في دعاء التوسل كما رواه اصحاب الكتب المعتبرة الصحيحة
وفضل علي عليه السلم لا اثق بالاعمال ولئن زكت ولا اراها منجية لي وان صلحت
الا بولايته والائتمام والاقرار بفضائلهم والقبول من حملتها والتسليم لرواتها فاعمال
هؤلاء المنكرين وان زكت مردودة عليهم فانما الله يتقبل من المتقين وهم قد
فجروا وكفروا بردهم فضائل امير المؤمنين واولاده الطاهرين بعد انفاقهم على انهم
اول ما خلق الله واشرف ما برء الله في شانهم ما قال الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا
من عمل فجعلناه هباء منثورا فقد روي عن ابي جعفر عليه السلم يبعث الله يوم القيمة

قوم ما بين أيديهم نوراً كالقباطي ثم يقال له كن هباء منثوراً ثم قال أما إنهم
كانوا يصومون ويصلون ولكن كانوا إذا عرض لهم شيء من الحرام أخذوه وإذا ذكر
لهم شيء من فضل أمير المؤمنين أنكروه والهباء المنثور هو الذي تراه يدخل البيت
من الكوة من شعاع الشمس وبالجملة قد طال بنا الكلام فنختصر ونقول في المرام
إن عرفت كونهم أول ما خلق الله وأشرف من برأ الله لا يسعك إنكاره لوجوه الكتاب الحكيم
المفسر بتفسير آل محمد عليهم السلام كما مرّ وفي الروايات المتواترة التي لا تنكر ووجود الكلام
الإجماع من الشيعة ولعنة الطغاة وقيام الأدلة العقلية على المرام بلزوم الإقرار بأن لهم كل
كمال في المبدأ والختام فقد تحقق في الجامعة إن ذكر الخير كنتم أوله وأصله وفرعه
ومعدنه ومأواه ومنتهاه فكل كمال وخير ونور ثبت لهم صلوات الله عليهم وكل نقص
عنهم لا القدم الحجر والحكمة فإذا قد انتهى بنا الكلام إلى هنا إلا علينا أن نعقد
باباً في عدم جواز إنكار فضائلهم فضلاً عما سمعت فنقول
لما أن فرغنا من تمهيد قواعد يبنى عليها أكثر من فضائل آل محمد عليهم السلام
بأجمعها وأثبتناها بدليل الكتاب والسنة والإجماع وأيدناها بدليل العقل وأرضناها
على الخصم العنود والمنكر الجحود بحيث لم يبق لأحد مجال التشاجر في الظن بالمسلم إلا
العنيد أحببنا أن نذيلها ببعض الأخبار في أن منكر فضائل آل محمد عليهم السلام
وفيه فصول   في ذكر بعض الأخبار في أن منكر فضائلهم كافر
العوالم نقلاً من محاسن البرقي بسنده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الناكرون لولاية علي عليه السلام المنكر في فضله المظاهر في أعدائه
خارجون عن الإسلام من مات منهم على ذلك قال الله عز وجل وقدمنا إلى ما عملوا من عمل
فجعلناه

فجعلناه هباء منثوراً وقال أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله الآية وفي الكافي بسنده
عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قوله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله قال نحن المحسودون وفي كنز الدقائق من تفسير علي بن إبراهيم بسنده عن أبي
قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ما تقول في هذه الآية أم يحسدون الناس
على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيما
قال نحن الناس الذي قال الله ونحن المحسودون ونحن أهل الملك ونحن ورثنا النبيين
وعندنا عصا موسى وإنا لخزان الله في الأرض لا نخزن على ذهب ولا فضة وإن منا رسول الله
صلى الله عليه وآله والحسن والحسين عليهما السلام وفي كتاب الحجة عن ابن بابويه بسنده عن الحسين بن
خالد عن علي بن موسى الرضا عن أبيه عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
من أحب أن يتمسك بديني ويركب سفينة النجاة بعدي فليقتد بعلي بن أبي طالب وليعاد
عدوه وليوال وليه فإلى الله أشكو المنكرين لفضلهم المضيعين لحقهم بعدي
وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً الخبر وفي تفسير القمي عن الباقر عليه السلام يعني جعل منهم
الرسل والأنبياء والأئمة فكيف يقرون في آل إبراهيم وينكرون في آل محمد وقال وآتيناهم ملكاً عظيماً
أن جعل فيهم أئمة من أطاعهم أطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم انتهى وفي عقد
في الحافظ لما بابويه وذكر في كنز الدقائق تحت هذه الآية أخباراً كثيرة وفي الكافي بسنده
عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله
إن الله تبارك وتعالى يقول استكملت حجتي على الأشقياء من أمتك من ترك ولاية علي
ووالى أعداءه وأنكر فضله وفضل الأوصياء من بعده فإن فضلك فضلهم وطاعتك
طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الأئمة الهداة من بعدك جرى فيهم

ودوحلت ما جرى فيك من زلت بهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك فقال الجبار تبارك و
عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي اصطفيتهم
وانتجبتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجى من احبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ولقد اتاني جبرئيل
عليه السلم باسمائهم واسماء ابائهم واحبائهم والمسلمين لفضلهم وفي البصائر بسنده عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر عليه السلم مثله مختصرا وبسنده عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا
عبد الله عليه السلم يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله من اراد ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي
ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب وليتول وليه ويعادي
عدوه وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي
الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله
ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي وبسنده عن عبد الحميد بن ابي الديلم عن ابي عبد الله
عليه السلم في حديث طويل يذكر فيه الاوصياء الماضين الى ان قال فلما بعث الله عز وجل محمدا صلى الله
عليه واله الى ان قال ثم انزل الله جل ذكره عليه ان اعلن فضل وصيك فقال رب ان
العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء
ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله جل ذكره ولا تحزن
عليهم وقل سلام فسوف يعلمون فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله
صلى الله عليه واله ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره يا محمد ولقد نعلم انك يضيق
صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بايات الله يجحدون ولكنهم يجحدون بغير
حجة لهم وكان رسول الله صلى الله عليه واله يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال
يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين اعلم بموته ونعيت
اليه نفسه

اليه نفسه فقال جل ذكره فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول اذا فرغت
فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية ثم ذكر فضائل كثيرة اعلنها النبي
صلى الله عليه واله وفي حديث الى ان قال ثم نزل الطوفي فضل اهل بيته بالكلام وبين لهم
بالقران الحديث وبسنده عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عليه السلم عن الاستطاعة
وقول الناس الى ان قال عليه السلم والقائم يامرهم بالمعروف واذا قام فينهاهم عن المنكر
والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث
والخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم
فضل الامام والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا
امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب
وهي الاصار وفي العوالم من منتخب البصائر والخرائج بسندهما عن جابر قال قال ابو جعفر
عليه السلم قال رسول الله صلى الله عليه واله ان حديث ال محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث ال محمد صلى الله
عليه واله وعليهم فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمازت منه قلوبكم وانكرتموه
فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من ال محمد عليهم السلم وانما الهالك ان يحدث
احدكم بالحديث او بشيء لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والانكار هو
الكفر وفيه مرفوعا عن محمد بن صدقة قال سأل ابو ذر الغفاري سلمان الفارسي
رضي الله عنه يا ابا عبد الله ما معرفة امير المؤمنين بالنورانية قال يا جندب فامض
بنا نسأله عن ذلك قال فاتيناه فلم نجده فانتظرناه حتى جاء قال صلوات الله عليه ما جاء بكما
قالا جئناك يا امير المؤمنين نسألك عن معرفتك بالنورانية قال صلوات الله عليه مرحبا بكما

من وليين متعاهدين لبينهما السكوت مقصرين لعمري ان ذلك الواجب على كل مومن
ومومنة ثم قال صلوات الله عليه يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المومنين قال عليه السلام
انه لا يستكمل احد الايمان حتى يعرفني كنه معرفتي بالنورانية فاذا عرفني بهذه المعرفة فقد امتحن الله
قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وصار عارفا مستبصرا ومن قصر عن معرفة
كنه معرفتي فذلك فهو شاك مرتاب يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المومنين عليه السلام قال
معرفتي بالنورانية معرفة الله عز وجل ومعرفة الله عز وجل معرفتي بالنورانية وهو الدين
الخالص الى ان قال بعد ذكر فضائل جمة يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المومنين
صلوات الله عليك قال عليه السلام انا امير كل مومن ومومنة ممن مضى وممن بقي وايدت
بروح العظمة وانما انا عبد من عبيد الله لا تسمونا اربابا وقولوا في فضلنا ما شئتم فانكم لن
تبلغوا من فضلنا كنه ما جعله الله لنا ولا معشار العشر لانا ايات الله ودلائله وحجج الله وخلفاؤه
وامناؤه وائمته ووجه الله وعين الله ولسان الله بنا يعذب الله عباده وبنا يثيب ومن بين خلقه
طهرنا واصطفانا ولو قال قائل لم وكيف وفيم لكفر واشرك لانه لا يسأل عما يفعل وهم
يسألون يا سلمان ويا جندب قالا لبيك يا امير المومنين صلوات الله عليك قال عليه السلام من امن
بما قلت وصدق بما بينت وفسرت وشرحت واوضحت ونورت وبرهنت فهو مومن ممتحن
امتحن الله قلبه للايمان وشرح صدره للاسلام وهو عارف مستبصر قد انتهى وبلغ وكمل
ومن شك وعند وجحد ووقف وتحير وارتاب فهو مقصر وناصب ثم ذكر فضائل جمة
ثم قال الويل كل الويل لمن انكر فضلنا وخصوصيتنا وما اعطانا الله ربنا لان من انكر
شيئا مما اعطانا الله فقد انكر قدرة الله عز وجل ومشيته فينا وفيه من [illegible]
بسنده عن ابان الاحمر قال قال الصادق عليه السلام يا ابان كيف ينكر الناس قول امير المومنين لما قال

لو شئت

لو شئت لرفعت رجلي هذه فضربت بها صدر ابن ابي سفيان بالشام فنكسته عن سريره ولا
ينكرون تناول اصف وصي سليمان عرش بلقيس واتيانه سليمان به قبل ان يرتد اليه طرفه
اليس نبينا افضل الانبياء ووصيه افضل الاوصياء افلا جعلوه كوصي سليمان حكم الله بيننا
وبين من جحد حقنا وانكر فضلنا وفيه من كنز الكراجكي روي عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال رايت امير المومنين علي بن ابي طالب وهو خارج من الكوفة فتبعته من
ورائه حتى صار الى جبانة اليهود ووقف في وسطها ونادى يا يهود فاجابوه من جوف
القبور لبيك لبيك مطاع يعنون بذلك يا سيدنا فقال كيف ترون العذاب فقالوا
بعصياننا لك كهارون فنحن ومن عصاك في العذاب الى يوم القيامة ثم صاح صيحة كادت السموات
ينقلبن فوقعت مغشيا على وجهي من هول ما رايت فلما افقت رايت امير المومنين
على سرير من ياقوتة حمراء على راسه اكليل من الجوهر وعليه حلل خضر وصفر ووجهه كدارة
القمر فقلت يا سيدي هذا ملك عظيم قال نعم يا جابر ان ملكنا اعظم من ملك سليمان بن داود
وسلطاننا اعظم من سلطانه ثم رجع ودخلنا الكوفة ودخلت خلفه الى المسجد فجعل يخطو
خطوات وهو يقول لا والله لا فعلت والله لا كان ذلك ابدا فقلت يا مولاي لمن تكلم ولمن
تخاطب وليس ارى احدا فقال يا جابر كشف لي عن برهوت فرايت شنبويه وحبتر وهما يعذبان
في جوف تابوت في برهوت فنادياني يا امير المومنين يا ابا الحسن يا امير المومنين ردنا
الى الدنيا نقر بفضلك ونقر بالولاية لك فقلت لا والله لا فعلت لا والله لا كان ذلك ابدا ثم قرا هذه
الاية ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون يا جابر وما من احد خالف وصي نبي
الا حشر اعمى يتكبكب في عرصات القيامة وفيه من تفسير فرات بن ابراهيم عن جعفر معنعنا عن
محمد بن علي عليهما السلام قال قال الله تعالى في كتابه واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى

قال واهلوا انا بنا جاء من عمل صالحا ولم يهتد الى ولايتنا ومودتنا ولا يعرف فضلنا لما اغنى
عنه ذلك شيئا وفيه من مشارق الانوار عن محمد بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نحن
ونحن صفوة الله ونحن خيرة الله ونحن مستودع مواريث الانبياء ونحن امناء الله
ونحن وجه الله ونحن ائمة الهدى ونحن العروة الوثقى وبنا فتح الله وبنا ختم ونحن الاولون
ونحن الاخرون ونحن اخيار الدهر ونواميس العصر ونحن سادة العباد وساسة البلاد ونحن
النهج القويم والصراط المستقيم ونحن علة الوجود وحجة المعبود لا يقبل الله عمل عامل جهل
حقنا ونحن قناديل النبوة ومصابيح الرسالة ونحن نور الانوار وكلمة الجبار ونحن راية
الحق التي من تبعها نجى ومن تاخر عنها هوى ونحن ائمة الدين وقائد الغر المحجلين ونحن
معدن النبوة وموضع الرسالة والينا تختلف الملائكة ونحن سراج لمن استضاء والسبيل
لمن اهتدى ونحن القادة الى الجنة ونحن الجسور والقناطر ونحن السنام الاعظم وبنا
ينزل الغيث وبنا تنزل الرحمة وبنا يدفع العذاب والنقمة فمن سمع هذا الحديث فليتفقد
في قلبه حبنا فان وجد البغض لنا والانكار لفضلنا فقد ضل عن سواء السبيل لانا
حجة المعبود وترجمان وحيه وعيبة علمه وميزان قسطه ونحن فروع الزيتونة وربائب
الكرام البررة ونحن مصباح المشكوة التي فيها نور النور ونحن صفوة الكلمة الباقية
الى يوم الحشر المأخوذ لها الميثاق والولاية من الذر وفيه من الاختصاص بسنده عن
ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سمعته يقول من كانت له الى الله حاجة
واراد ان يرانا وان يعرف موضعه فليغتسل ثلث ليال يناجي بنا فانه يرانا
ويغفر له بنا ولا يخفى عليه موضعه قلت يا سيدي فان رجلا رانا في منامه وهو يشرب
النبيذ ينبذ عليه بيقين انما ينبذ عليه تركها ويحلف عنا ان اشقى اشقيا ركبتنا

في الباطن

في الباطن مما يخبر عنا ويصدقنا في الظاهر نحن ابناء نبي الله وابناء رسول الله
وابناء امير المؤمنين واحبار رب العالمين نحن حفظة الكتاب بنا نطق العلماء ولولانا
لخرسوا نحن رفعنا المنار وعرفنا القبلة ونحن حجر البيت في السماء والارض بنا غفر لادم
وبنا ابتلي ايوب وبنا افتقد يعقوب وبنا حبس يوسف وبنا رفع البلاء وبنا اضائت الشمس
نحن مكتوبون على عرش ربنا مكتوب محمد خير النبيين وعلي سيد الوصيين وفاطمة سيدة
نساء العالمين وفيه من كتاب عتيق بسنده عن جابر بن يزيد الجعفي عن علي بن الحسين
زين العابدين عليه السلام في حديث طويل الحمد لله فنحن معناه وظاهره فيكم اخترعنا من نور
ذاته وفوض الينا امور عباده فنحن نفعل باذنه ما نشاء ونحن اذا شئنا شاء الله
واذا اردنا اراد الله ونحن احلنا الله عز وجل هذا المحل واصطفانا من بين عباده
وجعلنا حجته في بلاده فمن انكر شيئا ورده فقد رد على الله جل اسمه وكفر باياته
وانبيائه ورسله الخبر وفي البحار من المحاسن بسنده عن النعمان بن مراحم عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الشاك في فضل علي بن ابي طالب يحشر يوم
القيمة من قبره وفي عنقه طوق من نار فيه ثلثمائة شعبة على كل شعبة منها شيطان
يكلح في وجهه ويتفل فيه وفي البصائر بسنده عن ابرهيم بن مهزم الاسدي عن
عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اهل بيتي لهذا بعدي
اعطاهم الله فهمي وعلمي وخلقوا من طينتي فويل للمتكبرين عليهم من بعدي القاطعين
فيهم صلتي لا انالهم الله شفاعتي وعن سعد طريف عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حيوتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن غرسها ربي
بيده فقال لها كوني فكانت فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم

فانهم الهداة المرضيون اعطاهم الله فهمي وعلمي وهم عترتي من دمي ولحمي اشكو الى الله
عدوهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني لا
انالهم الله شفاعتي وعن العلاء بن رزين عن محمد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله وامنائي اهل بيتي من عترتي الهداة المهديون
من بعدي يعطيهم علمي وفهمي وحلمي وخلقوا وطينتهم من طينتي الطاهرة فويل للمنكرين
حقهم المكذبين لهم من بعدي القاطعين فيهم صلتي المستولين عليهم والآخذين
منهم حقهم الاولا انالهم الله شفاعتي وفي كتاب عوالم عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت مماتي ويدخل جنة عدن منزلي ويمسك قضيبا
غرسه ربي عز وجل ثم قال كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وليأتم بالاوصياء من ولده فانهم
عترتي خلقوا من طينتي الى الله اشكو من اعدائهم من امتي المنكرين لفضلهم
القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني الحسين لا انالهم الله شفاعتي وعن محمد بن
علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت
مماتي ويدخل جنة ربي التي وعدني جنة عدن منزلي قضيب من قضبانه غرسه ربي
تبارك وتعالى بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله
الاوصياء من ذريتي انهم الائمة من بعدي هم عترتي من لحمي ودمي رزقهم الله فضلي
وعلمي وويل للمنكرين فضلهم من امتي القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني
لا انالهم الله شفاعتي ومن كامل الزيارة بسنده عن سعد الاسكاف عن ابي عبد الله
عليه السلام مثله وفي بصائر الدرجات عن عبد الله بن سعد الاسكاف عن محمد بن علي بن
عمر بن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر مثله وبسنده عن جابر

عن محمد بن علي

عن محمد بن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي
ويموت مماتي ويدخل الجنة جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا ويعرف فضله والاوصياء
من بعده ويتبرأ من عدوي اعطاهم الله فهمي وعلمي هم عترتي من لحمي ودمي اشكو
الى الله ربي عدوهم من امتي المنكرين فضلهم القاطعين فيهم صلتي والله ليقتلن ابني
ثم لا نالهم شفاعتي ومن بصائر الدرجات بسنده عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله
عليه السلام عن ابيه عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حياتي
ويموت مماتي ويدخل جنة عدن غرسها ربي فليتول عليا وليعاد عدوه وليأتم بالاوصياء
من بعده فانهم ائمة الهدى من بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي هم عترتي من لحمي ودمي
الى الله اشكو من ظالمهم من امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني
يعني الحسين لا انالهم الله شفاعتي انتهى اعلم ان اعظم المنكرين لفضائلهم عليهم السلام
من قتلهم عليهم السلام فانهم عليهم السلام لما حملوا هذه الفضائل والمحن والاسر والنهب والقتل والبلاء
كلها لاظهار دين الله ومعرفتهم والاقرار بفضائلهم من اعظم اركان الدين اذ بها يعرف
الله وبها يعبد الله وبها يوحد الله في ذاته وصفاته وافعاله وعبادته وبها يعرف رسول الله صلى الله
عليه وآله ودينه وشرعه فانكار فضائلهم واطفاء نورهم بافواههم اعظم عندهم من البلية وامر
عليهم من اسر النساء ونهب الاموال وحرق الخيام وقتل الموالي والاولاد وتلف النفوس وبذل
فلذا وهبوا بها وبذلوها دونها وبذلك ورد في النص ان المظهرين للتشيع هم اضر على شيعتنا
من جيش يزيد بن معاوية على الحسين عليه السلام واصحابه فانهم يسلبونهم الارواح
والاموال وهؤلاء علماء السوء الناصبون المتشبهون بانهم لنا موالون ولاعدائنا معادون
يدخلون الشك والشبهة على ضعفاء شيعتنا فيضلونهم ويمنعونهم عن قصد الحق

المصيب للخبر فتبين ان النبي تحمل بعض علومهم ثم انكر فضلهم عادى وليهم بالقرائن
بفضلهم واظهر نقص آل محمد عليهم السلام عند ضعفاء الشيعة فيشككونهم ويضلونهم
اسوء حالا ممن قاتل الحسين عليه السلام البتة ومن منتخب البصائر باسناده عن المفضل قال
قال ابو عبد الله عليه السلام ما جاءكم منا مما يجوز ان يكون في المخلوقين ولم تعلموه ولم تفهموه
فلا تجحدوه وردوه الينا وما جاءكم منا مما لا يجوز ان يكون في المخلوقين فاجحدوه
ولا تردوه الينا ومما ينخرط في هذا السلك اخبار متواترة وردت
في وجوب التسليم لجميع ما يروى عنهم ونسبته اليهم نذكر منها ما تيسر حال التاليف فمنها
العوالم من كتاب المختصر مما رواه من كتاب اللباب لابن شهراشوب الواسطي يرفعه الى ميثم
التمار قال بينا انا في السوق اذ اتى اصبغ بن نباتة فقال ويحك يا ميثم لقد سمعت
من امير المؤمنين عليه السلام حديثا صعبا شديدا قلت وما هو قال سمعته يقول
ان حديثنا اهل البيت صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن
امتحن الله قلبه للايمان فقمت من فوري فاتيت عليا عليه السلام فقلت يا امير المؤمنين
حديث اخبرني به اصبغ بن نباتة عنك قد ضقت به ذرعا فقال عليه السلام ما هو فاخبرته
فتبسم ثم قال اجلس يا ميثم اوكل علم يحتمله عالم ان الله تبارك وتعالى قال للملائكة
اني جاعل في الارض خليفة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون فهل رأيت الملائكة احتملوا العلم
قال قلت وان هذا اعظم من ذلك قال والاخرى ان موسى بن عمران عليه السلام انزل الله
التورية فظن ان لا احد اعلم منه فاخبره ان في خلقه اعلم منه وذلك اذ خاف على نبيه العجب
قال فدعا ربه ان يرشده الى العالم قال فجمع الله بينه وبين الخضر عليهما السلام فخرق السفينة

فلم يحتمل ذلك

فلم يحتمل ذلك موسى وقتل الغلام فلم يحتمله واقام الجدار فلم يحتمله واما المؤمنون
فان نبينا صلى الله عليه وآله اخذ يوم الغدير بيده وقال اللهم من كنت مولاه
فعلي مولاه فهل رأيت احتملوا ذلك الا من عصمه الله منهم فابشروا ثم ابشروا فان الله
قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمرسلين فيما احتملتم من ذلك من امر
رسول الله صلى الله عليه وآله وعلمه فحدثوا عن فضلنا ولا حرج وعن عظيم امرنا ولا اثم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرنا معاشر الانبياء ان نخاطب الناس على قدر
عقولهم ومن منتخب البصائر باسناده عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
ان احب اصحابي الي افقههم واورعهم واكتمهم لحديثنا وان اسوأهم عندي
حالا وامقتهم الي الذي اذا سمع الحديث ينسب الينا ويروى عنا فلم يحتمله قلبه
اشمأز منه وجحده واكفر من دان به ولا يدري لعل الحديث من عندنا خرج والينا اسند
فيكون بذلك خارجا من ديننا ومنه بسنده عن ابي جعفر قال قلت لابي
عليه السلام ما تقول فيمن اخذ عنكم علما فنسيه قال لا حجة عليه انما الحجة على من سمع
منا حديثا فانكره او بلغه فلم يؤمن به وكفر فاما النسيان فهو موضوع عنكم ومن
كتاب المختصر مما ذكره من كتاب السيد حسن بن كبش باسناده عن ابي بصير قال
قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابا محمد ان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله
لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله
ما كلف الله احدا ذلك الحمل غيرنا ولا استعبد بذلك احدا غيرنا وان عندنا
سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل
ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعا ولا اهلا ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله

لذلك فهم اقوام خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآله وذريته ومن نور
خلق الله منه محمدا وذريته وصبغهم بفضل صبغ رحمته التي صبغ منها محمدا صلى الله
عليه وآله فنحن نبلغهم عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فيقبلوه ويحتملوا ذلك وبلغهم
ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم
خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق قوما لجهنم
والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم
يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض
الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة فيكون ذلك دفعا عن اوليائه واهل طاعته ولولا
ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والكتمان منهم فاكتموا ممن امر الله بالكف عنهم
واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان منهم قال ثم رفع يديه وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة
قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعنا بهم فانك ان فجعتنا بهم لم تعبد ابدا في ارضك
انتهى فيا اخواني ان كانوا لفضائل آل محمد عليهم السلام من هذا الباب فلا تبعدوا ان يكونوا كذلك
من قبل ولا تستبعدوا ان تحملوا احكامها بالعقول فلا تعن الذي فيه اشكال متضاد فيها
بينا وهم يضادون آل محمد الطيبين وشيعتهم المنتجبين فلا يقدرون على ردهم والاحياء
على بسيط الارض فضلا ان يقبلوا منهم فضائلهم وفي فضل الحديث فلا تركن الى كتب البصيرة عن
الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب امرد ذكوان وعر اجرد لا يحتمله والله الا نبي
مرسل او ملك مقرب او مؤمن ممتحن فاذا ورد عليك يا جابر شيء من امرنا فلان له قلبك فاحمد الله
وان انكرته فرده الينا اهل البيت ولا تقل كيف جاء هذا كيف كان هذا وكيف هو فان هذا
والله الشرك بالله العظيم   وفيه ايضا بسنده عن جابر قال قال ابو جعفر عليه السلام

قال رسول

قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حديث آل محمد صلى الله عليه وآله صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك
مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له
قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول
والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله
ما كان هذا ثلاثا والانكار هو الكفر وبسنده ايضا عن جابر كما رواه الرواية بالباب وفي
وفي مشارق من كتاب الايات رفعوه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لا يبغض الله الخلق الا بذنوب علماء الذين يكتمون الحق من فضل علي وعترته
الا وانه لم يمش فوق الارض بعد النبيين والمرسلين افضل من شيعة علي ومحبيه الذين
يظهرون امره وينشرون فضله اولئك تغشاهم الرحمة وتستغفر لهم الملائكة والويل كل الويل
لمن يكتم فضائله وينكر امره فما اصبرهم على النار   ولذا عرفت هذه الاخبار
واطلعت على هذه الاثار وعلمت عظمة امر الائمة فلا علينا ان نذيلها بشيء من كلمات
اعلم ان الله سبحانه بعد ما انزل الاصل الى التراب والكثيف بحيث انه صار بالقوة بعد
ما كان بالعقل دعاه الى الاقبال بعد الادبار والى الاستحياء بعد موته والى الصعود بعد
نزوله صار متقلبا ومستحييا من كونه ترابا شيئا بعد شيء الى ان صار غذاء للانسان
صار كلوسا كيموسا ونطفة وعلقة ومضغة وعظاما مكتسيا لحما وجلدا
عاقلا ذا صلاح جميع ما في الدنيا ثم ربا الله سبحانه شيئا بعد شيء ترتيبه كونه الى
مميز اليس كالحيوان واقوى ولما كان في ذلك العقل الكامل فيه بالقوة معدوما
ولم يجعل الله سبحانه ان يستخرج شيئا من القوة الى الفعلية الا بوادي فعليته كاملة
سبحانه استخراما امكن في الناس من العقل الذي خلقه لغاية خلق الانبياء والمرسلين

والربانيين والعلماء الراسخين واحتج بهم على الناس وجعلهم به في استخراج عقولهم
الكامنة حتى يصيروا بهم عقلاء علماء بالخير والشر والنفع والضر ويعبدوا ربهم
ويكسبوا رضوانه فجعلهم الله سبحانه حججه على عباده وظواهره في بلاده فالناجي العاقل
من اهتدى بهديهم والهالك الجاهل من تولى عنهم فالناس افترقوا في هذا المقام الى ثلث
فمنهم من اتبعهم واهتدى بهديهم وخرج عقله الكامل الذي هو رضوان الله سبحانه
فصاحبه روح الايمان فلا يزال ضياؤه ضياء ابدا او دخل في عباد الله ودخل رضوان الله
سبحانه وجنته ومنهم من عرف حقيقتهم وكونهم داعين الى الخير امرين بالمعروف
الناهين عن المنكر انهم من عند الله سبحانه باصل الفطرة التي فطر الله الخلق عليها
حتى انه لو احتج عليه بجميع الحجج اقر بان لم يتعد العناد والانكار لكنه اتبع
الدنيا واللذة الى الجهل والباطل فجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فخرج
الجهل الذي هو ضد العقل واهله وحيي بروح الكفر فصار جاهلا اهلا ساخطا
مسخوطا موليا عن الله ورسوله ودخل سخط الله وهلك ومنهم من لم يخرج من يكونه
عقل ولا جهل لانه لم يصل اليه دعوتهم لحجب طبيعية ذاتية او خارجية فبقي على الفطرة
ولربما يتبع احد الفريقين من غير روية فيقتضي عدل الله سبحانه الا يأخذ هذا
ولا يؤاخذه حتى يحتج عليه بما يعرفه وهو قوله سبحانه معاذ الله ان نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون وقال لا يكلف الله نفسا الا وسعها والا
ما اتيها وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون الى غير ذلك من الادلة
فالانكار انكاران انكار الفريق الثاني وهو الجحود بعد الاستيقان وانكار الفريق الثالث
وهو الجحود قبل الاستيقان وكلاهما كفر بالله العظيم اما الانكار فبين كونه كفرا وهو الجحود

وهو على

وهو على الله ورسوله والحجج عليهم السلام فروى الكافي بسنده عن ابي عمرو الزبيري
عن ابي عبد الله عليه السلام في اصناف الكفر واما الوجه الاخر من الجحود على معرفة وهو ان يجحد الجاحد
وهو يعلم انه حق قد استيقن عنده وقد قال الله عز وجل وجحدوا بها واستيقنتها
انفسهم ظلما وعلوا وقال الله عز وجل وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم
ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين الخبر وفيه عن ابي جعفر عليه السلام كل شيء يجره
الاقرار والتسليم فهو الايمان وكل شيء يجره الانكار والجحود فهو الكفر الى غير ذلك من كشوف
واما الانكار الثالث فهو ان يجحد امرا وهو جاهل بالواقع ولا بينة له على جحوده كما قال الله
عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه فان انكر الجاهل جهلا في الواقع وقد ابرزوا عليه
وابغض عليه فهو كافر ففي الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو ان العباد اذا جهلوا وقفوا
ولم يجحدوا لم يكفروا وفيه وقال انما ابتداع واي دين بلا بينة لقول ابي جعفر عليه السلام
من نصب دينا بغير دين امير المؤمنين فهو مشرك وفي الخصال فيه ادنى ما يكون
ان يقول للنوى حصاة وللحصاة نواة ثم يدين به وسئل ابو عبد الله عليه السلام عن ادنى ما يكون
به الانسان مشركا فقال من ابتدع رأيا فاحب عليه وابغض عليه واما من قصر عن معرفة
امر فوقه في سبيله واعترف بالعجز عن معرفته فلم يقر ولم ينكر وهو من يقول اما
الحجج دون ما قالوا به فلذا فليس خارج الصبا الا فناء الله وانه لم ينكر على المنكر بعد ولم يمكن
المعرفين فانه عامل بجهله ومقتض مقامه وقال الله سبحانه وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
وقال لتبين للناس ما نزل اليهم وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم
ما يتقون وقال لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها فهذا امر جهل العلم وعلمه الى ربه
وكل الى صاحبها ولا شيء عليه في هذا القسم ولو علم الناس كيف خلق الله الخلق

احدا احدا ولو اخذ الجاهل المسلم لكان جميع المؤمنين ماخوذين وانه فوق كل ذي علم
عليم نعم انه ههنا مقاما آخر يندرج تحت خبر لو علم الناس كيف خلق الله الخلق
درجات الايمان وهو ان يصف المؤمن بتمام جهده ومبلغ ايمانه ومعرفته ربه ويصف نبيه
وامامه ويسلم لامرهم فيبلغ من جلال الله وعظمته انه يصف نبيه بصفة هذا المؤمن بمبلغ
جهده ومنتهى استطاعته فانكره وعده غلوا او يبلغ من جلال الله وعظمته ان يصف الامام
بصفة الرسول صلى الله عليه وآله او يصف اهل شيعتهم بصفتهم فيكفر قائله ويعده غاليا
فذلك ليس بكفر ولا خروج من ايمانه لان تكليفه في ذلك المقام هو الاقرار بمبلغ جهده والانكار
ما سواه ولولا ما ساغ لاحد من المؤمنين انكار شيء اذ لعل فيما انكره هو فوق مشعره وما يبلغ
ما فيه الانبياء والواقع فلو كان الامر كذلك لما قام للدين عمود ولا اخضر للجود عود ولكن على
مؤمن الاقرار بما عرفه من كتاب وسنة انه معروف وانكار ما عرف منها انه منكر فمن هذا
الباب ما روي لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لكفره وليس الحكم بينهما الا في مرتبة مقتضى
وسعه فبذلك يكون للخلق درجات في مراتب الايمان ويجب على كل ان يكف عن هذا الاختلاف ما
يحتمله وهذا مقام كما نشرنا في سبيل ولذلك قال ابو عبد الله عليه السلام ليونس حدثوا الناس
بما يعرفون واتركوهم مما لا يعرفون وقال ارفقوا بهم فان كلامنا يكبر عليهم من اذاع ما قلنا
حديثنا خطأ ولكن قولنا قتل عمدا فان لم تعرفوا فقولوا ان فضائل آل محمد عليهم السلام
على اقسام فمنها ما لا يحتمله سواهم سلام الله عليهم لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن ممتحن
فذلك مما يخصهم قد كتموه عمن سواهم من البشر كما روي في البصائر باسناده عن ابي الصامت
قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان من حديثنا ما لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل
ولا عبد مؤمن قلت فمن يحتمله قال نحن نحتمله ومنها ما يحتمله الكل بعد خاصة

خاص كما روي في البصائر ايضا باسناده عن ابي الصامت قال قال ابو عبد الله عليه السلام حديثنا
صعب مستصعب شريف كريم ذكوان ذكي وعر لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن
ممتحن قلت فمن يحتمله قال من شئنا يا ابا الصامت ومنها ما لا يحتمله الا ملك خاص غير مشغول
بغيرهم كما روي في البصائر ايضا عن ابن سنان او غيره يرفعه الى ابي عبد الله عليه السلام
قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله
اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن
ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا ومنها ما لا يحتمله من الملائكة الا
ومن الانبياء الا المرسلون ومن المؤمنين الا النجباء الممتحنون كما روي في البصائر ايضا
باسناده الى سليم بن قيس قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان امرنا اهل البيت صعب مستصعب
لا يعرفه ولا يقربه الا ملك مقرب او نبي مرسل او مؤمن نجيب امتحن الله قلبه للايمان وفي بعض
النسخ من كتب العترة عن الصادق عليه السلام ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا
ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان او مدينة حصينة وسئل عن المدينة الحصينة
فقال القلب المجتمع في هذا المعنى اخبار تقرب حد التواتر ولا شك انه لا يلزم احدا علم
جملة ما يخصهم عليهم السلام ولا يطلعون منه احدا حتى ينكره ولكن الواجب ان يسلم لامرهم مجملا
كما في الزيارة مؤمن بسركم وعلانيتكم ونقول مفوض في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام
فيما اسروا وفيما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني ولا اكفر بالله العظيم روي
عن الصادق عليه السلام من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام
فيما اسروا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني فهو هو الاخبات في قوله تعالى الذين امنوا
وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم كما روي وهو اقتراف الحسنة في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له

فيها حسنا الا تنكروا واما ما يختص احتمال الحقائق الخاصة فلا يلزم على عامتهم تحمله بل لا يحتملونه

ولا نظيره في محمد سوء ولكن ذلك كان هذا الذي الخاصة منصوص عليها بما يجب التسليم لهم

فمن رد على الائمة ورد عليهم فهو كافر بالله كما ان انكار ما ثبت عنهم لا يصح لاحد انكاره

او لا يؤمن بما امتنوا اجمالا فانهم منصوص عليهم انهم على الحق مثل ما روي في سلمان رضي الله عنه ان

باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا فوجب الايمان بما يرد عنهم علا انبيهم واما

ما يختص المقربين من الملائكة المرسلين من الانبياء والنجباء من المؤمنين فلا يلزم غير

المقربين وغير المرسلين وغير النجباء بعلم تحملهم ولا يظهرون ما يخصهم لهم ولا نظهر منهم

وانكره قوم فان كان من المنصوص عليهم وثبت امرهم فهو كفر بالله العظيم والا فلا قوم

المستمع صحيحا في الارتداد ان لم يحتمل واما الفضائل الظاهرة التي ظهرت في الناس فان كانت

من الضروريات في جميع الاعصار فانكارها كفر البتة وان لم يكن من الضروريات في جميع الاعصار

ولكن انعقد عليه الامامية في عصر وعلم عليه بحيث صار من ما يعرفونه عند المؤالف

والمخالف وقام الاجماع لكل عليه بلا نكير فانكاره بعد تحققه كفر بالله العظيم وان كثيرا

من قول الائمة عليهم السلام هكذا وان قدماء اصحابنا كانوا لا يعرفون ذلك ثم قام الاجماع عليه

وصار في حد الضرورة فان امرهم عليهم السلام ظهر شيئا بعد شيء الا ترى ان زرارة ومن صبا

والايمان مع الصادق عليه السلام اضمر انكار الصادق عليه السلام على المنصوص من النص

كفر ومن تتبع احوال القدماء وسلوكهم مع الائمة عليهم السلام واعتقادهم في خلافهم تعلم

حد الضرورة ولكن اثبت بالكتاب المحكم المستجمع والسنة المجمعة وادلة عقلية

العقول بعد بها واستدل عليها بعد ما اثبتها فلم يؤمن بها وانكرها كفر بالله العظيم بلا شبهة

ناسب وقد ذكرنا كثيرا من الفضائل بعد هذا الكتاب كتبنا

وكون

وكون كل منهم معصوما وافضل وفي كل عصر امام حيث شاد الدين وعيز ومعرفة يعجز عنه غيره وان الحجة على ان

وكل ما سوى الله محتاج شأنا خلقه وهم اول ما خلق الله وكون ما خلق الله معهم افضل خلق الله

خلق الله واقرب الخلق الى الله بالكتاب والسنة والاجماع ودليل العقل وانه الواجب ان نعلم

ونقول بعد ذلك بكل فضل يدخل في هذا الباب في الاجمال الاخذ الاطلاع عليه

فان انكر بعد الاطلاع على هذا الكتاب كفر بالذي انزل الكتاب والقرآن العظيم خلد في النار

لذلك سمعنا نعيم الرحيم الجبار فمن انكر فضلا بعد ذكره من الذين انكروا قدرة الله

فيهم البتة وكان كالعميان المقلدين على الجحد عليهم السلام الفاضلين المفضولين

فانا اذا اثبتنا انهم افضل المخلوق وجميع ما عنه يعبر ويسمى ويوصف وينطق به من خلق الله

عن الذات الاقدس يجب الاعتقاد بانهم افضل من كل مسمى وكل اسم وكل ما يعبر عنه وكل وصف

وانهم اصلها وفرعها ومعدنها ومنتهاها منهم بدؤها واليهم عودها وهم اولى بها

واليهم مردها وهم احق بها وسبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله

لله رب العالمين فمن سلب عنهم فضلا لا يدعو اشتبه لغيرهم بجهله فقد تجاوز

ما دون سبحان الله رب العرش عما يصفون كما اذا فضل عليهم من هو دونهم وصار

على حد العميان الكفر بالله العظيم بل في جماعة الملائكة انكر الله قدرته ولا زعم

ما شاء الله بل بحمد الله في الملك والملكوت يسبح الله باسمائه جميع خلقه وسوى اثبات الفضل كله

لآل محمد عليهم السلام تسبيح لله جل جلاله لا يعلو تسبيح على التسبيح اثبات الفضل لهم وتوحيد

الله الاحد تسبيح عما يصفون ويظنون كما لا والحمد لله رب العالمين الذي عرفنا

قدره بتفضيلنا محمد صلى الله عليه وآله على جميع خلقه وفضلنا بذلك على كثير

من العالمين وخصنا بهذه النعمة من بين جميع العلماء الفاضلين فله الحمد كما ينبغي

لكرم وجهه وعز جلاله وصلى الله على من واقع صنعه ومعاني اسمائه محمد واله
الطيبين الطاهرين ولعنة الله على منكري فضائلهم والناصبين لهم
فضائلهم من الجن والانس اجمعين واتفق الشروع في الكلام الاهضاد ابنا ان تم
الكتاب بجامع الوهاب الحسن الثواب في المخرج مع محمد وال محمد يوم حسنا فاقول
يا ما الحرب في حبي شغفا في حب فاطمة الزهراء موقوفا وبعلها وبنيها والذي
واجعل خطايا بيننا مغفورا قد صح الفراغ من تنظيم هذه الرسالة
وبالتعليق هذه في عصر الثلثاء تاسع عشر شهر صفر
المبارك من شهور سنة تسع وتسعين بعد الالف
حامدا مصليا مستغفرا
محمد تقي بن محمد الكثيري
الاصلاح في

بسم الله الرحمن الرحيم

سپاس وستایش یزدان وستایش پاکان ونکوهش دشمنان ایشان چنین گوید شریف
نسب بنده ناتوان رحیم بن کریم بن ابراهیم بن مهدی قلی بن محمد حسن شاملو
عفی الله عنه بلطفه وکرمه اکر بود کسی بیدا بزرگان با جلالت عظمت ورفعت وقدر
وعلو مکان وسمو شان که عنان اختیار دانش مبلغ امال با ومصلحت احوال در شرح
این مختصر نبود در حال تفصیل نا شنیده بودند وسلیقه مستقیم خود نپسندیده
بودند وازین نا چیز خواهش فرمودند که در بیان معنی شرح نمایند ومعروض
حضور فیض کنجور دارد واز الطاف ایشان در نزد این نا چیز مقام عظیم بود امتثال
اطاعت نمود ودست ومید اتم کرم فرمان ایشان وتوفیق شریف وصلیقه فرجی یا که حقیر را قرار
بال

بالجمله باشد واستقامت حالی که شان بتواند تفصیلی دلخواه بعرض رساند با خلاف التجا
که سرا پا در ربح وملالم وشتابان ودر تحویل حال الحی چون اغلب انجو بریده
یکسانست وخاطر پریشان توقع لحسن باید داشت وامتثال امر مختصر بی باید کاشت وابن
شرح این مختصر بسیار سهل که نظام عامیانه است ودر باب حکمت اعتقاد
وعامی باید از خویش از آن بهره برند وعقلت نکند زندو در انوم وتعمد
سهولت عامیانه بود از سخن سنجان واهل بیان معلقت خواهم واین مختصر را رساله
نوریه نامید مردم در معلقات وصحنه کاب خشم توفیق بفضل خداوند
بدانکه قران در لطف معنی وحسن بیان کامل است عظیم الشان
که عقول دانایان در آن حیرانست وحکمت وعظمت قران بیش از آنست که
تو ان تعقل کرد یاد در رسالت بیان او ربد بر آنکه سخن از آثار نفسیه سخنکوست وحکمت
وعظمت ومقامات هر سخن باندازه کمال سخنکوست وکلام گواه عقل متکلم است
وتدبیر عاقل وجاهل بسخن معلوم او امتحان نمود وسعود هر کسی بکفتار وکردار است
ودر خبر است کما اللسان میزان الانسان یعنی زبان ترازوی انسان است وبدیهی است
که خداوند عظیم حکیم است علیم وحکیم وعظمت وحکمت او ودر نهایت نیست بلکه
علم وحکمت او در اتست وبسی چنانچه در قرانست که سبحانک لا علم لنا الا ما علمتنا انک
انت العلیم الحکیم یعنی خدایا ما را علمی نیست مگر انچه تو اموختی تو علیم وحکیم
چنانچه جمیع کمالات منحصر در کمال خداوند است نیز کمال سخن او را سبب بس سخن
که خدا فرموده خاصه سخنیر اکه خود محکم عظیم شان ومعجز بزرک او است وتبعیت اکر جن وانس
با عانت یکدیکر مانند آن بخواهند او در باید از هر جهت در نهایت کمال باشد

علوم اجمالا وجامع انواع محاسن ظاهر و باطن و قرآن نازل بتعلیم خداوند و شامل همه علوم است

و جامع معانیها و مثلها چنانچه خود فرموده است او بنص قرآن خداوند همه چیز را در آن اجمالا

فرموده است و تفصیل داده است و مثل زده است و هر سوره از قرآن مع اجمال این مسائل است

بلکه هر آیه بلکه بسا یک کلمه از قرآن بلکه بسا یک حرف چنانکه فرموده اند هر چه در قرآنست

در سوره حمد است و هر چه در حمد است در بسم الله است و هر چه در بسم الله است در باء بسم الله است و منم

نقطه در تحت باء و فرموده اند موجودات از باء بسم الله ظاهر شده اند پس چه بزرگ است

رتبه قرآن و رتبه بزرگان که علم قرآن در سینه ایشانست و خود باطن قرآن و کتاب الله

ناطقند و بدلیل عقل و نقل باید که همه چیز را او بینا باشند و همه کار توانا و وجود ایشان

آیات اعظم معجزات و بزرگترین آیات باشند و هر که این معانی غافل ماند گویا قرآن نخواند

یا میخواند و نمیفهمند و علم و فضل هر فاضل باندازه فهم فضیلت قرآنست و علم

هر عالم باندازه ادراک معانی قرآن ولیکن حیف که مردم میخوانند و بغفلت میگذرند

و بکلی بیخبرند بلکه کور و کر قرآن نور از هر ظلمت و علم از هر جهل است

و دوا از هر دردی و شفا از هر مرضی و غنا از هر فقری و امان از هر

خوفی و راحت از هر رنجی پس بقرآن متوسل شو و بقرآن متوکل و بقرآن متذکر و در معانی

قرآن متفکر و بعبرت نظر کن و خواندن و فکر کردن و عبرت گرفتن و متذکر و متعظ

شدن بهتر است تا تعجیل کردن و چه چیزی و کدام نعمت و قسمت لذیذتر از شنیدن سخن محبوب

بالاترست خاصه از زبان انبیا و اولیا چنانچه شاعر گوید چه خوش است صوت قرآن ز تو دلربا

شنیدن به رخت نظاره کردن سخن خدا شنیدن قرآن را معنی ظاهری

صورت ظاهر هست چنانچه خداوند علیم حکیم بانبیا فرموده و پیغمبر صلی الله علیه و آله در هم

ازان عوالم الخلیفه خود کردانید و قرآن از اعجاب اوست و ازین بزرگوار بهین قرآن وعد

و وعید داده چنانچه در قرآن کریم فرموده است الا انکه فرو فرستادیم قرآن را بر بنده خود که

بترساند عالمیان باشد و در خبر است که خداوند هجده هزار عالم آفرید و هجده هزار آدم و

آدم آخرین عالم و آدمهاست و حضرت امیر علیه السلام در خطبه شریفه خود در مدح حضرت رسول

صلی الله علیه و آله میفرماید خداوند در قدم پیغمبر را بر همه ام برگزید و او را در همه

عالمها در همه ادای تکالیف قایم مقام خود کردانید الخ و همه عالمها خلیفه از نور

ان بزرگوار است و رسول الله افتاب انوار و جمیع امت را آن بزرگوار نکرد در هر عالمی

بمناسبت ان عالم لباسی پوشیده اند و بزبان ایشان متکلم کردیده و احکام هر یک را تفسیر

باو رسانیده و همه جا وعده و وعید ان بزرگوار بواسطه قرآنست و قرآن در همه جا بلغت اهل

انجاست چه اگر هر رسولی بزبان قوم خود فرستاده شده پس لغت از ظاهر قرآن بصورت است

صورت ابجا و در سایر عالمها که از عالم اعلی لطیف ترند و بسیار حسن و بهجت آنها بیشتر است

حالت قرآن نیز مناسب انجا است تا انکه در این صورت جلوه کرده بهیئت و شکل کتاب و فهرست

قرآن در املای علوم عالم در مقاصد نور بود در کمال درخشانی و ظهور

و سور و ایات و کلمات قرآن جمیعا بصورت نورانیت بود مانند اجرام علویه نورانیه

از افتاب و ماه و ستارها که هر یک سوره و ایه و کلمه از کلمات خدا هستند و نور ذی

هستند و مانند انکه عرش سوره ایست و کرسی سوره و افلاک سورها و ستارها کلمات

کلمات و کانه همه اینها جلوه های قرآن اکبر اسمانی است و نازل بر پیغمبر آخر الزمان

صلی الله علیه و آله و این عرش اعظم الله فاتحة الکتاب این کتاب بزرگ است و بمنزله سوره

حمد است فانما نوار حجتها که عرش از نور سفید و زرد و سبز و قرمز که در حدیث فرموده اند

انوار جهانی که اندر بسم الله است که نور الله و رحمن و رحیم و اسم باشد که چهار
کلمهٔ بسم الله اند که نور مفصل که اندر هر یکی است نور اسم الله است و نور زرد نور
رحمن است و نور سبز نور رحیم است و نور قرمز نور اسم و همچنین کرسی سوره نور
قرآن است و در آن ستارها و بروج بسیار است که هر یک سوره و کلمه از آن قرآن آیات
همچنین سوره آفتاب و ماه و ستارهای دیگر و هر یک مقام خود کلمه از کلمات نورند
و اهل علم باطن آن کلمات را خوانده اند و معانی آنها را فهمیده و اهل ظاهر اجرام
علویه شنیده و اهل باطن کلمات نوریه مجسم اند و مرا آنست که گفتیم قرآن در اعلای
عوالم بصورت انوار است یعنی همین انوار که در افلاک و ستارگان پیدا است بلکه آن انوار
تجلی آن نور کلی است و آن نور چندین هزار مرتبه از این انوار اصفی و ابهی است و کان این
انوار مانا بیش آن نور ناپیدا است مانند ستارگان کواکب با تابش آفتاب جهانتاب و آنچه گفتیم
بر سبیل مثل بود و حقیقت آن نور از این جمله اصفی و اجل و ابهی و ملتفت باش و نیز
از عوالم که قرآن در آنجا بصورت و هیئت جواهر است مانند کلمات جوهریه عقل و روح
و نفس و نحو عقل کلی در عالم عقول یا نفس کلیه در عالم نفوس مظهر قرآن است بلکه
همان قرآن است که ظاهر در این صورتها و ترجمهٔ آن لغتها و اهل معنی و علم آن
خوانده اند و فهمیده و بسا عوالم که قرآن در آنجا بصورت اسامها و غیر آن است
چنانچه در مثل عرض کردیم حتی زمین کربلا و مواضع طیبه سوره از قرآنند که
باین صورت ظاهر شده اند و چنانچه فاتحة الکتاب ام الکتاب است مکه معظمه ام القری
که مادر شهرها باشد و ارکان بسم الله که چهار نور است آن چهار کعبه که رکن ها
حمد است چهار رکن کعبه ظاهر شده اند و نیز کربلای معلی اعظم از سوره قرآن است و

چنانچه

چنانچه خداوند میفرماید و ننزل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنین یعنی از قرآن بهم
ما نازل میکنیم آنچه را که شفا است و همچنین تربت حسینیه علی مشرفها السلام شفا
از دردها و درمان علتها و امان از هر خوف و حفظ از هر سوء همچنانچه در دعای تربت
مخزون است و شفا منتهی و بسا از عوالم که قرآن در آنجا بصورت انسان ظاهر شده اند که انسانی
آن عالم هر یک تمام قرآنند و تمام اعضا و جوارح ایشان آیات و کلمات قرآنند مثل
سوره از سور قرآنند و کتاب کلی انسانی اولی و اجمع از کل است که وجود خاتم انبیا
صلی الله علیه و آله پس آن بزرگوار است قرآن اعظم و حقیقت قرآن و همچنین سایر انبیا و ائمه
و اولیاء هر یک مقام خود سوره از سور قرآنند و آیات و کلمات قرآنند مثل
آنکه خاتم انبیا صلی الله علیه و آله سورهٔ حمد این قرآنست که ابتدای کتاب تکوینی است
چنانچه حمد ابتدای کتاب تدوینی است و افتتاح وجود بنص کتاب و سنت و عقل و نقل
و ضرورت بنور آن بزرگوار است که فرمودند اول ما خلق الله نوری یعنی اول خلق
خدا نور من است پس آن بزرگوار است در آن عالم سورهٔ حمد یا آن بزرگوار و ائمه
اطهار علیهم السلام سوره حمد و سبع مثانی که چهارده مقام دارد و ایشانند حمد
خدا و ستایش خدا و مخصوص خدا و هو الله و هم الله و هم فضیلت ایشان در این خصوص است
که مندرج در کلمهٔ لام تخصیص و تملیک است و ما خدا نام خدا شناسانند
مخصوص خدا اند بخواهند بود و همچنین سورهٔ یاسین از کتاب وجود محمد
صلی الله علیه و آله که پیغمبر در معنی عقل کل است و العقل وسط الکل و مرکز دائرهٔ وجود
وجود عقل است و فرمودند هر چیزی قلبی دارد و قلب قرآن یس است و یس اسم پیغمبر است
صلی الله علیه و آله و قلب حروف او زبر و بینه س در عدد یکیست چنانچه سین

شصت عدد دارد و یا نون هم شصت عدد دارد پس ظاهر و باطن این حرف یکیست

کذلک این بزرگوار است سوره والشمس چنانچه مثلا سوره نباء که عم یتسائلون باشد

مثل حضرت امیر علیه السلام است و سوره والفجر مثل حضرت سید الشهداء و سوره انا انزلناه

مثل صدیقه کبری است و سوره نور مثل پیغمبر صلی الله علیه و آله و ائمه هدی است و همچنین

سوره انبیاء و مؤمنون که مثل ایشانست و تمثل ایشان در مقابل ایشان و بسا از علوم

که در لفظ جلوه قرآن هیئت اشجار و انوار و انهار است یا عکس عکس قرآن مجید یا جواهر

ابدال است مختصر نور قرآن در هر یک از عوالم آشکار است و عوالم ما بسیار

و خارج از احصا است تا آنکه قرآن به این عالم فرود آمده و با صورت جلوه کرده

که ملاحظه میشود که یا انسان قرآن را در خط خود می نویسد یا در فضا دهان

بلفظ در می آرد یا آنکه بر صفحه و دفتر می نگارد و همه اینها قرآن است و حقیقت

قرآن بالا تر از این و آن و از نوع این ها حرف و مکرر بلکه عبرت پذیر و در مقامات

لا تحصر نظر کن و دفع عجب نما　　چنانچه ممکن است که انسان قرآن را

بر کتب نگارد ممکن است که با انواع رنگها نگارد و همچنان که در طلا و لاجورد

سفید املا ملاحظه میکنی که اینها هم نوعی از مداد او و نیز ممکن است که قرآن را با

جواهر بنویسند و کلمات قرآن از مروارید و مرجان باشد و نیز ممکنست که

از گل و لاله و ریحان باشد یا گوشت و پوست و استخوان و نیز لازم نیست که

مخصوص باشد بلکه هر یک از خطوط معروفه و غیر معروفه نوشته میشود و گشته یا

نوشته شود که خط اختراعی حکیما باشد که مردم صواب و اخط معروف

جمله مخصوص باشد بسا خطی باشد که شبیه بشکل بستانها یا ابنیه باشد

چنانچه

چنانچه کلمه　　در کوفی بشکل انسان است مثلا

این کلمه مبارکه که　　است و میم اول از او چون سر است

و میم دوم کمر و حاء چون دست و دال چون پا و نیز ممکن است که از گوشت و

پوست نوشته شود و معجز انبیاء و ائمه علیهم السلام روح در آن دمیده شود

و حرکت کند و بشنود و ببیند و سخن گوید و کلمه قرآن باشد با اعضاء جوارح کلمات

سور و آیات شود و انسان با همه از اعضاء اجزاء یکسوره کامل باشد مثلا سوره

حمد و سوره توحید و امثال اینها و این سوره مبارکه نظر کند و سخن گوید و فهمد

و تلاوت و قرائت هر کس این سوره نظر کند و ملتفت که خود آن سوره را خوانده باشد و نیز

ملاوت را بوده باشد مثل آنکه چشم و ابرو و بینی انسان بشکل نام همایون علی علیه السلام

که عین چون عین علی است و بینی لام و ابرو یاء و بسا این کلمه در نهایت خوشی

باشد و مصداق علیکم بحسن الخط ... باشد پس بسا اعضا کلمه باشد بخط

دیگر ما انسانها هم و خوانیم و فهم و درک موادی ما دلیل آن نشود که الفاظ ان نسبت بر و درس

جواب و تحصیل سوال کند و بفهم و اگر کسی چهار بند انگشت ایشان را ملاحظه کند

خطوط را از آن سواد را بخواند و بفهمد که اشاره بچهارده معصوم است و ایشان بدلیل انسان

که بچهارده عقل دارد و در عدد با نام فرقان جواب کی است این بجهل تقصیر کیست

شاعر عرب میگوید　علی نحت القوافی من مواقعها　وما علی اذا لم تفهم البقر

بر من است که قوافی شعر را بقاعده گویم و بر من ملامتی نیست که گاو نفهمد

با نیفاعدا این عرش و کرسی و افلاک و اشجار و انهار و انسان جمیعا کلمات الهی هستند

که با قلم قدرت بر صفحه امکان نوشته شده و خداوند میفرماید اگر دریاها مداد شود

وکلمات خداوند نوشته شود دریاها تمام شود پیش از آنکه کلمات خداوند بانجام
رسد و خداوند در قرآن انسان را کلمه نامیده است چنانچه میفرماید بکلمة منه اسمه
المسیح عیسی بن مریم و حضرت مسیح کلمه خدا که بسوی مریم القا شده است و نیز آنرا
این نامیده است و حضرت امیر علیه السلام در آیات خود نامیده است چنانچه بواسطه ظاهر
شدن آن بزرگوار بود فرعون غدار در [illegible] او و در حضرت موسی علیه السلام و خداوند
پیغمبر ما همه آیات خود را بفرعون نمودیم پس تکذیب کرد و ابا نمود پس انسان کامل
جامع مؤمن کلمه خداوند و کلمه خیر و نور است و غیر مؤمن کلمه شر و ظلمت و این هم
مینویسیم که در تفسیر آیه شریفه مینویسیم و خارج از مطلب نیست و [illegible] علم
اگر کسی مراتب ظاهر و باطن انسان کامل را ملاحظه نماید این نور را ملاحظه
کرده است و ملاقات نموده و خود آن بزرگوار این نور است اگر در میان خلق گشت
مینماید و مثل نور خداوند و قول خدا و آیه و سوره قرآن و تمام آیات و سور و قرآن است
جامع و قرآن تمیز دهنده حق از باطل و جامع همه علوم و فنون و معارف و تفاصیل احکام
و با لحوق دنیا و آخرت که همه چیز در آن وجود و مسطور و احصا شده است چنانچه خداوند
در قرآن میفرماید آیات خود را در آفاق و انفس مینمایانیم و امام علیه السلام در صفت صورت
انسانی میفرماید با شعر مفصل و در اشعار منسوب بامام علیه السلام است که آیا گمان
میکنی که تو جرم صغیری و حال آنکه عالم اکبر در تو منطوی است و تعریف شده از کتاب
مبینی که از حروف آن کتاب مبین آنها آشکار است و [illegible] در آنکه
عامیانه کجا شنیده‌ای پس با کمال تأمل و توغل تعقل کن و غافل مکن که چنانست گنج
گران بها گذشته و غافل گشته و لا حول و لا قوة الا بالله

بواسطه

بواسطه آنچه شنیدی و آنچه نشنیده‌ای آیات قرآن از اقسام بسیار و معانی
بیشمار و احکام جز خداوند و نبیکان و عقل کل و ختم رسل صلی الله علیه و آله و ائمه
الهدی و راسخان در علم علیهم السلام بر همه آن معانی واقف و عارف نیستند و در حقیقت
در جمیع عوالم در قرآن روی سخن با محمد و آل محمد علیهم السلام است چنانچه در کلمات
اصولیه نوشته‌ام که علم الکتاب مخصوص [illegible] و جمیع خطابات و فرموده‌اند انما یعرف القرآن
[illegible] چنانچه مطلع علیه [illegible] معنی قرآن [illegible] و ترتیب [illegible]
در مطلع [illegible] چنانچه حکیمی مثل میزند که شخصی [illegible] بود و [illegible]
بغیر [illegible] گفت برو در نزد حبیب من اگر او را دیدی هیچ مگو و بیا و اگر او را
ندیدی بگو فلان تو را میطلبد برخیز و بیا حاضر [illegible] که نه بگفت
مرادم آن بود که برو و ببین اگر یکبار در [illegible] هیچ مگو و اگر [illegible]
مراد [illegible] چنانچه خداوند بزرگ [illegible] و [illegible] فرموده است معانی
قرآنم در هر جا ظاهر و باطن نموده و شارح و مفسر آنها [illegible] تنزیل و تأویل و محکم
و متشابه و مجمل و مفصل و فرایض و خصوص و ناسخ و منسوخ و ظاهر و باطن قرآن
میدانند و [illegible] قرآن [illegible] تفسیر [illegible] آنکه از آن بزرگوار
بیاموزد که [illegible] ظاهر قرآن [illegible] فرمایند یا آنکه بحسب [illegible]
دلیل [illegible] آن بزرگواران قرآن ابد و قسم تفسیر فرموده‌اند بطون
اجمالا [illegible] تفصیل [illegible] فرموده‌اند هر چه [illegible]
و [illegible] در باره ما اهل بیت و شیعیان ماست و هر چه از شر و [illegible]
نکوهش است در باره دشمنان ماست [illegible] خدا

در قرآن همین معنی را بیان فرموده است چنانچه میفرماید طیبات از برای طیبین

و خبیثات از برای خبیثین است و موافق عقل و نقل دانسته شد که باطن طیبین

ائمه اطهارند که در شأن انوار ایشان فرمایش شده است اطابت و طهرت

بعضها من بعض و فرموده است نحن اصل کل خیر ما ائیم اصل هر خیر و هر نیکی از فروع

ما است و دشمنان ما اصل هر شرند و هر فاحشه از فروع ایشان است پس طیب

و طهارت صفای خانواده رسالت است انما یرید الله لیذهب عنکم الرجس اهل البیت و یطهرکم

تطهیرا و ایشان کلمه طیبه اند که خداوند میفرماید مثلا کلمة طیبة کشجرة طیبة و دشمنان

ایشان کلمه خبیثه اند که میفرماید مثل کلمة خبیثة کشجرة خبیثة یعنی مثل کلمه طیبه

درخت پاکیزه است که اصل آن ثابت است و شاخهای آن در آسمان است و اصل

شجره رسالت ثابت در عرش عالم لاهوت است و شاخهای امامت در آسمان ولایت

و امامت است و کلمه خبیثه از اعدا مانند درخت خبیث است که از روی زمین برکنده است

و قرار و ثباتی ندارد و نابود گشته و برکنده خواهد شد که الحق و زهق الباطل

جولة و در حقیقت قرآن شرح حال ایشان و بیان است و خداوند از زبان آن

قرآن تعبیر بالفاظ خیر آورده است مانند خیر و نور و شجره طیبه و بلد طیب و قرای

مبارکه و امثال اینها و بهشت و نعیم و امثال اینها و بد نگفته است در شعر عامیانه

مشهور که قرآن تمام وصف کمال محمد است و خداوند بسطور فرموده است بچند

جهت یکی آنکه بگذار آن بزرگوار اصل خیر او بوده و یکی آنکه تجلی انوار

و انوار جلال و عظمت و کبریا شدند و یکی آنکه متصف بصفات حمیده و ثنای

بناهای پسندیده اند و دیگر آنکه دوستان ایشان معبر کسی نیکو اند

بوند

بوند و دشمنان افعال ایشان را پنهان کنند و نیز خداوند از زبان ایشان تعبیر بلفظ

شر آورده است مانند لفظ شر و ظلمت و شجره خبیثه و بلد خبیث و قرای ظالم

و امثال آنها و سجین و خمر و میسر و ازلام و آلات قمار و جحیم و غل و امثال آن

آنها هر چه از این الفاظ شر و توبیخ است و همه الفاظ در باطن اشخاصی هستند

که از ایشان اند باز از زبان فهم و لذت   چون معقل شنید پس ایشان اقوی

از اول تا آخر قرآن را در هر باب که از مراتب عالم امکان و زمین و آسمان میتوان تفسیر

کرد خاصه در عالم انسان و از عجایب قرآن است که از اول تا آخر قرآن را میتوان

در تفسیر و تعبیر مخصوص بوجود مبارک حضرت خاتم صلی الله علیه و آله و

حالات و صفات او و شریعت و سنت و مقربین و منکرین آن بزرگوار دانست

و ذکر غیر بلید و همه قصص و حکایات و قصص حکایات آن بزرگوار شناخت

چرا که اوست آدم اول و نوح و ابراهیم و موسی و عیسی و سایر انبیا چنانچه

فرموده است انا آدم انا النبیون انا انا پیغمبران پس منم و صفات ایشان برای در حق علی

و همچنین ممکن است که همه قرآن را در شرح حال اشخاص ولایت و صفات ائمه

علیهم السلام معنی کرد با بسطی که در باب همه یا امام مخصوص بیان نمود و میتوان همه

قرآن را در بیان مؤمن کامل بیان کرد و حالات او را استخراج نمود چنانچه در تفسیر ائمه

تو نمی خواهد ملامه میتوان همه علمها و حکمتها و خبرها و اثرها را از قرآن

استخراج کرد و حالات گذشته و آینده را استعلام نمود بلکه حالات

هر کس و هر جا و هر طور را و جمیع مسائل حقیقت و طریقت و شریعت در

قرآن است و در نزد اهل حقیقت و عرفان و از جمله فهم میزان مقام شخص کامل

کلی جامع آن است که هر چه گویند از آیات محکمه قرآن در این معنی گواه اوست
و همچنین حدیثی از سنت و مثلی از آفاق و انفس و ظاهر و باطن و مثلی
هر علم و هر مسئله را منتهی بنایی از نامتناهی اخذ کنند و کذلک ادله دیگر و همه
این موارد به حکمت و موعظه و مجادله بالتی هی احسن است الا انهم لا یعلمون مقام
شان هر یابنده و چاره نیست و بفهم که منویسم از آیات پیش بزرگان
نه اطلاع بر آن و قوم معرض آن مثل اینکه شخص شهر نشینی مثلا اگر در خزانه
سلطان هر گونه نفایس جواهر و آلات و اشیا موجود است و آنکه از اهل
روستا و قانع اند و چون بشنود تعجب دارد بلکه انکار نماید پس اینچنین
گفتیم شان محمد و آل محمد است علیهم السلام و بزرگان کامل نیز باندازه مقام
خود آگاه و خبیر و بصیرند معانی و تفاسیر قرآن را مراتب دارد
مانند تفسیر ظاهر که ظاهر کلمات قرآن باشد و ما ظاهر ظاهر و ما
باطن که باطن آن کلمات باشد و ما باطن باطن و مانند تاویل که
صرف لفظ از معنی معروف بمعنی دیگر باشد که در عرض آن چیز ثابت
بنوعی در طول و اگر بخواهیم تفصیل این مراتب را عرض کنیم بیان آن احصا
مشکل است و مفصل امثال این رساله مختصر نیست در تفهیم این مراتب
باجمال و مثال اکتفا می نماییم لهذا عرض می نماید که تفسیر ظاهر معنی
ظاهر قرآن است چون معنی آسمان و زمین و آفتاب و ماه و آتش و باد
و شجر و ثمر با آنچه در خارج در عالم ظاهر موجود و مشهود است و مانند
نماز و روزه و زکوة و حج و امثال آنها و سایر تکالیف حلال و حرام و تفسیر

ظاهر

ظاهر ظاهر مانند آن است که لفظ جبل را که بمعنی کوه است بجلالت
تفسیر کنند که طبیعت است و مما خطیئاتهم را بمعنی ارتکاب تفسیر کنند
و اکثر الفاظ باطن آنها را قصد نمایی مانند اشخاص بزرگ که اکثر گویند
آسمان و زمین مراد نبی و وصی است و آفتاب و ماه نبی و ولی و امثال آن
این تفسیر در اصطلاح تفسیر باطن است و چون مثلا آسمان و زمین را
در عقل و نفس انسان تفسیر کنند یا روح و جسد و امثال آن از مراتب تفسیر تاویل
و از این قبیل است تفسیر میزان به عرضا و عرض میزان معروف مانند قپان و امثال
آن و طولا مانند میزان شعر و میزان مقادیر باطنیه و میزان اخروی و باطل
مانند قرآن و اخبار و امثال آن که از مراتب تاویل است و اما تفسیر باطن باطن
که بعضی بطن بطنها باشد از معنی و امثال آنها است و هر کسی لایق دانستن و
شنیدن نبوده و نبود در کفش نیست و بمعنی از اسرار آل محمد علیهم السلام است چنانچه
امام علیه السلام میفرماید انی لاکتم من علمی جواهره کی لا یری العلم ذو جهل
فیفتننا الی آخر این اشعار منسوب بآن بزرگوار که حاصل مضمون آن است که جواهر
علم خود را از جاهل پنهان میکنم تا مفتون نشود و بسا جوهر علمی که اگر ابراز نمایم
کم خواهند گفت که تو از جمله بت پرستان و مردان چند از علمای اسلام
مرا حلال میشمرند و قبیح ترین کردار خود را اذیت من مستحسن میشمرند
علی است که از ابی الحسن بحسن و از حسن بحسین و از ایشان بما رسیده است
و بدان که این از نوع همان علم است که حضرت قائم عجل الله فرجه بر منبر کوفه کلمه
از آن را الهام می نماید که بعهد معهود و نامه مهر رسول خدا صلی الله علیه و آله

کلمه با من عهد کنید از بزرگی این کلمه در مقام عمل همه میگریزند چون وزیر و پادشاه
نقیبان و لشکر میگریزند که از اشخاص هستند که برابر سوا شده اند و نظمی الارض
خدمت این بزرگوار رسیده اند پس مشرق و مغرب عالم را میگرفتند و چاره
جز آزار و کردار نمی بینند پس بعمل آوردن این کلمات سعیت مینمایند و مخفی
این کلمه در عمل است نه در علم چنانچه در مثل ظاهر میشود اگر غواص در بیرون
اوفتد فرق سکانی دریا میرود تا در آب فرو رود و در زمین و اگر تو را تکلیف کنند
که فرو روی نمیتوانی و هر اشناور از ازلی دریا فاعله غوص را نکو میکند او در مثل
دیگر مثل انست که بگویند هر علمی که از تو حاصل شود باید لله و فی الله باشد
حتی هیچ لقمه نان و شربت آب از برای لذت نخوری و میاشامی بلکه برای آن
بخوری و بنوشی که قوت طاعت تو باشد و از لذت غافل باشی و این کلمات باطن لا اله
الا الله محمد رسول الله و آل الله و اولیائهم اولیاء الله است و اعلی حقوق
الحقوق از ظاهر کلمه چهارگانه چهار ایمان است و همین چهار است ابواب چهار
ایمان که در حدیث پیدا شده است که اول آنها آخر و آخر آنها اول است
نیست و بلکه اقرار بکلمات اسلام و ایمان حاصل کامل نخواهد شد و این کلمه
کافی و منت بسیار است و در همه تفسیر شریف نور ... اگر در باطن
و ز خدا و مشکوة و پس پنهان است و هر کس فهم نتوان کرد و بعضی از اعمال
نتوان نمود مگر مرد کامل چنانکه فرموده است لا تلهیهم تجارة و لا بیع عن ذکر الله
تا آخر آیه شریف که منظور است — بعد از ذکر مقدمه ما اشد بیان
پس شروع میکنیم که بدانکه ذات خداوند ذاتی است یکتا نه زن و یار و منزه از آن چند

وچون

و چون او برتر از نام و نشان و مکان و زمان و بهیچ وصفی از اوصاف خلقیه مخصوص
نمیگردد نه ظاهر و نه باطن و نه غلظت و نه صفا و نه قرب و نه بعد و نه پستی
و نه بلندی و نه عرض و نه جوهر بلکه همه را بقدرت کامله خویش ایجاد فرمود
و هر یک را در مرتبه خویش آشکار نموده پس خداوند جوهر آفرین است نه جوهر و
نور آفرین است نه نور و سمع و بصر آفرین است نه سمیع و بصیر و اینها از آن روی
برای خداوند پیدا شود از باب تنگی لفظ و تقریب بفهم عوام اگر اشتباه نمایند
و نگویند پس هیچ نیست چنانچه شخصی در مقام تنزیه گفت فاذا الا ...
یعنی چیزی باقی نماند فرمودند خداوند بحقیقت شیئیت و هستی
موجود است و جمله اوصاف کمالیه و جمالیه و جلالیه بجهت تقریب بفهم جهال
مثلا اگر عامی بپرسد که خدا بیناست باید گفت که خدا بینا و خدا شنواست چرا که
بگوید بالاتر است یعنی فهمد و میگوید منکر بینا و شنوا شده اند و نفهمد
نعوذ بالله بطرف ضد میرود که ضد بینا و شنوا کور و کر است و در حقیقت
خداوند بینا فی بینا آفرین است و این تنزیه را من نمیگویم خدا میفرماید
سبحان ربک رب العزة عما یصفون یعنی منزه است پروردگار تو که پروردگار
عزت است از آنچه وصف مینمایند و عوام میفهمند و نیز ولی خدا و سلطان اولیاء
علیه السلام میفرماید کمال التوحید نفی الصفات عنه یعنی کمال توحید نفی همه صفات است از خدا
بجهت شهادت هر صفتی باینکه غیر از موصوف است و شهادت هر موصوفی باینکه غیر از
صفت است پس هر کس خدا را وصف کند او را مقارن دانسته و او را اثنینی خوانده و هر کس
مثنی خواند او را مجزی کرده و جاهل بخدا شده و نیز میفرماید ما صفت و موصوف

شاهد بر افتراق ممتنع از ازلند و مثل این فرموده است که میگوئی عصای من
بلند و عصا سبز و بلندی صفت میکنی و عصا از سبزی و بلندی نیست و رنگ
سبزی و مقدار بلندی غیر از عصاست پس عصا با رنگ و بلندی جفت کرده و ترکیب
دو چیز ساختی و با این جهت حادث میشود نه قدیم و امام علیه السلام میفرماید کمال التجزی
فی الحادث ممتنع فی الواجب یعنی هر چه در حادث جایز است در واجب ممتنع است و بر عکس پس
توصیف او به صفات خلقش باطل است و باید خدا را از صفت مخلوق و نقصان برتر خواند بلکه تقدیس
و تنزیه هم از جمله صفات است و لایق ذات بیچون و چون خدا نیست و میگوئیم که با این جهت تعطیل
لازم نمی آید زیرا که تعطیل در وقتی است که شخص صفات کمالیه را از حضرت
و قیومیت خداوندی خارج گرداند و من میگویم هیچ کمال و جمال و جلالی بجز برای
خدا نیست چنانچه نرسیده که الجمال است و دیگر را نیست و همه را بیچاره و ناتوان
و بیچاره در رتبه خود دارا است و در مقام ذات از هر دو مبراست پس خداوند دارای
صفات است در مقام معرفت و صفت که حقیقت و اعلای صفات است و عین تجلی ذات
و غافل کسی است که مواقع صفات را نشناسد و ائمه اطهار صلوات الله علیهم فرموده اند
من عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة یعنی هر کس مواقع صفت را شناخت بقرارگاه معرفت
رسید و در صورتیکه دیگر خدا میفرماید انا الذی لا یقع علی اسم و لا رسم یا اسم و حروف
ممتنع لا یدرک معنی آنکه اسم و رسمی بر من واقع نمیشود و بطون من حجاب است که ممتنع
الادراک است و معانی نمیشود پس خداوند که آفریننده ذات و اسمایست چگونه
خواهد بود و در مقام نفی و اثبات بفهم که چه میگویم و خدا بینا و شنوا
خداست منزه از بینا و شنوا و آفریننده بینا و شنوا و اما انها فی کل ایجری

فعلیه مما اجری و لا یعود فیه ما هو ابداه و فهم این مراتب بسیار دشوار است مگر به
افهام و تفهیم حقیقت بین حقیقت شناس و اگر نفهمید منکر میشوند نیز تهمت زنند
که خدا کامل در صفات نمیدانند و معطل از صفات میخوانند و حال آنکه کامل و جمیل و
جلیل مطلق خداوند بس و خدایی که لا شریک له و هو الحی القیوم و هو العلیم الحکیم
و هو السمیع البصیر و همه این آیات بطور حصر است و اگر بفهمی که چه میگویم
خواهی دانست که معنی توحید ذات و صفات یعنی چه و بسا بباطن باطن هم پی
بالجمله معنی فهما چون بر فوق منزل افتاد در افهام خلایق مشکل افتاد که حفظ آن ترتیب
نکنند و نفهمیده اند این معنی را فهمانا افسر بسیار دشوار است چنانچه شاعر خود
کمال میدانند از برای خدا امکان خود در مقام کمال اثبات میکنند و شریک او قرار
مینمایند و اگر بگوئی شناخت لایق خدا نیست سبب اشوب میشود که خدا را از کمال معطل
دانسته اند و بیچاره نمیدانند که انسان که خلوق از خلوق خداست شناخت احدی
انسانی از من و الحمد لله رب العالمین ثم الحق کما ثبن چون خداوند یکتا
غیب الغیوب در اظلال خلایق محجوب بود در ادراک خلایق کنه ذات او و ادراک تجلی نمود
چنانچه خود میفرماید لا تدرکه الابصار و معرفت بمناسبت ادخلوا با خدا متناسب
در مقام نیست و خلق را هم جهت معرفت و شناسائی خود آفریده بود و علت غائی
ایجاد شناسائی حق است چنانچه میفرماید ما خلقت الجن و الانس الا لیعبدون
عبادت و عبادت در حکم تفسیر معرفت شده است بجهت آنکه خلق از معرفت منعم
خود بهره ناکردند و شکر احسان حق را بجا آرند و خدا را خود را توحید کنند
و مشرکانیا جاهل صرف نمانند و رضا و غضب حق را بفهمند و تکالیف خود

عمل نمایند و در دنیا و عقبی نجات ابدی یابند و عبرت از این عالم بیرون کردند

لهذا تجلی از مرتبه سوی انور و اظهر از همه اول نور خداوند و برتر از جمله ما

سوی و ان نور بخود هست و در همه جا هویدا و نور این نور و ظهور این ظهور

همه عالم را روشن ساخته است و جائی نیست که از جلوه این نور خالی باشد و همین

نور را خدا ساخته تا این حق که در همه جا پیدا و بعد از فنای همه چیز بر جا است

و هر چیز بتابش او روشن شده است و او است کمال و جمال و جلال

خداوند که از همه کاملی اکمل است و از همه جمالی اجمل و همین نور است که متصف

بهمه صفات کمالیه حقیقیه است و نامیده باسماء حسنی الهیه و این نور است

وجود و سر همه هستی و بود و بعد این تجلی اعظم را در هر یک از عوالم

و در هر جا تابشها و نورها و از تابشها و نورها مقامات و علامات

خدا است که در همه جا پیدا هم چنانچه حاصل مضمون دعا که میفرماید مقامات

و علامات خداوند در همه جا و به همه کس پیدا است و هر کس خدا را شناخت بهمه

با آنها شناخته است او فرقی در میان خدا و آنها نیست مگر که آنها بندگان خدا هستند و

فتق و رتق آنها بدست خدا و بدء آنها از خدا و عود آنها بسوی خدا است و همین

مقامات و علامات آیاتی است که خداوند در آفاق و انفس نموده او خلق همه اشیا

آنها ما را بوصف خود معرفی نموده و این آیات و علامات خدا نما و خدا است

وجود نفس شما و شما هستید و اکمل آنها و اجمل آنها همان تجلی اعظم اعظم است

که بر جمله مقدم است و منزله او از اینها نور و منزله آنها از انوار است و خود آن

نور در عالم بالا چون قرص آفتاب است و انوار او چون عکسها که از آن قرص منیر دود

ازشعاع

اشیا آسمان و زمین پیدا است و هر چه منسوب بکردگار است منسوب

باین نور است و هر چه منسوب باین نور است منسوب بخدا و چون خدا از وصف

او صفات کمالیه وصف کرده موقع آن صفت همان تجلی اکرم است نه کنه ذات خدا

عالم که بی نام و نشان است و برتر از وصف و بیان و خداوند بهمین نور مبین

نور آسمان و زمین است نه ذات خداوند نور آفرین است نه نور و ظهور

از وی است و ظهور چون سخن از نور شد لازم است که در این مفصل

معنی نور مسطور شود بدانکه در فارسی نور روشنائی است و کاهی نور و ضیاء

با هم تفاوت دارد باین معنی که اگر نور ذاتی باشد از او ضوء و ضیاء مینامند چون

ضوء آفتاب که نور ذاتی او است و اگر نور اکتسابی باشد که از منیر دیگر بتابد

از وی نور نامند مانند نور قمر که از تابش آفتاب است و بسا تفاوت نگذارند و آن

در تشبیه مقام معلوم است مثل آنکه در الله نور السموات والارض نور خداوند است

دیگر نیست و تجلی تجلی حق و ازلی است و نور انبیا نیست که بخود پیدا و جز او

از هویدا مانند آنکه نور آفتاب بخود نمایان است و چیز همه آنها بتابش او نمایان

پس تجلی خداوندی نور است که بخود پیدا و محتاج نیست که چیز دیگر او را نمایان

و او را ظاهر نماید بلکه ظهور او غیر او را با او نمایان کرده و او از همه چیز پیداتر

چنانچه حضرت سید الشهداء علیه السلام میفرماید خداوندا آیا غیر از تو ظهوری

هست که نماینده تو باشد و کی نهان شدی که محتاج باشی بدلیلی راه نما باشی و کی دور

گردیدی که آثار تو رساننده بسوی تو باشد و چو گفته است شاعر چه آفتاب

جهان بابیده در آید چه دو جلوه کر آید بغیر دو نزدیک و ظاهر بظهور از

ظهور پیدا تراست مانند پیدا شدن ذات متجلی بصفات پیش از خفا و پیش از
سا کر الذات غیبت الصفات پس نور خداوند بجز پیدا او چیزها دیگر تجلی
حق و ایجاد حق موجود و هویدا و هر کس بنور خداوند هدایت یافته است هدایت یافت
کرفته است حقا بعد از آنکه خواهانست پس کنه ذات خداوند را مانند نور
ظاهر شدن او دانست و از آن برتر است که مانند نادیده باشد و تا دیدن تو
از آثار قدرت جبار است و از آثار مشیت که رهگذار چون قلم را از
این کلمات نرفیلیک بطلب آمد و بگنجینه اسرار محرم شد و بر پیشگاه
قربت کام نفرسید که اکنون ایه شریفه را عنوان میکنیم و قلم را در تفسیر ان
میرانیم و اگر بخواهیم حقا تفسیر و تحقیقا تعبیر را مفصل بنگاریم که همانا وقت
لست وحا کفش داریم و نه هر کس گوش هوش شنیدن و فهمیدن تواند من کلک
خوار دیده و عالم تمام کر من عاجزم ز گفتن و خلق از شنیدنش اذا
گذشته با حر بنیا چگونه توان امکنه خطا بر سبیل الاصل هذا ربیت کر و رکا
باشد که بعضی از معانی ایه شریفه را در نظم بیاری و بیان بجا گو و اغفال
کجا بطریق اختصار کنکانه سخن میرود والله ولی التوفیق

در ذکر ایه شریفه است خداوند میفرماید بلی الله نور السموات والارض
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المصباح فی زجاجة الزجاجة کانها
کوکب دری یوقد من شجرة مبارکة زیتونة لا شرقیة ولا
غربیة یکاد زیتها یضیء ولو لم تمسسه نار نور علی نور یهدی
الله لنوره من یشاء ویضرب الله الامثال للناس والله بکل شیء علیم

فی بیوت

فی بیوت اذن الله ان ترفع ویذکر فیها اسمه یسبح له فیها بالغدو
والاصال رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله واقام الصلوة
وایتاء الزکوة یخافون یوما تتقلب فیه القلوب والابصار پس ایه را از زبان
فارسی ترجمه میکنیم که عوام عجم ظاهر ایه را بفهمند بعد بخود در انواع معانیها
و از انواع علم و حکمت بهره ور شوند و فارسی ایه شریفه انست که خداوند اسمانها
و زمین است مثل نور خدا مانند چراغ دانی است که در آن چراغ و آن چراغ با
آن چراغ در قندیل بلوری باشد و آن قندیل مانند ستاره دری است که در
درخشان منسوب بدر است و آن چراغ بقرانیت و آن قندیل بقرانیت دیگر
تو قند بخوانند روشن میشود از درخت با برکت که درخت زیتون است که
نه شرقی است و نه غربی و نزدیک است که روغن آن زیتون روشن کرد اگرچه
آتشی بان نرسد و آن چراغ دان و قندیل و چراغ نور در نور است و خداوند
هدایت میفرماید بسوی نور خود کسی را که میخواهد و خداوند مثل میزند
مثلها برای مردم و خدا بهر چیز داناست و این تفصیل در خانها که خدا نسبت و قدر
اذن داده او مقدر فرموده که بلند شود و نام خداوند در آنها ذکر شود
و بصبح و شام در آنها تسبیح کنند کاملان این خانها مردانی هستند که هیچ تجارت و سعی
ایشان را از ذکر خدا مشغول نمیسازد و همچنین از برپا بر داشتن نماز و دادن
زکوة مشغول نمیسازند و میترسند از روزیکه در آن روز دلها و چشمها مضطرب و ترسان
گرانوز روز قیامت است این بود تفسیر فارسی ایه شریفه بطوریکه شنیدی
در این شریفه کلماتی است که باید هر یک از آنها معنی شود تا مطلب تمام

معین کرده و انشاء الله بطور اجمال بیان خواهد شد و از کلمات و ابنیه [illegible]
برمی‌شماریم که خوانند به سهولت ملتفت باشند پس عرض میشود که در عدد
کلمات کلمهٔ اول الله است ۲ نور ۳ اسمان ۴ زمین ۵ مثل ۶ نور
۷ مشکوة ۸ مصباح ۹ زجاج ۱۰ کوکب ۱۱ دری ۱۲ شجره ۱۳ مبارکه
۱۴ زیتونه ۱۵ لاشرقیه ۱۶ لاغربیه ۱۷ زیت ۱۸ نار ۱۹ نور
۲۰ هدایت بنور ۲۱ من یشاء ۲۲ یضرب الله الامثال ۲۳ للناس
۲۴ بکل شیء علیم ۲۵ بیوت ۲۶ اذن است ۲۷ ترفع ۲۸
ذکر ۲۹ اسم ۳۰ رجال است ۳۱ تجارت ۳۲ بیع ۳۳ صلوة
۳۴ زکوة ۳۵ یخافون ۳۶ یوم ۳۷ قلوب ۳۸ ابصار اینهاست
کلماتی که باید بیان شود و بعضی روابط و کلمات مکرره و جزئیه را عمداً
ذکر نکردیم اگرچه هر کلمه و حرفی بجای خود معانی بسیار دارد ولی [illegible]
شرح عمده کلمات و اختصار مطالب است و مقدمه از شرح این کلمات
اولا بطور اختصار و اشاره به بعضی جهات مطالب ذکر میشود که فهم آن
مطالب آیه بیشتر ملتفت باشند ولا حول ولا قوة الا بالله   اما کلمهٔ
اول که الله است پس بدان که اسم را الله گفته اند یا بجهت آنکه معبود است
یا آنکه در شب او مبتلا یا خلق در او متحیرند یا آنکه مفزع و مرجع خلق است یا آنکه
بجانب او ساکن میشوند و کذلک معانی دیگر و این معانی بحسب لغت عربی است
و الله اسم اعظم خداست اگر بعلاوه اسم هو اسمی از آن عظیم تر نیست بلکه هو
برزخ در میان اسم مقام بلندتر از اسم است و مقام الوهیت مقام بلند خداست

والله

والله اسم جامع خداست که همه اسماء کمالیه در تحت این اسماست و سلطان نامهاست
و همه صفات و کمالات الهیه وصف میشود و تمام صفتها بالله وصف نمیشود
چنانچه میگوئی الله الخالق الرازق و الله المحیی الممیت یعنی خلق کننده الخ
رازق و اسمی اعظم از الله نیست و بعد از الله رحمن است و بعد از آن رحیم
چون این سه اسم اعظم اسماء بود خداوند آنها را در بسم الله درج نمود و ذکر
الله بجهت همه مطالب پسندیده است و اکبر اعظم است و بعد از آن رحمت [illegible]
و احدی باین نام رحمن خوانده نمیشود و این اسم قائم مقام اسم هو است
و توجه همه نامها بجانب اوست و اصول این اسم سه حرف است که الف و لام و
ها باشد و از برای هر یک ظاهر و باطن و تاویلی است که ظاهر در کلمات
علو اسم که مشخص است مانند جبروت و ملکوت و ملک و الف و لام حرف تعریف است
و ها ضمیر است مانند توحید او حروف الله در جمله تفسیر شده است هر که
خواهد تفصیل آن رجوع نماید و این حروف از حروف نورانیه است که در فواتح سور
قرآن مذکور است و حروف نورانیه ظاهر و باطن است اگر در نزد اهل خود مشهور است
و اما نور پس معنی آن در فارسی پرتو و فروغ است و فروغ آن حصوی است که بوجود
پیدا است و ماسوی را نور بنور هویدا و هر چیز متصف باین صفت باشد نور است
و خداوند و اولیاء چیزهای بسیار را نور نامیده اند مانند مشیت حق که خواست
خداست و مانند نور پیغمبر و وحی و نبوت و امامت و ولایت و قرآن و برهان و عقل
و علم و ایمان و هدایت و بصیرت و نور ظاهر و امور دیگر که معنی نور بر آنها صادق است
مثل آنکه علم خود پیداست و واضح است و چیزهای دیگر بعلم پیدا میشود و جهل که در مقابل است

علم است ظلمت است و قنوی سا با طل که در قبال اولیای حق ظلما شد که بعضی
در رتبه بالا بعض دیگر چنانچه در این بعد انور منیرها ظلمات بعضها فوق
بعض پس هر چه در مقابل ضد نور است ظلمت است پس معنی نور و ظلمت را در اینجا
بفهم بدان نور در مقام حقیقت نامی از نامهای خداست چنانچه در دعا است که
یا نور یا قدوس و ذکر نور به جهت روشنی دل و بصیرت در دین و هدایت
بجانب حق بلکه روشنی هر کار بسیار مناسبت و شبیه است و اما سموات که جمع
آسمانهاست از جهت سما و اسماء گفته اند که بلند است و هر بلندی را سماء
میگویند چنانچه خداوند میفرماید و انزلنا من السماء ماء و پیداست که باران
از ابر و بلندی فرود می آید نه از جرم آسمان اگر چه حقیقت باران از آسمان
واسطه از معانی آسمانها و هر مرتبه بلندی نسبت به پستی آسمان است و هر پستی
به بلند زمین در هر جا هر طور که باشد مانند عقل و نفس و روح و جسد
و رعیت و سلطان و حاکم و محکوم پس امام علیه السلام نسبت به شیعیان آسمان است
نسبت به زمین و اولیا نسبت به علما آسمان اند نسبت به زمین و در اصطلاح
عوام است اگر از آسمان به زمین میبارد از زمین به آسمان بعضی از برودت و غیره عطا
بکو حال فقیر میشوند بعکس و درست گفته اند چنانچه شاعر گوید للناس ارض
والوجه سماء مردم زمینند و وجه علیه السلام آسمان و چنانچه نسبت بیان آسمان
و بالا زمین چنانچه دیگری گوید بدین آسمان زمین توام واسمانها
ظاهر که در این عالم است هفت آسمانست که در اندرون کرسی است و کرسی در
اندرون عرش است و عرش و کرسی اشرف از آسمان و زمین هستند و اول آسمان

آسمان

آسمان زحل است و دوم محل مشتری و سیوم مریخ و چهارم آفتاب و پنجم زهره و ششم عطارد
و هشتم قمر و این در صورتیست که شمار از بالا باشد و الا بر عکس است و آسمان چهارم
که محل آفتاب است اشرف افلاک است و در میان آسمانها بمنزله قلب است و بیت المعمور که
مطاف ملائکه است و طواف میکنند در آسمان چهارم است و همان آسمان چهارم و دو رتبه آسمان
هفتم است و از هر یک از این افلاک در انسان قبضه ای است مانند منشأ بالمشبه
از عقل و علم و وهم و خیال و فکر و حیوة و آن قبضه که از آفتاب دارد وجود
دوم است و این مراتب آسمانهاست در وجود انسان است و زمین وجود انسان قبضه ای است
از عناصر اربعه که در زمین بدن انسان باشد و در مقام هستی و کون هستی
شرع این بزرگ امنو دینو مناسبت که نور خلقت و غیر در طا باشد و هشتم بهشت
آسمانها و سقف بهشت عرش رحمن است و آسمانها محل نقل امور است و خداوند
را ملکوت که جمعی میفرمایند بر حسب تقدیر خلق جاری میشود و اثر آنها در زمین
آشکار میگردد و آسمانها خشک خشند و از این جهت در وقت دعا رو و
دستها بجانب آسمان است و از این جهت است که آسمان اثر غضب خداوند که چنانچه خبر
است که هنگام غضب افروخته میشود و اما زمین پس مثل آسمان هفت طبقه است
و این طبقات جهت اینست آسمانهاست و در ارض نفوس است که در زمین
ظاهر و جهنم در همین طبقات است در ارض طیبه طاهره چون اگر آنها اسما هستند مانند
کعبه معظمه و مدینه طیبه و کوفه و کربلا که در عالم زمینها است توحید و نبوت و امامت
و ولایتند و اول زمینی که آفریده شده زمین کعبه است و سایر زمینها از زیر
کعبه پهن شده مانند آنکه در بدن اول دل آفریده میشود و بعد اعضای دیگر

و از منها همه یکی که عرض شد اول زمین موت است که زمین غفلت و ضروریات حالات
محض است که در مقابل آسمان حیوة است که فلک قمر باشد که منبع حیوة است و زمین دوم
عادت است یعنی عادتهای نیکو و بد و ناپسندیده در مقابل فلک عطارد
سیوم زمین طبع است از طبیعت صفرا و دم و بلغم و سودا و غیر طبیعی که هر یک
مقتضی اخلاق فاسده است مانند حسد و شکم و شهوات و طلب لذت و مانند
کسالت و بطالت و عزلت و وحشت و امثال اینها که در جای خود مذکور است و زمین طبع
مقابل آسمان سیوم است که فلک زهره باشد و زمین چهارم زمین شهوت است از
عشق و معشوقات و محبت بزن و فرزند و مال و پیام و ناموس و ننگ که پوشیده گوش و چشم
و این زمین در مقابل آسمان چهارم و فلک شمس است و زمین پنجم زمین طغیان است
که زمین قهر و غضب و طلب جنب و سرکشی باشد که در مقابل آسمان پنجم و فلک مریخ
و زمین ششم زمین الحاد است که الحاد در دین است و تعصب بقواعد آئین و
القاء شکوک و شبهات و جهالات و ضلالات و این زمین در مقابل آسمان ششم
و فلک مشتری است که آسمان علم است و زمین هفتم معنویات که پست ترین طبقات زمین
زمین شقاوت است که زمین انکار حق و شقاوت و قساوت است و این زمین در مقابل
آسمان هفتم و فلک زحل است که آسمان عقل است و این زمین طبقات جهنم است و ساکنین اینها
شیاطینند بخلاف آسمانها که ساکنان آنها ملائکه اند و ملائکه معین طاعت
و شیاطین معین معصیت و شیاطین هر زمینی ضد آن زمین هستند که شیاطین غفلت
که آدم را کر و کور میکنند که دلش تعقل نمی‌نماید و بگوش و چشم نمی‌شنود و
نمی‌بیند بعضی حق را و القاء باطل در شیطنت و باطل تعزیز گوش و شد هوش و

خموش باشد و صنایع عجیبه غریبه کند مانند کفار و فجار و این زمینها
درکات جهنم و زمین سجین است و آسمانها درجات بهشت و برین و این
در مقابل نفس اماره بالسوء است که از آن نفس لاماره بالسوء که امر بمعصیت و نهی از
طاعت مینماید و آسمانها در مقابل عقل و نفس مطمئنه راضیه مرضیه که خدا
باو میفرماید در عباد الله و داخل در بهشت شو و چشم بگشا و به اعتقاد و اخلاق | داخل به
و احوال اهل جهنم و بهشت را بشناس و مانند عوام کور کسی چه میداند که اهل بهشت
کیست و اهل جهنم که و اگر احوال و اخلاق بد در کسی دارد ملول و از اخلاق
دوست نمیدارد بالعرض بجهنم افتاده و ان شاء الله میرود و باشد خواهی
و الا نعوذ بالله من غضب الله و وضع رساله گنجایش تفصیل ندارد و الا اگر
مینگاشتم که بهشت و جهنم را بچشم ببینی و اهل هر یک را بشناسی و این زمینها
غیر آن زمینی است که خداوند صفر بدل خداوند آسمان و زمین را اگر این
طبقات طبقات ظلمات است و هر زمینی که زیر تر است تاریکتر است و این زمینها
از ظلمات و رعد و برق و هولناک و خطرناک است و مسکن مردم بالانا پاک است
زمینی که خداوند شرعا نور زمین از زمین طیب و طاهر علیین است و از زمین
السلام است که دار السلام است و در جوار امام علیه السلام و زمینهای سجین چون
و اراضی مسخوطه دیگر و تفصیل اراضی علیین در مقام شرع اند در مقام اتحاد
و اما لفظ مثل پس مثل هر چیزی آن چیزی است که بر صفت او است
نمونه او است مانند آنکه فرمود مثل نور خدا مانند چراغدان است او زجاج و مصباح
تا آخر و اگر این تفصیل نمایید از آیات مثل کلمه طیبه مانند شجره طیبه

ومثل کلمهٔ خبیثه مانند شجرهٔ خبیثه است و چنانکه در قرآن آمده مثل میزند مانند
عرض شد و احیاء مرده که از نزول باران و رستن گیاه و درختان مثل میزند و مانند
آنکه مقامات نبوت و ولایت را با آفتاب و قمر مثل میزند چنانچه میفرمایند والشمس وضحیها
والقمر اذا تلیها یعنی قسم بحق آفتاب و روشنائی آن که مراد نبوت و شریعت است و قسم
بحق ماه و نور وقتی که بی فاصله از پی آفتاب در می آید یعنی ولی و وصی نبی میشود
و در مقام مذمت نیز مثلهای بسیار آورده اند مانند آنکه اعدای دین را بظلمات مثل میزنند
و دولت باطل را ببادی که در رکنی بزودی زایل میشود و اعمال بد را بهباء
و سراب نمایند که از دور آبست و در نزدیکی هیچ و مقام علمای علم باطل را که
بحمار یا حامل اسفار و کلاب مثل میزنند و حق و باطل و نافع و مضر را مثل چون آب
که در زمین نشیند باکفی که بزودی زایل شود و هکذا مثلها در قرآن بسیار است و در احادیث
بیشمار چنانچه فرموده اند مثل عالم مثل نخله است که چون از او سوال کنی سخن میگوید
مانند آنکه نخله را که حرکت میدهی رطب میبارد و مثل آنکه عالم را بزنده و جاهل را
بمرده مثل زده اند و علم را بچراغ و نور و حیوة و امثال آنها و جهل را بظلمات و موت
و علم بیعمل را بدرخت بی ثمر و کمان بی زه و ابر بی باران و امثال آنها و بدانکه مثل شخص
ناقص است او و مثل کامل کامل و مثل شخص حکیم حکیمانه و عاما عامیانه و بسا مثلی که در صورت
شبیه است او بسا مثلی که در صفت ظاهر و بسا مثلی که از دو جهت قریب است و از راهی
مبعد و بسا مثلی که از یک جهت شبیه است و بسا مثلی که از دو جهت یا جهات بسیار یا تمام
جهات مانند آنکه حضرت رسول صلی الله علیه و آله روزی در مقام [illegible]
[illegible] فرمودند این پای من بچه میماند کسی چیزی عرض نکرد و هر یک دیگری را نمودند

این پای

این پای من بپای من میماند و اگر همه حکما جمع شوند از زمین مثل بهتر و از این تشبیه تمامتر نمیتوانستند
ذکر نمایند خاصه که هر دو پای رسول متناسب و راست و چه بسیار جا چنانچه در خصوص
و چه خوب فرموده اند که صاحب این امر هر دو دست او راست است و نیز باید که حکیم خوب
تشبیه بچیزی کند که مناسب است که تشبیهات و اطلاق بعضی را بتشبیه مناسب آن تشبیه نمایند
مثل حکیم که چون رخسار محبوب را بگل و خال را بچشم او را تشبیه بنرگس مینمایند و موی
او را تشبیه بسنبل و دهان را بغنچه و قامت را بسرو و تمام اعضا را بگلستان است و اگر رخسار
را بآفتاب و ماه کنند و مو را تشبیه بتاریکی شب میکنند که او همانا آسمان است و اگر چشم را تشبیه
بنرگس جنگی کردند موزون میشود و ابرو بکمان و مژگان را بتیر و اگر کسی گوید چشم مثل
[illegible] و امثال آن مناسبت ندارد و کار حکیم نیست اینست که خدا این حکیمان را
[illegible] فرموده و مثل را کامل فرموده اند مثل آنکه [illegible] همه مراتب منظور او
را چراغ [illegible] اگر چراغ قندیل و بلور [illegible] دارد و چراغدان
دارد و چراغدان [illegible] باشد و خلخوب باید بلند باشد و اهل
صاحب علم و عمل و اهل خیر و صلاح باشند و مثل آنکه قلعه و رفعت اولیای خود را
مشید و غزارت و غور [illegible] بچاه عمیق مثل میزنند و قصر هم چنانچه میشود
که شاعر عرب میگوید بئر معطلة و قصر مشرف مثل لآل محمد مستطرف
فالقصر مجدهم الذی لا یرتقی والبئر علمهم الذی لا ینزف و چون [illegible]
بمطلب شما عرض میکنم که همه اوصیاء [illegible] مثل خیر و شر است و مثل اولیای [illegible]
و اعدای خدا و این دنیا مثل عقبی است و هر ظاهری مثل باطن او و هر صورتی مثل ماده
و خمیره او است و هر چیزی از جهتی مثل امر دیگر است و مثل [illegible]

و مثل انسان و حیوان و دنیا با آنست و مثل اقسام نباتات در جمادات و دنیا در صفت شبیه‌اند
بآدمی در صورت و هم لیکن معنی بعضی از حیوانات و نباتات و جمادات شکلهای انواع انسانی است چون شیر که
مثل پادشاهان است و مثل شخص شجاع و چون طاوس که مثل اشخاص تن‌آراست و چون روباه
که مثل مکاران است و چون عقرب که مثل سخن‌چینان است و چون نگار که زهره و زهر دارد که
بظاهر خوش‌شکل و خوش‌رنگ است و در باطن زهر است که مثل شخص منافق است و مثل
بعضی از نفاد خوش‌شکل بدسرشت و چون عسل مسموم که مثل دنیا و امثال این امور
بسیار است و این یک شعبه از علم تعبیر است که در اینجا بسیار در کار است و این تفصیل
کتاب بزرگ شرح میخواهد و ما در اینجا قلیلی شرح دادیم که مایه عبرت باشد حیرت
اندر حیرت املاسیقتصص و اگر بجهت کسالت طبع اندک مرتب نگاشتیم
معذور دار و اما کلمه مصباح اگر چه در آیه بعد از مشکوة است
و لیکن چون در رتبه عمده مقصود است عرض میکنم که مصباح در فارسی چراغ است
و چراغ ظاهر معروف است که مجموع آتش و روغن است که آتش بگرمی و خشکی خود
اجزاء روغن را مستحیل بدود میکند و دود با آتش سوزان منفعل بنور میشود و حفظ
دود اجزاء روغن است که اگر اجزاء روغن نباشد دود فانی میشود و فتیله
رکن روغن چراغ است چرا که دود از استحاله روغن و فتیله است و روغن و فتیله را انسان
دارد و منحصر نیست مختصر آنکه هر چیز بنوری که در گیرد چراغ است و چراغ بر روشنی و
روشن کردنست پس در گرفتن بنور عقل و علم و ایمان چراغ عقل و علم و ایمان است
همچنین در گرفتن بنور معرفت و حقیقت و نیز ستارگان آسمان چراغ‌اند که خدا
خداوند منیر فرمود و زینا السماء الدنیا بمصابیح و آفتاب چراغ منیر است چنانچه میفرماید

وجعلنا

وجعلنا الشمس سراجا و وجود انبیاء و اولیاء چراغ نور الهی است که خداوند
پیغمبر را سراج منیر خوانده است بلکه هر چه بنور هستی در گیرد در تجلی چراغ است
که اطراف خود را روشن میکند و آثاری دارد که منشأ نور هستی است و هر چراغی
روغن و فتیله دارد که مدد و رکن وجود آنست مثل آنکه [illegible] خون دل
با آتش روح حیوانی در گرفته است و آن خون روغن آنست و دنیا از خون
از فساد و دنیا روحی چراغ را خاموش کند و او را چراغ وجود مشیت خداوند
است که بنور خداوند روشن است و بعبارت توافق نهایت در الفاظ روغن
و فتیله و آتش عین یکدیگر است و با بش مشیت بنفس مشیت است که خلق الله المشیة
بنفسها و قندیل چراغ مشیت قلب اولیاست چنانچه در خبر رود دعا و اما
کلمه مشکوة پس مشکوة روزنی است که از یکطرف باز است و بعضی آنرا چراغدان
و نیز زجاجه که بمعنی شیشه و بلور است و بمعنی قندیل است اگر معنی چراغ را هر چیزی
در تجلی چراغ دانستی در احوال هم فهمید که هر چیزی دو ظاهر دارد و دو صورت یکی کثیف
یکی لطیف و صورت و ظاهر کثیف محل آن چیز است و مشکوة آن چیز است و ظاهر لطیف زجاجه
و قندیل آن چیز است پس هر چیزی مشکوة و زجاجه دارد چنانچه مثلا نور عرش زجاجه دارد
که جرم آفتاب است و مشکوتی دارد که جرم ماه است یا عرش چراغ است و کرسی زجاجه و سماوات
مشکوة و افلاک و بیوت روح انسانی زجاجه دارد که قلب صنوبری است و مشکوتی دارد
که سینه انسان باشد یا آنکه شعور و ادراک انسان که ما چراغ آنست زجاجه دارد که
روح نفسانی است و مشکوتی دارد که روح حیوانی یا آنکه روح عقل ما زجاجه چراغ است
ادراکات و دل مانند مشکوة و تن مانند زجاجه و لفظ ما زجاجه و مشکوة است

ومعنی مانند چراغ و پیشکار و وزیر مانند مشکوة و زجاجه است و سلطان مانند
چراغ و وصی مانند مشکوة و زجاجه است و نبی مصباح و علماء پیشوایان و حکماء مشکوة
و نجباء زجاجه و نقباء مصباح و نیز مغز مانند چراغ است و پوست نازک مانند
و پوست کلفت ظاهر مانند مشکوة و بطون لطیف ظاهر هر چیز زجاجه و مرکز
و باطن چراغ کذلک صورت و ماده و حال و محل   و اما کوکب دری
یعنی ستاره درخشان که مانند در درخشان و یا نسبت به لفظ در چون
نسبت هاشمی و مکی و مثل آن و لفظ دری در این آیه شریفه زجاجه را تشبیه بستاره
کرده اند که خورشید را از آنجهت در تشبیه نیاورده که از درجه ادراک دفع تاریکی مینماید
و این دیگر است که باهم مضموم مانده شده و مناسبت نور این قندیل که تابش
از اطراف میتابد بنور تشبیه بستاره درخشان کرده و ستارگان در تابش تفاوت دارند
و این درخشان ستاره ایست که بسیار تابانست و خداوند وجود اولیا را در قرآن
بتشبیه ستاره فرموده است چنانچه میفرماید و بالنجم هم یهتدون و حضرت رسول صلی الله
علیه و آله میفرماید مثل اصحابی مثل النجوم بایهم اقتدیتم اهتدیتم بلکه هر یک نور هدایت داریند
این تشبیه باندازه فهم ناقص امثال حقیر است چه حقیقت آنکه ستاره را آن نوریکه
نور انبیا و اوصیا و اولیاء هم نور است و یکی آنکه چراغها است که انبیاء و اولیاء مصابیح
انوار علم و فضل و کمال الهیه بلکه نور نبوت و امامت بلکه نور جلال و عظمت
و کبریاء و یکی آنکه آسمانها بینند که در آسمان امامت و ولایت و مرتبه بلند ساکن
و یکی آنکه پیوسته در کردشند تا بعضی سر بعرش زند و اهل الله هم فکر میکنند
و نظر در سر زند و یکی آنکه هر یک اثری دارند که ضیا تاثیر زند و منکر تاثیر

بنابر این چراغ که آثار آنها اوکری هی و تری کو نوی صخشکی پیدا است و نیز علاوه بر تاثیرات
طبیعیه تاثیرات نفسانی دارند که بقوت نفسانیه در نفوس خاص تاثیر کنند و تاثیر اولیاء
در نفوس بسیار است و یکی آنکه اسباب هدایت اند که مردم در دریا و صحرا بواسطه آنها
راه و مقصد را ملتفت اند اسباب هدایت در جمیع این صفات و اقسام معانی از برای
انواع طالبان موجود است و در ما جرم کواکب که تکوین بسیار است و خداوند دانا است و انظر
در آیات و اخبار محتاج بفهم معنی آن و در حدیث فرموده اکه هر یک شهری هستند
مانند شهرهای شما و شنیدم که هر کوکبی جهانیست و بطون تاویل
هر شیئی درخشانی که در معنی خود درخشان نور با هر صفتی و با هر صورتی است
دلیلی و اثری و علامتی کوکب است چون نجوم صحاح و شمس و جهان صفات در نزد
ظهور در اطوار خود دارد در نزد ظهور و عظمت نزدیکان و امثال این معانی
و اما شجره پس معنی ظاهر معلوم است و در تاویل هر چیز که صاحب اصل و ریشه و شاخه
و میوه یا هر چیز را که اجمال و تفصیلی در اصل و فرع آن چیز در معنای خود شجره است
مانند آنکه مشیت شجره ایست که اصلی دارد و اغصان و اوراق که اصل آن تعلق بوجود
حقیقت چیزها میگیرد و فروع مشیت که اغصان و اوراق است تعلق بصفات
و جهات آن چیز میگیرد و نیز انقطاع تام شجره است که اصولی دارد و فروعی که
منتهی میشود مانند وجود عقل و غیر آن که بعد از آن است و مثل آنکه عرش اصل شجره
افلاک کرسی و کره بهشت اشجار دارند و افلاک شاخهای آن است و ستارگان برگها یا میوه ها
و مانند آفتاب که جرم آن بمنزله شجره نور است و انوار منعکسه از آن شاخهای نور است
و تاثیرات آنها میوهای آنهاست و مثل وجود انسان که شجره ایست که اصل آن عقل و نفس است

وشاخها و شعبها و میوها علیها و پایها و کذلک البدن انسان که سر در پایه اصل
درخت است او کردن و سینه تنه آن درخت است و دستها و پاها شاخهای
و آثار میوه آنهاست و اندرون انسان نیز از استخوان و اعضاء و عروق و سایر
اجزاء بمنزله شجره است و تن انسان در این دنیا نمونه درخت بهشت است
که اصل آن در بالاست و شاخهای آن در پایین چنانچه اصل در کرسی است
و شاخها در افلاک و مانند شجره انسان که اول پدر [illegible] و اصل درخت
نسبت به اولاد و احفاد شاخها هستند مانند ولایت و ایمان
طاعات و خیرات که اصل آن درخت ایمان است و طاعات اغصان و در این معنا
درختی که همیشه بهار است [illegible] و ثبات که اصل آن زنده و خرم است و لکن
شاخها و برگها پاره شکسته و خورده میشوند تا تازه و دیر و کهنه از زمستان و
چه بر او بارند و در بهار عقیب باطراوت و بهار و فصل دنیا درخت وجود مؤمن را
زمستان است و ما در نقل آن که الدنیا سجن المؤمن و جنة الکافر و برزخ بهار مؤمن است
که وقت نضارت و شکوفه اوست و آخرت تابستان و فصل میوه اوست و او را
بعد از آن خزان و زمستانی نیست بخلاف کافر که در اینجا خرم است و در آنجا هیزم
جهنم و نیز چیزهای دیگر از قبیل عقل و علم و جود و سخاوت و صدق و وفا هر یک
در مقام خود شجره است چنانچه شجره علم اصلی دارد که اصل ایجاد دانش است
و نقطه علم است بعد شاخها و میوها دارد که صور علمیه و مسائل [illegible] بلکه
فروع کلمه انواع اسم و فعل و حرف است و هر یک نیز شاخه بزرگ که اقسام
جزئیه خود شاخهای کوچک نیز دارند و میوه آن حفظ زبان از خطا است کذلک علم

مانند آنکه علم نحو اصلی دارد که کلمه باشد

اصلی دارد

اصلی دارد که نقطه باشد و فروعی دارد که اشکال است و علم اکسیر اصلی دارد
که شجر است که ماده اکسیر است و فروعی دارد که مراتب مستخرج جبر و ادهان و اصباغ
و میوه این درخت تصرف در اجساد و به هیئت و فضیت است و این آن تأویل از
تأویلات قول خداوند که شجرة تخرج من طور سیناء تنبت بالدهن و صبغ
للآکلین که تأویل درخت زیتون موی سر انسان است که از طور سینای سر میروید
و روغن آن دهن است که از آن بعمل میآید و صبغ آنهم معروف که اجساد را خود
آن صبغ و رنگ را امیزند که میوه تأثیر شمس است و میوه که مر درخت است و اکسیر
تأثیر قریب است میوه مرد و تو است و چنین است علم شریعت که اصل و فرع و طریقت
و حقیقت و چنین است وجود نبی و علی و ائمه و انبیاء و اولیاء که هر یک
شجره طیبه الهیه است و تو اکنون که وجود مبارک پیغمبر صلی الله علیه و آله اصل شجره نبوت است
و وجود علی علیه السلام تنه آن درخت است و ائمه علیهم السلام اغصان و شیعیان برگ و میوه
آن درخت اند که در شجره نبوت صدیقه کبری سلام الله علیها شاخه آن
و ائمه علیهم السلام میوهای طیبه و طاهره آن شاخه اند یا میوه آن درخت کلام و تفسیر
و علوم حقه است و هر مؤمن که بینا باید بود که در این درخت برگ و بار
آن درخت بواسطه اتصال و اقبال و اعمال سبز و خرم او گردیده و عصیت
و افعال خارجی پاک او و وجود مؤمن شجره است که [illegible] در باغ جنان
بلند نبوت در مغرب ولایت کاشت است و [illegible] زندگانی
آب باده او از اعتصامات و خضاب طاعات او است و آفات معاصی
پرهیز و میوه آن درخت لذت میوهای گوناگون او و [illegible]

مختلف است زیرا که جامع علمها و حکمتها است و هر کس بحسب استعداد خود از میوه
از میوه مقصود لذت بود چرا که میوه بهشت است و باین جهت اختلاف شجره
حضرت آدم در اخبار از انجهت است و بعضها این درخت خرما دانسته اند و میوه
نفس است چنانچه پیغمبر فرماید اکلها دائم و پیغمبر فرماید توتی اکلها کل حین
باذن ربها یعنی باذن پروردگار و باغبان لاینقطع پیوسته میوه میدهد و نیز همچنین خلقی
از اخلاق حسنه مومن برکی از درخت طوبی است که اصل آن در خانه حضرت
امیر علیه السلام است چرا که معدن اخلاق حسنه است و در خانه هر مومن
برکی از آن درخت هست باید که خلق حسن مومن شد باو و درخت خاکها بر کهها درخت
زقوم است که اخلاق سیئه شد باو و اصل آن در جهنم است و شجره طیبه و خبیثه که مع
در قرآن او شجره طوبی و شجره زقوم در تاویل اشاره باین هر دو اصیل است
پس پر از شجره طوبی باشد و شجره زقوم بالجمله [illegible] و وجود اینها
در جنتها پاکیزه جستند و در زیارت حضرت امیر علیه السلام است که سلام بر تو
اصل قدیم و فرع کریم و اصل را قدیم گفتند چرا که سابق بر خلق موجود است
و فرع را کریم چرا که وسیله روزی ممکنات است و کلام کریم از این کرم [illegible]
و از جمله اشجار طیبه نافعه درخت زیتون است که منافع بسیار دارد
و منافع برکت و نماء و صفتها پیغمبر صلی الله علیه و آله و علیهم السلام برایش دعا
برکت فرموده اند که از جمله آنها حضرت ابراهیم او را روغن از بستان [illegible] پاکیزه
و باصفا و کشته اند و در حواست که بعد از طوفان دو بیده از [illegible] حضرت
اندر منزل انبیاء و آن درخت نه شرقی است و نه غربی و در وسط است که [illegible]

افتاب

افتاب بر آن تابان است و چنین نیست که در یکی از دو وقت آفتاب بر آن بتابد و در دو وقت
نتابد و در باطن شجره و چون مومن نیز چنین است که همیشه آفتاب عنایت حق
بر آن تابان است و خود در اخلاق و صفات معتدل است و منافع و برکت او
و منفعت لا شرقی و لا غربی بعد از این در تفسیر آیه شریفه بیان خواهد شد
بعد پیغمبر فرماید یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار یعنی نزدیک است روغن
آن درخت روشن شود اگرچه آتش او را مس ننماید و این مثل جهت استعداد
و صفات قابلیت است که قوه که در آن قابلیت کمون دارد بی فضل تاثیر
تکمیل مؤثر و مکمل خارجی مستعد فعلیت است و امکان هر چیزی نیست الا بغیر
که از او مدد میبابد و مد هر چیزی بمنزله روغن و خود نیز او هر چیزی روغنی
دارد که از آن استمداد مینماید مانند خون دل انسان که روح بخار از آن مدد
میگیرد و همچنین حیوان و چون شیره ابر بخار که غذای درخت است و روح نباتی
از نمو او غذا بر قوت میباید بعد پیغمبر فرماید نور علی نور یعنی نور چراغ و قندیل
و مشکوه هر یک منعکس بر دیگری است مانند انوار آفتاب و ماه که بیکدیگر
می تابد و نور علی نور را بعد پیغمبر فرماید یهدی الله لنوره من یشاء و معنی نور
گذشت و یکی از تفاسیر آن است که نور علی نور یهدی الله لنوره من یشاء
یعنی نور علی علیه السلام نوری است که خداوند هر که را خواهد بسوی او هدایت
و نیز آنست که آیه شریفه باطن و ظاهر شده بالکه در باطن اشارت است
بعد پیغمبر فرماید و یضرب الله الامثال للناس و امثال جمع مثل است چون سبب
با جمع مثل است چون جمل و اجمال و معنی مثل در گذشت و ظاهر عبارت است

کهخداوند از برای مردم مثل میزند و نیز معنای دیگر دارد که آن اشخاصی که
خداوند مثل برای ایشان زده است اشخاص مخصوصی هستند که متذکر و متنبه
میشوند و ایشان اهل عبرت و حکمتند که للعاقل فی کل شیء اتعاظ
یعنی برای عاقل در هر چیزی موعظه و پندی است و این امثال الهی است که
در آفاق و انفس موجود است و مراد تنها همان مثل این آیه نیست بلکه همه امثالی است
که در قرآن و در انشاء و در عالم امکان است و اما آنکه این ناس مانوس مخصوصند
و ائمه الهی علیهم السلام اند که خداوند ایشان را ناس مخصوص خوانده اگر مردم بر ایشان
حسد برده اند چنانچه میفرماید ام یحسدون الناس علی ما آتیهم الله من فضله فقد
آتینا آل ابراهیم الکتاب والحکمة وآتیناهم ملکا عظیما یعنی آیا مردم بر ناس مخصوص
حسد میبرند بر آنچه خداوند از فضل خود بایشان عطا کرده است و ما داده ایم بتحقیق که
بآل ابراهیم کتاب و حکمت را و داده ایم بایشان ملک عظیم را و آل ابراهیم که ناس محسودند
ائمه علیهم السلام اند و خداوند از این ناس مخصوص مکرر در قرآن یاد فرموده است و در
اینجا مراد آنست که خداوند مثلها زده ظاهر و باطن آسمان و زمین و دنیا و آخرت را
بجهة فضل و الهی کمال و جمال و جلال و صفات و احوال ائمه الهی علیهم السلام قرار داده است
بلکه همه مثلهای خیر مثل صفات ایشان است و مثلهای شر مثل دشمنان ایشان است
حتی وجود انبیاء و اولیاء که هر یک مثلی است از جهتی از جهات فضائل آن بزرگواران
چنانچه حضرت آدم مثل مبدء نبوت و امامت ایشان است و حضرت نوح بجهت نوح و برای نجات کشتی
طوفان و طوفان مثل طوفان شمشیر ایشان است با اعداء آن بزرگواران و کذلک حضرت
ابراهیم و گلستان و حضرت موسی در هلاک فرعون و هامان و حضرت عیسی در احیاء

ازغیب

از غیب و احیاء مردگان و امثال آن و این است که میفرماید و لما ضرب ابن مریم مثلا
اذا قومک منه یصدون یعنی چون عیسی بن مریم را بجهة حضرت امیر سلام الله
علیه مثل زدیم که عیسی مثل او است قوم تو اعراض کردند و گفتند آلهة ما
بهترند یا علی علیه السلام و همه قصص انبیاء مثلها است که خداوند برای ایشان
حضرت پیغمبر و ائمه الهی علیهم السلام زده است و غرض منظور خداوند قصه خوانی نیست و
خوب گفته است شاعر خوشتر آن باشد که سر دلبران گفته آید در حدیث دیگران
بعد میفرماید و الله بکل شیء علیم یعنی خداوند بهر چیزی دانا است و مراد از
علم علم ذاتی حق نیست که از تعلق بالاثر او و عنوان معلوم او این علم علم فعلی
او است که واقع بر معلوم او و تفصیل این مسئله بکار عوام نمی آید و در محل خود
مذکور است و چیزی از تحت علم خدا خارج نیست و این کلمه رد بر کسانی است
که چیزی را از تحت علم خداوند خارج میدانند و هر چه را اطلاق شیء بر آن میشود در تحت
علم خدا و خود از جهت اعلا علم خدا و از جهة ادنی معلوم خدا است اما اینکه فرمود
فی بیوت اذن الله ان ترفع بیوت جمع بیت است و فارسی بیت خانه است و خانه بنسبت
محل سکنی است و خانه هر چیز محل سکنای آن چیز است و هر کس خانه دارد و اولاد از
که خانه حکام از خشت و گل باشد و بنا ابدان از چوب باشد یا طلا و نقره مثل آهن یا
مو و پشم چون ابا و چیزهای دیگر پس هر چیزی خانه دارد مثل آنکه مشیت خانه اراده
خانه محل دل است که قلب اولیاء است چنانچه در بعض دعاها است و ما آنکه وجود مبارک
اولیاء خانه اسماء و صفات الهی است و چنانچه وجود انبیاء خانه نور ائمه هدی
علیهم السلام است کذلک وجود اولیاء و علماء که خانه علم و فضل انبیاء است و چون بروج

اسما که خانه ستارگانند چنانچه اسد خانه آفتابست و سرطان خانه ماه تا آخر
بروج و ستارگان و چنانچه در وجود انسان نفس خانه دلالت و دل خانه محبت است
و سر خانه مغز است و مغز خانه هوش است و روح بخار خانه روح انسانیست که
غلاف شمشیر خانه شمشیر است و ترکش خانه تیر و قشر خانه مغز و برگ گل خانه روغن
و عطر و هر صورتی خانه ماده است و هر ظاهری خانه باطن و هر لفظی خانه معنی است
و با نسبت خانه از باب ذکر نام و اقبال به خانه است و نباید خانه را در اینجا
سکنا کنند چون کعبه که خانه خداست و اول خانه ایست که در زمین جهت عباد
و توجه بحق شده است چنانچه پیغمبر ما بیان آن اول بیت وضع للناس للذی
ببکة و مانند مسجدها که خانهها خداست و باطن مسجدها وجود مبارک اولیا است
باطن کعبه وجود مبارک نبوی و ولایت که اول خانه ایست که مسکن نور خدا و
اسماء و صفات الهیست و قبله عالمیانست و مقصد از خانه فرض بر اهل استطاعت
و ترلج انجا خانه کفر است و وجود مومن خانه نور خداست و چون هر یک از ارباب
باطن و ظاهر او خانه شد مانند عقل او که خانه معنی است و نفس او که خانه علم
یا دل او ... او که خانه محبت و خیال است و چشم و گوش او که خانه دیدن و شنیدن است
پس باید ملاحظه که وجود انسان مجمع خانهها از باب جامعیت شهر او و قریه است
و اینست که خداوند در قرآن انسان را قریه نامیده است اگر مومن است قریه مبارکه
و بلد طیب و الا قریه ظالمه و بلد خبیث چنانچه در آیه شریفه پیغمبر ما و قرار دادیم
ما بین ایشان و قریهها مبارکه قریهها ظاهره چند و ایمن سیر کنید در آنها شبها
و روزها در حالتی که ایمن هستید و در تفسیر آیه شریفه یعنی قرار دادیم

مابین

مابین شیعیان شیعه و ائمه اطهار که قریهها مبارکه اند قراء ظاهره را که رسل
و نقله و راویان اخبارند پس از ایشان اخذ علم کنید در حالتیکه ایمن از شکوک
و شبهات باشند پس این بیوت وجود اولیاء و مومنان که محل انوار و اسرار خداوند است
و مراد از اذن خدا در رفعت آنها تقدیر خداست از آنکه خداوند اذن دهد که
بلند باید شد مانند آنکه سلطان اذن دهد که فلان بلند پرواز کند و اظهار
جاه و جلال نماید و اینکه خداوند بحضرت عیسی علی نبینا و آله و علیه السلام فرمود
و اذ تخلق من الطین تا آخر یعنی مرغ آفریدی تو باذن ما یعنی ما اذن دادیم که تو را
اذن دادیم که بقدرت خود مرغ آفرین باشی بلکه مراد تقدیر خداوند است و این اذن
که پیغمبر ما بیان فرمود در اشیاء در زمین موجود نمیگردد مگر بهفت چیز که مشیت و اراده
و قدر و قضا و اذن و اجل و کتاب باشد و اینجا محل این تفصیل نیست مختصر
آنکه خداوند نخواسته آنها را بلند کرده و مراد از بلندی عقل و تمیز و
و علم و فضل و عزت و عظمت و غلبه و نصرت و شهرت نام و نشان و قدر و شان
آنهاست و دیگر ... است که خدا اسرار و انوار در آنها دارد و آوازه و ...
باد و فلان نظر بلند و همت بلند و بلند پرواز است و لازم نیست که بلند
از طرف بالا باشد بلکه هر چیز که از ما سوای خود در اندازه ... فوق
بلندتر است اگر چه در روی زمین باشد مانند اعضا بلندتر از اعضای دیگر و حال آنکه
در روی زمین گذارند و اگر مثلا آجر را بر سر کوه و مثال آن گذارند و ...
تر چاه عمیق در نزدیکی ... آن آجر بلندتر است ... بلندتر است
در هر اندازه که باشد ... جسمانی یا روحانی ...

هر چه با و بنا منسوب باشد بحسب شرف و فضل بلند اگر چه در بیت‌ها پستی باشد و در زیر زمین

باشد بلند و قصر سلاطین اگر چه با آسمان دو بلند تر از بنا بیت مساجد نیست

که در هوا بر دار ایستاده که بر زیر زمین بود و بیت بر این قیاس [illegible] زمان بلند سمت بالا و مکان

دنیا است و محل ظاهر من عامتنا میکوییم تو حکیمانه بفهم و مثلی در این مقام

میکنم مثلا دو شعر را در مقام معنی با هم مینویسیم شعری از شعری بلند تر است

با بیت وزن عروض و بالا ز بیت وزن کوتاه تر و از بیت فصاحت بلند تر است

بیت مضمون او و بنا معنی بلند تر و هکذا [illegible] دیگر بین رتبه الفاظها بلند [illegible]

چه در ظاهر که سوی انبیا و منعا باشد چه در باطن که روح اولیا است و [illegible]

چنانچه خدا میفرماید یرفع الله الذین امنوا منکم والذین اوتوا العلم درجات

و اما انکه میفرماید فی بیوت اذن الله ان ترفع ویذکر فیها اسمه [illegible] بدانکه ذکر بمعنی یاد اگر چه [illegible] یاد

خواه در دل باشد خواه در زبان و خواه در کردار اما یاد در دل تصور و خیالست

بخاطر میگذراند و اما یاد در زبان ذکر نام و صفت و ستایش [illegible] و الحوادث و کردار

الخیر اگر فلان [illegible] وصفتش این و چنان گفت و چنین کرد و اما ذکر

در کردار میشود که بانی باشد که کردار خود در افعال کردار او کنی و ایضا [illegible] صفت

وصورت و سیر هم جاریست و میشود که اعمال او اعمال باشد که مردم را متذکر آن امر

و آن شخص کند چنانکه اگر مسجد و یا نماز ایستاده یاد [illegible] سلطان تواضع کنی

یا خانه بجهة قدوم مهمان بیاراید و منظم کنی مردم را متذکر کرده و بیا خود را [illegible]

بصفت و حالت و خدمت منظور بسیار اگر [illegible] ذکر او باشد و خود

ذکر شخص منظور [illegible] و از این است که خدا وندان اولیا را ذکر نامیده و رسول را ذکر

نامیده

نامیده است و فرموده قد انزل الله الیکم ذکرا رسولا پس اگر دیدار او گفتار و کردار رسول ذکر

خدا است و میفرماید ان الصلوة تنهی عن الفحشاء والمنکر ولذکر الله اکبر یعنی نماز از

منکر که اصل بدیها باز میدارد و ذکر خدا بزرگتر آورد و در بیان صلوة وجود ولی است

و ذکر وجود نبی که بزرگتر از ولی علیهم الصلوة و السلام او فرموده اند جالسوا من یذکرکم الله

رؤیته یعنی با کسی بنشینید که دیدار او شما را بیاد خدا اورد و مثل این حکایت

از آنکه دیدن شعله آتش ترا بیاد آتش می‌آورد و دیدن نور بیاد منیر [illegible]

که عکس چیزی و [illegible] متذکر [illegible] از فرزند بیاید [illegible] و او برادر

بیاد برادر و از خادم بیاد مخدوم و از مکان بیاد مکین و از لباس بیاد لابس و از بنا

بیاد مبنا چنانچه رنگ سبز رای میبینی و یا شخص سبز پوش می‌بینی و چون او را

دیده یاد آن شخص می‌افتی و چون از سفر [illegible] فلان نقاب بود یاد فلان نقاب [illegible]

و چون او در فلان روز با تو غذا خورده یاد آن غذا میافتی و هکذا و در [illegible]

که منشاء [illegible] چند [illegible] که انها همه در جایی مناسبت [illegible]

و [illegible] دلیل فساد ذهن نیست ولی اگر اینها را بزبان بیاری و هیچ مناسبت

نکویی و کسی [illegible] بر [illegible] فساد دماغ خواهد که چنانچه در [illegible]

بزبان اری و بگویی رنگ سبز و [illegible] و نقاش و غذا [illegible] در [illegible]

که ذکر اقسام دارد از ذکر قلبی که تصور او و ذکر زبانی که مانند تسبیح و تنزیه و [illegible]

و افکار است و مانند که ذکر عبادت و چون خانها مذکوره در بیان وجود مبارک

اولیا است در این وجود مبارک اقسام ذکر خدا مذکور است چه اگر انوار اسماء و صفات

خدا [illegible] در این وجود مبارک [illegible] است و [illegible]

و دست ایشان بخدمت حرکت جستند و پا بطاعت شتافتند پس در جمیع مراتب
متذکر بوده و مذکر و از بسیاری ذکر عین ذکر بوده بطوری که خود را پنهان کرده اند
و خدا را آشکار و خود را مفقود ساخته اند و خدا را مشهود و اینست شرح معنی
ولقد یسرنا القرآن للذکر فهل من مدکر و یعظکم لعلکم تذکرون و نحو وجود
اولیاء کتاب ذکر است و موعظه خدا از برای خلق و همچنین سایر آیات که
دلیل اینمقام است و همان ذکر عبد از خداوند عالم ذکر خداوند از عبد است
چنانچه میفرماید فاذکرونی اذکرکم یعنی مرا یاد کنید که منهم شما را یاد میکنم
و آنکس که خدا را فراموش نماید فراموش میشود یعنی خداوند او را یاد نکند
و صاحب ذکر پیوسته همنشین محبوبست چنانچه در خبر است الذکر مجالسة المحبوب
و ذکر از صفات انسانیت است چنانچه در خبر است چراکه حیوانات از ذکر غافلند
و از لوازم ملتفت است که در پیش نظر است و بعضی از ذکرها مانند ذکر نامهای دولت
است و هیچ چیز بدتر از غفلت از ذکر خدا نیست چراکه غفلت موجب تسلط
شیطان است و تسلط شیطان مایه عصیان و خداوند ذکر آنکسی است که یاد میکند
و ذکر یاد داشت و مذکور آن چیزیست که یاد میشود پس مذکور در این خانهای رفیع
البنیان نام خداست چنانچه میفرماید و یذکر فیها اسمه و نام خدا صفت خداست چنانچه
فرماید الاسم غیر الموصوف و اسم چند قسم دارد میشود که نام لفظی باشد مانند
نامهای لفظی که میگوئی رحمن و رحیم یا نام نوشتنی باشد مانند نوشتن نام
عکسی یا مثلی باشد مانند عکس این نامها در آینه که فقط انتقاشی است یا نام تصوری که
اسم میشود که با قلم و مرکب نوشته شود و اسم آیات یا انواع مرکبها یا اجسام

معلمینه

معلمینه یا با گوشت و پوست نوشته شود چنانچه سابقا در رسم قرآن بیان
شد پس بسا اشخاص که بر شکل انسان نقش و خدا را نام و نشانند چنانچه خداوند
میفرماید و لله الاسماء الحسنی فادعوه بها یعنی نامهای نیکو برای خداست پس
خدا را بآن نامها بخوانید چنانچه امام علیه السلام فرموده نحن الاسماء الحسنی
خدا که امر فرموده که خدا را بآنها بخوانید و در زیارت حضرت امیر علیه السلام
که السلام علی اسم الله الرضی و وجهه المضیء یعنی سلام بر نام رضی و درخشان
خداوند پس امام علیه السلام نام خدا و صفت خداست و این نام مبارک بانواع که
در خانها مذکوره مذکور است و بدانکه اسم را از سمه گرفته اند و سمه بمعنی
علامت است و هر چیز که علامت چیزی است نام آن چیز است و اسم در نزد ظهور است
یعنی بعد از آنکه چیزی بصورتی ظاهر شود بر حسب آن ظهور و مناسبت آن نامی
مناسب ناصیه میشود مانند آنکه خاک اگر بصورت خشت خاکست و خاک را
آمیخته به گل است و گل چون خشت شود خشت است و چون پخته شود آجر است
همین گل اگر بصورت مرغ شود و پرواز کند مرغ است و اگر بدن انسان شود بدن انسان است
و دوباره چون بمیرد و خاک شود خاک است پس نامهای خداوند در نزد ظهور نور
خداست بصفات خدا چون آن نور بر جائی بتابد و اسمی بروز کند و را میخوانند
و چون رحمت خاصه بمؤمنین ظاهر شد رحیمش گفتند و با صفات جباریت و قهاریت
جبار و قهارش نامیدند و لفظ جلاله بصفات میکنند ظاهر نیست و علامت
میشود نور خدا و کنه ذات خداوند غیب الغیوب است و منزه از نام و نشان است
و بیرون از وصف و قیاس و نور و ظهور خداوند باطن اولیاء نزد خدا که مجد

نور خدا و ظهور حضرت خدا اینها در جمله موجود و اما المعانی فنحن معانیه و ظاهره
فیکم اخترع من نور ذاته یعنی ظهور ظاهر خداوند در میان شما ماییم که
ما از نور ذات احد است مخترع شده‌ایم که این ذات ظاهر خدا که اول عنوان
و تجلی او است وجود عارض بر چیز نیست که وجود خود مستقل است جوهر است چون
جوهر ذات است و اینست که معنی اینکه انا الذات الذات فی الذوات للذات و این ذات
شریف که منسوب بخداست انکه خود خداست و ذاتیکه در خود حقیقت خدا نور بی‌انتها منعکس
مانند آفتاب و ماه که چیزی از ذات او بیرون نشود تنزیه و غلو مکن که مارا این وقت
عالم خوانید و نیز بدانکه بعد از اینکه اسم بمعنی علامت شد و علامت بمعنی آیت و نشان
پس هر چیزیکه علامت قدرت و عظمت خداست و آیت و مشیت خداست البته در جای
خود نام خدا و هر چیز از آثار نور خدا و ظهور قدرت و مشیت خدا و نور
خدا و ظهور خدا نور و ظهوری پیدا نیست چنانکه حضرت سید الشهدا علیه السلام میفرماید
ایکون لغیرک من الظهور ما لیس لک حتی یکون هو المظهر لک یعنی آیا از برای غیر تو از ظهور
نور و ظهوری پیدا نیست و در دعاست لا نور فیها نور الا نورک یعنی خداوندا نوری
نور تو دیده نمیشود و صدایی جز صوت تو شنیده نمیگردد پس هر کون و شیء
بیننده از جهت که علامت خداست نام خداست و منیر ما بسبح اشیا باسمائه جمیع خلقه یعنی همه
خلق بنامهای خداوند خدا را تسبیح میکنند پس در اینصورت که منیر ما و بکن
فیها اسمه یا مرادا انستکه خود ما اینهائیم نامهای خدا با جامعیت دارند
که نمونه همه عالم در ایشان چنانکه حضرت امیر علیه السلام خطاب بانسان میفرماید که فیک انطوی
العالم الاکبر یعنی تمام عالم اکبر در تو منطوی شده است آنچه در همه گذشته نامهای خداوند همه در

بزرگ

بزرگست پس باید در انسان مذکور باشد و بدانکه اسم است و مسمی و معانی در مقام
و هر مقامی نسبت بمقام بالاتر اسم است و مقام بالاتر مسمی مثل آنکه نور آفتاب اسم آفتاب است
و قرص آفتاب مسمای این اسم و آفتاب از نور که معنی است اسم است و کره مسمی و کره اسم
و عرش مسمی و عرش اسم و جسم مسمی و همچنین بطور بالا میرود تا مشیت و بدانکه
نامها بتفاوت است اگر علامت جزئی باشد علامت است اسم جزئیست و اگر علامت کلی
یا بیش از یک علامت است اسم جزئیست و اگر علامت کلی یا بیش از یک علامت است
کلی است و اسم اعظم است و نسبت بعرش اسم جزئیست و آفتاب اعظم و کره
اعظم و همچنین تا عرش اعلاء هر از هزار عالم و در باب خلق هم اولیا حجج خدا هستند ناتمام
و انبیا اعظم و ائمه هدی علیهم السلام اعظم اعظم و حضرت خاتم صلی الله علیه و آله اعظم
اعظم الاعظم و بدانکه هر یک از نامها جزئی هم در مقام خود نسبت بجهات
آثار خود کلی هستند و اسم اعظم اند و نیز در اینجا نکته ایست که هر کس ملتفت
و آن اینست که هر یک از نامهای خداوند بملاحظه عموم اعنی در جمیع جهات
اعظم است اگر چه اسمی از اسمها چون بمعنی رزق خوردن و نوشیدن
ملاحظه کنی جزئیست چون در عموم همه کلی است مثل آنکه دعا میکنی که
خداوندا خانه بمن بده که یا قریب بمن ده که یا بزرگی بمن ده که یا عالم
عقلی بمن ده که یا دین و ایمان و معرفت بمن ده که پس همه اینها از مراتب
و میتوانی اگر در دعوت ذات قصد کنی و طلب نمائی و در این اسما مثل محیی
و یا مفید و یا مجیب و یا رحیم و امثال اینها فهم عموم اسما است و در جای مشکل
مثل ممیت کند که فوق جمیع همه ایشان ملکه خواست مثل ادر یا منتقم یعنی انتقام کشنده

که انتقام از دشمن است عارف میتواند که معنی اشاملۀ عجیبه قصد کند مثل انتقام
کشنده از دشمن و انتقام کشنده از نفس اماره و انتقام کشنده از مرض و از
فقر و فاقه و از جهل و صفات ذمیمه و امثال اینها زیرا که هر یک وجودی دارد
و دشمن تو است و میگوید ای منتقم انتقام از فقر بکش یا از مرض و از جمیع
ذکر شد و مثل این است مثل اسامی که در مقابل یا محیی بخوانی یا محیی احیا
اسماء ارواح که بر نهج خواند میشود و هر مقصود زنده میشود بسبب تحقق اسم است
ضد است و مغز اینست که ای میراننده فقر و ذلت و مرض و هکذا تا آخر
ولی انسب اینست که بحسب ظاهر مناسب مقصود را پیدا کنی و بخوانی و مقصود حقیقی
از نو دکر مثل که رمزی لطیف شوی که شاید در کتاب دیگر ببینی و در وقت بیاید علیه
ملاحظه کنی پس از این تفاصیل مذکر شو معنی فقره دعا سحر را که اللهم

انی اسئلک من اسمائک باکبرها و کل اسمائک کبیرة اللهم انی اسئلک باسمائک
کلها یعنی خداوندا از تو سوال میکنم از اسمائیها نامهای تو بنام بزرگتر تو و همه نامهای
تو بزرگ است پس از تو سوال میکنم به همه نامهای تو و همه فقرات دعا چنین است
و بدانکه مذکور شد نامها در خانها باید و قسم اینکه وقف اینست که خانها محل
ذکر است خون خاطر که اینه و تصور را بازبان که الله ذکر است باید که مظهر
ذکر است و ملی وقت مراد از ذکر اینست که خوانندها ذکر خدا و نامهای خدا هستند
و در بلکه بصیغۀ مجهول اشاره است اگر نه اینست که ذاکر اینها مردمانی هستند که
بعد میفرماید بلکه مراد دیگر اینست که ذاکر نامها در اینجا خانها نام است مثل
انکه ذاکر نور افتاد در آئینه خواه آفتاب که عکس خود را در اینجا یافته است

مرآنکه

نه آنکه آئینه خود را مظهر حشم سابقهم که چه گفتم دیگر زیاده از این نوع دعا فلان
بیچاپنت: برادر دست تضرع کرده وقت دعا: بعد میفرماید رجال لا
تلهیهم تجارة و رجال یعنی مردانی هستند و رجل یعنی مرد است و رجال مردان
و رجل نیز بمعنی کامل آمده یعنی ایشان کاملانی هستند و بدانکه در اسم
که هر چیز را که از هر فرد و نوع تعریف کامل مینمایند که در حد خود دارا است
صفات انتقام را و نقصی ندارد او را باسم خود انفرد و نوع منتسب سازند زیرا که وقتی
آن اسم بر او راست و در راستی که صفات انتقام را دارا است چنانچه شعر آن شب را
خوب را میگویند حقیقتا شعر آنها خطابست یا فلان مرد است یا فلانه در عالم
خود زن است و فلان خانه و باغ است و فلان عالم و کامل است و امثال
کاملیت او را در مقام خود علاوه بر ذکر نام و صفت بعضو احرکات اشاره از
سر و سنگ نظر و حرکات دست و جوارح دیگر اظهار مینمایند که از حرکات اوه
تعجب و بینند و حیرت زا است پس در اینجا مراد اینست که رجال آنها عالیت در عالم خود
مردانی هستند و کاملند و متصف بصفات انسانیت اند از تذکر و تفکر و علم
و حلم و نباهت و نزاهت و حکمت و مروت و فتوت و شاعر گوید: مرد خواهم
مرد خواهم مرد مرد: درد خواهم درد خواهم درد درد: و عوام میگویند
مردی مردانگی کن و گو مردی و مردانگی و اینکار هر مرد نیست و میگویند
اگر چنین نکنی نامرد مرو اما تجارت یعنی کسب خرید و فروش و داد و ستد است
و انواع داد و ستدها را تجارت نامند و تجارت ظاهر معروف است و تجارت باطن
و تاویل همه اینها داد و ستد است شاعر گوید تاجر و عشقم بکف قلاده سود وفا

تا اگر شود مشتری تاجر در بها پس شخص محب تاجر است اگر دل و جانرا بها نوای
غنایت و نظر و التفات و وصال محبوب مینماید و دل و جانرا بها و انجه که از جناب
اوست متاع و کالاست چنانچه دیگری میگوید: نوای متاع محبت چگونه
کالائی که قیمت تو نه بایع نه مشتری داند و متاع عشق که گویند عزیزه مصر الحسن
انی تجارة ولیس لنا الا النفوس ثمنها و از اینجهت همه چشم و گوش انسان
تجار اند بلکه تمام اعضا و جوارح ظاهر و باطن چرا که قوه از قوتها خود را میل
و صورتی از خارج تحصیل مینماید و دل میگیرد و میفهمد و عقل تاجر معنی است
و یقین و رجا و نفس تاجر علم است و تصور و فکر و خواهش از خدا بلکه هر چیز در تما
خود تجارت دارد که بها میدهد و کالائی میستاند مانند شعله چراغ مثلا
که بها روغن و دود و فتیله خود را میدهد و متاع روشنائی را اخذ میکند
و نیز مومن عالم تاجر است که اعمال صالحه را بها میدهد و ثواب اخروی
میخرد و حیات اعمال مشتری تاجر بازار اخرت اند و در بهشت بازار صورتست فروختنی
که هر کس داخل ان بازار میشود و هر صورتی را که میل دارد میخرد و میپوشد
و این بازار در دنیا مقام عمل که در بهشت است و صورتهای حسنها و هیئتها
و صفتهای پاکیزه است که بواسطه عمل صالح اکتساب میشود و هر قدر بها
عمل بیشتر و نیکوتر و نفیس تر و حلال تر و خالص تر است متاع پاکیزه تر است
و صورت مکتسب جبلتر پس مومنان بصورتهای پسندیده و انسانیت محشور شوند
و کفار بصورت قبیحه محشور شوند و هر یک از کفار بر حسب اخلاق نکوهیده صورتی
خریده اند چنانچه بدخلق بصورت سگ میشود و غدار و دو رو و متکبر مور چه و نمام

عقرب

عقرب تا اخر و مواضع طاعات متجر ابرار است و با بازار منفعت و ضرر این بازار
غل و غش نیست و بها احرام محجوبانه و کسب ظاهر و باطن مانند دو وجه
عز دنیوی و عقل ظاهر و باطن بکسب زیاد میشود و ترک تجارت غفلت موجب است
بکوش در تجارت ظاهر بعضی اوقات صبح از پی کار رفتن مایه برکت است و اینقدر بکوش
در اعمال الخیر که باعث برکت و غنیمت است و صبح را هم که فروشی است قیاس
بر اینمعنی کن و هر کس بایع متاعی هستند و مومنان دنیا را بعقبی فروخته اند
و کفار عقبی را بدنیا فروختند و مومنان جان و مال خود را در راه خدا معامله
کرده اند و بهشت را خریده اند و مشتری خدا است چنانچه میفرماید ان الله اشتری
من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة یعنی خداوند از مومنین
جان و مال ایشانرا خریده است که بهشت را بها داده و بتفصیل معامله مقابله
در راه خدا که بکشند و کشته شوند و این وعده ایست حق در توریة
و انجیل و قران و وفا کننده تر از خدا بوعده خود پس بشارت باد شما را
بر بیعی که کرده اید و این فوز عظیم است مختصر آنکه تجارت دو تجارت
یکی پسندیده و یکی ناپسند و مردی اکه ذکر شد تجار هستند که هیچ تجارت
و سوای ایشانرا از ذکر خدا غافل نمیتواند کرد ذکر را بگذارند و مشغول دنیا
و غیر خدا شوند چنانچه در حق جماعتی میفرماید و اذا راوا تجارة او لهوا انفضوا
الیها و ترکوک قائما قل ما عند الله خیر من اللهو و من التجارة والله خیر الرازقین
یعنی چون تجارت و لهو را ببینند بسوی او میشتابند و ترا بحالت قیام میگذارند
بگو انچه نزد خدا است از لهو و تجارت بهتر است و خدا بهترین روزی دهنده گانست

وایضاً التفات بسیاری از خلق از خلق است که بزرگان و اولیا را در حال قیام بامر و دعوت
عبادت تنها گذارند و از پی لهو و تجارت شتافته‌اند لهو کسان از طاعت و تماشای باز مانند
دنیا که امور لا طائل است و اکتساب محرمات و مناهی و لهو و تجارت باطل اشتغال که
مردم و الحق را گذارند و بجانب آنها رفتند و ولایات خدا را که اولیا هستند بثمن
قلیل متاع دنیا فروختند و مصلح و متقی با لهو و ... در قرآن ...
بسیار است و تجارت و بیع باطل و فساد دنیا تجارت خیر را از ذکر خدا غافل
و معنی ذکر مفصلاً در گذشت رجوع کن تا بفهمی که لا تلهیهم تجارة و لا بیع ایشان را
از اقامة صلوة بازنمیدارد و صلوة در لغت بمعنی دعا و در شرع اطلاق برای
نماز معروف شده است و این صلوة یا از صله است که بمعنی عطیه و صله باشد که
معروف است یا از وصل و نماز عطیه ایست از خدا و اتصالی است که بنده با خدا میکند خلق
بیک معنی نماز گذارند چه اگر در نماز که کار نیست اگر بر اقدام ... قیام و رکوع
و سجود نمیکنند اما هر چه نماز است ... قد علم صلوته و تسبیحه بر ...
ملاحظه بعضی حالات ایشان حالت قیام است مانند گیاه و درخت و بعضی حالت رکوع
دارند چون چهارپایان که از شرم سر بزیر افکنده‌اند و بعضی حالت سجود دارند مانند
جمادات که بر خاک افتاده‌اند و می‌بینی دستهای درخت که بر خاک ... اسما بلند است
کفهای من للدعا اگر کف را بجانب آسمان داشته‌اند و پنجه گشاده‌اند و در دعوتند
و طلب حاجت مینمایند اگر نمی‌فهمی و نمی‌بینی شعر بیت ... بی‌عقل خود را
اصلاح کن ؛ تو مو می‌بینی و من پیچش مو ؛ تو ابرو و من اشارتهای ابرو ؛
و معنی پیچ و اشارت آنکه در مقابل عظمت خدا سر فرود آورده‌اند و می‌بینی جمادات را

کوه

که بر خاک انکسار گردیده‌اند و بر خاک افتاده و نیز اینجا ... در اصناف ملائکه است که در
مقام طاعت بعضی جدا ... که راکع نمیشوند چنانچه میفرماید منهم سجود لا یرکعون
و بعضی راکعند که قائم نمیشوند که منهم رکوع لا ینتصبون و صف زده‌اند
و از جای خود حرکت نمی‌نمایند که منهم صافون لا یتزایلون و متصل در تسبیح‌اند و ملالت
ندارند بلکه مسبحون لا یسأمون و نیز هر یک از مراتب انسان هیئت نمازی دارد
خواه از مراتب باطن و خواه از مراتب ظاهر مانند عقل که پیوسته در سجود است و نفس
که پیوسته در رکوع است و جسم که پیوسته در قیام است و فهم این معانی در خور افهام عوام
نیست و محتاج بتفصیل است و اعضای ظاهریه و باطنیه نیز هر یک هیئت نمازی دارند
و هر چه در هیئت نماز است و می‌بینی که مردم در بعضی امور تفاوت
دارند و مقامات حاضر و مسافر که نماز گذارند نماز ایشان و نمازهای دیگر و هم نماز است کذلک
عرش و کرسی و افلاک و انجم و عناصر نماز دارند هیئتهای گوناگون در حرکات و سکون
و نیز بمعنی دیگر هر یک نمازها قیام و رکوع و سجود و تشهد و قرائت و تسبیح
و تشهد و سلام دارند مانند آنکه آفتاب وقت طلوع در قیام است و در
نزد غروب در سجود و در میان این دو حالت در رکوع که حالت بر خواست در میان
دو حالت و میل است که طلوع و غروب نسبت بجهات است و صفحه که ... میشود
همچنین مثلاً درخت تا بلند میشود در قیام است بعد از آنکه خم میشود در
رکوع است و چون بخاک میافتد در سجود و کذلک انسان در مراتب سن از جوانی و پیری
و ... در اینجا الا با کمال قوت حیوة و ضعف حیوة و حالت ... حالت سجود
در هر کس هر جا تو دیگر حالت افضل است چه اگر در قیام تو نماز است و در رکوع

خود نماز کرده است و اول انحنا و در حال سجود در کمال پستی و خاکساری و فنا
و منفرد ما اقرب ما یکون العبد الی الله وهو ساجد یعنی نزدیکترین حالات انسان
حالت سجود است اگر از خود نابود او هر چیزی در حال قیام مظهر نور کبریائیت و در حال
رکوع عظمت و در حال سجود جلال و علو حق و از سجود هر کس و هر چه معلوم میشود
که همه چیز خاکسار و فانی و نابود است و موجود بقیومیت خداست چنانچه در قصه حضرت
ابراهیم است که در غروب کوکب فرمود لا احب الآفلین و شاعر گوید خلیل آسا در
ملک یقین زن : نوای لا احب الآفلین زن : و همچنین افلاک در گردش
از روی استیجابانند چه در این حالات اند و نیز در ایشان قیام عقل و نفس
و مقولات که متوجه فهم معنی و صورت میشوند در رکوع انهاست و سجود ایشان
بلکه الفاظ و کلمات از رفع و نصب و جر این حالات را دارند که در حالت
رفع حالت قیام را دارند و در نصب حالت رکوع را و در جر حالت سجود را
یا بالعکس بلحاظ دیگر و بطور معنویت مسئله بسیار دقیق است و هیئات ظاهریه
لطیف میشود و بجهت تمثیل عرض میکنم که هر چیز چون بنظر کبریائی
ملاحظه شود و بزرگی حق را نماید در حال القیام است و چون بنظر عظمت
ملاحظه شود و عظمت حق را نماید در حال رکوع است و چون علو حق را نماید
در حال سجود است و چون حالت حمد و تسبیح انسان ملاحظه کند حالات
و ابتهال و تسبیح ملاحظه میشود و ملاحظه میشود که و ان من شیء الا یسبح بحمده
و اما ظاهر نماز این نماز است اگر ملاحظه میشود و اما باطن نماز اقامه ولایت است
و وجود مبارک اولیاء علیهم السلام چنانچه در خبر است که حضرت امیر علیه السلام میفرماید که

نماز را

نماز را بر پا دارد و ولایت را بر پا داشته و تفصیل این در قول خدای عز و جل است
که خداوند میفرماید استعانت جوئید بصبر و صلوة و صلوة گران است یعنی اقامه
ولایت مگر بر خاشعان که شیعیان باشند چو اگر غیر شیعه متکبر است که تکبر از
خضوع بر امر خدا میکنند چنانچه در سجود حضرت آدم در باره ابلیس است که استکبر
ام کنت من العالین و ابی و استکبر و اذا قیل لهم لا اله الا الله یستکبرون و علامت
سماوات و ارضین مظهر کلمه لا اله الا انت و حروف لا اله الا الله دوازده است
فرمودند بشرطها و انا من شروطها و ائمه علیهم السلام شروط لا اله الا الله هستند و نیز
فرموده اند نحن الصلوة نحن الزکوة و ایشان صلوة اند از باب آنکه مقام ایشان
متصل بمقام مشیت خدا و باب الله و ارباب ایشان و وصل بالله و اقرار بخدا باشد و ذکر ایشان
وصل بذکر خدا باشد و قطع این وصل مذموم است چنانچه خداوند میفرماید و یقطعون
ما امر الله به ان یوصل یعنی آنچه را که خداوند امر بوصل فرموده است انهم حبل الله
و خدا امر فرموده به وصل نفس حق و وصی نبی و شیعه با امام علیه السلام چو اگر شیعیان
دامن امام را گرفت و امام دامن پیغمبر و پیغمبر دامن حق را و همه شیعیان جواد مومن
امام و پیغمبر او نیز آن بزرگوار اند که از باب اتصال ایشان معامله ایشان معامله
با خدا است چنانچه معرفت و جهل بایشان و محبت و ولایت و بغض و عداوت ایشان
و اطاعت با ایشان عین معرفت و جهل بخداوند است و در قرآن و اخبار گواه است یعنی
بسیار است مثل آنکه من یطع الرسول فقد اطاع الله و ان الذین یبایعونک انما یبایعون الله
یعنی اطاعت رسول و بیعت با آن بزرگوار اطاعت و بیعت با خدا است و در اخبار
و زیارات مشهور است و اگر خواندن بسیار و نیز ایشانند صلوة که

او صلی باشد چه اگر عطای خدا و کرم خدا و نعمت خدا بر خلق در معرفت بیان
معانی و ابواب و اسرار حقیقت و طریقت و شریعت و محبت و رجا و خوف و یقین
و علم و نعمت دنیا و عقبی است چنانچه میفرماید و اسبغ علیکم نعمه ظاهرة
و باطنة و اذکروا نعمة الله علیکم و باشد که علی ضمیر خاص ظاهر اولیا و انبیا
اولیاء نعم چنانچه در بیان است و شکر این نعمت شکر نعم حق است و من شکر
الحمد شکر رب و عبد حقیقی است و اکثر الناس لا یشکرون رب و باش حقیقی
چنانچه در تفسیر است گذشت و در تاویل صلوة عبادت عقل و نفس است و نفس
عقل متصل بخواهند که معاصی حقیقت باشد و صلة بزرگ افزایند و بزرگتر
عقل است که چون خداوند بخواهد نعمت محاسن و منافع ظاهر و باطن را بکسی
تمام کند اول چیزی که باو عطا مینماید عقل است و بعقل عبادت رحمن و اکتساب جنان
و چون بخواهد محاسن را بگیرد اول چیزی که از انسان میگیرد عقل است و هوش و فطنت
نیز دختر عقل است که دختر برکت و نعمت است و معنی آنست که ملتفت که حق
از اسرار آیات و اخبار دریافت است فقد ذکر بنده عبادت بمنکم باالله که غافل
و معنی آنکه معنی آن بدا و باطن بالمن نما بسیار دقیق است و کسی میفهمد که بفهمد
خداوند یگانه مر نیست و چون از ظهور بنده و انکسار که عمل انسان حقیقی
وصلة حقیقة وادر فتنها و از بین ... و در سنه هم معنی آنم و دانا خدا و بدانکه
نماز اطاعت بزرگ است خدا و عمود دین است و خیمه دین بعمود برپا و اگر قبول شود ما
سوای عبادات مقبول است و اگر رد شود ماسوای عبادات مردود و لغو است و
و مثل نماز همچنانکه پنج نهر اگر در در خانه باشد و هر کس شبانروزی پنج بار

غسل کند

غسل کند چه گویی که از گناه بر او باقی نخواهد ماند و تارک الصلوة کافر است و تارک نماز
نماز از اولیای حضرت عشق نیست که ایشان در بهشت انتخوانند دار دو اول وقت
رضای خدا و آخر آمرزش و آمرزش جز بعد از گناه نخواهد بود و حفظ سر ابطن و اوقات
و ارکان نماز بزرگ است اینست که میفرماید الصلوة معراج المؤمن نماز معراج مؤمنان است
و ... طهارت و غافل و بر آن است گو و با ذکر و سوق بگیرد و رو با کرد از معراج
نخواهد رفت ... چرا که گفتم و استغفر امن وقرب الی العمل ... خود بمنکم
و اسرار نماز و امفصلا در رساله اخوانیه نخواهد شد مرحوم میرزا ابو الحسن
... والذی اعطا الله مقام نوشته ام هر که خواهد رجوع نماید و اما زکوة
پس زکوة هم امر بزرگ است و بیشتر در قرآن ردیف صلوة است و زکوة معروف است
اگر چه در لسان الزمان اغلب عشر و ... است و زکوة اسباب امتحان است چرا که بیش هم مال
عزیز تر است و زکوة نفع بغیر هم میرساند و خود انسان هم تو امید ...
نیز در همه جا ظهور نماید و باطن هم تفسیر مفصلی چرا که هر چیزی فضل ...
دارد و منفعت دارد که بغیر میرساند و آن منفعت زکوة آنچیز است مانند زکوة
حق که ایجاد اشیاء بفضل و قدرت اوست و چون آسمان و ستارگان که با انوار
فیض بخش روزگار اند و چون عقل و نفس انسان و حیوان و گیاه و جا که ...
صاحب ثمر و نفع اند بسایر اشیاء را در فضل و جود و صفات و علم و حلم و تعلیم
و تفهیم و نصیحت و شغل و عمل و منصب و جاه و حشمت و نصرت و مدد و سایر اعضا
جوارح در غمخواری و پرستاری برادران و زیردستان و ضعفا زکوتی است که باید
زکوة نماید و نفع مال خود را در همه جا از غیر باید ... حیف است که هر چیزی

نفعی بوستانها اگرچه خانها بیابان باشد واز آن نفع برسانند وافضل مردم کسی است که
مردم در فضل او وزند تکلف کنند چنانکه فخر در حجر او با طول زکوة سکه بعضی بریده است
از اعلی چنانکه نماز و ولایت او لیکن آباء او واولاد ایشان است واین پیرایش و آن تحلی و اینی
تحلی و هر چیزی که پیراستن و آراستن کامل میشود چنانکه چون لون ناهموار را
از خود دور میکند وخود را بآرایش محلی ادبی پس پیراسته آراسته میشود
و این زکوة که استعمال کند در باب آراستن است که آراستن مردی پیراستن است
واگرچه کم میشود واز مال خود میکاهد اما ببرکت و نشاء و نیستی شهرت و ثواب خود
میافزاید پس زکوة باید داد اگرچه بکلمه خیر باشد که صدقه بزرگ است و طیب کردن
کند تشنه را بلیل عال و عما وحفظ و نحما از بلیه کلمه خیر هم بخل میورزد وما
انکه جز هوا و تلف طمایه بمیخواهد پس اینمرد بخیل الشامانکه از ادای حلوق
واینها زکوة باشتعال امور دنیا غافل میشوند بعد میفرماید
یوما یتقلب فیه القلوب والابصار یعنی از هول آنها ترسان شدند و خوف بمعنی ترس است
وسبب عارض شدن ترس آنست که تفویت هر چیزی که ملایم و جوهر منافع
طبع است و ضعف هر چیزی که منافر وضد آنچه وطبیعت اوست مانند تقویت آتش
وحرارت و یبوست ما در باب بعید ورطوبت و نور و ظلمت و ضعف
چون ضعف آتش از آب و آب از آتش و نور از ظلمت و بعکس و بید بلکه فستر است
روح که تا جنس عذاب بیسیم الیم واز اینجاست که هر چیزی میل بجنس خود میکند
کبوتر با کبوتر باز با باز کند هم جنس با هم جنس پرواز تخصیص انکه چون انسان ملایم طبع
خود را دید میل بانچیز میکند پس روح انسان میل باتصال بان میکند وحزن

کرمرکب

که مرکب روح است بسبب آن روح میل بخارج میکند پس گونه انسان بشاش میشود و دیدها
روشن میشود و لب خندان او ملتشاد و انبساط پیدا میشود بعکس حالت غم و ترس
که روح آنقدر از ناملایم با تصور ناملایم از ظاهر بدن بدر میشود تا یکبار
نبیند و از انچیز صدمه نخورد پس چون روح از ظاهر بدن دور کرد انشد خود
و بطون هم بمراه اوست و روح میرود در قلب که محل اوست و در اینجا
متحصن میشود چون رخسار که تیره و زرد میشود و چشم که فرو میرود
و تاریک میشود و لبها خشک و اعضا و جوارح از کار میافتند و گاهی روح
میکند که بدن نمیرد و گاهی باز از ترس اوید با صینا و از انبساط د عشر حاصل میشود
واز حرارت خون و روح دل گرم میشود و خفقان میگیرد و بسا ترس از نفسی که
غلبه مینماید که روح بطرفی فرار نماید و انسان نمیرد و گاهی از شدت میل روح بملایم
واتصال بخارج از حال میرود و بسا جان میدهد شاعر گوید سر من کر کرد
در پای محبوب جان داد و در انبساط گریه شوق حاصل میشود و از انبساط
گریه اندوه و ترس با فیضه چون از آن غضب حاصل هست عالم وهول قیامت را
تصور نماید روح از ناملایم میترسد و از معصیت که اسباب غضب و هلاکت است
میترسد پس از مخالفت فرار مینماید و اینست که خوف از خدا و الاخذ او تصور
عمل میشود و انچه تصور میشود فضل و رحمت و عدل و سخط او و چون انسان از چیزی
ترسید فرار میکند و چون فرار کرد نجات میباید مانند ترس از موذی از قبیل
که تصور میشود چه ظالم و چه شیر درنده و چه جانور گزنده و چون انسان از موذی فرار
کند که بخشد از عذاب و عقاب نجات میباید اینست که فرموده من خاف من

هر بیغا و انه را مذکور از هول قیامت نشانها وان روز یست که دلها و چشمها در ان
مضطرب است چشمها از دیدن اهوال قیامت و دلها از تذکر عقاب و عذاب
قیامت و روز گشته اند بجهة انکه روز از روشنائی افتاب است و از تابش نور است و شب
از تاریکی سایه زمین و در هر جا بهر معنی که افتاب انعقاد یابد انجا حالت روز است
و اگر افتاب پنهان ماند شب حالت روزی و کینا که افتاب مقصود نباشد و باشد و کینا که شب
که افتاب را دیدن یابد و روز باشد و چون مطلب را در روشنی شد است و اطلاق روز دال
و چون نا امید کرده دیدنا است و شب دال است شاعر گوید شبم برو تیور روزم
روز من بتو روشن وان بهر صبوای عشیة وعدا و در اصطلاح گفته
روز و شب را اسیا کرده وان روز دولتی که عالم منتظر بره و نارات و ابتغی
روز و شب بود که عرض کردم و ما ویل ان اعلی التفصیل حالت تا ویل بدان چراکه
با روز سیا و حال تیا و دریغ که مرا در نگارش اینکار حالت ملبست و نیز
روز و شب حق و باطل است و اولیا حق و روسا باطل چراکه اولیا خود نور [illegible]
که نور افتاب وجود را در خود نموده و افتاب ایمان از مشرق وجود ایشان طلوع کرده و در
اغاز طلوع صبح صادق و در کمال بروز نظر ظهور و الحمد لله [illegible]
نظر ناظر در جهت خود [illegible] ایشان و روسا باطل مثال تاریکی چراکه افتاب و ما ولا
واسلام ایمان [illegible] خود پنهان کرده [illegible] باطل شب و [illegible]
روزنا و ظهور امام عجل الله فرجه اول صبح اگرچه تاریکی [illegible] باطل زایل میشود
کنبا روشن میشود و نور ما حجت وقت ظهر است که افتاب دولت در وسط السما
و افتاب وجود پیغمبر و ائمه صلوات الله علیهم در کمال ظهور و [illegible] ابدا [illegible] از اول صبح

بعد

بعد پیدا اگرچه شب در پنهانست و اگر نور ستارگان وجود او [illegible] در این شب ظلمانی
شب معلوم میشد که چه قدر بیم خطر و زیان او ضرر بود چنانکه [illegible]
ستارگان و [illegible] نور ماه و کامل علاوه بر نور ستارگان و [illegible]
تفاصیل را در رسالۀ امامیه که در ظهور و رجعت مفصل نوشته ام [illegible]
موعد [illegible] الصبح بقریب و [illegible] کلوا و اشربوا حتی یتبین لکم الخیط الابیض
من الخیط الاسود [illegible]
و [illegible] تفسیر [illegible] از تفسیر [illegible]
عرصه عقل روز او عرصه نفس شب و [illegible] عقل [illegible]
روز او [illegible] شب [illegible] سما روز او زمین [illegible] انسان روز او [illegible]
روز او [illegible] و مظاهر [illegible] بتفصیل [illegible]
ظهور افتاب جلال [illegible] و عظمت و سلطنت [illegible]
و هم ایام [illegible] و صفات و حالات و افعال و اعمال [illegible] روز [illegible]
و ما الیوم [illegible] خدا و نور [illegible] ازاول [illegible]
شب [illegible] صبح و قیامت روز [illegible] ظاهر [illegible] اول [illegible]
[illegible] قیامت [illegible] الامر [illegible]
هر کس [illegible] که امروز [illegible] که [illegible]
دلها مضطرب [illegible] که [illegible]
[illegible]
و تفاصیل [illegible] مفصل مذکور [illegible]

جمع قلب است و قلب ظاهر این دل است که او عضوی است در بدن و مرکز دایره تن و منبع حیوة و موجب
حرکت وی است و در حقیقت این قلب که متقلب است از قلب که مشتق است بجهت آنست که قلب
دایره و مظهر قلب است و قلب بدن روح بخاری است بلکه این هم قلب حیوة حیوانی است و قلب انسانی
روح انسانی است بلکه قلب حقیقی عقل است نه نفس و حق تعالی فرموده ان فی ذلک لذکری لمن
کان له قلب یعنی عقل نه دل که صنوبری است و بعضی گفته‌اند این دل ظاهر همه حیوانات و کفار
دارند و عقل که تمیز میشود و میکویند که دل اهل دل است که تو صاحب دل
بر کس سلطان ... جاهل میشود و این دل عقل است بلکه این دل حقیقت تو است که میکو
دل میخواهد دل محمود و دل میخواهد کشم و دل میخواهد و ... و نه فهم و قلب
حقیقت انسان است و قلب هر چیز وسط آن چیز است و قلب سلطان وسط آن و جای ... اوست
و قلب رعیت سلطان است و قلب آسمان و عالم عرش رحمن است و قلب باطن آسمان امام علیه السلام است که منبع
حیوة و باعث حرکت و ثبات و در زمین است که بهم حرکت المتحرکات و سکنت السواکن یعنی بسبب ایشان
اهل بیت علیهم السلام متحرکات عالم حرکت کرده‌اند و سواکن عالم ساکن یافته‌اند
در این عالم بر پا بدن ... و بدن ... کار ... عالم دل عالم او ... اجزاء عالم
و جوارح چنانچه عرش قلب است و کرسی سینه و افلاک و سما و ستارگان اعضا
و عناصر بدن و اخلاط الطینی کذلک قلب بدن امام علیه السلام و انبیا و اولیا
و نیز قلب ... صدر ... قلب ... او ... صبا ... قلب
و قندیل صدر و مشکوة المنفقه بدن و در این مقام تفاصیل بسیار و معنا
و کرده‌اند این خاکسار مگر آنکه دل عالم تفضل فرماید و عقده‌ها که در این کتاب است
بحول و قوه ما شاء الله لا حول و لا قوة الا بالله ...

حجابها

حجابها از هول قیامت ... است بعضی عقول ایشان ... اسما و اما ابصار که
بصر یعنی دیده و آلت نظر و آنان در ظاهر چشمها دارند و چشم در ظاهر دارد
و دو چشم در باطن دو در دنیا و دو در عقبی و مومن بینا محشور میشود و کافر
کور با چشم کور شود و عوض بینا ... رب لم حشرتنی اعمی و قد کنت بصیرا یعنی خدایا
چرا مرا کور محشور کردی و در دنیا بینا بودم ... ما نظر ... و ترا ...
نمودیم فراموش کردی این چنین ... فراموش شوی یعنی ترا ... و کسیکه در دنیا
دار دنیا از دیدن آیات و عبرت ... کور است ... و کسیکه از دیدن
ظاهر کور است از دیدن باطن هم کور است و من کان فی هذه اعمی فهو فی الاخرة اعمی و چشم اهل
حق هم وقت و هم جا بینا است فکشفنا عنک غطاءک فبصرک الیوم حدید و ... فاعتبروا یا اولی
الابصار و چشم اهل باطل هم وقت کور است که لهم اعین لا یبصرون بها و صم بکم عمی
لا یبصرون و علی ابصارهم غشاوة پس چشمهای ایشان بوده دارد و حق را نمی‌بینند هر چیزی
چشمی دارد که آن در الاو ... دو چشم دارد و بدن چشم و اسما و زمین چشم و
کواکب چشمهای آسمانها هستند و ناظر ... و پیش ... کشف ... دنیا ... کرد
و عقل و نفس چشم دارند بلکه عقل گوش و چشم است که ... و نفس چشم ... که میبیند
گوش است و ... چشم و نفس گوش است و ... چشم ... یا ... کوشش
بانور ... با اهل گوش و چشم کر و کور و آن السمع و البصر و الفواد کل اولئک کان
عنه مسئولا و بعضی از ایشان میکویند که شنیدیم رسول خدا چنین فرمود و بعضی
دیدیم و بعضی ... عمل مینمایند ... چیز ... و ... او ...
صاحب گوش و چشم ... عالم ... گوش و چشم ... متصل ... ایشان ... میشوند

وستعمل نفهم که چه گفتم و ببین که چه میگویم و پیدا اگر دیده دل از هوا [illegible]
ترسا و مضطر و حیران شوی نعوذ بالله من غضب الله و ما هو [illegible] کلمات [illegible]
و [illegible] را بعقل معنی بشنو و بمحبت تمه سخن گفتیم و الائمه [illegible] معنی [illegible]
که شمع نور چراغ و قندیل و چراغ [illegible] باشد و اگر حکیم با [illegible] الخلقه
این کلمات انواع تفسیر این شرح نفیده را می فهمی و اگر چه هر کس اهل حکمت نیست لا ابدا
[illegible] از تفسیر خود این را میکنم و لا حول و لا قوة الا بالله پس خطا مکن و نفهم

فصل در بعضی از معانی این شرح نفیده که خدا نور آسمان و زمین است
و مراد آنست که خداوند هدایت کننده اهل آسمان و زمین است و هدایت [illegible] کرد
خداوند هدایت باشد نور خدا یا مراد آنست که خداوند نور بخش آنها است و مراد
نور بخش آفریننده آنها است از نور [illegible] که نور هستی [illegible] بود و خداوند [illegible]
او [illegible] و مشیت خدا خواست [illegible] خدا از نور خدا [illegible]
خلق [illegible] آفرید چنانچه [illegible] خود [illegible] میکنی و او
کار [illegible] است و پیدا و میشود که معنی آن باشد که خداوند
میدهد و محل [illegible] خلق [illegible] کنند که از انبیا و اوصیا و علما و مومنین
که مایه منفعت [illegible] بواسطه این بزرگان [illegible] عطا [illegible] چنانچه [illegible]
و کردار بزرگان نفع دنیا و عقبی رسانیده یا آنکه خدا احسان کننده بخلق
یا نعمت دهنده خلق است یا رحمت کننده [illegible] آنها [illegible]
اسباب [illegible] و مقصود آن میشود که خدا با آنچه گفتیم آسمان و زمین و اهل
آنها را منور فرموده و روشن نموده همه آنها نور [illegible] و چه هدایت

[illegible]

و چه نعمت و چه رحمت تا آخر آنچه بیان کردیم چنانچه خلق را بمشیت خود آفرید
با [illegible] و خود را بنفس خود با [illegible] شناسا [illegible] و علامت خود را [illegible]
آنها و در آسمان و زمین ظاهر ساخت و خلق خدا را [illegible] و علامات خدا شناخته شد
رحمت خود را [illegible] سلطنت که آنها [illegible] انگه آسمان و زمین [illegible]
باشند و عرش و کرسی داخل نباشند بلکه [illegible] نظر مردم با آسمان و زمین [illegible]
[illegible] و الا مقصود عرش و کرسی و [illegible] آسمانها و زمینها و میشود که [illegible]
کرده آسمانها و زمین [illegible] که خداوند [illegible] خلق را [illegible] ظاهر و باطن
آسمان و زمین قرار داده یا مراد آن باشد که خدا آسمان و زمین را [illegible]
از خلق روشن فرموده با [illegible] اند [illegible] خوانده اند یا [illegible]
[illegible] اند یا در [illegible] خوانده اند [illegible] کرشانیست که در [illegible]
[illegible] که در [illegible] خداوند میشود [illegible] اهل آسمان
مانند آنکه [illegible] اهل زمین [illegible] مردم [illegible]
[illegible] و محل [illegible] است [illegible] گفته است [illegible] قبله [illegible]
[illegible] که چنانکه اهل آسمان هم بر زمین باشد **فصل** و در [illegible]
تاویل خداوند نور آسمانها و زمین است یعنی نور آسمانها [illegible]
و نور زمین نفوس [illegible] آنها از انوار [illegible] و تحقیق [illegible]
[illegible] و آسمان و زمین [illegible] ظاهر [illegible] همچنین [illegible]
و علم [illegible] بالطبیعه [illegible] سمع و بصر [illegible]
ظاهر [illegible] اهل ایمان که مدخل و مخرج [illegible] و [illegible]

وبینش وکوشش نور بلکه سراپا وجود مؤمن از نور است وبا نور چنانچه فرموده
خداوند المؤمنین را از نور خود آفریده است ودر رحمت خود زنده وشکل داده است پس مؤمن
مؤمن است ابتهجه آنکه یکی از مؤمن بیکی اینست یعنی مؤمن نور است وماده رحمت
مؤمن منور بنور رحمت است وعدو از ظلمت شیطانی چنانچه میفرماید یخرجهم من الظلمات الی
النور همچنانکه آفاق وزمین از تابش نور از ظلمت خارج میشود ومنور
وروشن میگردد فصل بعد میفرماید مثل نوره یعنی مثل نور خداوند
تا همثله بروزن سبب لیفها بمعنی وصفت یاد کرده است اثربان که معنی
باصطلاح عرب بیت نفس صاف باشد یعنی مثلی که خواند مثل نور خدا است
بر نور خدا یا هیکل نور خدا ودر اینجا چند فصل شده است یعنی مثل هدایت
یا الهی خداوند ولیفهم کشر شد باین تفصیل که در ضمن این بیان فرموده
که مراد وجود وهستی باشد یا موجود باشد یا ظهور خدا باشد یا مراد نور ایمانی
که در دلها اهل آسمان وزمین است یا مراد قران باشد یا نور محبت باشد که در دلها اهل
که فرمود العلم نور یقذفه الله فی قلب من یشاء یعنی علم نوری است که خدا میاندازد
هرکس که او را خواهد ومیل دارد یا نوری باشد که دلیل توحید خدا است از توحید ذات وصفات
وافعال وعبادت خداوند یا نوری که دلیل عقل خدا است یا امر خدا است که آسمان وزمین
بآن برپاست یا مقصود وجه خدا که نازل در قلب اولیاء یا مراد رخسار اوست که
بعد اهلاک هر چیز باقی وپایدار یا مراد مثل نور کسی که ایمان بخداوند آورده است
چنانچه در قرائت بعضی خوانده شده که مثل نور من آمن به یعنی نور کسی که ایمان بخدا
آورده است چنین وچنانچه بتفصیل گویم که خواهد آمد یا مراد از نور وحدت وصمدیت خدا است

ومیشود

ومیشود که مراد عقل اول باشد وان از نام نور است که خدا که اسم آن وزمینها
نام روشن شده او ومثل آن در ظلمات مانند آفتاب یا مراد انوار چهارگانه عرش است از نور
سفید وزرد وسبز وقرمز چنانچه در حدیث است که عرش چهار نور دارد وعرض میکنم که از
دارا باید چنانچه اگر در بلور مثلث سبز پهلو چنانچه نور آفتاب نظر کنی که بود در وی دیده
واشیاها نابیده است او هر چهار نور ملائکه میشود واینها انوار عرش است یا مراد مطلق
یا مراد لوح محفوظ است که حق تعالی همه حروف را بقلم قدرت در اینجا نوشته است ومحو
وکم وزیاد ... بتفصیل که ما اشاره کردیم یا انوار حضرت احدیت باشد
محمد است صلی الله علیه وآله که اول نوری است که خداوند آفریده است پیش از آنکه آسمان
زمین وقلم ولوح تا موجودات آفریده شود وبعد از نور او نور جمله کائنات وموجودات
نور میرا از آن نور آفریده است چنانچه خود آن بزرگوار میفرماید اول ما خلق الله نوری
من آبعد همه خبر او از نور من است ولیکن خداوند قرآن آن بزرگوار را چراغ فروزان
نامیده است چنانچه میفرماید انا ارسلناک شاهدا ومبشرا ونذیرا وداعیا الی الله باذنه
وسراجا منیرا یا مراد رسالت آن بزرگوار است چنانچه در قرآن میفرماید قد جاءکم من الله نور
وکتاب مبین یعنی بسوی شما آمد از جانب خداوند نور وکتاب مبین که قرآن باشد
یا خود پیغمبر است صلی الله علیه وآله که کتاب ناطق است وقرآن مبین که هدایت میفرماید خلق را
براههای سلامت باین نور که پیغمبر است تا خداوند ایشان را از ظلمات کفر بنور ایمان میکشاند
ومیشود که مراد از نور در اینجا امامت باشد چنانچه خداوند میفرماید اهدنا الصراط
المستقیم که راه راست امام علیه السلام است چنانچه در زیارت که شما سبیل اعظم وصراط اقوم
ونیز مراد از نور شخص ولی علیه السلام است چنانچه خداوند میفرماید واشرقت الارض بنور ربها

یعنی زمین بنور پروردگار خود روشن شده است و در زیارت که اشرقت الارض بنورکم
یعنی زمین بنور شما اهل بیت علیهم السلام روشن شده است و بنابر خبر آنکه رب الارض
امام الارض رب زمین امام زمین است و رب بمعنی مربی است که تربیت کننده است
و مربی زمین و اهل زمین امام علیه السلام است بلکه صاحب و مالک و در قرآن عزیز
مصر را گفتند که اذکرنی عند ربک و مراد از رب بمعنی امام علیه السلام پرورش است
نه خدا و ملک و از نیش نعیم و ملغوا و بر اسکن در پیش ظاهر و در زمین علم و دین
و آن زمین دلها روشنست بلکه زمین عالم امکان بنور امام علیه السلام روشن شده است
که مراد از نور حضرت فاطمه زهراء سلام الله علیها باشد و ایشان را زهرا گفته اند
یعنی درخشنده و آسمان و زمین از نور ایشان روشن شد و همچنین عبارت نور ایشان
همچنانچه در حدیث آمده است و البشر [illegible] فهمیده معانی از نور کواکب در گفتن
معانی ایشان [illegible] اند و [illegible] غافل گردیده اند که [illegible]
و هم [illegible] خوانده اند و در القاب [illegible] شده اند و [illegible]
و مشکوة که مراد از نور انبیا و اولیا است [illegible] روشن [illegible] عالم و آدم [illegible]
و ایشانند هادی و دلیل و معلم خلق و [illegible] جهل [illegible] مواضع علم و مواضع
انبیا و مشایخ که خداوند [illegible] از نور عظمت و جلال خود آفریده است و [illegible]
اهل عبادت مانند ستارگان روشن [illegible] است بعد خداوند میفرماید کمشکوة
فیها مصباح المصباح فی زجاجة و مراد از مشکوة کوه [illegible] است که [illegible] مانند
در [illegible] دیگر چراغ [illegible] است مانند چراغ [illegible] و مشکوة چراغ در بلور [illegible]
و بلور [illegible] چراغ [illegible] منعکس [illegible] بلور [illegible] منعکس [illegible]

منعکس

منعکس بقندیل و بلور آن چنانچه نور هر یک از آنها بر دیگری و از این جهت فرمود نور علی نور است
و نیز توان گفت که صفت وجود و ظهور حق تعالی در عالم کبیر و صغیر ظهور آن
بظهور نور خداوند تعالی است مشکوة که در او چراغ باشد و مراد از مشکوة و قندیل
در انسان جسد ظلمانی است که بنور روح روشن شده است و بدن متشبک است
که مسامات بدن [illegible] روزنهاست نور [illegible] است و مراد از زجاجه که شیشه و قندیل است
دل انسانست که مستنیر بنور روح و عقل است و قندیل این چراغ علم حقیقت
و روغن از جواهر است که در دل انسانست و نور در زیت است و [illegible]
و [illegible] زجاجه معلق است که از خود دل [illegible] و منسوب [illegible] مغز بالامر و دیگر
[illegible] باشد [illegible] روشن [illegible] چون در [illegible] چشم و گوش و [illegible] قندیل
زجاجه باشد و چراغ مانند روشنائی بنور حیوة [illegible] است و مشکوة که چراغ
نور عرش باشد زجاجه فلک کرسی باشد و مشکوة آسمانها باشد و اگر چراغ
آسمانها بنور عرش روشن باشد و نیز در [illegible] مصباح و زجاجه است مانند مصباح
که در زجاجه قلب اولیا است و مصباح [illegible] که در زجاجه [illegible] است و چراغ نور [illegible]
که در قندیل [illegible] اولیاست [illegible] چراغ علم و یقین [illegible] که در زجاجه دلهای علما و حکما
و چراغ نور [illegible] که در زجاجه [illegible] و چراغ [illegible] که در زجاجه [illegible] است
فصل [illegible] تفصیل چراغ [illegible] بعد میفرماید الزجاجة کانها کوکب دری
یعنی زجاجه بلور [illegible] ستاره [illegible] که منسوبست بدر [illegible] و دری هم خوانده شده
بتخفیف یاء و [illegible] همزه که از درء باشد [illegible]
[illegible] بعد میفرماید توقد من شجرة مبارکة [illegible] یعنی چراغ از شجره مبارکه

زیتونه روشن میشود و این درخت درخت نبوت است و روغن زیتون از همه
روغنها صافی‌تر است و روشن‌تر میشود در چراغ و مراد از این شجره معانی باطن است
چنانکه گذشت که از جمله شجره نفس است زیرا که تصورات نفسیه که صور علمیه باشد
بسیار است و نفس را شجره خوانده‌اند که از صورتهای علمیه شاخهای بسیار دارد و تفسیر دوم
باطن و تاویل دیگر مراد از شجره شجره کلیه است و حقیقت محمدیه و مقام او
و مشیت و اراده و ابداع و اختراع و حقیقت محمدیه شجره طیبه الهیه است که میفرماید
مثل کلمة طیبة کشجرة طیبة اصلها ثابت و فرعها فی السماء یعنی مثل کلمه پاکیزه مانند شجره طیبه
پاکیزه است که اصل آن ذکر است و شاخهای آن در آسمان و اصل شجره نبوت در مقام
نبوت است و شاخهای آن در آسمان ولایت و امامت و نور محمد صلی الله علیه و آله اصل درخت
ایمان است و نور ائمه اطهار علیهم السلام شاخهای پاکیزه آن و شیعیان اثنا عشریه برگهای
این درخت و میوه این درخت علمها است که از ایشان بروز میکند و مشیت خداوند
که خداوند است شجره کلیه طیبه خوانده‌اند چرا که اصل مشیت یکی است
از برای او و شاخهای او بسیار چنانکه گذشت و این درخت زیتون بجمیع ملکوت برکت
بجهت زیادتی آثار و الطاف [illegible] او پیدا و هویدا است که در آن هویدا و برکت یعنی زیادتی
و برکت صفات و مقامات آنها و خداوند میفرماید ان بورک من فی النار و من حولها یعنی برکت
یافته است کسیکه در آتش است [illegible] در درخت [illegible]
در توحید خداوند باشد و لا شریک له و این شجره ایست سبز [illegible]
و مبارکه یعنی میوه آن مکرر و مجدد است چنانچه در قرآن است تؤتی اکلها کل حین
باذن ربها و برکت وجود محمدی و فضل نبوی و نسل آن بزرگوار و برکت

کرده

کرده که آشکار است و معلوم که میفرماید لا شرقیة و لا غربیة این درخت نه شرقی است و نه غربی
که یا در مشرق روئیده باشد یا در مغرب چنانکه گذشت یا درخت شرقی نه غربی است که
خراسان و دریا شود و روغن آن کم شود و درخت غربی نیست که دور از دریا شود
و جهت آن در میان است که اقرب باعتدال است و سکون از آنجا مراد از شجره نبوت است که
وجود مبارک حضرت خلیل الرحمن باشد زیرا که بیشتر انبیا از نسل آن بزرگوار
و این از آثار برکت است چون اسماعیل پیغمبر و با کمال علیه السلام [illegible]
که اصل و فرع برکت که خاتم انبیاء صلی الله علیه و آله از صلب آن بزرگوار است و شجره
نه شرقیست که نصرانی باشد و نه غربیست که [illegible] یهودی باشد که [illegible]
[illegible] مغرب است چنانچه خداوند میفرماید ما کان ابراهیم یهودیا و لا نصرانیا
بود و نه نصرانی [illegible] حنیفا مسلما و حکیم علیم بمناسبت [illegible]
[illegible] موسی [illegible] عیسی [illegible] ابراهیم خلیل
[illegible] باطن [illegible]
و معنی دیگر آنست که این شجره مبارکه [illegible]
[illegible] باشد و شرقی باشد و نه غربی است که بجهت غلظت طبیعت
ماده منکر [illegible]
است و [illegible] فوق فهم عوام است و محتاج بتفصیل و [illegible]
اختصاصا یا آنکه مانند نفس مطمئنه است که چون نفس اماره بالسوء [illegible]
بد کند و نه چون نفس لوامه که ملامت بر خیر و شر کند [illegible]
در امور [illegible] غلو [illegible] نه غربیست که مقصر [illegible] و در نهایت اعتدال

طایفه آنانکه در حق بزرگان غالی میشوند و ایشانرا از رتبه خلق برتر می
برند و آنانکه در کمال تقصیر انکار فضایل مینمایند چنانچه حضرت امیر علیه السلام
فرمودند هلک فیّ اثنان محب غال و مبغض قال یعنی در بارهٔ من دو نفر هلاک
شدند یکی محب غالی که در من گمان خدائی برده و مرا خدا میخواند و یکی آنکه از عداوت
من انکار فضایل مینماید و مرا از رتبه خود فرو تر میداند و اینست که در جای دیگر میفرماید
الیمین والشمال مضلة والطریق الوسطی هی الجادة یعنی راه راست و چپ محل لغزش و گمراهی
و راه میانه شاهراه هدایت و نجاتست و این مرتبه در همه باب ثابت و در جای دیگر فرموده
نزلونا عن الربوبیة و قولوا فی فضلنا ما شئتم یعنی ما را از رتبه خدائی فرود آرید و در فضل ما
بگوئید هرچه میخواهید و با خواهید و این بود دو بیت حقیقت خلقیه
و معنی دیگر آنکه در خصال و احوال این شجرهٔ مبارکه در وسط افراط و تفریط است
نه در مشرق اسراف افتاده و نه در مغرب امساک و نه در مشرق تکبر است و نه در مغرب تذلل و تعزز
مؤمنین ندارد و کبر و غرور بلکه نسبت با ایشان خاضع است چنانچه خدا میفرماید
واخفض جناحک للمؤمنین یعنی نسبت بمؤمنین خفض جناح کن و بال خود را فرود آور
و در صفت مؤمنان میفرماید اذلة علی المؤمنین اعزة علی الکافرین یعنی نسبت باخیار
خاکسار و نسبت بکفار در نهایت اقتدار و اینست که مؤمن اختیار ذلت نمیکند
که خود را ذلیل نماید یعنی در نزد غیر مؤمن و الا خاکسار است نسبت بمؤمن اهل فضل
جهت اخوت و حرمت ملاحظه چون خضوع متعلم نسبت بعالم و تابع نسبت بمتبوع
معنی نهایت بوفق منزل افتاده در اینجا خلاف مشکل افتاده معنی بجا میکند
معنا دارد و نیز این شجره مبارکه نه شرقیه است که از جمله ناصبین باشد و نه غربی است
که از

که از جملهٔ جاهلان باشد بلکه شاکر نعمت و قدر حرمت او نیز نه شرقی است که مدعی
رتبه بلند برتر از پایه خویش باشد و سرکشی کند و نه غربی است که اظهار ذلت نماید و
منکر شود و چون و چرا اندیشد و نه شرقی است که از رحمت خداوند نا امید باشد و نه غربی است
که از مکر خداوند ایمن باشد بالجمله در جمله صفات و حالات معتدل است و اعتدال
در قول و فعل نیز نهایت اشکال و مؤمن باید معتدل باشد که نه سرکشی کند که متکبر باشد
و نه فروتنی بجای آنکه دنائت طبع باشد و نه تندخوئی کند که بدخو باشد و نه انقدر ملایمت کند
که صبر بر ظلم خود نماید و نه انقدر امساک ورزد که بخیل گردد و نه انقدر سخن گوید
که ملول شوند یا علم دل خواهد و نه انقدر سکوت کند که حق نگوید و صوت
دعوا باشد و نه انقدر بکوشد که در جاه و اقامهٔ خیر نتواند و نه انقدر کسالت ورزد
که خیر بسیار ازو فوت گردد و نه انقدر در وقت و احتیاط خود در ابواب وسواس رساند
و نه انقدر بی مبالات باشد که از نماز بازماند و این است معنی آنکه شیخ فرموده
علیک بالحسنة بین السیئتین یعنی بر تو باد باختیار حسنه و آن نیکی که در میانه دو بدی است
و توسط میان افراط و تفریط در همه جا نیکوست در میان دو بدی چون بدی اسراف و بدی
امساک و اقتصاد در میان این دو نیکی است در میان دو بدی است پس شجرهٔ طیبهٔ وجود مؤمن
متوسط الحال است و در همه امور میانه رو است فی خیر الامور اوسطها و این است که خداوند
میفرماید ولا تجعل یدک مغلولة الی عنقک ولا تبسطها کل البسط فتقعد ملوما محسورا یعنی
بگردن در آویز و نه دست بگشا که ملوم و محسور گردید و فهم میان جهت
و غرب در همه جا حکیم است و بجهت آنکه اهالی مختصر ایشان میشود که مشرق
خود و مشرق و مغرب و جای دیگر و مشرق و مغرب تا مغرب طرف نهایی

برودت وغير ونوع تشابه صفات مناسبه اضافات ليس مناسبت را در هر يك از

مراتب ملتفت باش وبفهم وبكو كه خطا نكنى وهمين توسط اعتدال آكر در هر شان

مامور كه از خداوند طلب نمائى چنانچه در هر نماز ميكوئيم اهدنا الصراط المستقيم

خدايا مارا براه راست هدايت كن وبر شاهراه انفتاح كه منكر ايشان انعام كرده ونعمت

رسانيده كه موصوف صفت داده نكند نور ايمان را ويند انعام ميشود كه خطا كردند

كفتند وخصوص ورذيله ومعصوم خدا شدند ونه كمراه شدند مانند نصارا

كه از غلو در حضرت عيسى ومريم كه در نبوت ايشان كمراه شدند وكمراه كردند بلكه از

جماعت مسلمانان است وخارج از افراط وتفريط وغلو وتقصير كه بر صراط المستقيم

كسى كه او نيست بعد [illegible] يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نزديك كه زيت

اين درخت روشن شود ورو شود هر چند اكر چه مس آتش باشد [illegible] استعداد

وصفا قابليت شجره طيبه ايمان موجوده ومراد اينست كه قابليت ان شجره مبارك

او ... استعداد انوار نزديك بود كه وجود وشهود يابد قبل از آنكه موجود كردد

از شدت صفا قابليت وفى نور قنديل وچراغ وانعكاس اين انوار بر يكديكر

بود كه خود بخود در كير دو اشكال كرده واشكار سازد اكرچه آتش بان نرسد وانوار

ومراد شدت استعداد وصفا قابليت آنست كه نفس نبوى صلى الله عليها

والهاميه قرب انى مبدء فياض نزديك بود كه مطمئن كرده واز خود بخود بر كه

نور عقل مستولى بر ... نشود اكر فيض بيكانه امكان كه عمل بستن اعتصام حكمت

ومنشاء هيات توحيد ونور محمدى نزديك بود كه با بحاء مبارك واعتصام

كه نها وشانسو ولايت وامامت ... خود وشا انكيز وميوه باكرده

از وجود

از وجود اورا بر مشيت ان زمين اسير انسان ودو باسباب آن نبود او ديا ما

طيبه طاهره مستعدان نبود كه چون تا بعيت نور وجود موجود وشهود

بعد منير قهر نور على نور بعضى مشكوة مستنير بنور چراغ منير باالذات

مستنيره عجب منير نور بر نور چنانچه سابقا هم اشاره شده ومثل اين

مانند آنست كه عرش منير وكرسى مستنير وآفتاب فروزنده وماه تابنده

انعكاس انوار وانبساط آثار نور على نور است ومعنى ديكر در باطن آنست كه

محمد با سينه على ويا ائمه الطاهره عليهم السلام يا مؤمن مستنير بنور قلب

ومستنير بنور عقل وروح يا علم وايمان نور على نور است يا آنكه مراد آنست كه

ودليلها واضح وروشن كه مؤيد بنور حكمت وعقل است يا علمى كه مستند

قرآن مستنير محكم وحكم ظاهر ومعنى ظاهر وباطن باطن يا باطن وتاويل وباطن

تاويل آن نور على نور است يا مراد آنست كه مشكوة ابرهيم وزجاجه اسمعيل ومصباح

محمد صلى الله عليه وآله كه از نسل اسمعيل ابرهيم است نور على نور است يا آنكه

عبد المطلب وزجاجه عبد الله ومصباح احمد نور على نور است ومثل محمد صلى الله عليه وآله

چراغ او عبد الله قنديل وزجاجه وعبد المطلب مشكوة چراغ او مكرر كرديم

معنى الفاظ عربى يا فتيه شنو يا آنكه وجود مؤمن در باطن وظاهر ونيك او

وكردار نور على نور است واينان مؤمن اكر مستغرق فى الله است اكر از خود نابود است

وبجلا موجود از خود مفقود است وبجلا مشهود از خود ساكن است وبحق متحرك از خود

بيخود است وبحق ملك است مانند جوى در كوره با آتش كه صفات خود را از خود

زدوده وآتش را بر پير وآتش نموده از خود يكبارگى رسته بكيرست شده

نعرهٔ انی انا النار بر زنه : چونکه داد اندر ره نار ابجد را : نار همه
اوصاف خود در او گذاشت : ز بس بستم خیال تو تو گشتم پای تا سر من
تو آمد خرده خرده رفت من آهسته آهسته : چشمی دارم همه پر از
طلعت دوست : با دیده مرا خوش است چون دوست در اوست :
اجزای وجودم همه را دوست گرفت : نامیست ز من بر من و باقی همه اوست
و هر مؤمنی با پیغمبر مقام نرسد الا آنکه غرق بحر محبت و مقصود شود و نظر فی ائمه
با همه کرده و این مؤمن است که فرموده‌اند اگر با و عطا شود شاکر است و اگر مبتلا
شود صابر و اگر حکم کند عادل است و اگر سخن گوید صادق و اگر وعده دهد وفا نماید
و اگر ستم بیند در گذرد و اگر نظر کند از بهر عبرت پذیرد و اگر خموش گردد
بفکر آید و اگر سخن گوید یاد نماید پس و مانند زنده در میان مردگان
کلام او نور است و صمت او نور و علم او نور و نظر نور و مدخل و مخرج نور
و مصیر او بجانب نعیم نور و نور علی نور است و همچنین مراد است که حس او
نور است و خیال او نور و علم او نور و قلب او نور و فواد او نور و سر او نور
علی نور است و این از مواعظ است که فرموده‌اند الناس کلهم بهائم الا المؤمن والمؤمن
قلیل المؤمن قلیل المؤمن قلیل العز اقل من الکبریت الاحمر یعنی مردم چهارپا باشند
مگر مؤمن و مؤمن کم است و مؤمن کم است و مؤمن کم است مؤمن از آنکه گوگرد
سرخ که اکسیر است کمتر است و یا کسی از شما دیده است که گوگرد سرخ یا که اکسیر را
شنا گوید دی شیخ با چراغ همی گشت گرد شهر : کز دیو و دد ملولم و انسانم
آرزوست گفتم که یافت می‌نشود جسته‌ایم ما گفت آنکه یافت می‌نشود آنم آرزوست

و این از مواعظ است که فرموده‌اند جالسوا من یذکرکم الله رؤیته و یزید فی علمکم
منطقه و یرغبکم فی الآخرة عمله یعنی با کسی بنشینید که دیدار او شما را
بیاد خدا آورد و گفتار او در علم شما بیفزاید و کردار او شما را ترغیب بآخرت
نماید و حدیث همام در خطبه حضرت امیر علیه السلام صفات المؤمن مذکور است و حکایت
مشهور و چون همام این خطبه را شنید متحیر گشت و صیحه زد و درگذشت و چنین مؤمن
نور الهی است و از غایت این خلق مخفی است و عالم حال او را ادراک نیست او غرق ابحر
و بیند با کشف و او لیس پر دیده بر این بالا انداز : اراهم بینهم انا مشتاق
و ما انا هجرا ای بین شاکریم که انیکو نند استخاص استشنا کریم آه آه شوقا الی لقائهم
واقف و متوقف این طبیب عشق مسیحا دم است و مشفق لیک : چون درد نبود تو
نبیند که را درمان کند : بر خلاف بیمار طبیب تا کر کشته اند چند آنکه
غم با طبیبان در میان نکردند مسکین غریبان : بار دیگر حیف است طالب ظالم
استخاکر بر خلوت نامه امتنان مر حاجت شود که ای گوش بر انتشین تو حافظ
من کجا و هوس لاله بدستار زدن : بعد پیغمبر صلی الله علیه و آله یهدی الله لنوره من یشاء
یعنی خدا هدایت میفرماید به سوی معرفت خود و معرفت صفات خود و نور و ظهور خود
و ابواب فیض و عطای خود و رسل و اولیای خود و اولیا علم انبیای خود هر کرا
که خواهد یا هدایت میفرماید به سوی دین و ایمان خود از اگر صلاح ذات او است
خود با بینت و دلالت و آیات و اسلام از اگر خواهد یا به معرفت نفس آنها که شناسا
از نشناسا بر و در کار اینجا فرموده‌اند خود شناسا هد آنها آشنا یا بسوی
خود چنانچه میفرماید اولئک الذین هدی الله فبهداهم اقتده یا بخبر فرمود

وابین یا معرفت تحقق اشیاء یا معرفت وجود که مستلزم معرفت مقصود است
یا معرفت تقوی و یقین یا تفقه در دین یا احکام شرعیه یا علم و عمل یا تقرب بنوافل
که مستلزم محبت است و موجب علم بخدا و بقا با مر خدا و در خبر است که انما
یتقرب الی العبد بالنوافل حتی احبه یعنی بنده بواسطه نوافل بمن تقرب میجوید
تا او را دوست دارم و بعد میفرماید و یضرب الله الامثال للناس یعنی خداوند
مثل میزند مثلها حکمت را برای مردم مثل ما مثل خلقت و وجود انسان از زمین
و آسمان و یا ذرات امکان و چون آیات و آثار بر معاد و الهی بر توحید و آیات انفس
و آفاق بر توحید و نبوت و ولایت اولیاء و برائة از اعدا چنانکه میفرماید
وکاین من آیة فی السموات والارض یمرون علیها وهم عنها معرضون یعنی در آسمانها
و زمین آیتهاست که بر آن میگذرند و از آنها اعراض دارند و تعبیر نمیکنند
و میفرماید سنریهم آیاتنا فی الآفاق و فی انفسهم حتی یتبین لهم انه الحق یعنی آیات
خود در آفاق و نفوس خلایق مینمایانیم تا بدانند که خدا و امر خدا و نور خدا
حق است همچنانکه در این شریفه نور محمد و آل محمد صلی الله علیه و آله را بنور خود
مثل زده است بمشکوة و زجاج و زیت و سراج و همچنین نور ایشان را در نفوس
خلایق مثل زده است و فرموده و فی انفسکم افلا تبصرون و مثل آنکه نور ایمان مانند
چراغ است و دل انسان مانند قندیل و زجاج درخشان و سینه مؤمن چون مشکوة
و چراغدان و امثال جمع مثل است چون سبب و اسباب بالجمع مثل است چون جمل
و احمال پس اول تشبیه مؤثر است بالجمله اثر و دوم تشبیه صفت مؤثر است
صفت اثر و مثل زدن امثال محض جهت وضوح حق است زیرا که حق مثبت الدنیا

بجلال

بجلال البعد میفرماید والله بکل شیء علیم و خداوند بهر چیز داناست که مثل را
هر فهم و ادراک را امید او و بانواع حکم و علوم و بیان پیامبران او میفهماید تمام کس را
عام و خاص هدایت فرماید و دیده بینش و دانش گشاید و حجت خویش را کامل
سازد و دفع عذر کند لیهلک من هلک عن بینة و یحیی من حی عن بینة
بعد میفرماید فی بیوت اذن الله ان ترفع یعنی این تفصیل و الا در چراغدان
و مانند این و آن در خانهاییست که خداوند مقدر فرموده است که رفیع البنیان
و عظیم الشأن باشند و بدین بود که محل چراغ در خانها از مغاک و مشاهد
مواضع و اماکن و مقصود آنست که محل این تفصیل مواضع رفعت و جلالت
و نور او هر محل و مقامی مناسب این تفصیل نیست و قندیل دیر غیر از قندیل
حرم است و چراغ مزار سالک غیر از چراغ گبر و ترسا این نور او از نار این صبا فروزد
میسوزد و ظاهر و باطن و تاویل بود در هر یک از معانی گذشت و اخلال معانی
این بود که اولیا محل مشیت خدا شدند چنانچه در اخبار بسیار است و قلب
پیغمبر صلی الله علیه و آله در حقیقت آن بزرگوار مظهر نور اسماء و صفات
الهیست بلکه محل تنزیه و تقدیس ذات خدا او تعالی است و جلوه گاه قدس
و همین است یکی از معانی حق تعالی بمحمد که فرمایش قل هو الله احد و آن بزرگوار ببلد و صفات
و کردار و آثار مظهر توحید و قائل بیگانگی خداوند وحید او باطن اسرار
است که یگانه باشد و منزه از خیله چون واحد ثنا و لعدد باو واحد بالواحد
و قلب آن بزرگوار او لخانه ایست که خداوند تبارک فلدر خود خواسته و انوار
جهت سکنا اسماء و صفات خود برگزیده و مظهر نور و ظهور خود گردانیده

وانخانه ایست و رفیع البنیان جلیل الفناء و عظیم الشأن و انخانه مقدس و مبارک محل
ذکر نام خدا است چنانچه پیغمبر ما فرمود الرحمن علی العرش استوی و در خبر است که قلب مؤمن عرش
رحمن است و مؤمن اوست که ایمن کننده عالمیانست وجود مبارک پیغمبر آخر الزمان
و در حدیث قدسی پیغمبر ما فرمود که آسمان و زمین من گنجایش مرا ندارند و محل گنجایش
من قلب بنده مؤمن است و عبد مؤمن حقیقی آن بزرگوار است که اشهد ان محمدا عبده
ورسوله و تبارک الذی نزل الفرقان علی عبده و کذلک هر یک از مراتب وجودیه
آن بزرگوار خانه نور خدا است و کذلک انبیاء و اولیاء جمیعاً خانه های نبوت و ولایت
و غوث و جلال الله اند و این تفسیر بطون باطن است و بحسب تاویل بیت خانه روح است
و نفس خانه عقل و صورت خانه ماده و هر یک از مراتب ادنی خانه مرتبه علیا
و یا اگر عقل خانه معنا است و نفس خانه صورت و هکذا هر چه بیان ماند میشود
گفت که روح انسانی چون چراغ است اگر بروغن خوب منور باشد و قلب چون زجاج و قندیل است
و سینه ما مشکوة و چراغ دل و بدن خانه ایست که این تفصیل در اینهاست
و تو اگر گفتی که این بدن خاکی جماد چون خانه است و نفس نباتی چون مشکوة و نفس حیوانی
زجاج و نفس انسانی مصباح که فروزنده این مراتب است و هر یک بتجلی خود صحیح است
بعد پیغمبر ما فرمود یسبح له فیها بالغدو والاصال خدا را در این خانها صبح و شام
تسبیح میکنند یعنی در همه حالات از ظاهر و باطن و نطق و سکوت و حرکت و
سکون و این تسبیح تسبیح گفتار و کردار او است و اظهار تقدیس و پاکی کردگار
چنانچه همه الفاظ آیه شریفه ظاهر و باطن و تاویل دارد همچنین صبح و شام
هم ظاهر و باطن و تاویل است که در هر مقام بمناسبت الفاظ بیان میشود و تفصیل این

معانی فی الحقیقت در این مختصر ادا نمیشود در الفاظها در زمان ظهور حجج و غیبت ایشان آغاز
و انجام باید او پنهان باشد حالات این بزرگواران فهم و تسبیح خدا میشود بعد
پیغمبر ما فرمود رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله و تسبیح کنند مردانی هستند
که هیچ تجارت و بیع ایشان را از ذکر خدا غافل نمیسازد یا خود الفاظها مردانی هستند
متصف باین صفات و اینها اعظم الشأن اند چنانچه در عقل و نفس و فکر و ذکر و
گوش و چشم و کردار و رفتار از ذکر خداوند جدا باز نمیمانند و همچنین مراتب نوریه
خبر تیره را هیچ چیز از ذکر خداوند منع نمیکند و سراپا مشغول ذکر خدا هستند
چنانچه پیغمبر ما فرمود والذاکرین الله کثیرا والذاکرات بخلاف آنان که غافل از ذکر خدا هستند
و مغار شیطان اند چنانچه پیغمبر ما فرمود و من یعش عن ذکر الرحمن نقیض له شیطانا فهو له قرین
و هر که از ذکر خدا غافل شود در سلک غفلت افتد ذکر خدا است که دل مرغ تیر نمیخورد
مگر آنکه از ذکر خدا غافل شود و مؤمن در بیان و گفتار و کردار بسته میکند
و همچنین غفلت ندارد بعد پیغمبر ما فرمود و اقام الصلوة وایتاء الزکوة یعنی هیچ
تجارت و بیع ایشان را از اقامه نماز و ادای زکوة باز نمیدارد و معنی نماز و زکوة
مفصلا در مقدمه گذشت بعد پیغمبر ما فرمود یخافون یوما تتقلب فیه القلوب و
الابصار یعنی میترسند از هول قیامت و ترسان از خداوند خوف از مخالفت
که مستلزم خشم و غضب او است و هر کس از خدا بترسد از معصیت کناره کرده بنجات
جاوید ایمن گردیده و هر کس از خداوند خائف شود خداوند همه چیز را از او بترساند
و حضرت امیر سلام الله علیه پیغمبر ما فرمود خافوا تکونوا آمنین یعنی بترسید که ایمن باشید فقط
و این معنا که بیان شد و همین قدرها تفسیر آیه شریفه در این مختصر کافی است

ورحال و مجال گفت و شنود نه و اقبال نیست **فصل** خداوند در آیهٔ شریفه
کلمات از مقامات طیبات مذکور فرموده که اصول آن چهار است یکی مقام مصباح و یکی زجاجه
و یکی مشکوة و یکی خانه که این تفصیل در آنها و کلمات مراتب هست و در هر مقام
چهار است مانند توحید خداوند و مقام نبوت و مقام امامت و مقام ولایت
اما چراغ مقام نور ایمان و معرفت خداوند است در مقام توحید که رکن اول ایمان است و نور
نبوت مقام زجاجه و بلور است که معرفت آن رکن دویم ایمان است و نور امامت مقام مشکوة است
که معرفت او رکن سیوم ایمان است و نور شیعیان و تابعان امام علیه السلام مقام بیوت است
که رکن چهارم ایمان باشد و همانست رکن رابع که بزرگان اصطلاح فرموده اند که
جمعی از آن تعبیر بمجتهدان و روات نموده و جمعی به نجبا و جمعی به نقبا و جمعی باصطلاح
دیگر و در هر ملت و مذهب این چهار مقام مسلم است و از زیاده نیست و ممکن است که از این آیه
شریفه مقامات مذکوره یا زیاده مطلوب دیگر استخراج شود و ممکن است که مقامات
سلسله طولیه و عرضیه را در این آیه شریفه استخراج نمایند و جمیع فضائل ائمه طاهرین
علیهم السلام و شیعیان ایشان در این آیه هست و نکوهش دشمنان در این آیه بعد از ذکر تفصیل
در آن مذکور است **فصل** محل سؤال همین آیه بود بتفصیل الظلمات تا دخل ختم
ممکن است که مراد از اسماء آنها مذکوره مقامات ائمه طاهرین باشد که رفعت مقام امام و نقل
و ارض مقام انبیاء و اولیاء باشد یا اسماء آنها مقامات بزرگان شیعه باشد و ارض صلحاء
و الیستوا اهل ایمان و ارض آن باشد که پیغمبر صلی الله علیه و آله و امام علیه السلام بنص کتاب
و عقل و اجماع نور خداوند و اول نور صادر از مشیت خدا و آسمانها و زمین منور هستند
ظاهر در مقام انبیاء و اولیاء و ممکن است که مراد از نور مشیت حق باشد مثل

مشیت

مشیت باشد که نور محمدیه صلی الله علیه و آله و ظاهر در آسمانها مقامات
ائمه طاهرین علیهم السلام است و در زمین عالم لاهوت که مقامات قدسیه کبریا است یا قرآن یا دلهای
مومنان و بعضی از این تفاسیر گذشت **فصل** در این فصل بعضی از فضائل
نجبا و تفسیر آیه مذکوره آمده در حدیث حضرت امیر علیه السلام فرموده است مشکوة محمد است صلی الله
علیه و آله و زجاجه حسن و حسین علیهما السلام اند کوکب دری علی بن الحسین علیهما السلام است
یوقد من شجرة مبارکة محمد بن علی علیهما السلام است زیتونة جعفر بن محمد علیهما السلام است و
لا شرقیة موسی بن جعفر علیهما السلام و لا غربیة علی بن موسی علیهما السلام یکاد زیتها
یضیء محمد بن علی الجواد است علیهما السلام و لو لم تمسسه نار علی بن محمد الهادی است علیهما السلام نور
علی نور حسن بن علی العسکری است علیهما السلام یهدی الله لنوره من یشاء حضرت قائم مهدی است
علیهم السلام و در حدیث دیگر است که مثل نوره محمد صلی الله علیه و آله است و مشکوة سینه
علی علیه السلام است فیها مصباح نور علم از پیغمبر در سینه علی است المصباح فی زجاجة حسن بن
علی است الزجاجة حسین بن علی علیهما السلام است کانها کوکب دری فاطمه علیها السلام
که از برای اهل آسمان درخشان چنانکه ستاره از برای اهل زمین نمایان باشند و مراد از قول
من شجرة علی بن الحسین علیه السلام است و مبارکة محمد بن علی الباقر است علیهما السلام و زیتونة
جعفر بن محمد علیهما السلام است و لا شرقیة موسی بن جعفر علیهما السلام و لا غربیة علی بن موسی
یکاد زیتها یضیء محمد بن علی الجواد علیهما السلام و لو لم تمسسه نار علی بن محمد الهادی
علیهما السلام نور علی نور حسن بن علی العسکری علیهما السلام یهدی الله لنوره من یشاء
حضرت قائم مهدی است عجل الله فرجه و عرض میکنم که فهم معنا هر یک از فقرات آیه و تمام
حل اشکال نیست بلکه هر فهمی در خور شرح فقرات و بیان معنا بطور حقیقت در خور

حکایهای الحدیث نه امثال این ناچیز و پاره از فقرات در وجه مناسبت اجزاء
دیگر مشکل آن است و این در صورت تخصیص او لا اگر آیه فقرات در شان
هر یک از آن بزرگوار انحصار وقوع لا نو است زیرا که هر یک هر یک اصل و فرع
و معدن و منتهای ما اول و آخر ایشان و جامع انواع کمالات و کل الحکمات فمثل
و منسوب و انجلیه الخفا و فرمایش حضرت باقر سلام الله علیه اکه مثل نوره
کمشکوة فیها مصباح مراد نور علم در سینه حضرت پیغمبر صلی الله علیه
و آله و مراد از زجاجه سینه حضرت علی بن ابیطالب است که حضرت رسول
امر علیه السلام بتعلیم و مودات پس صحبت آن بزرگوار شده است که
یکاد زیتها یضیء و لو لم تمسسه نار یعنی نزدیک است که عالم از آل محمد
تکلم بعلم فرماید پیش از پرسش و نور علی نور یعنی امامی که مؤید بنور
علم و حکمت است پس از امام دیگر از آل محمد است و این بنهج اعم است
تا قیام ساعت و فنای ایشان خلفا خداوند در زمین و حجتهای خداوند
بر خلق هیچ عصری زمین از یکی از ایشان خالی نیست و در حدیث مشکوة
تفسیر بفاطمه علیها السلام است و مصباح بحسن و زجاجه بحسین علیهم السلام و کانها
کوکب دری بفاطمه علیها السلام که کوکب دری است در میان زنان اهل دنیا
شجره مبارکه تفسیر بحضرت ابرهیم و یکاد زیتها یضیء ان یتفجر بالعلم است و نور
علی نور امامی بعد از امام و یهدی الله لنوره من یشاء هدایت خلق است
بسوی ائمه علیهم السلام و در خبری مشکوة قلب محمد صلی الله علیه و آله است
مصباح نور است که در آن علم است و تفسیر المصباح فی زجاجه است که

خداوند

خداوند مخزون اهل رسول صلی الله علیه و آله را قبض نماید و لنصر در نزد
آن بزرگوار است و نزد حضرت امیر که از زجاجه مصباح او در زجاجه
میکذارند و کانها کوکب دری بیان آن است که فضل وصی را بتعلیم خلق
فرقا و اما شجره پس اصل شجره حضرت ابرهیم علیه السلام است چنانچه فرموده
رحمة الله و برکاته علیکم اهل البیت انه حمید مجید و این قول خدا
عز و جل است که خدا برگزید آدم و نوح و آل ابرهیم را بر عالمیان و این ذریه
بعضها من بعض و برکت است و لا شرقیه و لا غربیه یعنی نصرانی و یهودی نیستند
که بمغرب و مشرق نماز کذارند و بر ملت ابرهیم هستند و یکاد زیتها
تا مون لشا معنی مثل اولادی که از ایشان متولد میشوند مانند زیتی است
که از زیتون کرفته میشود و نزدیک است که تکلم بنبوت نمایند اگر چه بر ایشان
نازل نشود و در خبری مثل نوره محمد صلی الله علیه و آله و مشکوة سینه
آن بزرگوار است و فیها مصباح نور علم است یعنی نبوت و المصباح فی زجاجه
علم پیغمبر بسوی قلب علی است و کانها کانه فرمایش شده است و شجره مبارکه
صفات نسبت بحضرت امیر تفسیر شده اگر چه یهودی نبودند و نه نصرانی و یکاد
زیتها یعنی نزدیک است که علم از دهان عالم آل محمد بیرون آید
قبل از آنکه سخن بعلم گوید و در حدیث مشکوة نور علم است که در سینه پیغمبر
صلی الله علیه و آله و زجاجه سینه حضرت امیر است و نور قلب و شجره نور علم است
و لو لم تمسسه نار تکلم بعلم قبل از سؤال و در خبری فرموده اند الله
نور السموات و الارض این است که خداوند ابتدای بنور نفس خود فرموده

ومثل نور خدا بهای خداست در قلب مؤمن و مصباح و مشکوة خانه دل
مؤمن است و قندیل قلب مؤمن و مصباح نور است که در دل مؤمن است و
شجره مبارکه مؤمن است و افتاب هم وقت بدان میتابد و نور دل مؤمن
نزدیک است تا باید اگرچه سخن نگوید نور بر نور فریضه بر فریضه است
وسنت بر سنت و هدی خدا اهل بیت بفرایض و سنتهای او ضرب مثال
مثلها است که برای مؤمن زده اند و مؤمن منقلب میشود در پنج نور اگر
مخرج نور و علم و کلام او نور و مصیر او در روز قیامت بسوی بهشت نور است و
راوی با امام علیه السلام عرض کرد مردم میگویند مثل نور رب این است فرمودند
سبحان الله یعنی منزه است خدا از برای خدا مثلی نیست که لا تضربوا لله الا
مثال از برای خدا مثل نزنید و در حدیث دیگر است که امام علیه السلام در تفسیر این آیه
مرقوم فرمودند محمد صلی الله علیه و آله امین خدا بود در خلق و چون مقبوض
شد ما اهل بیت وارثان او بودیم پس ما امنای خدا هستیم در زمین
و در نزد ما است علم منایا و بلایا و انساب عرب و مولد اسلام و هر فرقه که کر
شوند ما اسامی و قبایل و نام عوح اگر داننده و کشنده و خواننده آنها
و ما چون کسی را ببینیم او را بحقیقت ایمان و نفاق میشناسیم و نام شیعیان
ما و پدران آنها نوشته شده است و خداوند بر ما و ایشان میثاق گرفته است
و وارد مورد ما میشوند و داخل محل دخول ما میگردند و کسی غیر از
ما و ایشان بر ملت اسلام نیست ما روز قیامت ماییم اخذ کننده بحجزه پیغمبر خود
و پیغمبر اخذ بحجزه پروردگار ما و حجزه نور است و شیعیان ما اخذ کنندگان بحجزه ما

هستند

هستند کسیکه از ما دوری کند هلاک میشود و کسیکه متابعت ما
کند نجات می یابد و مفارقت از ما و جاحد ولایت ما کافر است و
پیرو ما و اولیای ما مؤمن است کافر ما را دوست نمیدارد و مؤمن ما را
دشمن نمیدارد و هر کس بمیرد و محب ما باشد بر خدا حق است که او را
با ما مبعوث نماید ما نوریم از برای کسیکه پیروی ما نماید و کسیکه بما اقتدا
جوید و کسیکه از ما نیست هیچ از اسلام ندارد خداوند فتح کرد بما دین را
بما و ختم میکند بما و بما از زمین بیرون داده و بما از آسمان باران
فرستاده او بما شما را از غرق شدن در دریا و فرو رفتن در صحرا ایمنی بخشیده
و شما را بما در زندگی و در قبر و در محشر و نزد صراط و میزان و دخول
بهشت نفع داده او مثل ما در کتاب خدا مشکوة است پس ماییم مشکوة که
در آن مصباح است و مصباح رسول خدا صلی الله علیه و آله و مصباح در زجاجه است
از عنصر طاهر پیغمبر صلی الله علیه و آله و زجاجه مانند کوکب دری است
لا شرقیه و لا غربیه یعنی نه کافر است نه منکر نزدیک است زیتش افروزش
شود اگرچه آتشی بان نرسد یعنی قرآن و نور علی نور امامی بعد از امام
تا میفرماید و نور علی علیه السلام اگر خداوند بهدایت امیر ما بکسی که ولایت ما
کسیرا که دوست دارد و حق بر خدا که دوست دارد ما را مبعوث فرماید در حال
درخشان او درخشان است و برهان او منیر و حجت او در نزد خداوند
حق بر خدا که اولیاء ما را با متقین و صدیقین و شهداء و صالحین قرار دهد
ایشان نیکو رفیقی هستند پس شهدای ما بدرجه فضل بر شهدای

و از برای شهید شیعهٔ ما بر هر شهید دیگر فضیلت است بنه درجه پس مائیم
نجباء و مائیم افراط انبیاء و مائیم اولاد اوصیاء و مائیم مخصوص
در کتاب خدا و مائیم اولای مردم برسول خدا صلی الله علیه و آله و مائیم
آنکسانیکه خداوند دین خود را برای ما مشروع کرده پس در کتاب خود
فرموده شرع لکم من الدین ما وصی به نوحا و الذی اوحینا الیک
یا محمد و ما وصینا به ابرهیم و موسی و عیسی و آنچه را رسیده است
دانسته ایم و رسانیده ایم و مستودع علم ایشان مائیم و مائیم وارثان
و صاحبان علم و اولی العزم از رسل و انبیاء و فرموده است ادین را اقامه
کنید و در آن متفرق نشوید کبر است بر مشرکین که مشرکین بولایت
علی علیه السلم شده اند آنچه را که بآن میخوانید از ولایت علی علیه السلم ای
محمد خداوند بسوی علی علیه السلم هدایت میفرماید کسی که توبه بسوی
ولایت علی علیه السلم اجابت مینماید و بتحقیق که نامه فرستاده و مکرر
در این هدایت پس تدبر کن و بفهم و اگر شفا بخش نیستید در
فهم جمع عرض مینمایید که در این کلمات حکمت و دلالات اشارات
عجیبه غریبه بود چنانچه امام علیه السلم فرموده اند اکمال تدبر بجای
و شفای سینه ها بعد در حکم فرموده اند مشکوة نور خدا محمد است
و مصباح علم است و زجاجه امیر المؤمنین علیه السلم او علم پیغمبر نزد آن
بزرگوار است و در حکم فرموده اند کمشکوة فاطمه علیها السلم است و
مصباح حسن و حسین علیهما السلم و الزجاجة الی آخر فاطمه علیها السلم

ستاره در میان زنان عالمیان و شجرهٔ مبارکه ابرهیم علی
نبینا و آله و علیه السلم است تا میفرماید خداوند هدایت میفرماید
بولایت ما هر که را میخواهد تمام شد رسالهٔ شریفه نور هدایت بعون
مصنفش رحیم بن کریم بن ابرهیم کرمانی الحلال
طهران سنه ۱۳۰۵ حامداً مصلیاً مستغفراً
و حررت النسخة نقلا عن النسخة
الاصل فی اواخر شهر ربیع
الثانی شهور سنة ۱۳۰۸
بید الحقیر
محمد الحسن
عفی عنهما





